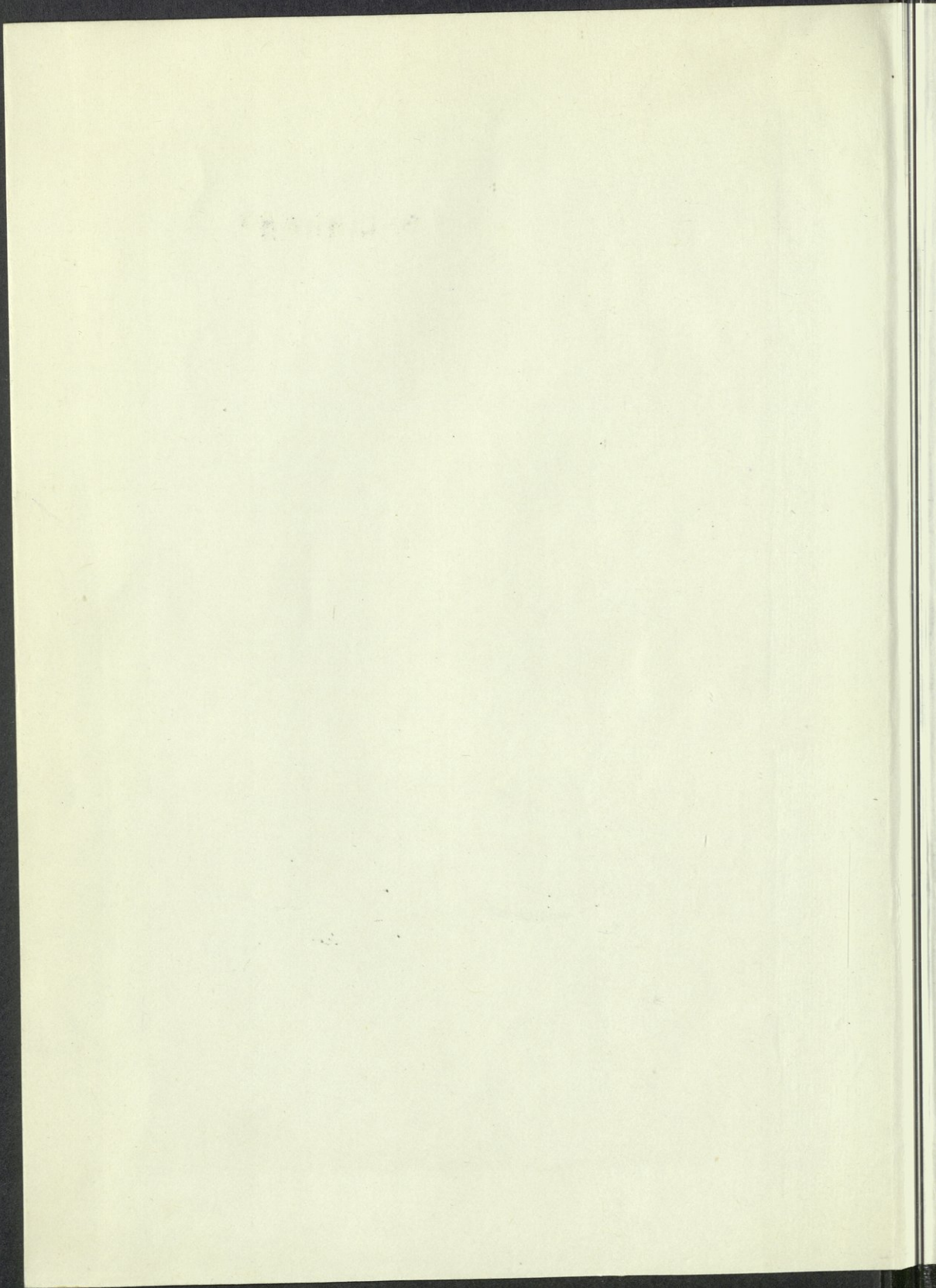
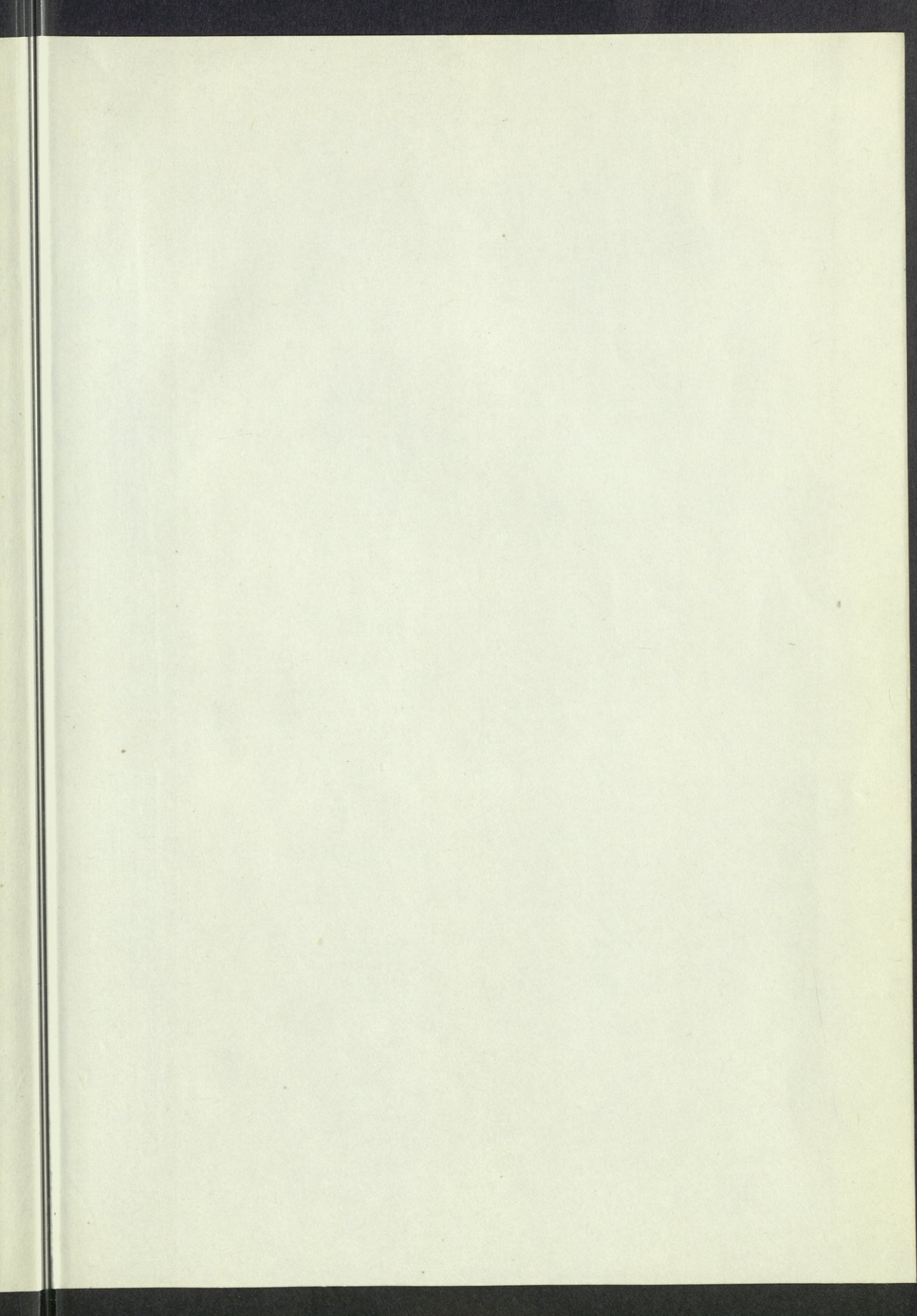
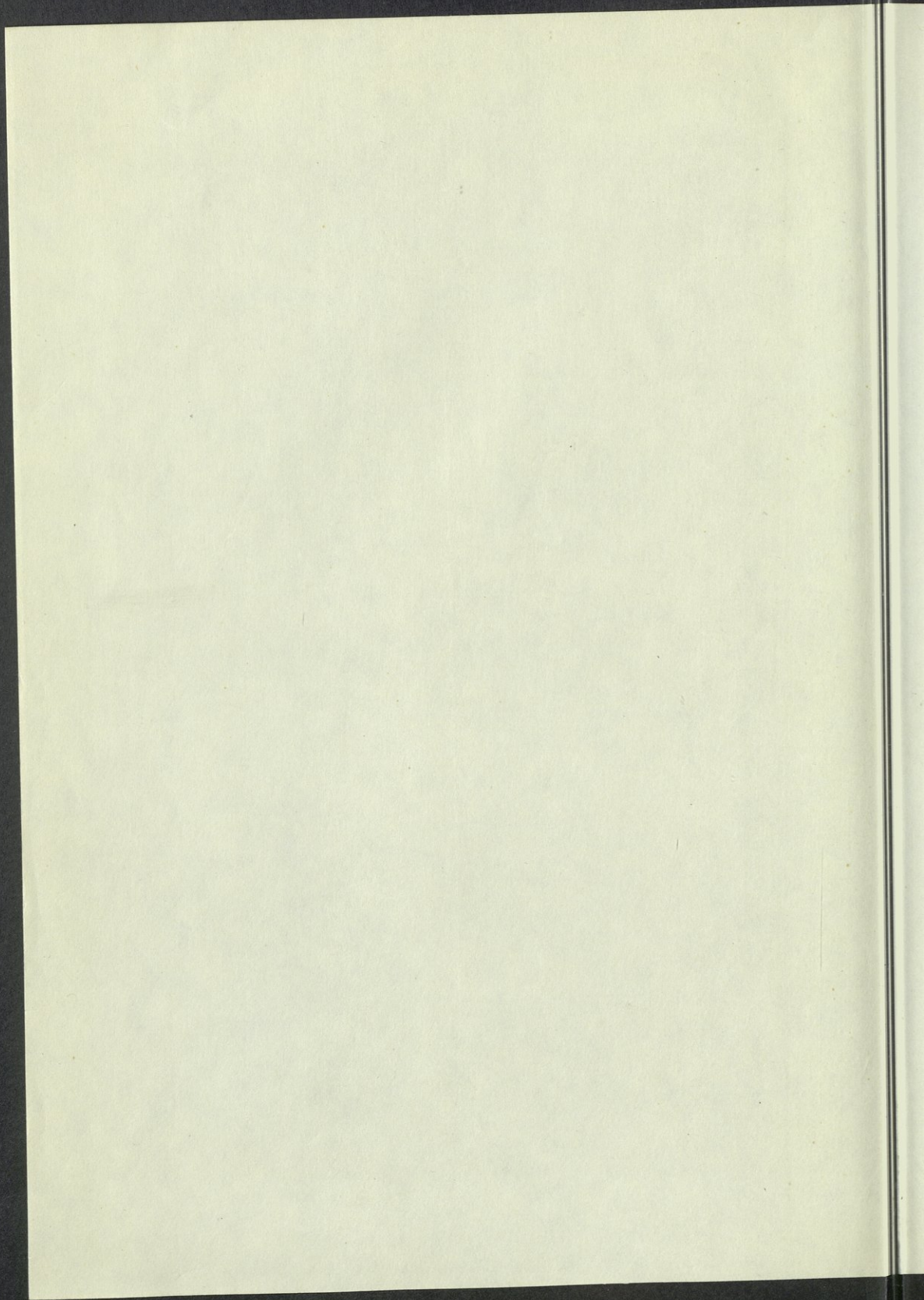
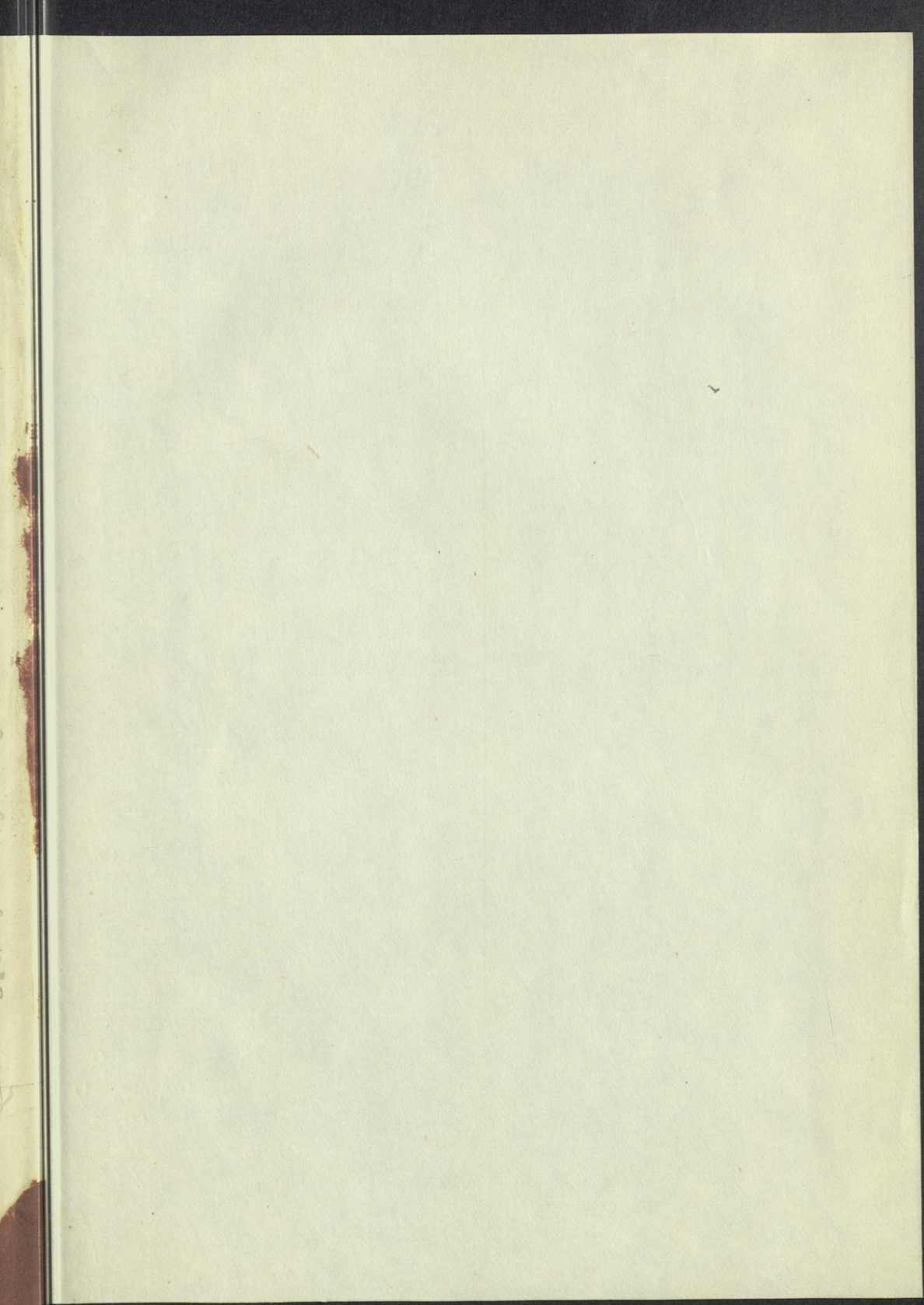


A. U. B. LIBRARY









مكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت
 مكتبة جامعة بيروت
 ١٩٨٨
 الناطق
 ١٩٨٨

عبد الحميد مصطفى قليناك

892.78
 Q775 hA
 N.1
 cil

المسيح

الْمَتَرَانَهُمْ فِي كُلِّ وَاْدٍ يَهْمُونَ
 "قرآن كريم"



39971

مطبعة الكشاف بيروت

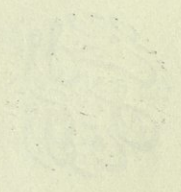
١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م

Gift. Cat. - July 1973



مكتبة الجامعة
BIBLIOTHEQUE

مكتبة الجامعة
BIBLIOTHEQUE



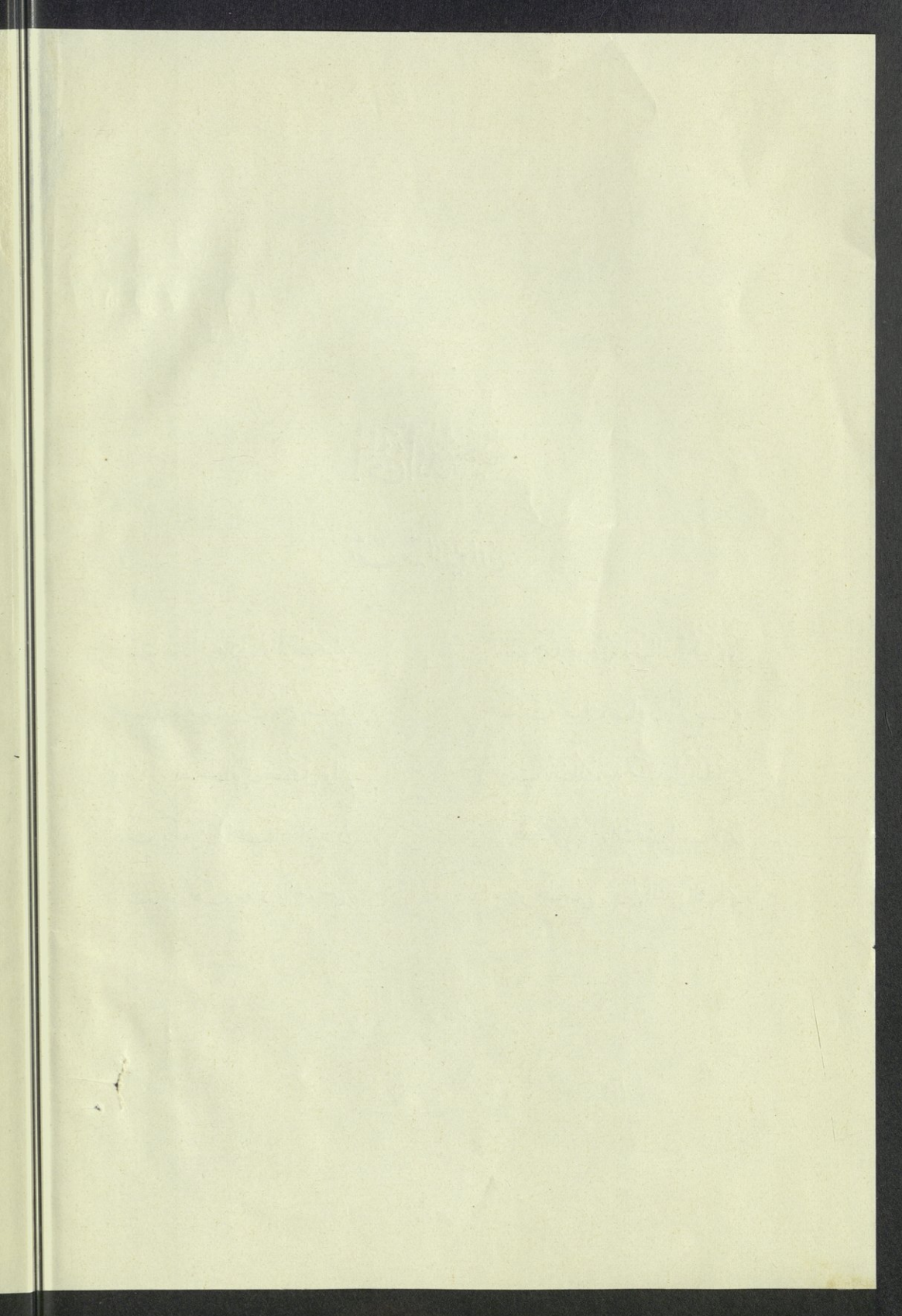
Rece

مكتبة الجامعة
BIBLIOTHEQUE

الحمد لله جل جلاله

تقدمة الديوان

لَكَ حَمْدِي وَفِي رِضَاكَ "هِيَامِي"	رَبِّ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
حَاطَهُ مِنْكَ صَادِقُ الْإِلْهَامِ	حَسْبُ شِعْرِي يَا رَبِّ وَخِي شُعُورِي
رَبِّ فَأَسْأَلُكَ بِهِ سَبِيلَ السَّلَامِ	وَحَيَايَ قَدْ هَمَّ فِي كُلِّ وَادٍ
وَكَفَى أَنْ رَأَيْتُ فِي إِسْلَامِي	دَنْتُ بِالْحُبِّ رَاعِيًا كُلَّ دِينٍ
دِينَ عِيسَى ، دِينَ النَّبِيِّ التَّهَامِي	رَأَيْتُ نُورَ هَدْيِهِ دِينَ مُوسَى ،



إلى الوطن

حبيك من عهد الصبا شاملي
أرغاه ما عشت بحكم الوفا
حسناء لي - لكن بطيف الكرى،
يا وطني ، قلبي بمنحى الهوى
بل ويل إنسانته أخفقت

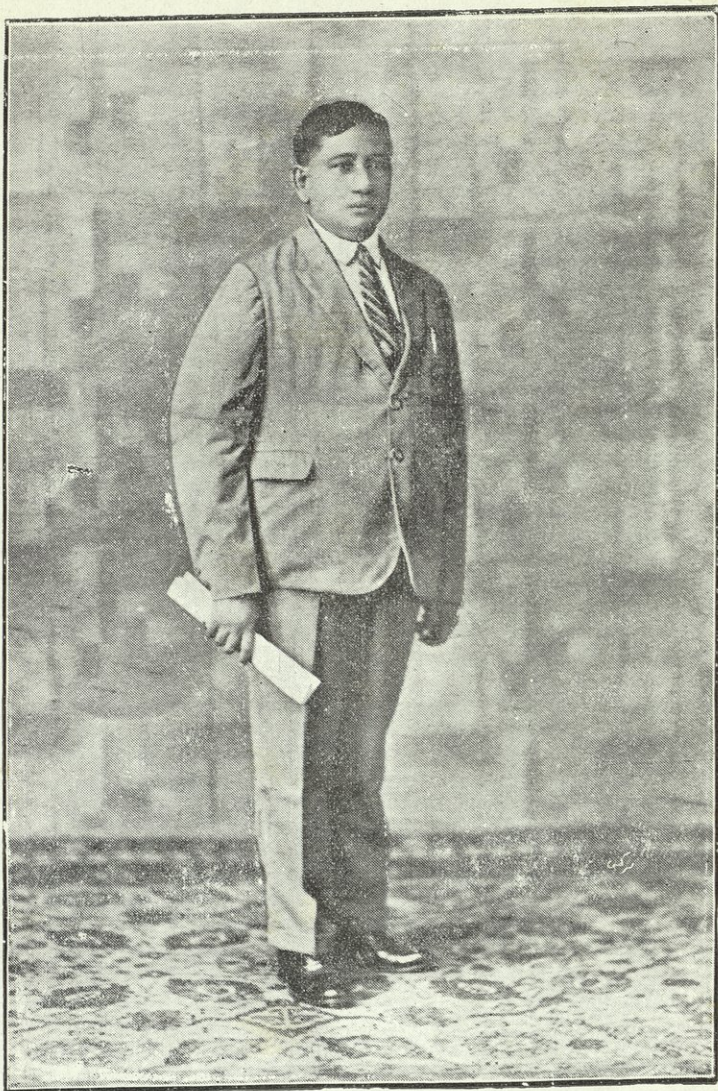
وأنت عن ذا الحب في شاعلي
ولو غدا حكم الوفا قاتلي
وهل لطيف الحسن من نائل؟
لا متعولي ، والويل للقائل
دون مرام "الوطن الشامل"

إلى نسيبي

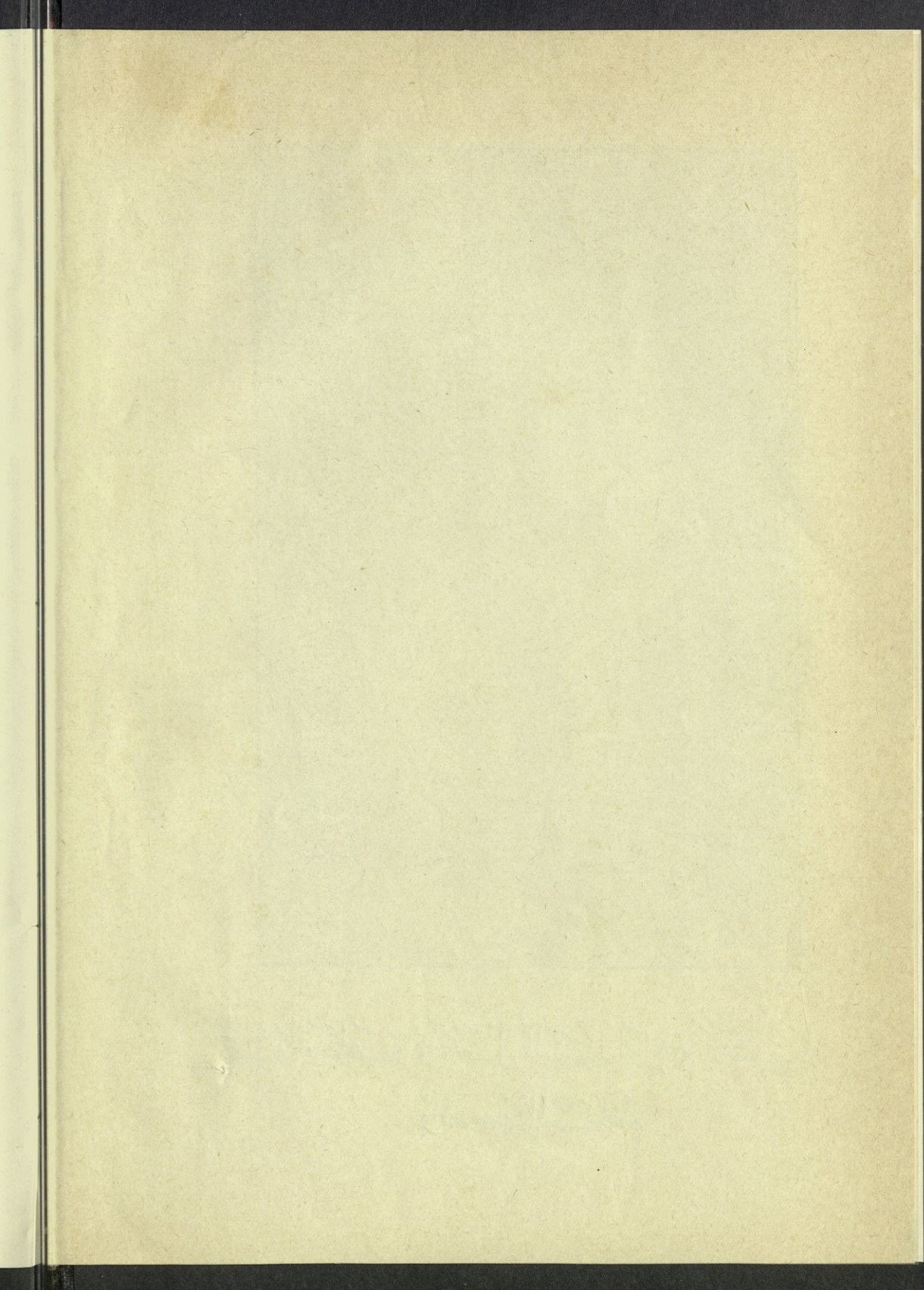
السيد إسماعيل بن الحسين بن علي بن أبي طالب

إلى أخي الفضل إبراهيم شكراني
مولى سويداء قلبي في محبته
يأنفس لا تجزي من هجرة صدرت
فإنه موليك من ساجي عواطفه
إلى التحيب النسيب الفرد مستندي

من بعد ربي وتحناني لأوطاني
تغني بتفسير معنى "باسويدان"
بها مراسيم أشواق وأشجان
أهلاً بأهل وإخواناً بإخوان
إلى نسيبي إلى روجي وريحاني



عَمِيدُ الْوَجَاهَةِ وَالْفَضْلِ السَّيِّدُ اِبْرَاهِيمُ بَاسُوِيْدَانِ
وَالِدُ صَهْرِ النَّاْظِمِ



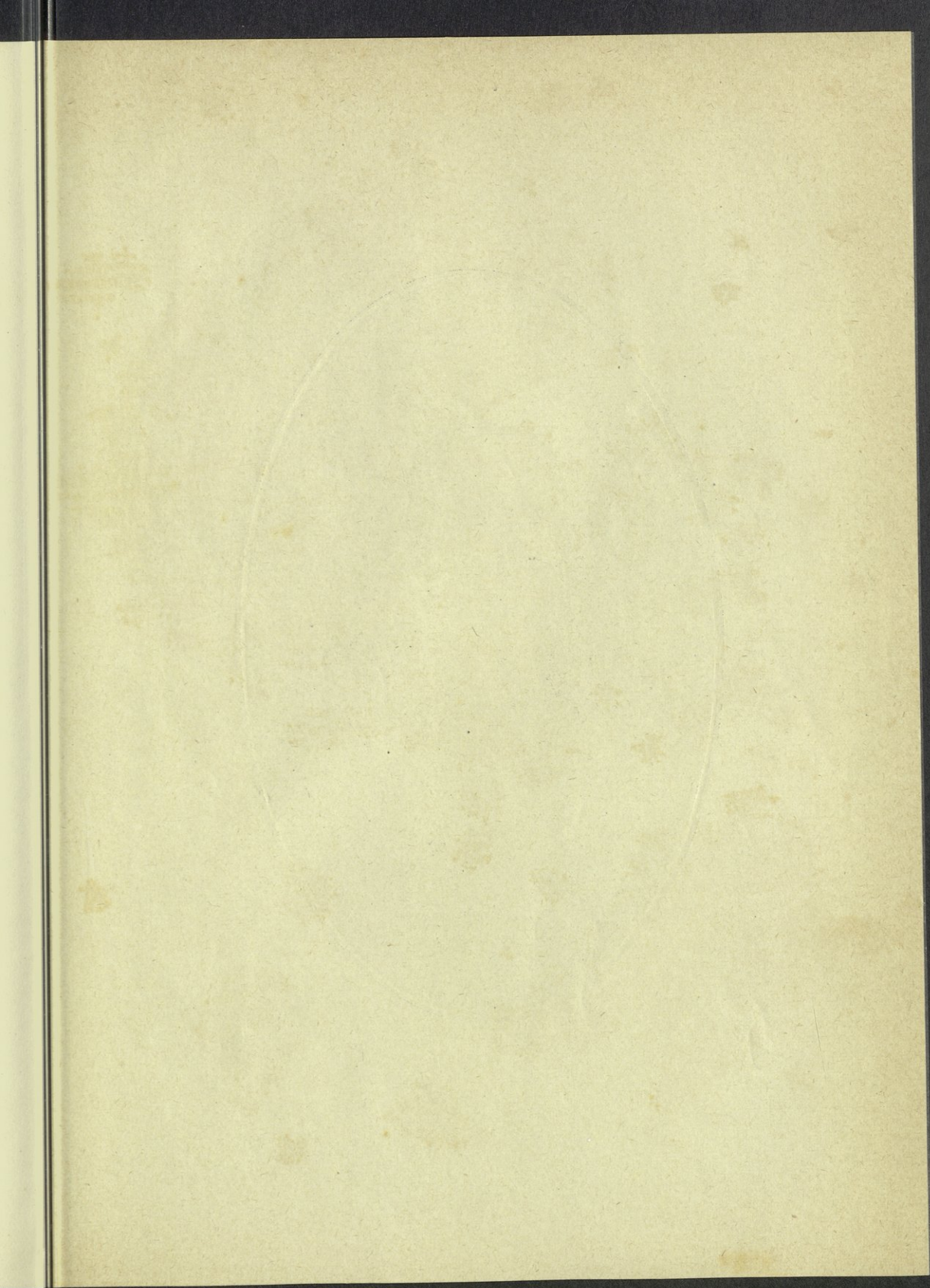
كَلِمَاتُ النَّاطِلِ

بِاسْمِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ وَآيِهِ أَقْدَمُ دِيَوَانَ شِعْرِي ، رَاجِعًا تَجَاوَزَ
الْكَرِيمَ عَمَّا قَدْ يَرَى فِيهِ مِنْ مُسْتَهْجَنٍ - وَقَدْ لَا يَنْطَوِي عَلَى
غَيْرِ صِدْقِ الطَّوْبَةِ مِنْ مُسْتَحْسَنٍ - شَاكِرًا فَضْلَ إِخْوَانِ
قَرَضُوهُ بِمَا لَا يَسْتَحِقُّهُ لِحُرْدِ أَنْهُ كَلَامٌ مُقَفًى مُوزُونٌ - وَالْعَمَلُ
خَيْرٌ مِنَ الْقَوْلِ - .

فَالْحَرِيرِي أَتَى بِصَفِّ كَلَامٍ وَأَتَى بِالْأَمَقْسِ دُودُ الْحَرِيرِ
وَلَوْ كَانَ لِي مِنْ أَثَرٍ فِي الْحَيَاةِ غَيْرَ هَذِهِ الْبِضَاعَةِ الْمَرْجَاةِ لَمَا عَرَضْتُهَا وَالسَّلَامُ

عبدالمصطفى قليدات





۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱



عَلَى زَيْنِ الْحَبَشَةِ وَالصَّوَابِ

خَلَعْتُ عَلَى الزَّمَانِ رِدَاً شَبَابِي
يُذَكِّرُنِي بِأُولَى قَدْ تَمَضَّتْ
أَلَا لَيْكَ إِذَا الْحَقُّ إِنِّي
مَلَاذِي فَضْلُ عَفْوٍ فِي عِقَابٍ ،
أَيِّمُهُ وَحَسْبُ الزَّادِ قَلْبُ
وَأَطْرَحُ عِبْءَ مَا لَمْ يُجِدْ إِلَّا
سُرُورُ الْعَالَمِ الْفَانِي غُرُورُ
يُشَاغِلُ بِالْمَوْمَلِ وَالْمَرْجَى
وَمَا الْأَمَلُ الْمَرْجَى مِنْ حَيَاةٍ
رَعَيْتُ اللَّهَ رَبِّي فِي ذَهَابِي
فَلَيْسَ إِلَى الصَّبَا تَحْنَانُ شَوْقِي
وَهَا أَنَا قَارِيءٌ سَطْرًا فَسَطْرًا
كِتَابٌ فِي يَمِينِي أَوْ شِمَالِي

وَقَدْ وَقَفَ الْمَشِيبُ حِيَالَ بَايِ
وَيُنْذِرُنِي بِأُخْرَى فِي الطَّلَابِ
حَسَبْتُ لِمَوْعِدِ الْقِيَا حِسَابِي
بِرَحْمَتِهِ ، كَرِيمٍ فِي ثَوَابِ
سَلِيمٍ فِي الْمَسِيرِ إِلَى الرِّحَابِ
عَذَاباً فِي عَذَابٍ فِي عَذَابِ
يُزِيكَ الرِّيَّ فِي وَرْدِ السَّرَابِ
وَيَقْذِفُ بِالْمُصَابِ عَلَى الْمُصَابِ
تَمُرُّ بِأَهْلِهَا مَرُّ السَّحَابِ ؟
لِيَرَعَى لُطْفُ قُدْرَتِهِ إِيَّايِ
وَلَا قَدْرِي يَمِيلُ إِلَى التَّصَابِي
عَلَى الْمَلَأَيْنِ مَا أَوْعَى كِتَابِي
مَتَابِي فِيهِ نُورٌ هُدًى مَثَابِي

قَضَيْتُ مُهِمَّتِي قَوْلًا وَفِعْلًا مِنْ الدُّنْيَا عَلَى رَغْمِ الصَّعَابِ
مَرَّاحِلَ جُزْئِهَا غُسْرًا وَيُسْرًا فَأَدْرَكَ أَوْجَ عَلَيْهَا رِكَابِي
وَلَمْ أَزْهَدْ بِهَا إِلَّا لِأَنِّي عَدَلْتُ عَنِ الْقُشُورِ إِلَى اللَّبَابِ
إِلَى مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ وُجُودُ يَجِدُ مِنَ التُّرَابِ إِلَى التُّرَابِ
إِلَى مَا لَا عَنَاصِرَ مِثْلُهُ وَلَا وَسَعَتُهُ أَفلاكُ أَجْتِدَابِ
إِلَى مَا بَعْدَ مَنَعَتِهِ حِجَابُ إِلَى مَا فَوْقَ ذِيكَ الْحِجَابِ
إِلَى أَبَدِيَّةٍ مَا حَطَّ رَحْلًا بِهَا شَكِّي وَلَا تَزَلْ أَرْتِيَابِي
جَرَى بِي نَحْوَ غَايَتِهَا جَوَادُ^(١) نَفَضْتُ^(٢) عَلَى سِيَاسَتِهِ^(٣) جِرَائِي^(٤)
كَرِيمُ شَهَادَتِيهِ أَبَا وَأَمَّا مِنَ الْخَيْلِ الْمُطَهَّمَةِ^(٥) الْعِرَابِ
صَبَا بِي جَاحِمًا بِالْفِكْرِ لَكِنْ إِلَى غَيْرِ الْحَقِيقَةِ مَا صَبَابِي
فَكَانَ لَدَى مَعَابِدِهَا أَعْتَكَا فِى وَكَانَ عَلَى مَوَائِدِهَا أَنْصَابِي
وَكَانَ الْعَقْلُ فِي التَّجْوَى خَطِيبًا وَكَانَ اللَّهُ فِي فَصْلِ الْخِطَابِ
لِجَدِّي أَكْرَمِ الْخَلْقِ أَنْتِسَابِي وَفِي جَدِّي إِلَى الْحَقِّ أَنْتِسَابِي
فَمَا مَوْتِي بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَّا

(١) العلم .

(٢) انفتت .

(٣) رياضته .

(٤) مالي وجهودي .

(٥) التامة الحسن .

الاسم

فِي سَبِيلِ التَّوْحِيدِ

الماء لَحْ بِسَطْحِهِ المتمدِّدِ
يستهنَّانِ بِجَبَلَةٍ جَمَعَتَهُمَا
فالعير^(١) مثل الوحش تجمع جنسها
ومداركُ الغرِّ بنِ آدمَ كُلِّها
ذا مؤمنٌ، ذا كافرٌ، ذا أبيضٌ
يَتَحَزَّبُ وتَفَكُّكٌ وتَعَقُّدٌ
وَتَقَلُّسٌ وتَعَمُّمٌ «وَتَبَرُّنُطٍ»
وتَعَرُّبٌ وتَقَرُّنُسٌ وتَتَكَلُّزٌ
عَقْلِي إلى قَرَضِ المحبَّةِ مرشدي
يا هاديَ الحيوانِ في هذا الوري
بل أيُّ يومٍ فيه اقوامُ الملا
حيطانِ جامعهم وسقفُ كنيسهم
يتعاونون على إعاشة مُعَدِّمٍ

والتُّرْبُ عَجَّ بِوَجْهِهِ التَّجَعِّدِ
في حَمَاقَةٍ^(٢) لوجود أَجْهَلِ مُوَجِّدِ
أفياءَ ظِلٍّ في المفاوزِ مفردِ
لم تهديهِ نَهْجَ الوفاقِ المُسْعِدِ
ذا أسودٌ، يا ويلَ ذا من مشهدِ
بعقائدِ شَتَّى وَأَيِّ تَعَقُّدِ
و«تَطَرُّبُشٍ» من فوقِ رأسِ أوحدِ
والخلقُ خَلَقُ الفردِ دونَ تَعَدُّدِ
وَالْعَقْلُ بَعْدَ اللَّهِ أَصْدَقُ مُرْشِدِ
حَتَّى متى إنسانُه لا يَهْتَدِي ؟
يَسْمُونُ بِالْقَلْبِ الْمُؤَلَّفِ وَالْيَدِ
وَمَدَى كَنِيسَتِهِمْ مُوَحِّدُ مَعْبَدِ
ويبادرون إلى إقالةِ مُقْسَدِ

(١) التراب الاسود (٢) الحمير اهلية او وحشية

وَيَرُونَ فِي التَّوْحِيدِ خَيْرَ تَوَدُّدٍ يُرْجَى فِي التَّفْرِيقِ شَرٌّ تَبَدُّدٍ
عَقْدُ الْقُلُوبِ عَلَى أَوَّلَاءِ تَجَدُّدٍ فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا وَآيَ تَجَدُّدٍ
مَا رَبُّ مُوسَاكُمْ وَرَبُّ مَسِيحِكُمْ يَأْقُومُ إِلَّا نَفْسُ رَبِّ مُحَمَّدٍ
هُوَ رَبُّ كُلِّ الْعَالَمِينَ فَيَا تَرَى مَا الْفَرْقُ بَيْنَ مُوَحِّدٍ وَمُوَحِّدٍ؟

الصَّبْرُ الْجَمِيلُ

رِضَائِي بِحُكْمِ اللَّهِ يَشْرَحُ لِي صَدْرِي وَصَبْرِي عَلَى الْبَلَاءِ يُدِيرُ لِي أَمْرِي
وَبِالْحِلْمِ وَالْحَسَنِي وَطِيبِ تَجْمَلِي أَذُوقُ مَذَاقَ الشَّهْدِ فِي الْعَلَقَمِ الْمُرِّ
فَإِنْ ذَكَرْتُ نَفْسِي شَقَاهَا بِفَضْلِهَا تَأَسَّتُ بِمَا لِلْفَضْلِ مِنْ لَذَّةِ الذِّكْرِ
نَعَمْ إِنَّ نَفْسَ الْحَرِّ تَسْتَكِرُّ الْأَذَى وَلَكِنَّ بَعْضَ الصَّبْرِ أَجْمَلُ بِالْحَرِّ
أَرَى الْأَمْرَ، كُلَّ الْأَمْرِ، لِلَّهِ وَحْدِهِ أَرَادَ بِذَا أَمٍّ لَمْ يُدْ كُلُّ ذِي أَمْرٍ
فَلَا صِيفُ هَذَا الْيَوْمِ يَقْضِي عَلَى الشِّتَا وَلَا حَرُّهُ يُوهِي غَدًا شِدَّةَ الْقَرِّ^(١)
وَإِنْ نَالَنِي بَوْسُ الْبِلَادِ بِضَرَّةٍ فَمَا ضَرَّتْنِي نَيْلُ النَّصِيبِ مِنَ الضَّرِّ
لَا أَهْلِي وَأَوْطَانِي وَمَنْبَتِ شُعْبَتِي^(٢) رَجَائِي وَتَحْنَانِي وَمُحَمَّدَةُ الْعَمْرِ
وَقَوْمِي مَعَهَا أَسْتَحْكُمُ الْخَلْفَ بَيْنَهُمْ هُمْ أَهْلُ أَهْلٍ، أَعْوَانُ الضَّعِيفِ عَلَى الدَّهْرِ

(١) البرد . (٢) بلادي .

هُمْ أَهْلُهُمْ أَرْبَابُ كُلِّ سَجِيَّةٍ
كِبَارُ عَلَى لُطْفٍ ، عِظَامٌ عَلَى تُقَى ،
إِذَا مَا سَجَا ^(١) لَيْلٌ عَلَى طَيْبٍ فَعَلَهُمْ
وَمَا ضَارَنِي ^(٢) فِي حُبِّهِمْ لَوْمْ لَا نَمِ
وَقَدْ أَمْسَكَتْ أَيْدِي الزَّمَانِ بِمَنْسَكِي
لَعَمْرُكَ مَا ضُبَّتْ عَلَى مَصَائِبُ
جِهَادٍ ، فَتَيْلُ تَارَةً ، فَتَطَوَّرُ
وَمَا السَّيْفُ سَيْفٌ دُونَ إِرْهَافٍ ^(٣) حَدِيدٍ
سَابِئُلُ جَهْدِي فِي حَيَاتِي وَالتَّقِي
فَيَوْمٌ عَلَى ضَيْرٍ ^(٤) وَيَوْمٌ عَلَى صَفَا
وَيَوْمًا أَلَا قِي الشَّرُّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ
أَهْمٌ بِذَا التَّغْيِيرِ فِي الْكُونِ رَاضِيًا
وَإِنْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ لِي أَنْ يُنِيلَنِي
هُوَ الْعَيْشُ إِمَّا غَمَّةٌ وَأَسْتِقَامَةٌ

يُمَجِّدُهَا طَبْعِي وَيَحْمَدُهَا فِكْرِي
شِدَادٌ عَلَى لَيْنٍ ، كِرَامٌ عَلَى فَقْرٍ
فَإِنَّ سَجَايَاهُمْ لَهُ غُرَّةُ الْبَدْرِ
يُرُوحُ وَيَأْتِي فِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
لَا خُرُجَ مِنْ أَسْرِ وَأَدْخَلَ فِي أَسْرِ
مَنْ الدَّهْرُ الْأَقْلَتُ ذَامَتُهُ فُخْرِي
وَذِي سُنَّةِ الْخَلْقِ فِي خَلْقِهِ تَجْرِي
بِطَرَقٍ وَنِيرَانٍ وَشَحَذٍ عَلَى الصَّخْرِ
مَصَاعِبَ هَذَا الْعَيْشِ بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ
وَيَوْمٌ عَلَى غَسْرِ وَيَوْمٌ عَلَى يُسْرِ
وَيَوْمًا أَلَا قِي الْخَيْرَ مِنْ مَنْتَهَى الشَّرِّ
رَضًا شَجِيًّا ، مُدْنَفٍ بِالْهُوَى الْعُذْرِي
جَزَاءً عَلَى صَبْرِي أَرَيْتُ الْوَرَى قَدْرِي
وَالْأَفْأَحْرَى بِالْفَتَى حُفْرَةُ الْقَبْرِ



إِلَى اللَّهِ وَالْأَوْطَانِ وَالِدِينِ وَالْعِلْمِ

رَعَى اللَّهُ عَهْدَ الْحَبِّ كَمْ زَفَّ مِنْ نَظْمِي
وَكَمْ بَثَّ فِي رُوحِ الْخِيَالِ حَقِيقَةً
«هُوَ الْحَبُّ فَاسْلَمْ بِالْحَشَا»^(١) : ذَاكَ قَوْلُهُمْ
غَرَامُهُمْ غُرْمٌ لَهُمْ وَهُوَ مَغْنَمِي
يَذُوبُ أَسَى فِيهِ رَيْثٌ^(٢) لِحُومِهِمْ
وَيُضْعِفُ رَحْ^(٣) الْوَجْدِ وَاهِي جَسُومِهِمْ
تَنَاقُصُ^(٤) فِي الدَّعْوَى مَقَادِيرُ حُجْمِهِمْ
يَرَى الدَّهْرُ وَهْنَ الْعِظَمِ مِنْهُمْ وَلَا يَرَى
فَحْجَهُمْ لَهُمْ وَحْيِي مَحَبَّةٌ
وَخَيْرُ فِتْنَةٍ مَنْ قَالَ بِي لَا بِنَسَبِي
مَقَامِي خَلَا مَا كَانَ لِلْمَجْدِ مِنْ أَبِي

إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى سَنَا الْأَدَبِ الْجَمِّ
مَنَاثِرُهَا الْغَرَامَةُ مَحَتَ آيَةَ الْوَهْمِ
وَمَا الْحَبُّ فِي عُرْفِي^(٥) سِوَى كَعْبَةِ السَّلَامِ
وَشَتَانِ بَيْنَ الْغُرْمِ فِي الْحَبِّ وَالْغَنَمِ
وَيَرْبُو بِهِ شَحْمِي وَيَنْمُو بِهِ لَحْمِي
وَيَقْوَى بِهِ جَسْمِي وَيَجِي بِهِ رَسْمِي
وَأَزْدَادِي فِي دَعْوَايَ حَجْمًا عَلَى حَجْمِ
بِفَضْلِ التَّقَى إِلَّا الصَّلَابَةَ مِنْ عَظْمِي
إِلَى اللَّهِ وَالْأَوْطَانِ وَالِدِينِ وَالْعِلْمِ
يَفُوحُ شِدَا فَعْلِي بِرَوْضِ الْوَرَى وَاسْمِي
وَقَدْرِي بِلَا الْأُمِّ الْخُنُونِ وَلَا الْعَمِّ

(١) من قول الامام بن الفارض . (٢) مذهبي . (٣) خسارة . (٤) بالي .

(٥) ألم الوجد . (٦) تناقص .

مَثَلُ الْقَوْلِ اخْرَجَهُ (١)

كُنَّا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى بَاخِرَةٍ •
 حَامِلَةٌ رِزْقًا وَمَالًا لَنَا
 فَكَانَ بِأَسْمِ اللَّهِ مَجْرَى أَلَّتِي
 وَأَسْعَدَ الرِّكْبَ رَفَاقُهُ بِهِ
 لَكِنْ هُنَاكَ الْعَيْشُ ذَا لَمْ يَرْقُ
 فَجَرَّدَ الْخَلْفَ بِسَيْفِ الْجَفَا
 وَأَطْلَقَ الْجَمَلَ بِسَهْمِ الْعَمَى
 هَوَلَانٍ مَا انْقَضَا عَلَى أُمَّةٍ
 فَتَنَاصَبَ الْفُلُكُ ضُرُوبَ الْعِدَا
 وَاللَّيْلُ عَمَّ الْفُلُكُ ذَيْجُورُهُ
 مِنْ تَحْتِهِ مَاءٌ وَمِنْ فَوْقِهِ
 وَالْبَرْقُ يَهْدِي الرُّعْدَ مَرْمَاهُ مِنْ
 دَارَتْ رَحَى حَرْبٍ وَلَكِنْ عَلَى
 وَرَدَدَتْ أَرْجَاءَ رَحْبِ الْفَضَا

فِي هَادِيٍّ مِنْ يَدَيْهَا مَاخِرَةٍ •
 تَحْتَ سَمَاءٍ بِالصَّفَا زَاهِرَةٍ
 ظَلَّتْ عَلَى فَيْضِ الرِّجَا سَائِرَةٍ
 نَالُوا ثَوَابَ الْإِيَّةِ الطَّاهِرَةِ
 أَطَاعَ شَيْطَانِ الْهَوَى الثَّائِرَةِ
 إِلَى صُدُورِ الْأَلْفَةِ الْعَامِرَةِ
 عَلَى قُلُوبِ الْعُصْبَةِ الْبَاصِرَةِ
 إِلَّا تَرَدَّتْ بِالرَّدَى عَائِرَةٍ
 بَحْرٌ بِهَوَاجٍ لَهُ جَائِرَةٍ
 فَوَضَى سُيُولَ الْبَلْشَقَا هَامِرَةٍ
 بَاطِنُهُ لَاقَى بِهِ ظَاهِرَهُ
 صَوَاعِقُ أَفْوَاهِهَا فَآغِرَةٍ
 وَاهِي قُؤَانَا دَارَتْ الدَّائِرَةِ
 أَصْدَاءُ لَأَسْلِكُنَا الطَّائِرَةِ

(١) مَثَلٌ فِي بِلَادِ الشَّامِ .

لَسْتَجِدُ الغوثَ ولا مُنَجِّدُ
تُسَابِقُ الاهواءَ حيتانُها
فَأَقْبَلَ الجمعُ بإجماعه
وكان من دُنيا حياةٍ مضت
تَقَمَّصَتْ أرواحنا طِفْلةً
فَقَمَطَوْها في قِمَاطٍ حَلَا
تضحكُ منا حالنا الحاضر
إلا نيوبُ القوَّةِ القاهره
إلى اغتنامِ الفُرصةِ النادره
على التهامِ الأكلةِ الفاخره
ماخان عهد الذِّكر والذِّاكره
ما فتيتُ في زعمهم «قاصره»
لهم على رَغَمِ أنقضا العاشره
وتزدرينا حالنا الغابره

الرملة المولدة

وكان من أدياننا واحدة
ثمَّارها ، أنواعُ أزهارها
أصيافها خلوٌ من المهاجرة^(١)
أفياءها وارفةٌ ، تُربها
عاشَ بها أجدادنا عيشةً
لكنَّ أدواءَ^(٢) الهوى طَوَّحت
وأسلمتْنا للأذى والآسى
وعزمةٌ جئنا بها خائره
ذاتُ جنابٍ غَضَّةٍ ناضره
نَقَّاحةٌ ، فَوَّاحَةٌ ، عاطره
أشتاؤها غيثُ المُنَى ماطره
خَضْبٌ لدى أنهارها الزَّاخره
راضيةٌ حامدةٌ شاكره
بنا الى صحراءها الغامره
ثعالبُ اجتاحت بنا ماكره
وصفقةٌ بُننا بها خاسره

(١) شدة الحر . (٢) أمراض .

بُنَا لِنَفِي الارضَ مِثْلَ السَّمَا
جَنَاتِنَا ، أَنهَارُنَا ، وَيَجْنَا
هَمْنَا وَلَا ظِلٌّ وَلَا مُؤْنَسٌ
فَذِي أَسْوَدُ زَمَجَرَتِ زَائِرُهُ
وَذِي فَهْوَدُ أَقْبَلَتِ هَادِرُهُ
فِي مَهْمَةٍ ^(١) أَوْ بَابِلٍ شَامِلٍ
رُحْمَاكَ يَا رَبُّ الْعُلَى وَالْمَلَا
وَادْهَشَةَ الدَّارَيْنِ مِنْ أَمْرِنَا
سَاخِرَةً مِنْ جِدِّنَا ، هَاذِرُهُ
بَائِرَةٌ هَذِي وَذِي غَائِرُهُ
إِلَّا وَحُوشٌ حَوْلُنَا كَاسِرُهُ
وَذِي ذَلَابٌ هَمَمَتِ غَادِرُهُ
عَلَى قُرُودٍ أَدْبَرَتِ هَاثِرُهُ
وَلَى بِهِ الدِّينُ لَنَا دَابِرُهُ
رُحْمَاكَ يَا ذَا الْحِكْمَةِ الْبَاهِرُهُ
فِي حَكْمٍ «لَا دُنْيَا وَلَا آخِرُهُ» ^(٢)

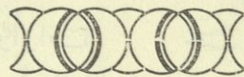
مَصْنُوعَاتُ الْإِنْيَانِ مِنْ بَنَى الْإِنْسَانِ

أَبْدَعَ اللَّهُ فِي الْوَرَى تَجْنِيسَهُ
فَارَانَا مَلَكَه وَأَرَانَا
وَشَهَدْنَا كَيْفَ السِّيَاسَةِ تُحْمِي
وَحَبَا الشَّيْخَ مَا حَبَا قِسْيَسَهُ
تَحْتَ بُرْدِي كَلَيْهَمَا إِبْلِيسَهُ
لَهَوَاهَا مِنْ كُلِّ دِينٍ وَطِيسَهُ

(١) فلاة لا ماء فيها . بلد خراب .

(٢) بقية المثل في العنوان .

فابنُ بنتِ الرُّسُولِ ^(١) أَوْقَعَ فِيهِ
وَبَدَأَ النَّذْلُ شَاتِمًا لِأَبِيهِ ^(٢)
وَجَلَّانْدَارُكُ ^(٣) كَفَّرَتْهَا كَنِيْسَهُ
أَحْرَقَتْهَا لِلْسَّحَرِ تِلْكَ وَهَـذِي
أَنْتِ الْبَرِّ بِرُهُ أَكَلَتْهُ مِنْ
وَلَكُمْ رَاوِغُ الْمَلِيْمِ اُنِيْسَهُ
وَجَعُودُ رَئِيْسُهُ كَانَ مِنْهُ
وَحْسِيْسٌ أَوْدَتْ بِهِ وَبَاوُطَا
وَسَفِيْلٌ مَاعَرَهُ بَيْعٌ عَرْضٍ
ضَاقَ رَحْبُ الْوُجُودِ بَطْلًا وَأَعْمَى
عَالَمٌ دَوْلَةُ السِّيَاسَةِ فِيهِ
لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَسْوُدُ يَدُ الْخُلَاقِ
ظَلَمَهَا مِنْ دَسِيْسَةٍ لَدَسِيْسِهِ
وَحَدَا الْفَضْلُ بِاسْمِ عَلِيَّاهُ عِيْسَهُ
فِي جِهَادٍ وَبِرَّتْهَا كَنِيْسَهُ
أَنْزَلَتْهَا مَكَانَةَ الْقَدِيْسَةِ
عَدَسٍ ^(٤) لَا كُنَافَةٍ أَوْ هَرِيْسَةٍ
فِي أَحَاجِيَّهَا وَغَشُّ جَلِيْسِهِ
أَمِنَا فَافْتَرَى وَخَانَ رَئِيْسَهُ
نِ وَأَهْلٍ أَغْرَاضُ نَفْسٍ حَسِيْسِهِ
شَرَطَ أَنْ تَمْلَأَ السَّفَالَةُ كِيْسَهُ
زَخْرَفُ الْقَوْلِ وَالرِّيَاءُ حَبِيْسَهُ
حَالَفَتْ غَتَّهُ وَجَافَتْ نَفِيْسَهُ
قَى وَتَنْجُو مِنَ الشِّرَاكِ الْفَرِيْسَهُ



(١) سيدنا الحسين رضي الله عنه . (٢) سيدنا علي عليه السلام . (٣) شهيدة وطنها
الافرنسي وضحية الانكليز البريثة . (٤) قصة سيدنا يعقوب وابنه عيسو في التوراة .

رَأْسُ السَّنَةِ الْفَخْرِيَّةِ

حَوْلُ جَدِيدٍ فَسَطَّرَ أَنْتَ يَا قَمَرُ
لِلشَّهْرِ مِنْكَ السَّنَا فِي غُرِّهَا وَلَهَا
أَوَّلَى حُيَاكَ حُكْمًا فِيهِ تَرْقُبُهُ
حُكْمٌ بِهِ حِكْمَةُ الْخَلْقِ تَعْلَمُهَا
حُكْمٌ بِحِكْمَتِهِ الْإِسْلَامُ مَزْدَهَرُ
مَا أَثَبَّتَ صِدْقَ أَجَادِ الْعُلَى سُورُ
وَالْمُسْلِمُونَ أَلَى صَانُوا عَوَارِفَهُ
لِلدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالتَّارِيخِ مَفْخَرُهُ
كَمْ بَرَّ رَحَالُهُ فِيهِمْ وَمَكْتَشَفُ
فِي سَاحَةِ الْبَحْثِ مَا جَفَّتْ لَهُمْ لَبْدُ
طِبُّ وَفَنُّ وَادَابُ وَفَلَسَفَةُ
رَقْمُ الْحِسَابِ وَتَشْرِيعُ وَهَنْدَسَةُ
وَالْكِيمْيَا مِنْ نَدَى أَنْبِيَهُمْ قَطَرَتْ
لِلنَّجْمِ كَمْ رَصَدُوا، لِفَهْمِهِ كَمْ جَهَدُوا
وَالْقَوْلُ بِالْفَلَكَ الدَّوَارِ مَصْدَرُهُ
شَوَاهِدُ الْجِدِّ «أَسْطَرَلَابُهُمْ» وَبِهِ

عَلَى جَبِينِكَ نُورًا فَجَرُهُ مُضَرُ
مِنْ كُلِّ يَوْمٍ بِفَضْلِ الْمَصْطَفَى غُرُ
عَيْنُ الْمَلَائِكِينَ مَا صَامُوا وَمَا فَطَرُوا
سَرَائِرُ الْكُونَ وَالْأَفْلَاكِ وَالزُّهَرُ
وَنُورُ قُرْآنِهِ بِالْحَقِّ مَزْدَهَرُ
إِلَّا أَحَاطَتْ بِأَجْيَادِ النَّهْيِ سُورُ
غُورِ الْمَعَارِفِ بِاسْتِطْلَاعِهِمْ سَبَرُوا
كَادَتْ بِهِمْ دُونَ خَلْقِ اللَّهِ تَنْحَصِرُ
كَمْ عَزَّ عَلَامَةُ مِنْهُمْ وَمُبْتَكِرُ
لِلَّهِ مَا بَحْثُوا لِلَّهِ مَا خَبَرُوا
مَآثِرُ الْغَرْبِ عَنْ آثَارِهَا صُورُ
يَجْبِرُهَا الْكَسْرُ فِي الْحُسْبَانِ مُنْجِبُ
أَصْلُ لِفَضْلِهِ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ قَطَرُوا
لِفَضْلِهِ كَمْ سَهَدُوا، لِلْعَدْلِ كَمْ سَهَرُوا
عَنْهُمْ وَلَيْسَ لَصَافِي وَرَدَّهُمْ صَدْرُ
أَسَدُوا الْبَصِيرَةَ مَا لَا يُدْرِكُ الْبَصَرُ،

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ أَدْنَى مِنْ تَفَكُّرِهِمْ
 تَكْفِي مَرَاصِدُهُمْ تَكْفِي مَزَاوِلِهِمْ
 الْحَقُّ مَا نَشَرُوا وَالْبَطْلُ مَا حَظَرُوا
 أَزَاهِرُ مَا ثَوَتْ إِلَّا لِيُظْهِرَهَا
 ذَا عَيْدِهِ مِنْ مَعَالِي فَضَائِلِهِمْ خَيْرُ
 وَلِلْمَجْرَةِ أَنْ تُخْصِيَ بِدَوْرَتِهَا ^(١)
 أَجْرَاهُمَا عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ شَاهِدَةٌ
 بَيْنَنَا وَلَيْسَ لَنَا عَيْبٌ سِوَى ذِمِّهِ
 نَسْتَرْجِمُ الْعَفْوَ عَنْ لَذَنْبِ نَعْرِفُهُ
 وَنُصْغِرُ الْخُدَّ عَمَّا لَا صَغَارَ بِهِ
 وَيَسْتَهِينُ بِنَا مِنْ لَا وَقَارَ لَهُ
 كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَفْرَادِنَا نَفَرُ
 نُنْجِي عَلَى الدَّهْرِ وَالْدُنْيَا بِلَاغَةً
 لَا تَشْتَمُوا الدَّهْرَ إِنْ الدَّهْرُ بَارِكُكُمْ ^(٢)
 مَا رَبُّكُمْ كَانَ يَوْمًا ظَالِمًا أَحَدًا
 هَذَا جَزَاءُ الْأَلَى بِالْأَمْرِ مَا اتَّمَرُوا
 لَوْ غَيْرَ الْقَوْمُ فَعَلًا مَا بَأْنَفْسِهِمْ ^(٣)

(١) دورتها اليومية تستغرق ٣٢٠ ألف سنة من حسابنا . (٢) معنى حديث نبوي .

(٣) معنى الآية القرآنية .

لَكِنِّهِمْ أَخْفُوا وَعَدَاوَمَا أَذْكُرُوا
 فَلَا «الْمَحْرَمُ» خَلَوْ مِنْ مَحَارِمِهِمْ
 رُوحُ التَّخَاذُلِ فِي الْأَعْرَاقِ سَارِيَةٌ
 فَقِيرُهُمْ مَاتَ بَيْنَ الشَّابِعِينَ طَوًى
 عَزِيزُهُمْ بَمَرِيرِ الْأَذَلِّ مَدَّثُ
 كَرِيمُهُمْ بِالْجَدَا وَالْجَلْمِ مَحْتَقَرُ
 يَا عِبْرَةً فِي حَيَاةِ الْقَوْمِ أَنْتِ لَنَا
 وَالْيَوْمُ مَا الْيَوْمُ إِلَّا سَوْقُ ذِي شَرِّهِ
 يَسُوقُهُمْ كَيْفَمَا شَاءَتْ دَرَاهِمُهُ
 أَجَلُ وَلِلْغَدْرِ نَوْرُ الْحَقِّ يَمْحَقُهُ
 وَلِلشَّيْبَةِ حِصْنٌ مِنْ ثِقَافَتِهَا
 لَقَدْ أَفَاقَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ نَاشِرَةٌ
 فَعَطَّرَتْ بِشَدَاهَا كُلَّ نَاحِيَةٍ
 وَاسْتَمْلَكَتْ بِقَوَاهَا كُلَّ نَاصِيَةٍ
 وَشَمَّرَتْ عَنْ ذِرَاعٍ لَمْ يَفْتَّ بِهَا
 وَشَدَّبَ الْعِلْمُ مِنْ اطْرَافِهَا فَبَدَّتْ
 هِيَ الْفُرُوعُ الَّتِي تَحِي الْأَصُولُ بِهَا
 هِيَ الْحِضَارَةُ لَا بَدْوٌ وَلَا حَضَرُ

وَلَا تَوَاصَوْا وَلَا عَفَّوْا وَلَا سَتَرُوا
 وَلَا رَبِيعُهُمْ صَفَوْ وَلَا صَفَرُ
 نَارُ التَّحَاسُدِ فِي الْأَحْشَاءِ تَسْتَعِرُ
 غَنِيَّتُهُمْ لِدَوَاءِ الْبَخْلِ مَفْتَقِرُ
 ذَلِيلُهُمْ بِجَرِيرِ الْعِزِّ مُعْتَبِرُ
 لَيْسُهُمْ بِالْأَذَى وَالْظَلَمِ مُعْتَبِرُ
 دُرُوسُ ذَا الْيَوْمِ نَتَلَوْهَا فَنَعْتَبِرُ
 اضْحَى لَهُ مِنْ عَمَى الْعُمَيَّانِ مُتَجَرُّ
 أَوْ أَلْهَوَى وَالْعَصَا وَالذَّلَّ وَالْوَطَرُ
 وَيَمْحَقُ اللَّهُ مِنْ خَانُوا وَمَنْ غَدَرُوا
 هِمَّاتٍ يَحْتَاجُ نَادِي رَبْعِهَا الْخَطَرُ
 مِنْ عَرَفِ أَخْلَاقِهَا مَا يَنْشُرُ الزَّهْرُ
 وَلِلشَّبَابِ الْمَفْدَى ذِكْرُهُ الْعَطَرُ
 وَلِلشَّبَابِ الْمَفْدَى يُعْقَدُ الظُّفَرُ
 وَهَنٌْ وَلَا نَالَ مِنْهَا الضَّعْفُ وَالْخَوَرُ
 تَحْتَالُ تَبَاهَا بِهَا الْأَرْوَاحُ وَالشَّجَرُ
 هِيَ الْغُصُونُ الَّتِي يَزْكُو بِهَا الثَّمَرُ
 هِيَ السَّعَادَةُ لَا صَفْوٌ وَلَا كَدَرُ

الدينُ والعلمُ والأوطانُ غايتها والتَّصرُّ رائدُ من للحقِّ ينتصر
إلى الأمامِ بها واللهُ حافظُها والصبرُ برٌّ وبِشرٌ لِلألى صَبَرُوا

وَاجِبُ الذِّكْرِ

فِي الْعِيدِ وَالْبُشْرَى

بِحَيَّاكَ ياهلالَ العامِ حيِّ قومي ، وثغركَ البَّسامِ
وأزَّ من قلوبهم كلَّ نهجِ ضلَّ معنى حقيقة الإسلامِ
إِنَّ دِينَ الإسلامِ دِينُ سَلامِ واعتصامِ بجبلِ ربِّ الأَنامِ
دِينُ أسمى ثقافتِ واجتهادِ دِينُ أسنى مَحَبَّةٍ وَوِثَامِ
فإلى مَ الشُّقا وحى مَ نومُ أوَّثَ الذَّلَّ في أَلْجَموعِ النِّيامِ !!
ما جُودُ جُودُنَا بِلِ جُودِ إِثْمُنَا فِيهِ أَكْبَرُ الأَثَامِ
رَبُّنَا اللهُ فِي غِنَى عَنِ صَلَاةِ أَغْفَلَتْ نَفَعَ خَلْقِهِ ، وَصِيَامِ
أَفْضَلُ النَّاسِ أَكْثَرُ النَّاسِ نَفْعاً وَكَنُوزُ الدُّنْيَا حُطَامُ الحُطَامِ
يَا هَوْلَ الحُمُولِ أَعْمَلُ فِينَا شَرُّهُ دُونَ سَائِرِ الأَقْوَامِ
سَعِدُوا بِائْتِلَافِهِمْ وَشِقِينَا بِاخْتِلَافِ هَذِهِ القُوى ، وَانْتِصَامِ
سَبَّحُوا فِي أَلْفِضَاءِ طَوَلاً وَعَرْضاً وَسَبَّحْنَا فِي عَالَمِ الأَوْهَامِ
نَهَادَى مَا بَيْنَ عَامٍ وَعِيدِ بِالْعَمَى عَنْ عُيُوبِنَا وَالتَّعَامِي

مالنا وَحِدَةً بغير أنقسام مالنا عُرُوَّةً بغير انفصام
مالنا في الْحَمَى مدارسُ لم تقضِ عليها دِوَارُسُ الأَيَّامِ
مالنا مَعَهْدٌ يَشْجَعُ في الأَكْفَاءِ رُوحَ النُّهْوَضِ والإِقْدَامِ
مالنا مَوْتَلٌ يَوْمُ فتنضو فيه كَفُّ الطَّيِّبِ بَرَحَ السَّقَامِ
مالنا ملجأً تكفِّفُ فيه دَمْعَةُ المَقْعَدِينَ والأَيْتَامِ
مالنا مرجعٌ يُبْصَرُ إليه أَمْرُ شُورِي في المَعْضَلَاتِ الجُسامِ
أَيْنَ سَعَى الكِرَامِ في الخَيْرِ أَيْنَ الرِّفْقُ والِهْرُ أَيْنَ بَذْلُ الكِرَامِ ؟
ما لَوَرِدَ الحِمَامِ دِينَ وعِيدٌ دِينُنَا اتِّقَاءُ الحِمَامِ
حَسْبُ رَأْسِ الخُنُوعِ زَفُّ تَهَانٍ حَسْبُ رُوعِ الخُضُوعِ صَفُّ كَلَامِ
كُلُّنَا لِلْحِسَابِ عَمَّا أَتَيْنَا بَيْنَ أَيْدِي مُحَاسِبِ عِلَامِ
مُهْمِلٌ غَيْرُ مُهْمِلٍ في عِبَادٍ يَوْمُهُ مِنْ حِسَابِهِمْ أَلْفُ عَامِ
لَيْسَ لِلَّيَالِ وَالْحَيَاةِ دَوَامٌ وَلَعُرْفِ الفَعَالِ أَبْقَى دَوَامِ
فَسَلَامٌ عَلَى مَنْ أَتْبَعَ الذِّكْرَ وَأَوْعَى أَحْكَامَهُ بِسَلَامِ

يَوْمُ عَرَفَةَ

تَأَلَّقَ عِيدُ النَّخْرِ كَالْعَقْدِ فِي النَّخْرِ يُحْيِي هُدَى الإِسْلَامِ بِالزَّهْرِ وَالزَّهْرِ
وَلِلزَّهْرِ أَرْوَاحُ الشَّدَا مِنْ رَبِيعِهِ وَلِلزَّهْرِ مِنْ آلَانِهِ نَوْرُهَا الدَّرِّي

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ يَا بَنِي الدِّينِ بِأَسْمِهِ
لَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ خَيْرٌ عِيدٌ بِذِكْرِكُمْ
أَطْلُوا عَلَى الْأَضْحَى بِمِرْوَرٍ «وَالضُّحَى»^(١)
سَلَامٌ يُخَفُّ الْكَوْنَ بِالْإِيْمَنِ وَالْإِشْرَارِ
لِلْأَحْكَامِ أَمْرُ اللَّهِ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ
تَفُوزُوا - وَيَسْعِدُ الْمُعَايِدِ بِالْبِرِّ

بِأَقْسَمِ زَيْنٍ

إِلَى الشَّيْبَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ
وَجَمْعِيَّةِ الْمَقَاصِدِ الْخَيْرِيَّةِ

وَرَدُّ الرِّبْعِ شَدَا مِنْ رُبْعِ غَسَّانٍ
يُهْدِي السَّلَامَ إِلَى النَّشْأَةِ الَّتِي ارْتَهَنَتْ
مُعْطَرًا مِنْ مَجَانِي أَرْيَحِيَّتِهِمْ
رَوْضُ الْمَعَارِفِ أَحْيَتْهُ مَقَاصِدُهَا
جَمْعِيَّةٌ مَا اسْتَفَاقَ الدِّينُ فِي بَلَدٍ
تَغْذُوهُمَا بِلْبَانِ الصِّدْقِ رَافِعَةٌ
الدِّينُ وَالْعِلْمُ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ
صِنَوَانِ جَنِبًا لَجَنِبٍ فِي مَسِيرِهِمَا
يُهْدِي السَّلَامَ إِلَى فِتْيَانِ عَدَنَانَ
عَلَيْهِ آمَالُ إِيْمَانٍ وَأَوْطَانٍ
رَوْضًا تَنْفَسُ عَنْ رَوْحِ وَرَيْحَانٍ
مِنْ غَيْثِ جَمْعِيَّةِ الْخَيْرِ هَتَّانِ
لِلْعِلْمِ إِلَّا رَأَاهَا جَدٌّ يَقْظَانِ
لِوَاءِ يَعْرُبُهَا فِي كُلِّ مَيْدَانِ
وَالدِّينُ وَالْعِلْمُ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ
وَالدِّينُ وَالْعِلْمُ فِي الْإِسْلَامِ صِنَوَانِ

(١) ان في هذه السورة الكريمة اوامر ونواه ربانية لو عمل بها المسلمون لكانت كل ايامهم اعياداً .

أَسْتَشْهَدُ الرُّوعَ وَالتَّارِيخَ فِي كُلِّ
وَأَشْهَدُ الْحَقَّ فِي جَهْدِ النَّبِيِّ وَمَا
وَكَانَ حَوْلَ وَامْرُؤُ اللَّهِ قِيْدَهُ
وَوَفَّقَ اللَّهُ فِي تَعْرِيفِ أَقْرَبِهِمْ
حَقَائِقُ الْحَقِّ لَا تَخْفَى وَإِنْ بَطَلَتْ
الْأَمْسَرُ وَالْيَوْمَ مِنْ قُرْآنِنَا وَغَدِ
وَالْأَمْسُ مَا الْأَمْسُ الْإِفِي الْوَرِي حَكْمُ
- أَيَّامَ كَانَتْ رِيَاضُ الدِّينِ زَاهِرَةً
- أَيَّامَ كَانَتْ حَقُوقُ الْخَلْقِ وَاحِدَةً
- أَيَّامَ أَخْطَلُ أَسْدِي فِي أُمِّيَّةٍ مَا
صَحَائِفُ ذَاتُ عُنْوَانٍ يَمِجُّدُهُ
مَالِي وَذَا الْوَرُ أَحْسَاسُ الْمُسْهِ
الدَّهْرُ دَرْسُ وَيَّامُ الْوَرَى ذُولُ
وَالْيَوْمَ مَا الْيَوْمَ الْأَغْفَلَةُ وَغَدًا
أَمْرُ الشَّبِيْبَةِ وَهِيَ الْحَوْلُ أَجْمَعُ
الْحَزْمُ فِيهَا أَعْتَدَا دَأْوَرُ مُشْرِقَةٍ (١)

وَأَقْرَعُ الشَّكَّ بَرَهَانًا بِرَهَانِ
أَوَّلَى ذُرَى الْعِلْمِ مِنْ عَزٍّ وَمِنْ شَانِ
بِجَعْلِهِ مَنْتَهَى عَدْلٍ وَإِحْسَانِ
مَوَدَّةٍ بَيْنَ إِنْجِيلٍ وَقُرْآنِ
عَلَى بَصَائِرِ طَلَامٍ وَغُمِيَانِ
فَضْلُ عَلَى خَيْرِ عِرْفَانٍ وَغُمِرَانِ
لَمْ يَخْتَلَفْ فِي قَضَايَا عَدْلِهِ أَثْنَانِ
وَالشَّرْقُ بِالْعِلْمِ وَالْأَخْلَاقِ شَرْقَانِ
لَا فَرْقَ مَا بَيْنَ إِنْسَانٍ وَإِنْسَانِ
أَسَدَتْ قَرِيْشُ إِلَى كَعْبٍ وَحَسَّانِ (١)
فِي ذِكْرِهَا كُلُّ تَبْيَانٍ وَعُنْوَانِ
فَاسْتَفْزُ بِأَشْوَاقٍ وَأَشْجَانِ
وَالْعِيْشُ عِبْرَةٌ هَذَا الْعَالَمِ الْفَانِي
أَمْرُ الشَّبِيْبَةِ فِي عِلْمٍ وَعِرْفَانِ
وَالطَّوْلُ عِنْدَ اتِّحَادِ الْقَوْلِ طَوْلَانِ
وَالْعَزْمُ فِيهَا اتِّقَادًا نَارُ بُرْكَانِ

(١) أَخْطَلُ شَاعِرُ النَّصْرَانِيَّةِ وَكَعْبُ صَاحِبُ « الْبَرْدَةِ » فِي مَدْحِ النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ
وَحَسَّانُ شَاعِرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (٢) شَمْسُ.

يا ذِي الشَّيْبَةِ هَذِي بَاقَةٌ جَمَعَتْ
 جَنِيَّتَهَا وَلَعَلِّي مَا جَنَيْتُ بِهَا
 أَرْفُهَا وَيَمِينُ الْحُبِّ خَالِصَةٌ
 لَا ابْتَغِي غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ لِي صَلَوةٌ
 وَلَا أَفْضَلُ تَصْفِيْقٍ إِلَّا كَفَّ عَلَى
 أَنْشِدُ الشَّيْبَ وَالشَّبَانَ مَوْعِظَةً
 لَا تَحْضَرُوا الدِّينَ فِي قِيلٍ وَغَنَعَنِي
 الدِّينُ صَوْتُ صَدَاءٍ فِي ضَمَائِرِكُمْ
 الدِّينُ مَبْنَى اتِّحَادِ الْعَالَمِينَ فَلَا
 الدِّينُ مَنْبِتُ أَغْرَاسِ السَّمَاخِ فَلَا
 الدِّينُ مِيدَانُ إِخْوَانِ السَّلَامِ فَلَا
 الدِّينُ صَرْحُ مُشَاعٍ لِلْعُقُولِ فَلَا
 وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ مِنْ فَوْضَى تَخَاذُلِكُمْ
 كُونُوا الدِّيَ الْجَدَّ أَعْوَانًا أُولِي هِمَمٍ
 وَأَبْنَاءُ عَلَى الصَّخْرِ أَرْكَانُ اتِّحَادِكُمْ
 وَأَحْكِمُوا الدَّارَ فِي تَحْصِينِ دَاخِلِهَا
 فَالدَّارُ تِلْكَ الْقُلُوبُ الْوَاجِفَاتُ عَلَى
 وَلَيْسَ جُدْرَانُهَا إِلَّا مَظَاهِرُهَا

إِلَى الشَّبَابِ الْمُفْدَى وَرَدَ بَسْتَانِي
 وَعَفْوُ رَبِّي سِيَاحُ الْآثَمِ أَجَانِي
 أَرِيحُهَا مِنْكَ إِسْلَامِي وَإِيمَانِي
 تُزْرِي بِجَاهِ وَسُلْطَانِ وَتِيْجَانِ
 تَصْفِيْقُ قَلْبٍ وَاحْسَاسٍ وَوُجْدَانِ
 وَأَنْشِدُ السَّمْعَ فِي شَيْبٍ وَشُبَّانِ
 وَالْدِّينُ حُرٌّ لِأَسْيَادِ وَعُجْدَانِ
 فَلَا يَعُوزُ الصَّدَى إِسْمَاعُ آذَانِ
 تَقَوَّضُوا فِيهِ مَا قَدْ شَيْدَ الْبَانِي
 تَسْتَمِرُّوهُ بِأَحْقَادٍ وَأَضْغَانِ
 تَحَارَبُوا فِيهِ إِخْوَانًا بِإِخْوَانِ
 تُحَاصِرُوا فِيهِ أَدْيَانًا بِأَدْيَانِ
 سَعِيًّا بِحَقٍّ إِلَى عَفْوٍ وَغَفْرَانِ
 وَأَمْرُكُمْ بَيْنَكُمْ سُورَى كَأَعْوَانِ
 فَشَرَطُ حِفْظِ الْبِنَا تَثْبِيْتُ أَرْكَانِ
 مِنْ قَبْلِ تَحْصِينِ جُدْرَانِ وَحِيطَانِ
 شَكٌّ مِنَ الدِّينِ فِي الدُّنْيَا وَإِيقَانِ
 وَمَا أَنْظَافَةٌ فِي تَلْوِينِ جُدْرَانِ

شتان ما بين مصنوع ومُصْطَنَع
بَنَاتْنَا وَبَنَوْنَا مَا بَأْوَجِهِمْ
بل في القلوب بنى العلم الصحيح لها
ما ضار هديهم والدين حافظهم
ولا تلتهم عن الأخلق بهرجة
ولا ذهينا بأغيار بغوا ولنا
ثقافة الدين تكفي كل ذي سغب
أنتم لها وبكم إنعاش نضرتها
أنتم كنيسان في عرف الفصول وما

شتان ما بين أرواح وأبدان
ولا بأيديهم استكمال نقصان
حصن العفاف المعلى خير بُنيان
والعلم واقبهم استغوا فتان
وصبغ وجهه باشكال وألوان
عرض يسان بفولاذ ومران
ومنهل العلم يروي كل ظمان
كالأصل والفرع في زهر وأغصان
عرف الشبيبة إلا ورد نيسان

في ١٤ نيسان ١٩٢٩

مُسْتَشْفَى بَيْتِ الْإِسْلَامِ (١)

من «البرج» في كانون وأليل خيأ
فأسرعت تحت السليل وأبرد قارس
شحوب على غض الشباب ومسحة

تسكع حتى جانب «السود» وارتقى
فأدركته مغمى عليه مهشما
من الحسن في اطمار بؤس تجهما

(١) الذي لم يتم إعداد، حتى يومنا هذا رغم الجهود والكودود .

وَجِسْمٌ نَحِيلٌ آخِذٌ كُلُّ مَاخِذٍ من السُّقْمِ وَالْحُمَى وَخِذٌ تَوَرُّمًا
فَأَسْعَفَتْهُ حَتَّى اسْتَوَى النَّبْضُ وَاهِنًا وداريته حتى استفاق فتمتًا
وَحَوْلٌ طَرْفًا نَاطِقًا بِامْتِنَانِهِ اليّ وراح الدمعُ يجري مترجما
دَعَا يَأْسًا وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ رَاجِيًا وصلى على خير الانام وسأيا
فَقِيرٌ وَلَا مِنْ مَوْنٍ فَيُؤْمَهُ

على الارض من ضاقت به الارض والسما

مريضٌ ومُسْتَشْفَى أُولَى الْأَمْرِ رَافِضٌ غريبَ الحمى إِذْ أَنْ مَوْطِنُهُ «حَمَا»^(١)
تَدَارَكَتْهُ مَا بَيْنَ حَيٍّ وَمَيِّتٍ ولم امتلك من مُسْعِفِ الْمَالِ دِرْهَمًا
بَكَى فَبَكَى قَلْبِي عَلَيْهِ تَحْسَرًا وأسلم في ذاك الدُّجَى الرُّوحَ مُسْلِمًا
قَضَى قَائِلًا: دَامَتْ مِنْ عَاشٍ مُخْلِصًا أَمِينًا تَقِيًّا مَا أَتَى قَطَّ مَجْرَمًا
وَلَكِنْ لَعَلَّ اللَّهَ مُلْهِمُكُمْ إِلَى مؤسسه تُجْدِي عَلِيًّا وَمُعْدَمًا
فَتَرْفَعُ عَنْ غَيْرِي عَذَابًا لَقِيْتَهُ وما كان لي ذنبٌ وما كنتُ مجرمًا

وَفِي الْجَانِبِ الْأَقْصَى مِنَ الرَّمْلِ مَنَزَلٌ تَهْدَمُ مِنْ أَرْكَانِهِ مَا تَهْدَمَا
إِلَيْهِ أَوْتُ شَكْلِي عَجُوزٌ وَمُقْعَدٌ وَاِرملةٌ عَالَتْ يَتِيمًا وَأَيِّمًا
تَمَشَّتْ إِلَيْهِمْ وَاحِدًا إِثْرَ وَاحِدٍ مصارعةُ الْبَرْدَاءِ وَالْمَوْتِ حَوْمًا
دَرَى الْحَيُّ بِالْدَاءِ الْمَشُومِ فَأَقْبَلَتْ فتاةٌ تُعِيْثُ الْبَائِسِينَ تَكْرُمًا

(١) حما سورية وبيروت لبنانية ولكن في خريطة السياسة لا في خريطة الانسانية ..

ولكن تولاهما صُداً من العنا
وقال نساء الحي عدوى فلم تعد
أجل راعهم فتكُ الوباء فأحجموا
فمن ياترى المسؤل عن انفس مضت
وليس لاسعاف المريض وسيلة
وناهيك ابواب الحكومة من لها
وصبر «كديش» السقم والفقر ريثما
فأبت كن ولي عن ألحج مرغما
تري من رجال الحي فرداً تقدماً
ولاقى المساكين القضاء المحتما
الى الله تشكو حسرة وتظلما
ولا شبه مسنشف لنا لا «ولا العمی»
وناهيك ما يليق الفقير وما وما
يحين مدى «نبت الحشيش» وربما..

وعند «الرجال الاربعين» شهدت من
مسن قضى حمالاً أثقال غيره
غطاء السما والسلم الفرش مسدماً
وكل لدى البلوى عن الحمل أحجما

وفي منحني الوادي انين موجع
تخبط في بحر الدما دون مسنّف
نعم جاء آس من ذوي الامر قادماً
وليس له إلا حسين وفاطم
هوئى حانط ييني به فتخطما
ولم يلق من «مولاه» إلا التهكما
لاسعافه لكنه جاء بعد ما...
ولم يعيشا من بعد إلا ليسما

ومن حي «جل البحر» حواء أقبلت
تروذ بمسشفى الأمير كان آدما^(١)

(١) المرحوم الدكتور آدمس

يُجسِّمُ تَغَشَّى بِالْدماملِ جِلْدُهُ وَوَجْهَهُ بِأَنْوَاعِ الْجُوبِ تَجَمُّمًا
فَعَالَجَهَا اللَّهُ حَتَّى شَفَّاءَهَا وَأَتَى سَعَادًا بِنْتَ سُلَمَى وَزَهْرَمَا
و«وُردُ» انْتَضَى مِنْ بَطْنِ لَيْلَى زَوَائِدًا وَأَخْرَجَ مِنْ سَعْدَى مَيْيَضًا تَضَخَّمَا
و«دُورَمَنْ» فِي الْبَرْجَاءِ وَلَدَ خَائِنًا وَعَالِجَ مِنْ عَلِيَاءَ قَلْبًا تَوَرَّمَا
و«أوتيل ديودوفرانس»^(١) لَمْ لَزِينِبِ جَرَّاحًا وَقَدْ صَدَّ النَّزِيفَ لَدَهُمَا
وَنَظَّفَ مَسْتَشْفَى الْفَرَنْسِيْسِ ثَدِيهَا وَجَبَّرَ آسَى الرُّومِ فَخَذَا وَمَعَصَمَا
فَطَائِفَةٌ ظَلَّتْ عَلَى الْغَيْرِ عَالَةً لِأَحْرَى بِهَا إِنْ لَا تَعَزَّ وَتَنَعَمَا

وَعِذْرَاءٌ مِنْ «حَيِّ الْمَنَارَةِ» أَسْلَمَتْ إِلَى اللَّهِ رُوحًا جَسْمُهَا حَسْرَةُ الدُّمَى
سَلِيلَةُ بَيْتِ أَجْدَبِ اللَّهِ خِصْبَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْ مَعْنٍ وَحَاتِمٍ أَكْرَمَا
أُصِيبَتْ بِذَاتِ الصَّدْرِ وَالْفَقْرِ مَنْشِبٌ بِرَأْيِنَهُ يَنْتَابُ لِحْمًا وَأَعْظَمَا
فَلَا مَالَ لِلْآسَى، وَنَفْسٌ عَزِيزَةٌ أَبَتْ أَنْ تَرَى غَيْرَ الْمُهَيْمَنِ مُنْعِمَا
وَلَا مُلْجَأٌ تَرَعَى بِهِ مَا أَحْلَهُ لَهَا صَاحِبُ الشَّرْعِ الْخَنِيفِ وَحَرَمَا
فَأَضْحَتْ ثَوَالِي مِنْ يَدِ الْمَوْتِ ضَيْغَمًا وَأَمْسَتْ تُدَانِي مِنْ فَمِ الْمَوْتِ أَرْقَمَا
وَجَرَّتْ جَيُوشُ أَسْلُ طَامِي جُمُوعِهَا^(٢) بِصَدْرِ تَلَقَّى كَيْفَمَا اهْتَرَّ يَخْذَمَا
فَرَاخَتْ مِنَ الْإِحْشَاءِ تَرْتَادُ مَنَبِيًّا وَجَاءَتْ مِنَ الْأَعْرَاقِ تَجْتَابُ مَنَبِيًّا

(١) Hotel Dieu de France في بيروت (٢) ميكروبها

رَعَتْ وَاسْتَمَّتْ لِحْمًا وَدَمًا فَأَجْهَزَتْ وَمَا غَادَرَتْ لِحْمًا وَلَا غَادَرَتْ دِمًا
فِيَالِكَ مِنْ وَجْهِ يَهْشُ لِرَمْسِهِ وَيَالِكَ مِنْ ثَغْرِ لِحْتَفٍ تَبَسُّمًا
وَيَالِكَ مِنْ دَهْرِ مَتَى اسْتَفْجَلَ الظُّمَاءُ سَقَيْتَ كَبِيرَ النَّفْسِ صَابَأً وَعَلَقْمًا
وَيَالِكَ مِنْ مَوْتٍ نَقَضَتْ سَعَادَةً بِحُكْمٍ غَدَا فِيهِ شِقَا النَّفْسِ مُبْرَمًا

وَيَا لَتَوَانِي مَعْشَرَ الْقَوْمِ بَعْدَمَا دَرَوْا أَنَّ مِنْ عُشْبِي التَّوَانِي أَلْتَنَدُمَا

نَلُومُ سِوَانَا عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ وَنَسْتَوْعِبُ الْأَرْضَ الْفَضَاءَ تَلُومًا
وَنَشْكُو وَنَبْكِي مِنْ تَفَوُّقٍ غَيْرِنَا وَنَنْدُبُ حَظًّا بِالرَّزَايَا مَعْمًا
أَلَا نَظْرَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَأَلَّمُوا إِلَى جِدِّ مَنْ قَدْ أَوْرَثُوا ذَا التَّأَلُّمِ
يَتِمُّ فَرْدٌ مِنْهُمْ كُلُّ مَطْلَبٍ عَجَزْنَا بَوَافِي جَمْعِنَا أَنْ نُتَمِّمًا
يَجُودُ بِمَا قَدْ حَازَهُ طَوْلَ غَمْرِهِ وَيَسْتَلُّ عِزَّمَا دُونَهُ السَّيْفُ لَهْزَمًا

**

فَطُوبَى لِمَنْ أُنْشَى أَتَّعَظْتُمْ وَرَحْمَةً عَنَى اللَّهُ عَمَّا قَدْ مَضَى وَتَصَرَّمَا
وَطُوبَى لِمَنْ أَلْجَأَ فِي يَمِينِهِ عَلَى مَقْصِدٍ اضْحَى لَهُ الْجُودُ الْأَزْمَا
فَإِنَّ لَنَا فِي الْجُودِ خَيْرًا وَمَغْنَمًا وَإِنْ لَنَا فِي الْبَخْلِ ضَيْرًا وَمَغْرَمًا

جُدُّوْكُمْ فَاضَ السَّمَاحُ بِعُرْفِهِمْ وَمَا امْتَلَكُوا إِلَّا الْخَطِيمَ وَزَمْزَمَا

وانتم بفضل الله اهل مروّة
جُدودكم شادوا الصروح وعَمَّروا
وانتم لمستشفى السقام اكارم
فلاتبخلوا واسعوا رعى الله شأنكم
ومالككم والحمد لله جمّا
معاهد كانت للمحامد معلما
وهمتكم كفوا لما كان اعظما
فقد قارب الامر التام ويمّا

السلام في الاشياء

لا تعدّ بي الى ربوع الخيام
عند صرح الحمرا وفسطاط مصر
وقفة يا مغطى قرب ثراها
لأحيي الارواح والعهد قد حماً
نحن منهم وسوف تجمعنا في
ما شدّنا بالخلق عنهم ولكن
هم اباحوا ولوج باب اجتهد
كان نور الهدى لكلّ امام
فانبرينا نقضي على ذلك الفضل
سهم حب الإفحام عن قول حق
وسدّنا الابواب في كل وجه
بل أنخها عند القصور الفخام
عند نادي الفيحا ودار السلام
لأحيي عظام اهل عظام
ت مداه عناصر الأجسام
ساحة الموت جامعات الرغام
بشدوذ الأخلاق والأفهام
هو نبراس دين خير الانام
سار بالركب في طريق الأمام
بأدمى سهم وأصمى حسام
وحسام الإيهام والإيهام
غير وجه التقليد والإلهام

فالمنايا نصيبُ كلِّ اجتِهَادٍ والاماني تئنُّ تحت الرِّجَامِ^(١)
والبلايا لناهضٍ والرزايا لفهيمٍ وألويلُ للمِقدامِ
والمعطايا لجامدٍ والتحايا للحويلِ والخيرُ للمتعامي

آه واحسرةُ السَّلامِ على ما قد مضى من حضارةِ الإسلامِ
ذهبَ الراشدونَ والشرعُ باكٍ لذهابِ الأئمةِ الاعلامِ
وتولى على الجديدِ عهدٌ حال دون الإحكامِ في الأحكامِ
فبدا الدينُ كالعروسِ باهدامٍ ولا بَرَقَ ولا هُندامِ
وتبدَّتْ للشامتَيْنِ ثغورٌ باسماتٍ بالألُومِ والايلامِ
أيها اللائمونَ مهلاً وعدلاً نحن لا الدينَ أَسُّ هذا الالامِ
نحن لا الدينَ وهو بدرٌ تامٌ سرُّ هذا الاعتامِ والاضلامِ
قد تعافُ الانعامُ سوقاً وإنّا بعمانا نُساقُ كالانعامِ
وتعافُ الارسانَ هذي ورضى يخطّامِ الشَّقَا وذلَّ اللِّجامِ
حسبنا عارُ ما جرى من خلافِ حسبنا عيبُ ما مضى من خصامِ
أَجُودٌ وقد قَضَتْ شِرْعَةُ الدَّهْرِ على أجامدين بالاعدامِ ؟
« إنَّ في الدينِ فسحةً » هكذا قال نبيُّ الأعرابِ والأعْجَامِ

«يسروا لاتعسروا»^(١) - كل يسر
 «بشروا لاتنفروا»^(١) فلقول أ
 بالتآخي نحي وبالعلم نهنا
 شيهوا الغرب بأجتهاد بنيه
 إن بدل الحروف وأزي طبعاً
 راقبوههم وراقبوا كيف ساءوا
 وأفهموا كيف انهم آخذونا
 أسمعوا الكائنات شرقاً وغرباً
 أظروا المعجزات برأً وبحراً
 هم لأوطانهم غيوثٌ ولسنا
 كرمٌ الدين بالتساهل فيه
 والتآخي مقامٌ كل مقال
 فخذوا شارة السّاح شعاراً
 واكتسابُ القلوب باللين شرطٌ
 لا تُحلّوا الحرام لا بارك الله
 ما باسيفنا القصار الدوامي

هو للصالحات أقوى قوام
 عُرف فعلٌ يُزري بفعل المدام
 ونال المرام بعد المرام
 لا يبدل الحروف والأرقام
 غيرُ بدلِ النفوس والأحلام
 بأحتمال الصّعب والأقدام
 بسنام ومقود وزمام
 وأستمنا للهو والأنعام
 وظهرنا بالعجز والانقسام
 في سماء الاوطان غير جهام^(٢)
 والمدارة مصدرُ الإكرام
 والنراضي مقالٌ كل مقام
 انما السّمح زينةُ الأرقام
 في مجارة حكمة الأيام
 بمن يستحلّ أي حرام
 قد غدا مجدنا طويل الدوام

(١) معنى حديث نبوي . (٢) سحابة بلا مطر .

بل بعدلٍ وحكمةٍ واتحادٍ واقتصادٍ وألفةٍ ووئامٍ
 وصلاةٍ طهورةٍ ألوردٍ تنهى عن شرورِ الفحشاءِ والآثامِ
 هي للعبدِ صحةٌ ونشاطٌ وهي لله طاعةٌ باحترامٍ
 وصيامُ اللسانِ والقلبِ والجو فِعفاً وفهمُ سرِّ الصَّيامِ
 فلئن لم نضم عن الشرِّ قطعاً غيرُ مجدٍ صيامنا عن طعامٍ
 وزكاةٍ تأتي على عوزِ المس كين فينا وشقوةِ الأيتامِ

اين أعياننا الكرامُ واين البرُّ منهم واين فضلُ الكرامِ
 اين اهلُ السخا ومن هو فيهم دافعُ الفقرِ والطوى والأوامِ
 اين دارُ المرضى ومن هو فيها عن اولى الضيمِ رافعُ الآلامِ

قيّدوا سعيّنا وناموا ولا من حسناتٍ لهم سوى في المنامِ
 وإذا حاولَ الفكاكُ حِمِيمُ هَدْدُوهُ وصَحْبُهُ بِالْحِمَامِ
 ورموه بالكفرِ أنا وبالإلحادِ حيناً وتارةً بالذّامِ
 راقبِ الله يا مخايلُ واعلم أنْ عِلْمَ القلوبِ لِلْعَلَامِ
 انا اشكو سُقمي الى الله لكن انت والله اصلُ هذا السّقامِ
 ما هيامي الا بربي وقومي ولساني افخر به من هيامِ
 انا عند الانسابِ ذاك العِظامي - وعند الالقابِ ذاك العِصامي

حسني الصفات جداً وجداً عربي الأخوال والأعمام
لست اشكو ظمأً على أن ظلاً م بلادي دون الوري ظلامي
ان في ذا السبيل سهل مسيري ان في ذا الحديث حلو كلامي
ان في ذا التمام خير تمام ان في ذا الختام حسن الختام

هَوْنٌ عَلَيْكَ

هَوْنٌ عَلَيْكَ وَلَا تَضِقْ صَدْرًا فَالْحِلْمُ آيَةُ عَيْشِكَ الْكُبْرَى
مَا أَظْلَمْتَ إِلَّا لَتَبَعْتَ مِنْ ظِلْمَاءِهَا الدُّنْيَا لَكَ الْفَجْرَا
كَلَّا وَلَا الْعُسْرَى طَفَتْ وَبَغَتْ إِلَّا لَتُعْقِبَ نِعْمَةَ الْيُسْرَى
لَا تَحْكِ عَصْفُورَ الْحَدِيقَةِ فِي بِلْوَاكَ بَلْ كُنْ ذَلِكَ الْأَنْدَرَا
فَالزَّهْرُ يُذْبِلُهُ الْجَفَافُ وَنَيَّ وَقُوَى الْفَضَا لَا تُذْبِلُ الزَّهْرَا ^(١)
وَالْعَيْرُ يُقْتَلُ فِي الْمَرْجِ ظِلْمًا وَالنُّوقُ يَقْتُلُ صَبْرُهَا الصَّحْرَا
الْحِلْمُ يَعْتَلُ الْكُدُورَ صَفَا وَالتَّرْقُ يُنْتَهِلُ الصِّفَا كُدْرَا
لَمْ يَنْجُ مُوسَى يَوْمَ شَاءَ وَلَا فِرْعَوْنَ شَادَ بِسَاعَةِ مِصْرَا
كَلَّا وَلَا بَارِيسُ مَا عُمِرَتْ إِلَّا بِشِيرِ أَعْقَبِ الشِّبْرَا

والإنكليز وما أهَابَ بِهِمْ في الرأْيِ إِلَّا عَدَّهْمُ عَشْرًا ^(١)
 مَا رَاقَ طَعْمُ الْخَلْوِ أَيُّ فَمٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَذَوَّقَ الْمَرَّا
 كَلَّا وَلَا السَّرَّاءُ مَا قُدِرَتْ إِلَّا بِمَنْ حَلَّتْ بِهِ الضَّرَّاءُ
 وَأَمِيرُكَ جَاءَتْ تَجَبُّرُنَا مَا لَمْ نُحِطْ بِعُجَابِهِ خُبْرًا ^(٢)
 فَإِذَا نَعِمْتَ فَلَا تَضُنَّ بِمَا فِي الرِّحْلَةِ الْأُولَى عَلَى الْآخَرِ
 وَإِذَا شَقِيتَ فَذِي الْبَجَارِ وَذِي عَيْنَاكَ فَارَعَ الْمَدَّ وَالْجُزْرَا ^(٣)
 وَإِذَا رَأَيْتَ الْخَلْقَ ضَلَّ قُلُّ رَبِّي بِحِكْمَةِ خَلْقِهِ أَدْرَى

وَإِذَا شَهِدْتَ تَمَدُّنًا وَقِحًا هَتَكَ الْحَيَاءَ وَمَزَّقَ السِّتْرَا
 وَبَغَى فَحَرَّمَ دُونَ مَرَحَةٍ شَرِبَ الطَّهَوْرَ وَحَلَّلَ الْحَمْرَا
 وَأَقْرَّ عَارَ الْعُرْيِ زَيْتَهُ رَقَصًا وَسَنَ الطُّبْلِ وَالزَّمْرَا
 وَأَذَلَّ قَدَرَ فَضِيلَةٍ بَقِيَتْ وَأَعَزَّ كُلَّ رَذِيلَةٍ قَدْرَا
 فَاحْزَنَ وَلَكِنْ لَا تَمُتْ حَزَنًا وَأَذْكُرْ فَحَسْبُكَ نَافِعُ الذِّكْرَى
 أَذْكُرْ عُمُورِيَّةً وَأَنْدَلُسًا وَبُكَاءَ قَرْطَبَةٍ عَلَى الْحَمْرَا
 رُومًا ، أَثِينًا ، نَيْنَوَى ، مِصْرًا بَغْدَادَ ، بَابِلَ ، قَيْصَرًا ، كِسْرَى

(١) معنى مثل لهم وهم موصوفون في الاناة والتروي . (٢) عن ضائقها الراهنة .

(٣) كناية عن أن الضيق يعقبه الفرج .

سَطْرٌ لَهُ الْعَبْرَاتِ تَسْكُبُهَا عِبْرُ الزَّمَانِ فَيَا لَهُ سَطْرًا
 سَفَرُ الْبَسِيطَةِ لَوْ يُقَاسُ عَلَى مَاضِي الْعِظَاتِ حَسِبَتْهُ صَفْرًا
 فَإِنْ أَحْتَمَلْتَ أَهْوَالَ مُعْتَصِمَا بِالصَّبْرِ أَجْزَلَ صَبْرِكَ الْأَجْرَا
 لِلْبَغْيِ سَكْرَةٌ سَاعَةٍ وَلَهَا ثَمَنٌ وَفَاءُ يُطِيرُ السُّكْرَا

* * *

وَلَيْتَنِي عَرَفْتَ الْبَخْلَ فِي رَجُلٍ أَثَرَى فَهَانَ بِمَا بِهِ أَثَرَى
 صَلَّى عَلَى كَيْسِ الرِّيَاءِ وَمَا زَكَّى وَصَامَ الشَّهْرِ فَأَلْشَهْرَا
 حَلَفَ الطَّلَاقَ عَلَى السَّمَاحِ وَمَنْ وَجْهَهُ الْمَرْوَّةُ وَالنَّدَى فَرَا
 وَأَلْجَوْعُ أَنْشَبَ جَوْرَ مِخْلِهِ وَالْبُؤْسُ جَمُّ كَرْوِيهِ تَثَرَى
 وَالْمَوْتُ ضَنْ عَلَى الْعِبَادِ بِمَا مِنْ شُحِّهِ يَكْفِيهِمُ الشَّرَا
 فَأَعْذَرْدُ إِنْ لَأَمْرَ عَلَيْهِ فِي بُخْلِهِ وَرِيَاءِهِ سَرَا
 لَمْ يَنْسَ عَاقِبَةُ الْمَكَارِمِ بَلْ أَنْتَهُ قِلَّةُ عَقْلِهِ الْقَبْرَا

* * *

وَلَيْتَنِي شَهِدْتَ خِصَاصَةً فَطَرْتَ قَلْبَ الْحَامِدِ وَالْجَدَا فَطَرَا
 وَاسْتَحْكَمْتَ حَلَقَاتِهَا بَفَقَى نَظَرْتُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ شَذْرَا
 وَإِضَاعَةُ الْأَمَالِ حَسْرَتُهَا هَضَرَتْ غُصُونُ شَبَابِهِ هَضْرَا
 وَأَوَّلُو النَّفُوزِ غَدَا نَفُوزَهُمْ لِبَطُونِهِمْ وَجِيوبِهِمْ حَكْرَا
 وَالْمُوسِرُونَ بِنَفْعِ أَنْفُسِهِمْ حَصَرُوا نِطَاقَ نَفُوزِهِمْ حَضْرَا

أَغْرَضَهُمْ جَمَلَتْ حَفِيزَتُهُ غَدْرًا وَصَدَقَ يَقِينُهُ كُفْرًا
فَتَرَعَزَتْ أَرْكَانُ عَفَّتِهِ وَلَوَى عَنِ الْيَمْنَى إِلَى الْيُسْرَى
فَمَنْ الْمَدِينُ بِمَا جَنَاهُ وَمَنْ بِقَصَاصِهِ عَنْ إِثْمِهِ أُخْرَى
مَا قَاتَلَ اللَّهُ الْمُسَوِّقَ أَذَى بَلْ قَاتَلَ الْأَنْذَالَ وَالْفَقْرَا

وَلَنْ تُبْلِيَتْ بِظَالِمٍ بَلَّغَتْ أَسْوَأُهُ الْمَرِيخَ وَالشَّعْرَى
رَصَفَ الْجَاحِمَ لِلْوُصُولِ إِلَى أَهْوَاءِهِ وَمُيُولِهِ جِسْرَا
وَبَنَى عَلَى أَشْلَاءَ مَنْ قَتَلَتْ شَهَوَاتُهُ لَفَجْوَرِهِ قَضْرَا
الْحُرُّ بَاتَ لِعَبْدٍ دَوْلَتِهِ عَبْدًا وَعَبْدٌ عَبِيدِهِ حُرًّا
فَأَصْبِرْ فَإِنَّ لِكُلِّ نَازِلَةٍ دَوْرَ انْتِقَالٍ، وَأَرْقَبِ الدَّهْرَا



العَرَبِيُّ الصَّامِي

مَنْ هُوَ — وَكَيْفَ هُوَ

فَمَنْ كَانَتْ لَهُ هَذِهِ الصِّفَاتُ خَسِبَهُ شَرَفًا وَغُرًّا بِعَرُوبَتِهِ وَإِلَّا فَالصَّمْتُ زَيْنٌ
وَالسَّكُوتُ سَلَامَةٌ .

بَاهِهِ وَمَجْدِهِ

بَلْ نَادِ أَيْنَ الْجَاهُ وَالْمَجْدُ	لَا تَنْدُبِ الْأَطْلَالَ يَاسَعْدُ
زُهْدٌ يَعِزُّ بِقَدْرِهِ الزُّهْدُ	فَالْجَاهُ فِي رَوْضِ النُّفُوسِ عَلَى
حَمْدٍ يَهْوَنُ بِذِكْرِهِ الْحَمْدُ	وَالْمَجْدُ فِي حُبِّ التَّرَفُّعِ عَنْ
مِنْ دَائِبِهَا الْإِحْسَانُ وَالرِّفْدُ	وَكِلَاهُمَا تَحْيِيهِ عَاطِفَةٌ
فِي النَّاسِ — لَا جَدُّ وَلَا جَدُّ	الْجُودُ قَبْلَ الْكُلِّ مَحْمَدَةٌ

أَعْلَافُهُ وَسِيمُهُ

بَلْ تِلْكَمُ الْأَخْلَاقُ وَالشِّيمُ	لَا أَلْعَلُّ يَنْقُصُنَا وَلَا أَلِئِمُ
هَذَا وَذَاكَ — السِّيفُ وَالْقَلَمُ	أَخْلَاقُ آبَاءٍ يُمِجِّدُهَا
فَضْلَانِ — رُوحُ الْعَزِّ وَالشَّمُّ	أَخْلَاقُ تِلْكَ النَّفْسِ يَرْفَعُهَا
حُبُّ السُّخَا وَالْجُودُ وَالْكَرَمُ	أَخْلَاقُ بَيْتٍ مِنْ دَعَائِمِهِ
ذِكْرَاهُ قَلْبٌ نَاطِقٌ وَقَمُ	بَيْتُ الْأَعَارِبِ وَالْحَامِدُ فِي

كُفَّ السَّمَّاحُ وَلَا خَبَا ضَرَمُ	بَيْتٌ بِهِ لِلْعُرْفِ مَا أَنْقَبَضَتْ
وَأَزْدَانٌ فِيهِ الْعِلْمُ وَالْعَلَمُ	بَيْتٌ زَهَا الْمَجْدُ الصَّحِيحُ بِهِ
حِصْنُ الْعَفَافِ وَسُورُهُ حَرَمُ	أَعْرَاضُهُ يَخْمِي فَضِيلَتَهَا
بِخَصَاصَةٍ وَلَمَنْ بِهِ سَقَمُ	أَمْوَالُهُ حِلٌّ لِذِي نَكَبِ
أَسْيَادُهُ لِنَزِيلِهِ خَدَمُ	إِنْجَادُهُ لِدَخِيلِهِ ذِمَمُ

* * *

وفارته

فَاسْتَقْبِلُوهُمْ أَيُّهَا الْوَلَدُ	مَرَحَى ! ضَيْوْفُ مَا لَهَا عَدُ
أَخْنَتُ عَلَيْنَا وَأَنْقَضَى الْعَهْدُ	لَا تُظْهِرُوا أَنَّ اللَّيَالِي قَدْ
لَنَحَرْتُكُمْ وَأَضَالَعِي وَقَدْ	وَاللَّهِ لَوْلَمْ يَبْقَ غَيْرُكُمْ
وَأَمْدُدْ سِمَاطَ الزَّادِ يَا زَيْدُ	يَا عَبْدُ قُمْ وَأَعْلِفْ رَكَائِبَهُمْ
وَلَنَا فُتَاتُ الْخُبْزِ وَالثَّرْدُ	الْأَحْمُ وَالْخُبْزُ الطَّرِي لَهُمْ

* * *

كرمه ، سخامه ، والمطى فيهما —

إِلَّا يَبْسُطُ يَدِي عَلَى فَقْرِي	يَا سَعْدُ مَا سَعَدِي وَمَا فُخْرِي
مِثْلُ السَّمَّاحِ وَطَيْبِ الذِّكْرِ	مَا خَلَفَ الْإِنْسَانُ مَحْمَدَةَ
وَنَدَاهُ أَغْرَقَ أَبْحَرَ الشَّعْرِ	الشَّعْرُ هَامٌ « بِحَاتِمٍ » طَرَبًا
وَيَدَاهُ مَعْنَى الْخَيْرِ وَالْبَرِّ	« مَعْنُ الْأَيَادِي » لَنْ يَمُوتَ بِنَا

أَلَوْفُ	لِلشُّكْرَانِ تَجْمَعُهُ	لَا خَيْرَ فِي وَفْرِ بِلَا شُكْرِ
وَالْبُخْلُ	هَـنَا اللَّهُ صَاحِبُهُ	بِشِمَاتِهِ التَّارِيخِ وَالذَّهْرِ
بِجَهَادِهِ	الْأَقْدَارُ هَازِتُهُ	وَبُكَاهُ يُضْحِكُ وَحِشَةُ الْقَبْرِ
يَا وَيْحَ	عُمْرٍ رَاحَ يَنْتَمُهُ	طُولُ الْبَقَاءِ بَارِذِلِ الْعُمْرِ
لَا بَارِكَ	الرَّحْمَنُ مَيْسِرَةَ	لَا تَسْتَعِضُ الْعُسْرَ بِالْيُسْرِ
الْجُودُ	بَدْرٌ وَالْأَعَارِبُ فِي	لَيْلِ الشَّدَائِدِ غُرَّةُ الْبَذْرِ

* * *

الناسفة، مروءة

رَبِّي قَضَاكَ مَا لَهُ رَدُّ	وَجَزِيلُ لُطْفِكَ مَا لَهُ حَدُّ
أَلْجَأُ أَنْهَكَ السَّقَامُ وَهَـا	ضَغْطُ الْمُنُونِ عَلَيْهِ يَشْتَدُّ
يَا سَعْدُ خذْ بِيَدِيهِ مُدَّكَرًا	أَطْفَالَهُ بِالْخَيْرِ يَا سَعْدُ
هَـنْدُ أَنْهَضِي فَوْرًا لِحْدَمَتِهِ	وَأَسْتَقْبِلِي الْعَوَادَ يَا دَعْدُ
مَا مَاتَ ذُو أَهْلٍ أَجَاوِرُهُ	إِلَّا عَلَيَّ لِأَهْلِهِ عَهْدُ

* * *

عمره — ذمته — صحافته — عجزته

عَهْدُ الْوَلَا لِلْأَلِ وَالصُّحْبِ	عَهْدُ الْوَفَاءِ بِذِمَّةِ الْعَرَبِ
عَهْدُ كَمْ أَسْتَغْنَى الْيَتِيمُ بِهِ	عَنْ عَطْفِ أُمٍّ أَوْ حَنَانِ أَبِ
عَهْدُ ضَمِيرِ الْحَرِّ يَقْطَعُهُ	وَيَفِي بِهِ مِنْ غَيْرِ مَا طَلِبِ

تلك العواطف مَكَّنَتْ سَبِيحاً
تلك المكارم مَهَّدَتْ أَرْبَاباً
جاء به أَيْضَتْ صَحَائِفُهُمْ
زَانُوا بِأَخْلَاقٍ لَهُمْ نُجَبِ
هُمْ طَوَّحُوا بِجَمَاهِمُ فَعَلُوا
وَسِرَاعُ طَيَّارَاتِنَا انْقَلَبَتْ
مَا بِاللِّسَانِ الْعَبْقَرِيَّةُ بَلْ
أَنْعَمَ بِهِ لِلْمَجْدِ مِنْ سَبَبِ
أَكْرَمَ بِهِ لِلْجَاهِ مِنْ أَرْبِ
وَاعْتَرَّ رُكْنُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
سِرُّ النُّبُوغِ بِسَادَةِ نُجَبِ
مَتْنِ النُّجُومِ وَهَامَةِ الشُّهُبِ
بِأَرَاكِبِهَا شَرُّ مُنْقَلَبِ
بِالْقَلْبِ ، بِالْأَعْرَاقِ ، بِالْعَصَبِ

* * *

انجاده - فومينه

يَا سَمْدُ صَحِّ بِالرَّبِّعِ يَا سَعْدُ
يَغْزُو عَدُوًّا يَسْتَعِثُّ بِنَا
نَحْنُو ضَعِيفَةً مَا مَضَى يَدَمِ
مَا كَلَّ فِي نَزْعِ الْحُقُودِ لَنَا
نَجْدُ تَهَامَةً فِي الْعُرُوبَةِ لَا
جَاءَ الْمَغِيرُ وَخَيْلُهُ الْجُرْدُ
فَالْيَوْمَ لَا غِلُّ وَلَا حَقْدُ
يَغْلِي بِهِ الْإِخْلَاصُ وَالْوُدُ
عَزَمُ وَلَا جَفَّتْ لَنَا لَبْدُ
عَاشَ الْجَفَا - وَتَهَامَةُ نَجْدُ

* * *

ونحن؟

حَيَّيْ السَّامُحُ عُهْدَ مَاضِينَا
تِلْكَ الْمَوَاضِي جُرِدَتْ زَمَنًا
وَعَفَا التَّسَامُحُ عَنْ مَوَاضِينَا
لِلْحَقِّ نَحْمِيهِ فَيَحْمِينَا

واليوم نعملها بوحدتنا
أنى نومل من بوارقها
جهل الحقائق لا الحقوق فما
جهل التعارف لا المعارف إذ
عيب حضارة قومنا احتضرت
خير لنا من خير سفسطة
قوموا لنحت بعد رقدتنا
نعلي ذراه بكل مكرمة
ونقد أيدينا بأيدينا
نوراً وليل الجهل يعمينا
لسوى تجافينا محامينا^(١)
علم الوفاق اليوم يكفيننا^(٢)
فينا محاضرة وتأيننا
عقد القلوب على تأخينا
من صخر ناديمنا^(٣) لنا دينا
وترين أيدينا أيادينا

وبذاك

وبذاك يحلو قول « يا سعد »
غني « وداد » بمجد أمتنا
ند العروبة فاح منتشراً
وادراً عن استقلال أمتنا
الله عون العبد ناصره
طاب الزمان وأقبل السعد
وترنمي بأجاء يا « هند »
فتطبي بشداه يا « ورد »
بيراثن الآساد يا « فهد »
مادام في عون الأخ العبد

(١) نعم فعلم الوفاق والمحبة قبل كل علم . (٢) مجموعنا .

حَسْبُكُمْ وَسَيِّئُكُمْ

مالواهُ أَلْكَالَالُ^(١) وَالتَّهْوِيمُ^(٢)
 رام صبراً حتى تنام عيونُ
 قد أعد الزَّنبيلَ والليلُ ولى
 وهو في سرِّه يقولُ ويدعو
 لك حمدي على سعادة بيتِ
 موسمُ العامِ بالحبوبِ وفيرُ
 واخي حظُّه كحظي لكن
 انالي زوجةً وعندي بيت
 وهو ما زال أعزباً وعليه
 منزلٌ ثم فرشه وصادقُ
 ودواعٍ شتى إلى نفقاتِ
 ويح قلمي أين الأخاء وقلي
 كيف أغضي عن حاجةٍ لسليمٍ
 كيف أَرْضِي بِلَذَّةٍ في حياةٍ
 ولذيذُ النَّعاسِ عما يرومُ
 وتواري سنا الضياءِ غيومُ
 بدره تقتفي خطاهُ النجومُ
 يا ألهي يا حيُّ يا قيومُ
 خيرُهُ من ندى عطاك عميمُ
 قمحه ملُّ بيدري وألْقِضِمْ^(٣)
 بالمساواةِ حقه مهضومُ
 عامرُ والهنا يؤلدي وسيمُ
 بعدُ من ورطةِ الأزواجِ همومُ
 وزفافُ ورخصةٍ ورسومُ
 أخضرُ ذاهبُ بها وهشيمُ
 بتناسي حقِّ الأخاءِ أثيمُ
 وسليمُ نعم الوفي الحميمُ
 هو من بعضِ بعضها محرومُ

(١) شدة التعب . (٢) هز الرأس من النعاس . (٣) الشعير

لَا لَعْمَرِي فِدَى هَذَا شَقِيقِي كُلُّ مَالِي وَرِزْقِي الْمَقْسُومُ
 أَنَا أَبْغِي تَقْدِيمَ نَصْفِ حَبُونِي دُونَ أَنْ يَسْتَفْزَهُ التَّقْدِيمُ
 فَسَاقِضِي مُهَمَّتِي تَحْتَ جَنْحِ الْأَ لَيْلٍ سِرًّا وَسِرِّي الْمَكْتُومُ
 أَيُّهَا الزَّيْنِبُ أَنْتِ سِلَاحِي وَعَلَى بَيْدَرِي يَخُفُّ الْهَجُومُ
 قَالَ هَذَا وَأَنْسَلَ تَحْتَ الدِّيَاجِي بِسَكُونٍ مَا أَهْتَرُّ مِنْهُ النَّسِيمُ
 كَأَنَّ صُنْعَهُ عَنِ الْخَلْقِ طُرًّا عَالِمًا أَنَّ رَبَّهُ لَعَلِيمُ
 مِنْهَا كَأَنَّ جِسْمَهُ الضَّعِيفَ بَعْبٌ أَكْبَرْتُهُ عَلَى قَوَاهَا الْجُسُومُ
 قَاصِدًا ضُرَّهُ وَنَفَعَ أَخِيهِ هَكَذَا يَفْعَلُ الْكَرِيمُ الْكَرِيمُ

وَسَلِيمٌ غَشَاءَ فِي نَفْسِ ذَلِكَ أَلَا وَقْتٍ فِكْرُهُ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ
 أَمِنْ الْعَدْلِ أَنْ أَنْصَفَ فِي الْحَبِّ حَلِيمًا وَهُوَ الْإِخْلَاقُ الْمَظْلُومُ
 إِلَيْهِ زَرْنِي يَا مَوْتَ قَبْلَ رِضَائِي أَنْ يَقُولَ الضَّمِيرُ إِنِّي لَسِيمُ
 أَوْ يَقُولَ الْعِرْفَانُ إِنِّي عَقُوقُ أَوْ يَقُولَ الْوُجْدَانُ إِنِّي غَشُومُ
 أَنَا اللَّهُ وَالشَّقِيقُ أَصْلِي وَأُزْكِي حُبَّةً وَأَصُومُ
 كَيْفَ تَنْفَكُ عَنْهُ رَحْمَةُ قَلْبِي وَهُوَ بِي ذَلِكَ الرَّؤْفُ الرَّحِيمُ
 كَافِلِي فِي طُفُولَتِي وَمَعِينِي وَأَنَا الْقَاصِرُ الصَّغِيرُ الْيَتِيمُ
 وَمُرِّي جِسْمِي وَمُرْشِدَ عَقْلِي وَأَنَا الْيَافِعُ الْعَلِيلُ السَّقِيمُ
 وَهُوَ ذُو عِيَالٍ وَفِيهَا فَتِي وَفَتَاةٌ وَمُرْضِعٌ وَفَطِيمُ

وعليه ضرائبُ أُمالٍ وأُمالٌ عليه التزويجُ والتعليمُ
ونقودُ التزويجِ رزءٌ عظيمٌ وفلوسُ التعليمِ خطبٌ جسيمٌ
وانا الأعزبُ الخليُّ بنفسِي ما وراني هندٌ ولا كلشومٌ
لا وحقَّ الوفاءِ ما انا راضٍ بالتساوي ولو أصرَّ حلِيمٌ
وساقضي في ليلتي وطري من بيدرٍ ما دعا عليه ظليمٌ
بيدرٌ فخرٌ برِّهِ ^(١) ألبُرُّ والجودُ وليس التكويمُ والتعريمُ
بيدرٌ حبه جديدٌ ولكن حبه البذلُ والسماحُ قديمٌ
قال هذا وأنسلَّ مثلَ أخيه نحو عُرفٍ يبقى وبذلٍ يدومُ
كرمٌ في عواطفٍ سبَّحَ الزرعُ لها في سُراها والكرومُ
هبةٌ في خُفوقها طائرُ الإحسانِ فوقَ القلبين راحَ يحومُ
أهي الكهرباءُ ام مغنطيسُ في عروقٍ اسرى بها التنويمُ
جللتها روحُ الحنانِ بنورٍ ضاءَ منه الهزيعُ وهو بهيمٌ
فهنَّا للأخِ السليمِ قدومٌ وهنَّا للأخِ الحليمِ قدومٌ
يا سبيلاً تلاقيا فيه عفواً انت للنبلِ كعبةٌ وحطيمٌ

قد جمعتُ السَّمجينَ في موقفٍ كم طاب فيه العناقُ والتسليمُ

(١) القمح .

مشهدٌ لا المُنشورُ آتٍ عليه
 الأعاجيبُ يقطعه أم منامُ
 أسليماً أرى بربك يالِ
 يا شقيقي يا نعمتي من حياةٍ
 إنني قائمٌ بفرضي لكن
 أنا في الحب مثلاً أنت وافٍ
 يا حبيبي يا نور عيني حليمٍ
 ما حبوباً أراك تحمل لي بل
 مادموغُ البكاء هذي ولكن

العلم والمهارة
 الكمال

بكذا يسعدُ الإخاءُ ويهنأ
 بكذا الدهرُ للورى يستقيمُ

كلُّنا إخوةٌ وما الفرقُ إلا
 غلطٌ أصلُ جمعه الطُّرْحُ والضَّرُّ
 غلطٌ لا يضلُّ عنه لبيبُ
 غلطٌ لا معارفٌ أو علومُ

غلطٌ في حسابنا موهومُ
 بٌ بهذا وذلك والتقسيمُ^(١)
 غلطٌ لا يشكُّ فيه فهمُ
 إن وقته معارفٌ أو علومُ^(٢)

(١) عوامل التفرقة والتخاذل تحزباً أو تعصباً . (٢) كما هي الحالة في بلادنا لعدم

كُنَّا إِخْوَةً وَمَا الْوَطَنُ الْوَاحِدُ إِلَّا بَيْتُ الْأَخَاءِ الْعَظِيمِ

* * *

أَيُّهَا الرَّأْسُ لَوْ صَدَقْتَ لَقَلْنَا	كُنَّا عَاقِلٌ وَكُلُّ حَكِيمٍ
إِنَّ حَسْنَ النِّيَّاتِ حَيْثُ تَوَلَّى	لَا الْقِضَا لَا زِمٌ وَلَا التَّحَكِيمُ
لَا تَقُولُوا عَدْلُ الْقِضَا لَا تَقُولُوا	حَاكُمُ الْقَوْمِ ذَاوِذَا الْمَحْكُومِ
كُنَّا فِي حِمَى الْمَحَبَّةِ أَهْلُ	هَاهُوَ الْمَذْهَبُ الصَّحِيحُ الْقَوِيمُ
كُنَّا إِنْ وَفَّتْ عَقُولُ حَلِيمُ	كُنَّا إِنْ صَفَّتْ قُلُوبُ سَلِيمُ







الاعتزاف

وبعد فَوَاتِ الْوَقْتِ ثَبْتُ إِلَى عَقْلِي
ولكن صدرِي ضَاقَ صَبْرًا عَلَى الْبُطْلِ
صَلاَحٍ - ولكنَّ الرِّيَاضَةَ الْوَصْلُ
عَلَى الْأَرْضِ شَيْطَانٌ تَمَثَّلَ فِي صَلِّ
وَتَرْهَقُهُ فِي عُنُقِهِ حَزَّةُ الْحَبْلِ
أَبَاهَا الَّذِي بَيْنَ الْحَيَاصَةِ وَالْجَلِّ^(١)
ولم يبقَ لِلْإِخْلَاقِ وَالْفَضْلِ مِنْ أَهْلِ
أَلَا فَأَشْهَدُ بِالْحَقِّ يَا قُرْنِي الْعَجَلِ
شَكَرْتَهُمْ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ شَرْعَةَ الْعَدْلِ؟
عَتِيدٌ عَلَى إِرْهَافٍ وَاسْطَةِ الْقَتْلِ؟
سَعَوْا سَعِي «آديسون» فِي مَرْتَقَى الْعَقْلِ
تَمَرُّ بِبَعْضِ الْخَلْقِ مَعْكُوسَةً الْفَضْلِ
تَمَشَّى عَلَيْنَا فِي صَحِيحٍ وَمَعْتَلٍّ
وَلَيْسَ لِأَسْبَابِ التَّنَاقُضِ مِنْ حَلٍّ

جَهَلْتُ بَنَى الدُّنْيَا فَأَسْرَفْتُ فِي جَهْلِي
وَمَا فَتَرْتُ عَنْ خِدْمَةِ الْحَقِّ هَمِّي
فَفِي كُلِّ مَجْمُوعٍ وَفِي كُلِّ بَيْتَةٍ
وَفِي كُلِّ فِرْدَوْسٍ لِحَوَا وَآدَمِ
تَضْيِيرُ فَمِ الْحَرِّ الْغَيُورِ شَكِيمَةٍ
وَكَمْ كَتَمْتُ نَفْسُ الْكَرِيمِ إِهَانَةً
أَجَلُ إِنَّ أَهْلَ الْفَضْلِ مَاتُوا جَمِيعَهُمْ
يَقُولُونَ «قُرْنُ النُّورِ» وَالْعَدْلُ وَالنُّهْيُ
أَمَّا النُّورُ لِلْعُمَيَّانِ وَالْعَدْلُ لِلْأُلَى
أَمَّا الْعِلْمُ فِي الْأَقْوَامِ مَبْنَى تَنَازُعٍ
مَسَاكِينُ «مَارْكُونِي» وَ«إِكْنَر» وَالْأُلَى
جُودُهُمْ مَبْرُورَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا
كَأَنِّي «بَايْنِشْتَاينِ» إِذْ جَدُّ جَدُّهُ
فَلَا رِبْطَ فِي أَفْهَامِنَا وَعَقُولِنَا

(١) أي الحمار وأضرابه .

ثقافتنا ظمأى ولا من مُبرِدٍ
 جدارُتنا حرصُ على المين^(١) والأذى
 صناعتنا كلُّ تغنى بحبها
 زراعتنا «موتورها» اختل وأرتمى
 تجارتنا «بنزينها» طار في فضا
 سياستنا خرقاء نطق عن الهوى
 صحافتنا شغل لمرتزق على
 روايتنا شتى فصول قوامها
 مشاهدتها تدمي الفؤاد وما حنا
 وكم من لسان عالج الداء أو يد
 فما للفقيه الكهل إلا سكوتة
 وليس لها إلا شباب مهذب
 يكر على أشواكها وقتادها^(٢)
 فيقتلع البلوى بها من جذورها
 ويدأب دأب النمل حفظاً لو فره
 ويحترم الأديان فالله واحد
 سلام على ذاك الشباب وكم صبا
 لغلتها رياء سوى الصاب والخل
 حضارتنا رقص على الزمر والطلل
 تغني كفيف هام بالأعين النجل
 على تربها من ربها كل مختل
 اوروبا وباقي زيتها غار في الرمل
 تُنادي بني المريخ يا جامع الشمل
 حساب كبار القوم - من قلة الشغل
 قضاء الشقا حتماً على الأصل والفصل
 فواد على مثل الخصاصة والذل
 فعاد وعادت بالقطيعة والخذل
 وعزلته فرا من العذل والعزل
 معارفه مقرونة القول بالفعل
 بأيدي شكت أرنادها قوة العبل^(٣)
 كما أقتلع الفلاح طائفة الفجل
 ويجهد في مسعاه مجتهد النحل
 على رغم أنف الكل - والله للكل
 بآماله الكبرى إلى مثله مثلي

(١) الكذب . (٢) شجر ذو شوك صلب حاد . (٣) القتل .

إلى نشر المدارس الوطنية

طابَ يا نَشْرُ في نَهاكُ الشَّاءِ وحلا النَّظْمُ فيكَ وَالْإِنْشَاءُ
لَكَ وَالْعِلْمُ مِنْ بَيَانِي شَعْرُ رَدَّدَتْهُ الْعِنَادُ الْغَنَاءُ
وَنَوَاحُ - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ - بَلْ مَا هَيَّئْتِ إِذْ شَدَّتْ بِهِ الْوَرَقَاءُ
قَدْ تُسِيلُ الْبَرْحَاءَ نَفْسًا وَيَأْبَى قَطْرَةَ الدَّمْعِ عِزُّهَا وَالْإِبَاءُ
وَلَنْ رَامَتِ النِّسَاءُ بَكَاءُ جاز لَكِنْ أَيْانَ يُجْدِي الْبُكَاءُ
وَبَلَاءُ الْحَمَى هَوَانُ رِجَالِ فِيهِ هَانَتْ رِجَالُهُ وَالنِّسَاءُ
وَطَنُ تَاعَسُ بِغَفْلَةٍ شَغْبِ بَرَحَتْ فِيهِ حِمْلُهُ شَعْوَاءُ
حِمْلُهُ نَحْنُ جَيْشُهَا وَعَلِينَا مَا جَنِينَا وَالْغَيْرُ مِنْهُ بَرَاءُ
صَدَقَ الْقَائِلُونَ بِالْأَمْسِ عَنَّا إِنَّا فِي بِلَادِنَا غُرَبَاءُ
وَعَدًا قَدْ يَحِقُّ إِنْ دَامَ جَهْلُ قَوْلُ إِنَّا لَا الْأَرْمَنُ الدُّخْلَاءُ
كَيْفَ لَا وَاتِّحَادُهُمْ فِي الْعَوَادِي لَمْ شَمَلًا أَقْصَى مَدَادُ الْقَضَاءِ
وَالْتَوَاصِي بِالْحَقِّ وَالصَّبْرِ فِي مَا بَيْنَهُمْ أَذْعَنْتْ لَهُ الْهَوَجَاءُ
وَصَلُوا الْأَرْضَ بِالسَّمَاءِ وَقَالُوا ذِي وَطَاءٍ لَنَا وَهَذَا غِطَاءُ
أَبْدَلُوا أَلُوتَ بِالْحَيَاةِ نَشَاطًا وَازْدَهَتْ حَوْلَنَا بِهِمْ أَحْيَاءُ
يَا لِرُوحِ وَثَابَةِ عِلْمَتِنَا كَيْفَ تَمُشِي وَتَنْطِقُ الْأَشْلَاءُ
يَا لِقَوْمِيَّةِ أَرْتَنَا عَيَانًا كَيْفَ يَبْدُو مِنْ الْقَنَاءِ الْبَقَاءُ

عَبَّرُ عَلَيْهَا تُفِيدُ أَعْتَاباً فَيَعِيشُ الْوَلَا وَيُحْيِي الْوَفَاءَ
عَبَّرَ عَلَى عِبَّهَا يَتَهَادَى فَتَهَادَى مِنْ تَحْتِ الْأَعْبَاءِ
شَرَكَاتُ وَأَسْهَمُ بَلْ شِرَاكُ وَسَهَامٌ قُدَّتْ بِهَا الْأَحْشَاءُ
وَرَزَايَا مَدَارِسِ دَرَسْنَا وَتَوَالَتْ بِفَضْلِهَا الْأَرْزَاءُ
بَذَرْتُ مَا تَشَاءُ فِي الْقَلْبِ مِنْ حَبٍّ وَنَالَتْ مِنْ نَبْتِهِ مَا تَشَاءُ
وَتَبَقِيَ لَنَا التَّخَاذُلُ فِيمَا بَيْنَنَا وَالْجَفَاءُ وَالْبَغْضَاءُ
وَأَحْتِقَارُ الْأَبْنَاءِ كُلِّ صِفَاتٍ يَتَزَكَّى بِطَيْبِهَا الْآبَاءُ
وَأَفْتِنَاتٌ عَلَى فَصِيحِ لِسَانٍ كَرَّمَتْ آيَ لَفْظِهِ الْفَصَحَاءُ
دَقَّ قَلْبُ الْحَيَاةِ بِالْأَمْسِ أَنَّى حَمَلَتْ لُطْفَ حِسِّهِ الْأَصْدَاءُ
وَبَدَأَ الْيَوْمَ بِالتَّحَامُلِ هُجْرًا عَاثَ فِيهِ التَّاتَاءُ وَالْفَأْفَاءُ
لَا رَعَى اللَّهُ فَيْكَ يَا شَرْقُ بَيْتَا فِيهِ تَقْضِي الْعُرُوبَةُ السَّمَحَاءُ
وَرَعَى اللَّهُ مِنْ وَعَى أَنْ مَا الْأَدَّ يَانُ إِلَّا حَرِيَّةٌ وَإِخَاءُ
أَرْهَقْنَا دَوَاؤَنَا وَسَمْنَا الْعِيْشَ لَكِنْ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءُ
لَا تَقُولُوا حَمَّ الْقُضَا أَوْ دَهَانَا أَلْـ دَهْرُ وَالْدَّهْرُ شَدَّةٌ وَرَخَاءُ
بَلْ نَأَى زُورِقُ النِّجَاحَةِ وَفِي بَحْرِ الْمُصَافِينِ تَكْثُرُ الْأَنْوَاءُ
وَسَمَاتُ الْأَعْدَاءِ مَا ضَارَ مِنْ كَانِ لَهُ مِنْ قُوَى الثَّبَاتِ عِزَاءُ
فَالثَّبَاتُ الثَّبَاتُ حَتَّى يَضِيقَ الْمَوْجُ ذُرْعاً وَتُقَهَّرَ الدَّمَاءُ
كُلُّ ضَمِيرٍ فِي سُنَّةِ الْكُفْرِ خَيْرٌ «تَضْحَكُ الْأَرْضُ حِينَ تَبْكِي السَّمَاءُ»

ولو أنَّ الآبَاءَ تابوا عن الغيِّ - وثابوا لأفْلَحِ الأبناء
 أَمْرِعى براشٍ ونُيوبٍ تُكلأُ العيسُ أو تحاطُ الشاءُ؟
 أم صغارُ الأسماك وهي ضعافُ ذادَ عنها كبارها الأقياءُ؟
 أم عصافيرُ زقزقتُ تتحاكى فحماها بواشقٌ وحدا؟
 ما تبدى نورُ الحقيقةِ إلا طاح فيه الإغواءُ والإغراءُ
 ونفاهُ من عُذْرهُ في رزايا ما يقولُ اثنانِ: العمى والرياءُ
 ينظرُ الشمسَ والنهارُ نهارٌ فينادي هذي هي الظلماءُ
 ويرى حالكَ الظلامِ ولا يخجلُ من أن يقولَ هذا الضياءُ
 ويحيي ظلامَ دينٍ وعلمٍ قائلًا إليه أنتمُ الرُحما
 «مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الهوانُ عليه» والمعالى يودي بها الجبناءُ
 قَبَّحَ اللهُ أُمَّةً تكرهُ المَوَ إذا كان في المماتِ الرجا
 أين أين الحياة والعلم فينا صانهُ الأبعدونَ والوسطاءُ
 غفلةٌ في السرى وليلٌ بهيمٌ عصفتُ في ضليله الأهواءُ
 وهوانٌ ما بعدهُ من هوانٍ جرهُ الأدياءُ والجهلاءُ
 نرتجي الورْدَ من سرابٍ كأنَّ الماءَ والآلَ^(١) للعطاشِ سوا
 أين منّا ما علّمتنا الليالي أين منّا ما سنّه الحكماءُ

قد حفظنا شيئاً وغابت كما قال ل بن هاني ^(١) عن فكرنا أشياء
نحن أولى من غيرنا بيننا نحن فينا ألا كفاء والفضلاء
نحن أصل الفروع والمرجع الشا مل لولا البخار والكهرباء
حسبنا محتد ونبل وفضل وسجايا وضأة غراء
حسبنا الحق حسبنا الصدق حسبنا فخر أنا الأعارب الكرماء

تَوْحِيدُ التَّعْلِيمِ وَالتَّجَدُّدِ

حيّ المشيد لل عمران تكريماً وأرع المجدد لل عرفان تعظيماً
وأنسف عهد الأحاجي من دعائها فقد كفي ألوهن ترقيعاً وترمياً
لايسام الصرخ صرخ المجد من خطر إلا متى حطم المصدوع تحطياً
وما التجدد تحينا عناصره إلا التجدد تهدياً وتعالماً
إن العواطف مرآة المدارس من قلوب طلابها في الروح والسيما
والدرس كالغرس ذاتجني الاصول به قطفاً ، وهذا من الالباب مرسوماً
فالقطن تخرج عين القطن تربته ونفسها تثبت البرسيم برسماً
والورد يحمل في أكمامه أرجاً وساقه أرهقت خدشاً وتكليماً

أَجَلٌ وَهَذَا الَّذِي نَلْقَاهُ فِي بَلَدٍ
مَدَارِسُ دَرَسَاتِنَا فِي تَخَاذُلِهَا
تَعَاكُتُ فِي مَرَامِيهَا وَشَرَعَتِهَا
خُلُوٌّ وَمَرٌّ بِصَحْنٍ وَاحِدٍ وَشِتَا
هُمْ جَزْءٌ، وَوَاحِدَةُ الْوَطَانِ تَجْزِئُهُ
هُمْ غَنَمُوا الْجُورَ فِي نَادِي مَعَاهِدِهِمْ
هُمْ هَوَّنُوا شَرَّ بِلْوَانَا بِأَعْيُنِنَا
وَفَكَكُوا بِالتَّجَانِي كُلِّ رَابِطَةٍ
وَيَسَّحَ الثَّقَافَةُ تَسْقِينَا وَتُطْعِمُنَا
وَيَسَّحَ الْحَضَارَةُ تُشْقِينَا وَتُرْهِقُنَا
بِتَنَاوُلِهِمْ فِي الْوَطَانِ أَجْمَعِهَا
« مَا بَيْنَ حَانَا وَمَانَا »^(١) فِي تَخَاذُلِهِمْ
وَالْمِيزُ أَصْبَحَ مَحْمُوداً بِسَاحَتِهِمْ

أَوْدَى بِهِ الْخُلْفُ تَعْوِيحاً وَتَقْوِيماً
عُرْفاً وَسَمَّتِ الْأَفْكَارَ تَسْمِيّاً
أَمراً وَنَهياً وَتَحْلِيلاً وَتَحْرِيماً
صَيَّفَ عَلَى فِرْدَسَطُحٍ هَارَ تَهْدِيماً
هُمْ فَصَّمُوا عُرْوَةَ الْإِخْوَانِ تَفْصِيماً
وَعَرَّمُوا الْعَدْلَ وَالْإِحْسَانَ تَغْرِيماً
وَجَسَّمُوا ثُرَهَاتِ الْأَمْرِ تَجْسِيماً
وَعَقَّدُوا الْعَيْشَ تَرْبِيطاً وَتَحْزِيماً
فِي جَنَّةِ اللَّهِ^(٢) غَسْلِينَاً وَزُقُوماً
فِي نَدْوَةِ الْعِلْمِ تَفْرِيقاً وَتَقْسِيماً
إِلَّا التَّنَافُسُ تَقْلِيساً وَتَعْمِيماً
« ضَاعَتْ لِحَانَا »^(٣) وَبَاتَ الْحَقُّ مَهْضُوماً
حَتَّى عَلَى رَبِّهِمْ، وَالصَّدَقُ مَذْمُوماً

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَكَفُّ الْقَوْمِ قَدِمَلْتُ
مَتَى يُفِيقُ الْحِمَى مِنْ غَفْلَةٍ أَخَذَتْ

مَا كَانَ لِلْعَقْلِ مَعْلُوماً وَمَفْهُوماً
بِمَجْمَعِ اللَّبِّ تَهْوِيماً وَتَنْوِيماً

(١) الشَّامُ جَنَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ - حَدِيثٌ - . (٣ و ٢) . مِثْلُ عَامِي .

إِنْ كَانَ بِالْمَيْنِ وَالْفَوْضَى تَقْدُمُنَا فَلَتَأْخِرْ أَرْجُو اللَّهَ تَقْدِيمَا
أَوْ كَانَ لِلْبَسِّ شَأْنٌ فِي تَجَدُّدِنَا فَأَفْضَلُ الْبَسِّ عِنْدِي «صَايَةُ الدِّمَا»^(١)
حَيُّوْا زَمَانًا بِهِ «الْكِبْرَانُ»^(٢) وَحَدَّنَا وَسَلِّمُوا لِي عَلَى «الشُّرْوَالِ»^(٣) تَسْلِيمَا
مَا طَاطَأَتْ لِسَوَى عِلْمٍ يُوَحِّدُنَا رَأْسُ الْتَجَدُّدِ إِجْلَالًا وَتَكْرِيمَا

(٤) إِلَى الْأَمَلِ الْبَسَّاقِي

أَرَقْتُ وَهَاجَتْنِي وَقَدْ هَجَعَ الرِّكْبُ عَوَاطِفُ يَهْوَى سَلْبَ رَاحَتِهَا الْحُبُّ
عَوَاطِفُ تَسْتَجِدِي رِضَا كُلِّ غَادِقٍ وَلَكِنْ إِلَى غَيْرِ ابْنَةِ الْعُرْبِ لَا تَصْبُو
وَعَذْرِي فِيهَا أَنَّهَا عَرَبِيَّةٌ وَأَعْمَامُهَا عُرْبٌ وَأُخُوَالُهَا عُرْبٌ
وَلَيْسَ لَهَا ذَنْبٌ سِوَى طَيْبٍ فَعِلَها وَطَيْبٌ فَعَالُ الْحَرْبِ فِي أَرْضِنَا ذَنْبٌ
تَتَوَقُّ إِلَى رُوحِ التَّسَامُحِ تَوْقَهَا إِلَى لُغَةٍ سَمَحَاءٍ مِنْهَا عَذْبٌ
إِلَى لُغَةٍ مَا زَعَزَعَ الدَّهْرُ رُكْنَهَا وَلَا شَانَهَا نَحْبٌ وَلَا عَابَهَا حُقْبٌ
وَمَا ضَارَهَا فِي نُبْلِهَا سَهْمٌ طَاشَ فَقَدْ يَسْتَهِينُ الرِّكْبُ مِنْ فَاتِهِ الرِّكْبُ
وَمَا عَذَرُ مِنْ رَامٍ الْحُسَانِ فِخْزَانَهُ بُلُوغُ الْمُنَى إِلَّا الْمَذْمَةُ وَالثَّلْبُ

(١ و ٢ و ٣) من ملابس بلاد الشام . (٤) تليت سنة ١٩٢٤ في حفلة لجمعية

زهرة الآداب والعروة الوثقى في الجامعة الاميركية (بيروت)

فصاحتها ، آدابها ، كلماتها
يتيه بها سمعٌ ويزكو بها فمٌ
وتصّبوا لها بنتُ الخيالِ كأنها
تدبُّ ديبُ الكهربا في عروقها
وللسلبِ والإيجابِ في القلبِ معركٌ
نقيضانِ لا توفيقَ بينهما ، ولو
هما الشكرُ والشكوى هما النفعُ والاذى
إلى مثلِ هذا ينظرُ الصبُّ واجماً
لها خلفٌ من بعد شيبٍ تخلّفوا
هم المأربُ السامي ، هم الدُّخْرُ والرَّجا
ولو كان بالفضلِ التفوقُ في الوغى
ولكن هي الأقدارُ ما النَّاسُ اخصبوا
وإن بَسَمَتِ يوماً لهم فَرَحاًهم
على أنَّ آمالَ البلادِ كبيرةٌ
بلادكمُ يازينةَ الرُّبعِ جنةٌ
بلادكمُ سوقٌ وأنتم تجارُها
بلادكمُ مَيدانُ عزٍّ لسابقِ
بلادكمُ سَلمٌ إذا لم تفرّقوا

مسيلُ المعاني والبيانُ له سُحبٌ
ويعشقها طرفٌ ويعلقها لبٌ
هي الطِّبُّ إن عزَّ الدوا أو عفا الطِّبُّ
فيسترجعُ الإيجابُ ما سلبُ السلبِ
به التناعتُ الأحشاءُ وأضطربُ القلبُ
توافقُ في أمريهما الشرقُ والغربُ
هما الشوقُ والسَّلوَى هما البعدُ والقربُ
وفي مثلِ ذا يشقى بأوصابه الصبُّ
فحولٌ على حُبِّ النهوضِ بها شَبَّوا
هم المطلبُ الباقي ، هم الأملُ الرَّحْبُ
لَقَمْنَا بهم فضلاً وتمَّ لنا القابُ
وقد عَبَسَتْ إِلَّا وَخَصْبُهُمْ جَدْبُ
تدورُ على قُطْبٍ وليس لها قُطْبُ
بكم وعليكم إن توانيتمُ العتبُ
لكم وراثاها التَّبرُ في الأرضِ لا التُّربُ
فيا ويلها إن فاتكم أنتم الكسبُ
فيا ذلها أنى جوادكمُ يَكبو
وإلا فحربٌ ، والرزايا هي الحربُ

وَمَا الْخَطْبُ فِي شَرِّ يَزُولُ وَإِنَّمَا
وَمَا الْكَرْبُ فِي زَرْعِ الْفُيُودِ وَإِنَّمَا
وَمَا الرُّعْبُ حُكَّامُ وَجَيْشٍ عَزِيزٍ
وَلَيْسُوا ذَوِي نَفْعٍ رِجَالٌ تَرَوْنَهُمْ
فَلَا تَسْتَوِي حُرِيَّةٌ وَسِيَّاسَةٌ
لَهَا كُلُّ يَوْمٍ حَالَةٌ وَتَطْوُرُ
مَقْلَبَةٌ تُنْسِي الْحَرَّائِيَّ ^(١) طَبْعَهَا
وَمَا صَحْبُهَا بِالْأَمْسِ إِلَّا خُصُومُهَا
فَجِيدُوا إِذَا مَا أَسْطَعْتُمْ عَنْ دُرُوبِهَا
وَمُنُّوا عَلَى أَوْطَانِكُمْ بِاتِّحَادِكُمْ
لَقَدْ أَرْهَقَتْ رُوحُ اتَّعَصَبِ رُوحِنَا
أَمَّا الدِّينُ تَوْحِيدٌ أَمَّا الرَّبُّ وَاحِدٌ
إِذَا الْحُبُّ لَمْ يُثَبِّتْ نَبَاتًا مُوَحَّدًا
وَلَيْسَ جَمَالُ السَّرْبِ إِلَّا بِجَمْعِهِ
أَلَا كَذِبُوا مَنْ قَالَ «رَبُّوا لَتَتَعَبُوا»

تَخَاذُلَكُمْ عِنْدَ الْأُمُورِ هُوَ الْخَطْبُ
بَقَاهَا عَلَى أَعْنَاقِكُمْ لَهْوُ الْكَرْبِ
وَلَكِنَّ جَهْلَ الْوَاجِبِ الرُّعْبُ وَالرُّهْبُ
عَلَى غَيْرِ أَبْوَابِ السِّيَاسَةِ مَا أَنْكَبُوا
وَهَلْ يَسْتَوِي الصِّدْقُ الْمُنْزَعُ وَالْكَذِبُ
قُصَارَاهَا النَّهْبُ الْمُبَرَّرُ وَالسَّلْبُ
مَعْقَدَةٌ يُطْرِي بِهَا ذِيْلُهُ الضُّبُ
غَدًا وَخُصُومُ الْيَوْمِ بَعْدَ غَدٍ صَحْبُ
فَلَيْسَ بِهَا لِلْحَقِّ بَابٌ وَلَا دَرْبُ
فَلَيْسَ عَلَى سَهْلِ اتِّحَادِكُمْ صَعْبُ
وَحَقٌّ عَلَى أَوْطَانِنَا النُّوحُ وَالنَّدْبُ
أَمَّا الْوَاحِدُ الْمَعْبُودُ فِي الْأُمَّةِ الرَّبُّ
لَنَا نَفْعُهُ ، لَا عَاشَ أَبٌ ^(٢) وَلَا حُبُّ
وَأَنْتُمْ لَنَا يَا بَهْجَةَ الْأُمَّةِ السَّرْبُ
وَقُولُوا لَهُمْ رَبُّوا فَخَيْرَاتِكُمْ تَرْبُو

(١) جمع حرباء - (٢) نبت

ابن هني الحرسية

تليت في إحدى حفلات « جمعية العروة الوثقى » بالجامعة الامربكية في بيروت :

تَجَنَّتْ عَلَى عُشَّاقِهَا وَأَرْتَضَوْا عِشْقًا
عَلَى أَنَّهَا لِلنُّبْلِ وَالْفَضْلِ زِينَةٌ
وَلِلصِّدْقِ وَمِثْلِ الْحَقِّ نُورٌ وَبَهْجَةٌ
تَقْدَسَ فِي تَقْدِيسِهَا كُلُّ نَائِلٍ
حَبِيبَةٌ أَحْرَارٍ غَدَوْا فِي سَبِيلِهَا
أَجَلٌ إِنَّ عَبْدَ الْحَقِّ حُرٌّ مُنَاشِدُ
نَرَى مِنْ ثَنِيَّاتِ الْخِيَالِ وَمِيزِهَا
وَمَا هِيَ إِلَّا بَيْنَ سَيْفٍ وَمِدْفَعٍ
تَكَادُ ذِرَاعُ الْبَطْلِ تُخْفِي كَيَانَهَا
تَوَلَّى زِمَامَ الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ خَصْمُهَا
وَلَا اسْتَنْفَقَتْ مِنْ حَاكِمٍ جَرْدَ الْعَمَى
وَلَا اسْتَأْنَسَتْ مِنْ مَعْبِدٍ ضَمِنَ مَعْبِدٍ
وَلَمْ تَتَقَمَّصْ فِي ثَنَايَا عَمَامَةٍ

بِهِ قَلْبُهَا الْمُرْفَاقُ لَمْ يَأْلَفِ الرِّفْقَا
فِيَا نُبْلُ مَا أَرْقَى وَيَا فَضْلُ مَا أَبْقَى
فِيَا صِدْقُ مَا أَتَقَى وَيَا حَقُّ مَا أَنْقَى
وَكَرَّمَ رَبُّ الْخَلْقِ فِي شَأْنِهَا الْخُلُقَا
عَبِيدًا تَفَانُوا فِي عِمَادَتِهَا رِقًا
ذِرَاعِيهِ لِلْحُرِّيَةِ الْعَيْشَ وَالْعَتَقَا
وَمَا هُوَ إِلَّا خُلْبٌ شَاكِلَ الْبَرْقَا
أَسِيرَةٌ عَائِي قُوَّةٍ تُرْغِمُ الْحَقَّا
وَتُخْنِقُ كَفَّ الْجَهْلِ أَحْلَامَهَا خَنْقَا
فَمَا نَزَلَتْ غَرْبًا وَلَا وَطَأَتْ شَرْقَا
عَلَى الْعَدْلِ سَيْفًا مِنْ سِيَاسَتِهِ الْخَرْقَا
تَقَالِيدُهُ أَوْدَتْ بِأَمَالِهَا سَحْقَا
عَثَا الْجَهْلُ فِي طَيَّاتِ أَطْرَافِهَا لَفْقَا^(١)

(١) وصلاً لجمع اطرافها وضمها.

ولا مثلتها فوق مفرق ماكر
قلنسوة ألقى بها اللؤم ما ألقى
فلا هي في أرض ولا هي في فضا
تعج الخازي تحت قبته الزرقا
ولكنها في نفس حرر توصلت
إلى الله والأوطان بالعودة الوثقى

إلى الشبيبة الحبيبة

(شكراً لنادي الاخاء الرياضي وجمعية الهدى وقد جعلنا

بعض حفلاتها تحت رعاية الناظم)

لم يبق لي في السّاح جولة جائل
هذا سلاحي بين أيديكم على
أعتر بأستسلام غير مناضل
ويشد أصفادي وثيق عهدكم
شرف به طوقتم الجيد الذي
الاء حيككم وفضل ودادكم
لكن رأسي يوم إعجابي بكم
ورأى الشمس أوافلاً وشموسكم
ولصرح ناديككم سمى نور الهدى
جناته فواحة بجواتم

وساح فتيان الصّلاح منازل
أنّي أسير أكارم وأفاضل
وأتيه بأسترحام غير مجادل
ومتد كفو وفائكم بسلاسل
ما كان قبلاً غير جيد عاطل
عبّ حنى ظهري وأثقل كاهلي
طال السّماك وعاد غير مطاول
يا ألمع الشّبان غير أوافل
يجمال أسجار ولطف أصائل
غاباته فياحة بهراقل

فلرفعة الأوطانِ جولةً عاقل
ومنازلٍ وحدتنا ولم شمولنا
كم سامني سوء الملامة حاسدي
ولم تركتُ منى الدنيا لمزاحم
يا عاذلٍ أرحمٍ واتئذ بعواطفِي
خذ كلَّ جاءٍ تبتغيه ومنصبٍ
لي فيه عند الله طيبٌ أو آخر
أنا ذلك الرجلُ الذي لا يبتغي
أنا ذلك الرّاجي بطولةً موقفٍ
ما سحرُ شعري خالبٌ لي ولا
بل حبُّ اوطاني وصالحٌ أمي
ذا شاغلي وثقافة الأرواح وأ

برحاب ناديكُم وصولٌ بأسل
من نوركم روح «الإخاء» الشامل
في حيكُم ووشى وأغرى عاذلي
ولكم وهبتُ مدى الهنا لمناضل
وبجبتهم كن عاذري أو عازلي
تصبو إليه وخلّ هذا الجاد لي
طابت وعند الناس حسنٌ أو آثِل
من عيشه إلا ذخيرة راحل
حقّ لقومي لا بطولة باطل
نثري ولا سحرُ العيون البابلي
وحياة أغراس الشباب الذابل
أبدان في الشبان أفضل شاغل

القول في غير الصحيح تجارة
والمدح لغو في شباب كاسل
والشعر لا يحى حيال مراقص
بل حول خير مدارس ومغارس
ما في مغازلة وزّي مُختث

خسرانها بتعامل وتعامل
والحمد فرض للشباب العامل
ومفاسق ومفاسد ومسافل
ومعابد ومعاهد ومعامل
ورشيق قد أو خلاعة سافل

بل في قوى عقلٍ وشدة ساعدٍ وسليم أعضاء وعزم عضائل
ما في رفيع مناصب وسياسة خرقا ولا بمسارح ومهازل
بل في جليل صناعة وزراعة ومطارق ومعاول ومناجل
إن كان للشبان في اوطانهم أمل فحب الحق نور الآمل
والجد كاف والتجدد كافل أمر النهوض بروح شعب غافل
للحسنيات دلائل شتى وفي نادي هدى الشبان خير دلائل
يحي ليانع غرسه فتانته ويطيب مجنى في القريب العاجل

سَوَاحِجُ وَكُؤُلُوحُ

يا غادة الحيّ عليك السلام من حامل حكم الهوى الجائر
اودى الهوى العذري بالمستهام وما له في الحي من عاذر

قريب قوم وهو فيهم غريب وأرضهم شهيد وهم علقم
خلق عجيب حار فيه اللبيب والمقول الفنان والمرقم
خلق من النمل يهاب الديب وبين برديه سعي الأرقم
خلق يرى في النور داجي الظلام والعدل عند الغاشم الغادر
أبعد هذا يا سليمى ملام من غادة الحي على الهاجر؟

والله لو وَلَّتْ جميعُ القُوى لما تَوَلَّتْ في أَلولا قُوَّتِي
والله لو شَطَّتْ حِبَالُ النُّوى لما تَنَاءَتْ في أَلوفا نِيَّتِي
وَلَوْ وَهَتْ أرواحُ هذا أَلهوا لما وَهَتْ دُونَ أَلهوى مُهْجَتِي
كُلِّي تَبَارِيحُ وكُلِّي نِيامُ وبعْضُ بعْضِ الشُّوقِ لِلسَّائِرِ
ما شَاهِدُ الحُبِّ وقَاضِي الغَرامِ عِنْدِي سِوَى وَجَدَانِكَ الطَّاهِرِ

يا غَاذَةَ الحَيِّ وما غادِتي إِلَّا بِلادِي وأَلحِيبُ أَلوطَنِ
ما حَمَلُ وَزَرِ الضِّيمِ مِنْ عادِتي مَهْمَا طَغَى الدَّهْرُ وَجارُ الزَّمَنِ
أَمِنْ عَبيدِي أَرْتَضِي سادِتي أَمْ مِنْ مَغاني أَجْهَلِ أبْغِي الفِطَنِ؟
نَعَمْ قَضَى الدَّهْرُ بِهذا أَلْهامُ وَجارَ صَرَفِ الزَّمَنِ أَلْخاضِرِ
فَإِنْ تَمادَى بَغْيُ هذا المَقامِ لا أَوَّلِي فِيهِ ولا آخِرِي

شَعْبُ لَه مِنْ لُطْفِ أَلْخائِرِ رَوْضُ الشَّجِيّ أَلطَّيبِ أَلْمُطَرِبِ
فَنُ أَلْصَفَا مِنْ طَيرِ أَلْأَفْئانِ سَيَّانِ فِي أَلْشَرْقِ وَفِي أَلْمَغْرِبِ
وَأَلشَّعْبُ لا يَزُنُو بَعِيدانِهِ إِلَّا إِلَى فَنِّ أَلْغِناءِ أَلْأَجْني
قَدْ أَقْهَلَ أَلرَّوْضُ وَطارَ أَلْيَمامُ وَأَحْمَلُ أَلْجُوءُ مِنْ أَلطَّائِرِ
كَأَنَّ هَذي يا سُلَيْمى سِهامُ قَدْ صُوبَتْ لِلْقلبِ وَأَلْخاضِرِ

عهد « الغزال الربيعي »^(١) ما دهاك
ما بهجة الأعياد تحكي بهاك
لم يبق من صرح المنى في حماك
« يا ليل » ما ليل الأسى والقتام
صوتان قد مرّا مرور المنام
ومن جنى فيك على « الميخنا »^(٢)
ولا سنا الاقار ذاك السنا
إلا صرود^(٣) من طول العنا
« يا عين » ما عين البكا الهامر
أفضى به الساهي إلى الساهر

ريح الصبا بثي عهد الحجاز
وسأليها ذا النوى كيف جاز
حقيقة أخنى عليها المجاز
أزاهر ما أنشق عنها كمام
أليس من شاف لهذا السقام
شوق النوى العاني وتوق الصبا
والقلب ما للغير يوماً صبا
وروحه راحت بزهر الصبا
إلا دوت عن فرعها الناظر
أما لهذا الكسر من جابر ؟

الملك الصبي

يا غادة الحبي وهل من حياة
يا بوئسهم يا بوئس أم اللغات
حزني على آياتها البيئات
وساعد الجهل طعام لئام
في أمة يا بوئس كتابها
يا بوئس مبنها وإعرابها
آدابها وأجلها أودى بها
عاثوا بروض المنطق الزاهر

وليس من عَيْنٍ ودالٍ ولا مَ
وليس من ناهٍ ولا زاجرٍ

* * *

جاروا على النَّحو وعلم البيان
وأبدلوا إعجازَ لُطفِ اللسان
كبايعٍ بالغثِ عقدِ الجمان
قَضُوا على معنى فصيحِ الكلام
ألفاظهم ما بين مدحٍ وذم
وسوَّهوا الصِّرفَ وفنَّ البديع
بمنطقٍ هُجِرَ ولفظٍ فُطِع
ومُشترٍ شوَّكَأَ زَهْرَ الربيع
وأوقفونا موقفَ الحائرِ
سَيَّانٍ لِشَاكِيٍّ وَلِشَّاكِرٍ

* * *

يا أُمَّةَ مجموعِ أعمالِها
والبذخِ قد أودى بأموالِها
أنى لها تحقيقُ آمالِها
تحقيقها في كلِّ عُرْفٍ حرامٍ
والحُبِّ مَينٍ والتَّراضيِ خِصامٍ
برهانٍ ضَعْفِ القاطرِ العاجزِ
والْفوزِ بالأموالِ للفائزِ
ومُبْتَغى «استقلالِها النَّاجزِ»
وما لِمَدِّ الشَّرِّ مِنْ جازِرٍ
والْحَقِّ عِنْدَ الْقَوْمِ لِلْقادرِ

* * *

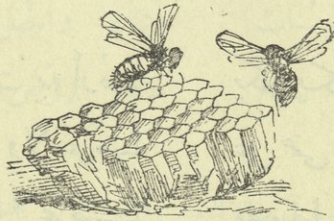
يكفي أَسَى هَانَتْ بِهِ أَرْضُنَا
لا طَوْلُنَا يُجدي ولا عَرْضُنَا
آدابُنَا ، أَخلاقُنَا ، عِرْضُنَا
يكفي بُكَاءُ الأَرْضِ وضحكُ السَّما
على عَمَى الجَهِلِ وجَهِلِ العَمَى
بصَوْنِها صونُ زِمَارِ الحِمَى

وليسَ إِلَّا بِالْوَلَا وَالْوَنَامِ إِخَادُ بُرْكَانِ الشَّقَا الثَّائِرِ
يَا نَفْسُ مَهْلًا إِنَّ حُسْنَ الْخِتَامِ بِالصَّبْرِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِ

يُوسُفُ الصَّدِيقُ

أُلقيت في مدرسة الحكمة ببيروت سنة ١٩٢٦

هذي رواية يوسف الصديق يا شعباً يفتُ بعرقه التفریقُ
يعقوبُ ناسٍ حزنه لو مثلَ البؤسِ الذي بكِ والديارِ يُحيقُ
والصدرُ من أيوبٍ ، دونِ نوائبٍ ومصائبٍ ، جُرْتُ عليكِ ، يضيقُ
رُحماكِ يا خيرَ الشعوبِ ألمِ يحنْ وقتُ به من ذا الهُجوعِ تَفِيقُ
وقتُ به نورُ المحبةِ يزدهي ويسودُ في أنباءكِ التوفيقُ
وقتُ به الدينانِ دينا أمةٍ مجموعُ ما فيها أخُ وشقيقُ
وهناكِ لبنانُ الكبيرُ بخضيه مضرُ وكلُّ يوسفُ الصديقُ



لَا تَعْمَلُوا الْخَيْرَ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا

للحفلة التي مثلت فيها رواية « الحسناء اللبنانية » في الحدث سنة ١٩٣٠

اليسرُ في العُسرِ على مقدارِها والسرُّ كلُّ السرِّ في أقدارِها
تضي العصورُ بخيرِها وبضيرِها والريحُ لاويةٌ على إعصارِها
تتكبُّ النكباتُ مُجتاحاً بها لجأً يفيضُ الهولُ من أغوارِها
لكنَّ عينَ الله في طياتِها ترعى وروحَ اللطفِ في تيارِها
فتمرُّ مرَّ الحُلمِ في سِنَةِ الكرى أخبارُها تحي عفا آثارِها

* * *

الدَّهرُ مأساةٌ رهيبٌ فصولُها أقصى المداركَ عن مدى استظهارِها
وسعتُ مسارحُها صحيفاً ^(١) حدُّه للارض مدعاةٌ إلى استحقارِها
صرفُ القضا وظروفُ أحكامِ الرضا وغوامضُ الأسرارِ من استارِها
فروايةٌ في الخلقِ إثرَ روايةٍ والنَّاسُ بعضُ مُثلي أدوارِها
ومهازلٌ تترى على عينِ الدُّنا ما بينَ سيرةٍ ليلها ونهارِها
لبنانُ في بعضِ المشاهدِ شاهدٌ يُهوي بدرهمه إلى قنطارِها
فيضيبُ كفةَ قُلُوبِها النوعيَّ ما «باسكال» ^(٢) زلَّ به حسابُ قرارِها..

(١) الصحيف وجه الارض : (٢) فيلسوف الرياضة والطبيعات الافرنسي الشهير .

وَيَجَارُ «أَيْنِشَتَايْنُ»^(١) «فِي نَظَرِيَّةِ
أَوطَارِهَا ضَرَبْتُ عَلَى أَوْتَارِهَا
وَزِيدُ دَقُّ الطَّبْلِ فِي طُنْبَارِهَا
فَتَرَى وَلَا تَدْرِي أَضْحَكُ أَمْ بَكَ
مَا بَيْنَ مُسْتَعَصَى مُشَايِخِهَا عَلَى
تَنْقُضِ قَبْعَةٍ عَلَى «شَرَابَةٍ»
وَتَعْيِ قَلَنْسُوَةٍ حَدِيثِ عِمَامَةٍ
فَتُعْمِرُ الْأُولَى بِطَرَحِ خَمَارِهَا
جَمْعُ وَطَرَحُ جَرَّ ضَرْبًا كَاسِرًا
مَحَنُ نُذُلُ الْأَسَدِ فِي آجَامِهَا
«حَرْمُونُهَا» يَشْكُو إِلَى «صَنِينِهَا»
لَهْفُ الْعِبَادِ عَلَى خَوَاطِرَ مَا أُنْجَلَتْ
لَهْفُ الْبِلَادِ عَلَى عِزَائِمَ مَا مَضَتْ
حَتَّى مَ الْأَسْتِمْرَارُ فِي عَقْلِيَّةِ
تَصِفُو أَحْيَاةَ وَلَا حَيَاةَ لَنَا سَوَى
الْتَدَبُّ فِي أَفْرَاحِهَا وَالنُّوحُ فِي

لَا حَدَّ لَلْأَسْطَارِ مِنْ أَصْفَارِهَا ..
فَتَقَطَّمْتُ شَجَنًا عَلَى قِيَارِهَا
نَعْمًا وَنَقَرُ الدَّفِّ فِي مِزْمَارِهَا
مُضْمُونُ شَجْوِ كِبَارِهَا وَصِغَارِهَا
شَقَى قَسَاوِسِهَا عَلَى أَجَارِهَا
فِيهِبُ طَرَبُوشُ إِلَى أَسْتِنْكَارِهَا
قَصَّتْهُ مَسْبَحَةٌ عَلَى زِنَارِهَا
وَتُعَذِّرُ الْآخَرَى بِجَمْعِ إِزَارِهَا
أَضْلَاعَ وَخَدَتِنَا إِلَى أَعْشَارِهَا
وَتَقْصِرُ الْأَوْطَانَ عَنْ أَوطَارِهَا
«وَبِقَاعُهَا» تَبْكِي عَلَى «عُكَارِهَا»^(٢)
إِلَّا لَتَدَابُّ فِي سَبِيلِ حِوَارِهَا
إِلَّا وَهَتْ وَأَلْيَأْسُ قُطْبُ مَدَارِهَا
تَهْنُ الْعِظَامُ بِقُوَّةِ اسْتِمْرَارِهَا
بِمَرِيرِ مَاضِي الذِّكْرِ مِنْ أَكْدَارِهَا
أَفْكَارِهَا ، وَالْدَّمْعُ فِي أَشْعَارِهَا

(١) فيلسوف الطبيعة الألماني الشهير . (٢) صين وحرمون من جبال لبنان
والبقاع وعكار من سهوله .

نُغْضِي عَلَى الْآفَاتِ لَأَسْتَفْحَاهَا وَنُزَاقِبُ أَلْزَلَاتِ لَأَسْتَهَارِهَا
وَنُغَادِرُ الْجَنَّاتِ لَأَسْتَمَحَاهَا وَنَجَاوِرُ النَّيِّرَانَ لَأَسْتَعْمَارِهَا
أَبْقَارُنَا نَخْشِي سَمَاعَ خَوَارِهَا جَزَعًا فَيَغْنَى الْغَيْرُ بِأَسْتَدَارِهَا
وَشَمُوعُنَا نُمْنَى بُوْهَمِ شَرَارِهَا فَلْغَيْرِ أَعَيْنَا سَنَا أَنْوَارِهَا
وَنَهَابُ شَوْكَ وَرُودِنَا بِدَلَاعَةٍ أَرَبَى عَلَى الْإِفْرَاطِ حَدُّ عِيَارِهَا

قَلْعًا لَعِينٍ لَا تَقَرَّ عَلَى قَدَى نَقَعُ تَعَالَى أَنْ شَقَّ غُبَارِهَا
قَطْعًا لِسَاقٍ أَكْبَرَتْ وَاهِي الْأَذَى جَرَاءَ خَدَشٍ يَوْمَ خَوْضِ غَمَارِهَا
تَبًّا لِبَاعٍ لَا تُمَدُّ وَقَدْ قَضَتْ نُوبُ الْمَكَارِهِ بِأَسْتِلَالِ شِفَارِهَا
سَحَقًا لِرَأْسٍ مَا عَدَتْ وَثْبًا عَلَى رَأْسِ الْحِرَابِ إِلَى ضَفِيرَةِ غَارِهَا
هِيَهَاتَ تُدْرِكُ أُمَّةٌ شَأَوًا وَقَدْ أَخَذَتْ تَعَدَّ خَطَى عَلَى أَشْبَارِهَا
أَلْحَرْبُ صَبْرٌ وَالثَّبَاتُ وَقَايَةُ لِلصَّابِرِينَ عَلَى لَهيبِ أَوَارِهَا
«حَمِيَّتُ وَطَارَ شَرَارُهَا» وَالْفَحْلُ مَنْ بِالْحَزْمِ أَعْقَبَ نُورَهُ مِنْ نَارِهَا
فِي أُمَّةِ الْأَلْمَانِ إِكْبَارٌ لَمَّا فِي الْجِدِّ مَهْمًا قِيلَ لَأَسْتَصْغَارِهَا^(١)
أَوْصَابُنَا لَوْ قَوْرِنَتْ بِخَطُوبِهَا لَمْ تَبْلُغِ الْمَعْشَارَ مِنْ مَعْشَارِهَا
نَهَضَتْ تَنْفِضُ عَفَرَ قَهْرٍ سَاحِقٍ وَتَمُدُّ رَاحَتَهَا إِلَى قَهَّارِهَا

(١) تلميح الى ما في الرواية من مبالغة وغرض .

كفُّ تَمَدُّ لِسْتَرِدِّ بَعْزِمَهَا وَغْنَى صِنَاعَتِهَا قُوَى أَظْفَارِهَا
وَتَبَزُّ أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ أَقْطَارِهَا بِجَاهِدِهَا بَرًّا إِلَى أَقْطَارِهَا
وَالْتَرُكُ قَدْ صَانُوا بِفَضْلِ ثَبَاتِهِمْ أَوْطَانَ أُمَّتِهِمْ وَعَهْدَ ذِمَارِهَا
دَعْنِي وَسَلِّ هَافَاسَ «أَوْسَلِ رَوْتَرَا» تَتَسَقَّطُ الْأَعْجَازَ مِنْ أَخْبَارِهَا^(١)

* * *

دَعْنِي فَمَالِي فِي السِّيَاسَةِ نَاقَةٌ تَطْلَى وَلَا جَمَلٌ يُلْتُ بِقَارِهَا^(٢)
إِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَمْتِطَاءَ جَوَادِهَا وَالْبَعْضُ يُسْتَحْلِي رُكُوبَ حِمَارِهَا
وَأَمْبُجُ لُطْفَ جَمَالِهَا وَجَلَالِهَا نَاهِيكَ خَسَفَ جِلَالِهَا^(٣) وَجَرَارِهَا
حَظُّ الْمَقَاصِرِ وَالْمَغَامِرِ بِأَسْمِهَا سَيَّانٍ حَوْلَ غِمَارِهَا وَقِمَارِهَا
أَحْرَارُهَا لَا خَيْرَ مِنْهُمْ يَرْتَجَى أَفْهَلُ يُنَالُ الْخَيْرَ مِنْ أَشْرَارِهَا؟
أَلْحَقْ يَغْشَى الْأَسَدَ ضَمْنَ عَرِينِهَا وَيَهَابُ ثَعْلَبَةَ حِيَالٍ وَجَارِهَا^(٤)
وَيُجَابِهُ الْأَبْطَالُ فِي تَكْنَنَاتِهَا وَيَجَانِبُ الْأَصْلَالَ^(٥) فِي أَوْكَارِهَا

* * *

حَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا مَطِيَّةٌ رَاحِلٌ عُقِرَتْ^(٦) فَلَمْ يَعْتَبْ عَلَى جَزَارِهَا
كُثِرَتْ خَوَاطِرُهُ فَلَمْ يَلْجَأْ بِهَا إِلَّا إِلَى رَبِّ الْعَالِي جَبَّارِهَا

(١) تلميح الى ما في الرواية من مبالغة وغرض . (٢) يَطْلَى او يُبِيلُ بَزْفَتِهَا او قَطْرَانِهَا . (٣) جمع جَلَّ وهو سرج الخمار وما شاكله من دواب . (٤) وكر الثعالب . (٥) جمع صَلَّ وهو أخبث الحيات . (٦) قطعت قوائمها .

أَدَّى الْأَمَانَةَ خَاشِعًا لَصَغَارِهَا ^(١)
 أَحْكَامُ دَوْلَتِهِ نُهِيَ بِشَارِهَا ^(٢)
 دِينَ الْمَحَبَّةِ دِينَهُ لَا فَرْقَ فِي
 يَا وَيْلَ مُحْتَكِرِ السَّمَاءِ لِنَفْسِهِ
 اتَّخُوْطُهُ فَرْدًا وَتَشْرِكُنَا مَعًا
 وَاللَّهِ لَوْ نَطَقَ الْجَمَادُ بِأَرْضِنَا
 خَذَ يَا مَغْفَلُ مَا تَشَاءُ وَخَلَّ لِي
 لَكَ مَوْعِدُ الْأُخْرَى وَلِي مِنْ ذِي الدُّنَا
 وَهَوَاً يَعْلُ الرِّيحُ فِي أَسْحَارِهَا
 وَنَدَى يُنَاجِي الرُّوحَ مِنْ أَزْهَارِهَا
 صَدَّ الْخِيَانَةَ سَاخِرًا بِصَغَارِهَا ^(٣)
 وَكُوُسُ نَشْوَتِهِ طَلَا مَهْيَارِهَا ^(٤)
 ذَا الْعُرْفِ بَيْنَ إِمَامِهَا أَوْ «مَارِهَا» ^(٥)
 يَوْمَ أَمْتَعَاضِ الْوَجْهِ بِأَكْفَرَارِهَا
 فِي شَمْسِهَا نُورًا وَفِي أَقْمَارِهَا؟
 لَحَزَتْهُ صَمٌّ صَخُورِهَا وَحِجَارِهَا
 رَبًّا أَقْرَّ الْخَلْقِ فِي أَطْوَارِهَا
 مَشْهُودُ لَطْفِ نَهْرِهَا وَبِحَارِهَا
 وَهَوَى يَعْزُّ الرُّوحَ فِي أَعْصَارِهَا
 وَنَدَا يُنَاجِي الدُّوْحَ مِنْ أَطْيَارِهَا

ومضيا في نغم الرواية

لَكِنَّ لِي فِيهَا مَجَالَ صَرَاخَةٍ
 حَسَنَاءُ دَارِكُ يَا «جُرَيْجُ» هَنَاءُهَا
 وَسَوَابِغُ اسْتِقْلَالِهَا بِكَلِمَاتِهَا
 وَالْعَزُّ مَا فِي عَقْدِهَا تَحْقِيقُهُ
 «لِلزَّبَكِيِّ» ^(٦) أَقْوَدُ غَرِّ مَهَارِهَا
 مِنْ عَيْشِهَا أَنْ تَسْتَقِلَّ بِدَارِهَا
 وَمَصَارِعُ اسْتِعْبَادِهَا بِقَصَارِهَا ^(٧)
 يَوْمًا، وَإِنْ أَغْرَى، وَلَا بِسَوَارِهَا

(١) لَدُّهَا . (٢) بَغَطْرَسْتَهَا . (٣) شَاعِرَانِ فَجَلَانِ . (٤) قَدِيسَهَا . (٥)

الاستاذ جورج يَزْبَكُ مؤلف الرواية . (٧) بِتَقْصِيرِهَا .

في الصدر مزداناً بنورِ علومها في الزند زاهيةً بقطفِ ثمارها
 في الروح رافلةً بصدقِ محبة تحو عن الأوطانِ وصمةً عارها
 في الجدد ملء جنانها وبيانها تعاض من تذارها ^(١) بهزارها ^(٢)
 فلاحها يحيي موآت فلاحها ويسيل نضرتها بفيض نضارها ^(٣)
 نساجها حياكم خياطها أبطال صون شعارها ودثارها
 حدادها نجارها نشارها عنوان فضل فخارها بنجارها ^(٤)
 بناؤها بلاطها حجارها أركان صرح المجد في إعمارها

* * *

الله ناصرها متى هي عدت الأعمال لا الأقوال من أنصارها

لَبْسُ نَائِبِهَا الْبِكْنَانِهَا

تلك الخنائل ما تمایل بانها إلا بما رقصت له أغصانها
 ومهامه ألفوات يعفو أنسها إلا متى رتعت بها غزلانها
 وسعادة الدار المحبة وأمنى فتياتها وهناؤها فتيانها
 تلك البدور ونورها أخلاقها آدابها ، عرفانها ، أديانها

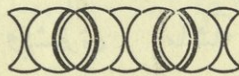
(١) خلطها ، هذيانها . (٢) الهزار طائر . (٣) غريد (٤) النضار الذهب . (٤) النجار

بالكسر أو الضم الاصل ، الحسب .

تلك العقول ومرتقاها عدلها ،
تلك الجموع وحرزها عضلاتها ،
ريضت على حب ألتقى أرواحها
وشعارها استقلالها ودفارها
سيان مفتيها بعرف الحق أو
ان العباد رقيبها ديانها
ان الحياة نعيمها بكرامها
وجحيمها بلأيمها ووشاتها
ما كفة رجحت بقيمة أمة
تسمو بها روح الجهاد أية
ان الحضارة كالتجارة ربحها
والحظ ليس له مجال إثم
ان السفينة ان تضارب موجها
وكذا البلاغة يوم بار عكاظها
يوم بلاد الناس لا ناس بها
يوم يبيع من الحقوق ويشترى
يوم صحافته صحاف مطامع
نار التخاذل والتباغض نارها
إحسانها ، وجدانها ، إيمانها
أعصابها ، أعراقها ، إدمانها
وسمت إلى أوج الأقوى أبدانها
توراتها ، إنجيلها ، قرآنها
استاذها البناء أو مطرانها
ان البلاد حبيبها معوانها
هم حورها ، هم للصف ولدانها
ومثير شر حقودها شيطانها
الأ وفضل نشاطها ميزانها
شأوا برفعته يسان كيانها
يوماً لذا ولنده خسرانها
للشوق فيه زمانها ومكانها
لم تجد دفتها ولا ربانها
لا قسها قس ولا سحبانها
ايمانها بنضارهم أعيانها
ما شاء في ارض الشقا رنانها
طخت بلحم بني ألحمي ألوانها
وخيانة الوطن العزيز خوانها

فأحفظ دروساً لا أبوحُ بها ومنْ
 وأندبُ فطاحلَ أمةٍ يهوانها
 للعينِ من جَهْلِ العَمى إنسانها^(١)
 مَدَّتْ إلى الأرسانِ جُلَّ رِقَابِها
 يا صاحبَ الرأي الَّذي يرمي إلى
 هَبْها بِحَقِّ أَغْضَبَتْ قَحْطَانِها
 ما أمةٌ نطقُ الهوى سُلْطَانِها
 قالوا أَلْبَلَدُ لفرقةٍ أو شيعةٍ
 ما زالَ للوطنِ المَفْدَى عُصْبَةٌ
 العلمُ يعرفها ويعرفُ قدرها
 هي كالتغريبِ اليومَ في أوطانها
 بيتُ العروبةِ بيتُها مهما نأى
 كلُّ على حدٍّ سَوَاءٍ مِصْرُها
 إن كانَ أخطئها لعيسى ينتمي
 ديني محبَّتُها وإيماني بها

فرض المَقودِ بطوقِهِ كِتَابِها
 ماتت عواطفُها وماتَ جَنَانِها
 فيها ومنْ إنسانها حيوانها
 ذُلًّا وعافتَ ذُلُّها أرسانها
 أنْ التفرُّجُ يقتضيه زمانها
 عَجَبًا أيرضى بالشقا غَسَّانها??
 إلَّا تَمَلَّكَ قلبُها سَرَطَانِها
 قلتُ أسكتوا بل للجهالةِ آئنها
 شيدتْ على حُبِّ التَّقَى أركانها
 والفضلُ أفضلُ هَمِّه شُكْرانها
 وغداً لها ولأهلها أوطانها
 وذووه مهما طَوَّحُوا إِخوانها
 بغدادُها حورانها نَجْرانها
 فأنا وربِّ مُحَمَّدٍ حَسَّانها
 وعقيدتي لُبْنانها، لُبْنانها



تَحِيَّاتُ مَشْرِقٍ

ومعرضها وشيئتها بأسم جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية في بيروت

كواكبُ مِنْ الْعَاشِقِ الْمَدْنَفِ أَطْلَعِي
ويا ساجعاتِ الْغَوَاطِينِ أَعْرَنْي
ويا بَرْدَى هَبْ لِي مِنَ الْفَيْضِ مَنْطَقاً
أَحْيِ الْعَلَا بِاسْمِ «اتِّحَادِ شَبِيبَةِ»
وَأَشْدُو بِأَحْلَانِ الْقَوَافِي مُغَرِّداً
سَقَانِي أَهْوَى الْعَذْرَى مِنْ رَاحِ لُطْفِهِ
تَجَرَّعْتُهُ مِنْذُ الطُّفُولَةِ رَاضِياً
وَتَيْمَنِي مَا فِيهِ مِنْ نَشْوَةِ الْجَوَى
رَضَعْنَا ، تَرَعَرْنَا ، رَيْنَا سَوِيَّةَ
هَوَى غَادَةٍ مَا أَخْلَقَ الدَّهْرُ جَدَّةً
تَغْنِي بِهَا «عَبْدُ الْحَمِيدِ» صَبَابَةً
وَهَامَ بِهَا عَمِّي وَخَالِي وَوَالِدِي
يَمَانِيَّةُ الْمَغْنَى حِجَازِيَّةُ الْحَمَى
أَحَاطَ بِهَا السَّاعُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

لَا نَظَمَ مِنْ بَاهِي مَحْيَاكَ مَطْلَعِي
بَيَاناً بَنَجَوَى الْحُبِّ لِلْحُبِّ أَسْجَعِ
أَبْتُ بِهِ وَجَدِي وَخُذْفِيضَ مَدْمَعِي
إِلَى فَضْلَهَا فِي اللَّهِ وَالَّذِينَ مَرَجَعِي
فِيَا مَنْطِقِي رَتِّلْ وَيَا جَلِّقُ أَسْمَعِي
سُلَافَ غَرَامٍ بِالْعَوَادِي مُشْعَشَعِ
وَلَمْ تَعْتَرِينِي غَصَّةَ الْمُتَجَرِّعِ
فَأَوْدَعْتُهُ عَقْلِي وَقَلْبِي وَأَضْلَعِي
فِيَا لِلْهَوَى غَدَّتْهُ أَلْبَانُ مُرْضِعِ
مِنْ الْحَسَنِ فِيهَا مِنْدَعَادٍ وَتُبْعِ
وَعَنَى «أَبْنُ هَانِي» الْعَرَبِ «أَبْنُ الْمُقَفَّعِ»
وَجَدِّي قَضَى فِي حُبِّهَا جَدُّ مَوَلَعِ
شَامِيَّةُ هَامَ الْعِرَاقُ بِهَا مَعِي
وَحَلَّ بِهَا الْوَاشُونَ فِي كُلِّ مَوْضِعِ

شكى ذا تجنيها وهذا دلالها
فصدق فيها مسمعي كل مقول
فكنت كمن أسرى به اليم فالتقى
ولكن أبى إلا ألولا ثابت الوفا
وعهدي بها أبهى من الزهر سمعة
تقاعس عن اوصافها كل لودع
وما سألني عنها سوى غافل له
وهل لسوى بيت العروبة صبوتي
وما ضارني بعدي برسمي، وخاطري
خشوع لصوت الحق دون تخشع
عواطف زاد الحجب^(٢) نور بهائها
«وقد يجمع الله الشئتين بعد ما

وراح عليها ذاك بالهجر يدعي
وكذب فيها مقولي كل مسمع^(١)
بريح من الأعصار هوجاء زعزع
ونعم ألوا من شافع ومشفع
وأعطر من زهر الخزام المضع
وقصر عن إطرأها كل مبدع
لسان بلا لب يقول ولا يعي
وهل لسوى آل الشام تشيعي
مقيم على اعتبارها لم يززع
خضوع لأمر الصدق دون تخضع
كما زاد لطف الحسن شفاف برقع
يظنان كل الظن «عسر التجمع

(١) نظمت هذا البيت وأنا في سنة الكرى - وقد أوحى إلي أحلامي بطائفة
من مثله جعلتني راسخ العقيدة في أن لكل شاعر شيطانا بل ملاكا - وليتأمل
القاري الأديب في موقع هذا البيت من القصيدة بعد أن وفقت عن الذي قبله وقد
أخذني النعاس فرقدت - ومع اني كنت مستجمعا هيكلها في خيالي كما هي عادي
في النظام فإن السدة لم تكن لتحقق هذه الأجمة لولا أن حققها الحلم فسبحانك في
عظيم تدبيرك وتسييرك يا ملهم الأحلام ما لا تترك الأقلام والأنفهام

(٢) التقسيم السياسي

أجلُ قد بدا فجرُ الحقيقةِ للهدى
وما ألوصلُ إلاَّ بطراحِ سياسةِ
وانعاشِ ما كادتُ تلاشي معالمُ
وما قوَّةُ الأقوامِ إلاَّ صناعةُ
وما عزُّهم إلاَّ اقتصادُ يقيهمُ
وما حرزُهم إلاَّ اتِّحادُ وحكمةُ
بهذا «جنانُ الله في أرضه» ^(١) بدتْ
«ومعرضها» معنى حياةٍ جديدةٍ
بضاعته برٌّ وشكرٌ لربِّها
ألا في سبيلِ الله والعيشِ والحمى
وما صرحُ مجدِّ العربِ إلاَّ دَمَشَقُها
تباهتْ مغانيها بفضلِ رجالها
لأشباهها الشَّبَّانِ شيبَ مداركُ
تطوَّعَ كلُّ في جهادٍ مُسلمٍ
تراهمُ جيوشاً حولَ أعلامِ نصرِهِ
سوارٌ به زُنْدُ الشَّامِ تألَّقتْ
سلامٌ على أحرارها وكلماتُها

وأصبحَ صبحُ الملتقى قيدَ أذرعِ
لبالي بلا ثوبِ الرِّياءِ المرقعِ
له بتلاشي عزمِ كفٍّ ومصنعِ
تصدُّ قوَى غولِ الخرابِ المَقْنَعِ ^(٢)
مذلةٌ فقرٍ صاحبِ الذَّيلِ مُدْفِعِ
يردانَ حلماً شرَّ سيفٍ ومُدْفِعِ
تمتَّعُ بالعزِّ الصَّحيحِ الممتَّعِ
مغانمُها تربو باخصبِ مَرَبِعِ
وصانعها والسُّوقِ والمُتَبَضِّعِ
وقايةُ صرحِ المجدِّ ضُرَّ التصدُّعِ
ومعرضها للسَّعدِ أسعدُ مَطْلَعِ
تباهي الغواني بالشُّجاعِ السَّمِيدِ
بها صحَّ معنى عبقرِيٍّ والمعي
فَمَرَحِيْ الهنا مَرَحِيْ المني للتطوُّعِ
كهالاتِ بدرٍ أو سوارٍ مرصعِ
تقولُ لشمسِ المجدِّ من نوري أسطعي
سلامَ مقيمٍ بالولا ومودِّعِ

(١) الملائم (٢) الشام جنة الله في أرضه — حديث نبوي .

الْبَسَاءُ وَرُونَ

تُرِلَّتْ فِي الْخَفَّةِ الْعَامَةِ (الْبَيْضَاءِ) الَّتِي أَقَامَهَا مَحْفَلُ طَرَابُلُسَ فِي سَنَةِ ١٩٢٩

طَرَابُلُسُ الْفُجَاءِ

يَا شَمِيمَ الرَّبِيعِ حَيِّ اجْتِمَاعِ ضَمَّتِ السَّيْفَ دَارُهُ وَالْإِرَاعَا
وَأَنْلَ غَادَةَ الْخِيَالِ بَدِيعاً زَادَ مَعْنَى « فَيَحْأَها » إِبْدَاعَا
أَرْضُ عَزِي رِيَاضُهَا بِغَرَّاسِ الْعَا — وَالْفَضْلَ أَيْنَعَتْ إِينَاعَا
لَمْ يَعْبُهَا إِلَّا مَرَابِعُ فِيهَا يَرْتَعُ الْجُودُ وَالسَّمَاحُ رِتَاعَا
خَصْبُهَا مَوْرِدُ النُّشَيْطِ انْتِفَاعَا رَحْبُهَا مَقْصِدُ الْعَلِيلِ انْتِجَاعَا
وَالِهَاتُ تَلَقَّ فِي الْكِنَاسِ ظَبَاءَ عَادِيهَا تَلَقَّ فِي الْعَرِينِ سَبَاعَا

* * *

بَلْبَلُ سَوْرِبَا

مَنْبَتُ الشَّاعِرِ الْكَبِيرِ ثَرَاها طَابَ نَفْساً تُطِيبُ الْأَسْجَاعَا
نَفْسُ حُرٍّ لِلرَّافِعِي تَحَلَّتْ بِالْأَعَزِّينِ رِفْعَةً وَأَتَدَاعَا
هُوَ ضَلَعُ الْفَنِّ الضَّلِيعِ فَلَا غَرْ وَإِذَا هَاجَ ذَكَرُهُ الْأَضْلَاعَا

وسوءاً أغابَ ذكري سهواً عن مُديري «يوييله» أم زماعاً^(١)
 لا أبالي ولي به شعرُ حرٍّ يَسْتَرِقُّ الألبابَ والأسماعا
 ولروحي يدُ تدقُّ فتلقى عندَ «عبد الحميد» قلباً مشاعا
 سامحَ اللهُ والبيانُ أناساً جهلوا في العواطف الإِشعاعا
 إنَّ بينَ النفسين عرقاً لبرقٍ بتناجي أرواحنا لَماعا
 ما أعتراه أنقطاعُ سلكٍ وأسلا لكُ قوى الكهرياء تُعري أنقطاعا

الفرب الغريب

ليت شعري أيّ المصائب أشكو في رُبوعٍ تقضي أسى والتياغا
 يتلقَى أشرارها كلَّ ما يُز جى ويشقى أبرارها إدقاعا
 كظٌّ فيها أشهى طعامٍ لئامٍ^(٢) وكرامٍ يقضون فيها جياغا
 صار فيها الشجاعُ يدعى جباناً وألجانُ ألجانٍ يدعى شجاعا
 وخوؤنا من عاش فيها أقتناعاً واميناً من عاث فيها ابتلاعا
 وغريبٌ ما حلَّ فيها غريبُ السدَّارِ إلا شرى وباعٍ وداعى

(١) يوييل بلبل سوريا الاستاذ عبد الحميد بك الرافعي (رحمه الله تعالى) فان
 اللجنة - سامحها الله - لم تدعني الى الاشتراك بحفلته رغم أني صديقه الحميم وصديق
 البيت الرافعي الكريم - ولقد يكون العذر «للسهو السياسي» ارجح منه للسهو
 الطبيعي - والله أعلم . (٢) عاف شعباً .

وقريب يضوع كالمسك ضوعاً وهو في قومهِ يضيع ضياعاً
 وصبورٍ على الطوى^(١) عيل صبراً بالرزايا ففضل الإقلاعا
 شد ركب الرحيل عنا اضطراباً لا اختياراً ولا ونى وأنهياعاً^(٢)
^(٣) ضحل الماء فالسفينه لا ترسو ولو كان ريحها زعزاعا
 ضحل الماء فالنزوح لها أو قى ولو مزق الهبوب^(٤) الشراعا

* * *

البناء الطالح^(٥)

أي هذا البناء لو كنت حراً لكفتني حريتي إلماعا
 أي هذا البناء لو كنت حراً لاحترمت الحقوق والأوضاعا
 أي هذا البناء إنك تبني فوق دار كادت تهور أنصدعا
 بحر نظمي يكاد يغرق جسمي لا تشيد على قلوعي قلاعا
 لا تردها ثخناً وطولاً وعرضاً وأرتفاعاً وغلظةً واتساعاً
 خلّ للحب موضعاً من قلوب بين فني وبين فنيك بون
 إن ذكرت الأضلاع خلت الزوايا والشقاء أرتياعا
 أوصنعت المصراع قلت بل ألدّ بات بينا ما بيننا وزاعا
 والذي منه أفهم الأرباعا والأذي منه أفهم الأرباعا
 اد ، لا أنت ، يصنع المصراع

(١) الجوع . (٢) هلعاً . (٣) رق . (٤) الرياح . (٥) . . . بلا تفسير .

واذا قلتُ ما أَلِقياسُ لِشِعْري قُلْتَ يرداً إِخالهُ أَوْ ذِراعاً
وتظنُّ الأوزانَ رطلاً ولِتراً يا لَصَدغٍ جَنى عَلَيَّ الصَّداعِ
وأجورُ المَعنى الصَّحيحِ قِياساً وتُجيزُ المِينَ الصَّريحَ سَماعاً
أنا أَرقي^(١) بِنْتَ البِيانِ ابتكاراً وتُرقي بِنْتَ الدَّنانِ أَصطناعاً
باتَ نَحوي نَحْتاً وصَرَفِي جَرَفاً وِبِنايَ هَدَمْتَ مِنْهُ ضِياعاً
ما اُخْتَلَفنا إِلاَّ أَتَفَقْتَ على ما خَصَّ يوماً وَلِيمَةً أَوْ قِصاعاً
غيرَ أنُ الأَشْباعَ يُظهِرُهُ جِسه مي وتُخْني في جِسمِكَ الأَشْباعَ^(٢)
فأَتَدُّ يا قَوي وأَعلَمُ بأنَّ الكَ يَدَ دَينٍ يُرَدُّ صاعاً فَصاعاً
إنَّ من فِوقنا « مهندسٌ كَونِ أعظماً » لا يُقَرُّ حقاً مُصاعاً
رَبُّنا اللهُ خالِقُ الحَبِّ حاشا فَضْلُهُ أن يُغادِرَ الزُّراعاً
مُهِلٌ، غيرُ مُهِلٍ، وَجَزاءُ الصَّبْرِ آتٍ إِلى الصَّبُورِ أنْصِياعاً

ابناء الصالح

والليالي ميدانُ ذا الدَّهرِ فيه صافناتُ الأَقدارِ تجري سِراعاً
والقضا حافلاتُ غيبٍ عليها بارِقاتُ الرِّجا يَفِدْنَ تِباعاً

(١) أسحرُ . (٢) إن في هذا البيت كما في سائر أبيات هذا القسم السابقة ما يدل على التباين العظيم بين روح الأدب وروح المادة حتى في معاني الألفاظ الواحدة .

بارقات الرجا أنطعن على ألفي
فتجلت في حفلة أترعتها ^(١)
يا عرين الأحرار أنت خليق
أنت باع الكفاح إن مدَّ صرفُ
ما جزعنا الرجا وانت رجانا
أنت أبى آملنا أنت درع
ما حروباً نرودها بل حقوقاً
بك في السلم نصنع العرف والعد
أنت فخر الأكفاء عابا وحزماً
أنت ذخراً الأخلاق فضلاً ونبلاً

جاء في أهلها الكرام أنطباعا
غرر النور بالرجا إترعا
بثاء نبثه إجماعا
الدهر يوماً إلى المعاقل باعا
أما اليأس يقتل الجزعا
يوم نبغي للمعضلات درعا
ما هجوما نرأده بل دفاعا
ل وفي الحرب نصرع المرءعا
واقتراراً ودربة واشترعا
واتداعاً ورفعة واتضاعا

ربيع الاحرار

إن ربيع الأحرار ربيع مضمون
أودع الله يا زهور الأمانى
فأحفظوه وربطوا وأعدوا
قد تراعى ظروف وقت عصيب

ليس ربيع الأحرار ربعا مباعا
فضله نبت روضكم إيداعا
وأستعدوا وأتقنوا المستطاعا
غير أن الإغفال ليس تراعى

ليس سَيْنٌ نَاهِضٌ وَخَمُولٌ ليس سَيْنٌ من عَصَى وَأَطَاعَا
 ليس من قاومَ أَلَمَاتِ مُرِيْعاً مثل من فارقَ الْحَيَاةَ مُرَاعاً
 شَدِيدُوا أَسْكُمْ عَلَى الصُّلْبِ وَأَبْنُوا ما بَنَيْتُمْ مِنَ الصُّخُورِ أَقْتُلَاعَا
 وسلاماً يَا ذِي الْكِرَامِ سَلاماً ووداعاً إِلَى الْلَقَاءِ وَوداعاً

* * *

تَتَدَاعَى أَبْيَاتُ شِعْرِي يَوْمًا وَبَيُوتُ «الْأَحْرَارِ» لَا تَتَدَاعَى

لِتَكُنْ لِكُنْزِ الْكُتُبِ الْكُتُبُ الْعَجْرَاقِيَّةُ

في نادي جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية سنة ١٩٣٢

ديارُ تعالتُ بِأَسْلَافِهَا وصالتُ فَنالتُ بِأَخْلَافِهَا
 وَشَرَّفَ كَشَافُهَا دَارَنَا فَمَرَحَى وَمَرَحَى لِكَشَافِهَا
 وَبِيرُوتٍ بَاهَتْ بِأَضْيَافِهَا فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِأَضْيَافِهَا
 وَأَهْلًا بِأَهْلٍ أَنَاخُوا بِهَا لَا يَلَا فِئْمَ وَلَا يَلَا فِئْمَ
 رِمَاحُ الْعُرُوبَةِ تَعْلُو بِهِمْ وَتَرْهَو بِهِمْ بِيضُ أَسْيَافِهَا
 لَأَلَى شَبِّهِ الْجَزِيرَةِ وَالْقَلْبِ لَوْبُ خَوَافِقُ أَصْدَافِهَا
 عَوَاطِفُنَا يَوْمَ لُقْيَاهُمْ عُرُوسُ تَشْنَى بِأَعْطَافِهَا

وأحلامنا هم لها سورها — منيع بسورة أعرافها
 فيوض الفرات ودجلة من وفانا لهم ضعف أضعافها
 ودار السلام لنا كعبة ولانا يقوم بتطوافها
 تعيش لتوحيد أهدافنا وأهدافنا عين أهدافها

وفاء فلسطين العربي الرياضي

في حفلة النادي الفلسطيني سنة ١٩٣٢

غيدُ الهوى وأجوى حاولن تجريبي
 ساءلن كيف النوى والحي شرفه
 فقلت من؟ قلن انفس معطرة
 قلت البحار وفاء غيمها سكبت
 قلت الزهور جمالا فحن مجتلبا
 فقلت حور جنان قلن بل نجب
 فقلت ليس لأرض طاب منبتها
 والزآرون أصحاب الرياضة هم
 فيا عواطف روح طرن مثلة
 وطاويات الفلا في البید تجري بي
 لطف الميامين آمال الأعاريب
 فقلت من؟ قلن سر الروح والطيب
 قلن النضار صفاء غير مسكوب
 قلن البدور كمالا غير مجلوب
 فخر الحمى زينة الشبان والشيب
 إلا فلسطين من هذي الأطايب
 روض الخزام رياحين الأصحاب
 بمثقل من جمال الجسم مكروب

ثوبي إلى الربع لا تلوي على بلد
وحدتي زينة الشبان عن كلفي
أحب أرق وأبقى ما تمثّل في
والرحب رحي صدور العرب أجمعها
خفاً وتوي إلى النجوى بكتوبي
بكرّمات سجاياهم وتشبيبي
محبة شرفتها نفس محبوب
أهل لأهل أعزوا كلّ ترحيب

* * *

كفى فلسطين فخراً في عروبتها
جهد له من مرير الصبر حصته
ضج الزمان لمصلوب سما ورعاً
يا للحضارة من سخب ولا مطر
أنى لعمري أمان في مراوغة
شتان ما بين إصلاح ومصالحة
ويل الضعيف وقد كالأقوي له
بل ويل ربي على سود الوجوه على
على أكف ترى كالخز ناعمة
جهد إلى خير مجد جد منسوب
بل صبر أيوب من أبناء يعقوب
فكيف بالعيش من مليون مصلوب؟
يا للسياسة من صدق الأكاذيب
يروغها ماهر جم الأساليب
شتان ما بين مكسوب ومغصوب
حقاً بطل وتعميراً بتخريب
بيض العيون على حمر الجلايب
وتحت أردانها حد الخاليب

* * *

يا عصبه قلبها عن عطف يعربها
الدار والقلب جوبي رحب حبهما
دليها دون تعبير وتعريب
وطوفي كلّ معروض ومحجوب

وبلغي آل إسماعيل أنها
لحومنا ودمانا في محبتهم
أوبي إلى أقدس الأوطان سالمة
قولي لهم أصلحو أحوالاً طغت وبعث
وخبيرهم بأن الشر أجمع
واكلمي بكامل الفضل فيك مني
ونكبي الأمل الباقي شبيبتنا
وقطعي شرّاً قاطعه زمناً
وواصلني بنهي ناديك مرحلة

للغرب ملك مشاع دون «تطويب»^(١)
للترب أسوغ مأكول ومشروب
وبالسلام على أبطالها أوبي
ما بين آل الحسيني والنشاشيبي
بطانة وحواش «للمحاسب»
علم وفهم وتثقيف وتهذيب
عن سيئات المعاصي كل تنكيب
نصب الرعايد^(٢) في لحظ الرعايب^(٣)
غاياها زين تنظيم وتدريب

* * *

في ذمة الله دين قد تمسك من
تكافل القوم بالمعنى الصحيح له

طوق الشباب المفدى بالتلايب^(٤)
أوفى الوفا يوم تسديد المطالب

(١) تسجيل — كلمة عامية: (٢) الجبناء (٣) الحسان (٤) بالأعناق والأطواق

(١) مِصْرُ وَادِيهِ

مِصْرُ وَادِي النَّيْلِ بِلْ وَادِي الْكَرَامِ
حُبُّهَا كَالنَّيْلِ يَجْرِي فِي الْعِظَامِ
مَا نِيَامُ أَهْلُ مِصْرٍ بِلْ قِيَامِ
كَأَنَّهُمْ سَعْدٌ وَكُلُّ لَأَمِينِ
لِيَامِي بِحِمَاهَا خَيْرُ وَادِ
بِدَمٍ تَغْلِي بِهِ رُوحُ اتِّحَادِ
مَا عَبِيدُ بِلْ لِبَارِيهِمْ عِبَادِ
يُولَاهُ لِلتُّرَابِ الْمُخْصِبِ
عَاشَ مَجْدُ الطَّيِّبِ ابْنِ الطَّيِّبِ
مَجْدُهُ فَلَا حُصْنُ الشَّهْمِ الْأَمِينِ

* * *

لَسْتُ أَنْسَى قَوْلَهُ فِي مَسْمَعِي :
مَا فِدَى الْأَوْطَانِ إِلَّا أَضْلَعِي
ثَوْبِي الْقَوْمِيَّ أَسْنَى خِلْعِي
أَنَا مِصْرِيُّ وَلِي مَجْدٌ مَكِينِ
لَكَ يَا مِصْرُ الْوَفَا مِنْ ذِمَّتِي
مَا عَلَا الْأُمَّةِ إِلَّا هَمَّتِي
مِنْ حَيَاتِي وَشِعَارِي عَمَّتِي
مِثْلُ أَهْرَامِي وَعَالِي نَسْبِي

(١) في هذه الأبيات الثلاثين ٢٨٧ كلمة كتبها نابغة الخط الأوحد الأستاذ
نسب مكارم لمعرض مصر الزراعي في سنة ١٩٢٦ على حبة واحدة من الأرز هي
تحفة كبرى من بدائع فن الخط الجميل والأبيات من موشحة مطلعها :

راقبي يا نفس حد الأربعين
فاضفري للرأس تاج الياسمين
كيف وافى جاهدًا في الطلب
وعلى الشعر سلام الأديب

أنا شرقيّ وُصلي لا يلينُ في هوى مجدِ اللسانِ العربيّ

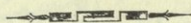
أمةً صانَ ثَقَاهَا عِرْضَهَا وَبِفَضْلِ الْعَدِّ أَرَبَتْ مَالَهَا
وَبِحِفْظِ الْوَدِّ أَدَّتْ فِرْضَهَا وَالتَّفَانِي مُنْعَشُ آمَالَهَا
سَوْفَ تَحْمِي دُونَ رَيْبٍ أَرْضَهَا بَيْنِهَا وَتَقِي أَسْتِقْلَالَهَا
تَنْهَرِي فِي سَاحَةِ النُّصْرِ أُمِّيْنَ فَتُرَدِّي قَاهِرَاتِ الثُّوبِ
وَيَرَى الدَّهْرُ وَلَوْ مِنْ بَعْدِ حِينِ أَنَّهَا فَازَتْ بِنَيْلِ الْأَرْبِ

خَالِدُ الْأَثَارِ فِي وَادِي الْمُلُوكِ لِفَوَادِ الْمُلْكِ ذِكْرُ خَالِدٍ
مَاجِدُ الْأَبَاءِ حَاشَاهُ الشُّكُوكُ أَنَّهُ الْحُرُّ الْكَرِيمُ الْمَاجِدُ
وَاحِدٌ فِي الرَّأْيِ فَرْدٌ فِي السُّلُوكِ وَلَكُمْ زَانَ الْعُرُوشِ الْوَاحِدُ
يَدْرُسُ سَعْدَ الْفُطْرِ وَضَاحَ الْجَيْنِ وَجَيْنُ السَّعْدِ نُورُ الْغَيْبِ
سَبَبٌ لِلْعُرْوَةِ الْوُثْقَى مَتِينِ دَامَ بِالشَّعْبِ مَتِينِ السَّبَبِ

آه مَا أَبْهَاكَ يَا سِحْرَ الْبَيَانِ فِي هَوَى الْعِلْمِ وَحُبِّ الْعَمَلِ
آه مَا أَحْلَاكَ يَا مُرَّ الزَّمَانِ وَأَنَا لِابْنِ بِلَادِي وَهَوَى لِي
بِالْصَّفَا قَطْفُ ثَمَارِ السَّعْيِ دَانُ بِالْوَفَا نَيْلُ الْمَقَامِ الْأَوَّلِ
أَنْتَ سَيْفِي وَأَنَا الْحِصْنُ الْحَصِينُ بِكَ أَحْيَ وَتُحْيِي أَنْتَ بِي

مالنا إلا ولانا من معين يوم نبغي رفع نير الأجنبي

رَبِّ هَبْ مِصْرَ مِيَامِينَ الرِّضَا وَأَحْفَظِ اللَّهَ لَهَا أَقْطَابَهَا
كَانَ لِلْخَلْفِ زَمَانٌ وَأُنْقَضَى تَارِكًا أَحْزَابَهَا أَحْبَابَهَا
حَسْبُهَا فَخْرُ الْمَعَالِي مَعْرُضًا جَنَّةٌ مَا أَغْلَقَتْ أَبْوَابَهَا
إِنَّهَا مِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَطْلَبُ الْخَيْرِ وَخَيْرُ الْمَطْلَبِ
فَادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ وَأَسْلَمِي يَا مِصْرُ وَاحِي وَارْحَمِي



قُلْ الْحَقُّ وَالْخَشْيَةُ الْحَقُّ

أَذَا كَانَتْ أَلَمَالٌ بِالْوَصْلِ أَوْهَامَا فَلَيْسَ بِمُجْدٍ شَبَبُ الصَّبِّ أَوْ هَامَا
يَلُومُ أَخِي فِي اللَّهِ صَبْرِي عَلَى الْأَذَى وَلَوْ مَارَسَ الْأَيَّامَ مِثْلِي مَا لَامَا
هُوَ الصَّبْرُ إِثْمٌ لِلْآيِ وَإِنَّمَا إِذَا مَا أَبَاهُ الْيَوْمُ أَعْقَبَ آثَمَا
كَمَنْ فَوْقَهُ صَلٌّ إِنْ أَهْتَرَّ سَامَهُ هَلَاكَ، وَإِنْ نَامَتْ عَيُونُ لَهُ نَامَا
وَمَا هِيَ إِلَّا سَاعَةٌ ثُمَّ تَنْقُضِي فَيَنْسَابُ أَوْ يَنْتَابُهُ الْمَوْتُ إِلْهَامَا
حَنَانِيكَ يَا أَيَّامَ حَقٍّ مَضَتْ أَسَى وَلَا كُنْتَ يَا أَيَّامَ ذَا الْبُطْلِ أَيَّامَا
أَرَى الْمَوْتَ فِي ظِلِّ الْحَبِيبِ مُحِبِّبَا وَبُعْدِي عَنْ مَغَالِكِ يَاحِبُّ إِعْدَامَا
وَإِنْ آتَمْتِي مِنْ يَدِ الْحَرِّ طَعْنَةً فَاغْمَسُهُ وَغَدٍ سَادَ أَعْظَمُ إِيْلَامَا

تَجَسَّمْنَا الدُّنْيَا عَوَامِلَ غَدْرِهَا فَنَرْفَعُ أَقْوَاماً وَتَخْفِضُ أَقْوَاماً
وَتُتِّمُّهُمْ إِجْجَاداً بِفَوْضَى بَيَانِهَا وَتُعْجِمُ إِعْرَاباً وَتُعْرِبُ إِعْجَاماً
تَبَيَّنْتُ أَنَّ الْعَارَ بِالْوَرْدِ مُخْدِقٌ فَأَحْجَمْتُ لِأَعَارٍ وَرَدْتُ وَلَا ذَاماً

* * *

يَقُولُونَ أَرْضُ الْأَنْبِيَاءِ جَلِيلَةٌ يَفِيضُ بِهَا غَيْثُ الْمَكَارِمِ إِكْرَاماً
بَنَوْهَا بَنَوُا لِلَّهِ صِرْحاً مِنْ التَّقَى تَحَرُّ لَهُ شَمُّ الْمَعَاطِسِ إِعْظَاماً
وَأَسْعَدَهَا مُوسَى وَعِيسَى وَأَحْمَدُ بِأَدْيَانِ حَقِّ عَمَتِ الْكُونَ إِنْعَاماً
وَإِنْ تَفَخَّرَ الدُّنْيَا بِقَوْمٍ فَهُمْ وَهُمْ لَا ثَبَتُ أَقْدَاماً وَأَسْبَقُ إِقْدَاماً
وَأَشْرَفُ أَجْدَاداً وَأَرْفَعُ مَحْتِدَاً وَأَفْضَلُ إِخْوَالاً وَأَكْرَمُ أَعْمَاماً
وَأَقْرَبُ إِجْدَاءً وَأَبْعَدُ فِطْنَةً وَأَغْزَرُ آرَاءً وَأَوْفَرُ أَحْلَاماً
فَمَا بِالْهَمِّ «عِنْدَ الْبَطُونِ» كَقَوْلِهِمْ «أَضَاعُوا عَقُولاً» فِي الْقَصَاعِ وَأَفْهَاماً؟
وَمَا بِالْأَرْضِ أَخْرَجَتْهُمْ تَهَاوُنَتْ فَلَمْ تَبْتَلَعْ مِنْهُمْ لُثَاماً وَظُلَاماً؟
أَبَى اللَّهُ، مَا لُبْنَانُ طَابَتْ لُبَانُهُ لِحَرٍّْ وَلَا شَامَ السَّنَا طَرَفُهُ شَاماً^(١)
وَلَا رَامَ شَانَاً فِي دِيَارِ وَجِيهِهَا سَوَى رَفْعِ شَأْنِ النَّهْبِ وَالنَّهْمِ مَارَاماً
رَأَى الْحَقَّ مِعْوَاناً لَهُ ثُمَّ ضِدَّهُ فَجَلَّلَهُ عَاماً وَحَرَّمَهُ عَاماً
تَقَرَّ نَسَ لَمَّا حَلَّ «غُورُو» وَغَرَّهُ «الْأَنْبِي» وَلَوْ وَافَى تَشَكَّلَزَ إِيَّاهَا

(١) تَطَلَّعَ إِلَيْهَا .

وَعِنْدَ « جِهَالٍ » حَطَّ رَكْبٌ جِهَالِهِ
وَفِي الْحُلُمِ «لِلْفَاشِيستِ» صَلَّى تَطْلُبُنَا
الْأَشْلَ رَبُّ الْحَقِّ كَفَى يِرَاعَةَ
أَرَاقِمُ دَسَّوْا سُمَمَهُمْ بِأَسْمِ أُمَةٍ
قُلْ الْحَقَّ وَارِعِ الْحَقُّ فِي اللَّهِ لَا تَخَفْ،
وَشَدَّ لُقْيَا « فَيَصِلُ الْعُرْبِ » أَعْلَامَا
وَعَنْ «مَعَكْرُونِي جَبَر»^(١) فِي حَبِّهِمْ صَامَا
تُرَاعِي لِأَمَّا أَوْرَثُوا الْحَقَّ أَسْقَامَا
أَصَارُوا مَعَالِيهَا حُرُوفًا وَأَرْقَامَا
وَأَنْتَ عَلَى حَقٍّ ، بُغَاةً وَأَصْنَامَا

إِلَى الْخَيْشَبِ الْمُسْتَبَدِّ

رَمَى النَّهْبَ عَنْ قَوْسِ الْهَوَى رَأَيْشُ^(٢) النَّهْمِ
فَمَزَّقَ أَحْشَاءَ النَّهْيِ طَاشُ السَّهْمِ
وَعَاثَتْ^(٣) بَرُوعُ الشَّهْمِ نِيرَانُ غَيْرَةٍ
لَهَا أَلَالُ^(٤) بَحْرٍ وَالْخِيَالُ سَفِينَةٌ
حَسَاها^(٥) دَمَاعُولُ الْمَطَامِعِ ، وَالْأَسَى
عَلَى أُمَّةٍ ضَاعَتْ بِهَا غَيْرَةُ الشَّهْمِ
تُدِيرُ شَرَاعِي حُلُمِهَا^(٦) دَفَّةُ الْوَهْمِ
طَهَا^(٧) وَشَوَى لِحْمًا وَشَحْمًا عَلَى الْعَظْمِ

(١) توكيداً لريائه وهذا النوع من « الماكروني » وطني الصنع (٢) الرأس كثير
الانكسار من راش يروش ، والكاسي بالريش أو المزوق المزيف تشبيهاً من راش
يريش (٣) جارت ، طغت - والرؤع القلب والعقل (٤) السراب (٥) الحلم الرويا في
النوم (٦) اعتصمها (٧) طبع

فَمَا مِنْ فُضَالَاتٍ تَبَقَّتْ لَهَا سِوَى
رِسْمِ الْعَفَا، هِيَهَاتَ بَلْ خُشِبَ الْبَلَا
فَلِلصُّمِ مَا يُرَوَى وَلِلْعَمِيِّ مَا يُرَى
وَهَبْتُ لَهُمْ عِلْمِي وَفَهْمِي تَبَرُّعًا
أَثِمْتُ وَمَا غَيْرُ الْوَفَاءِ لَهُمْ إِثْمِي
وَنَاصِرُهُمْ فِي سَاحَةِ الْحَقِّ فَانْبَرُوا
يَقُولُونَ عُرْفِي ^(١) شَابَ عُرْفِي ^(٢) وَجَرْنِي
فَقُلْتُ مَعَاذَ اللَّهِ بَلْ هُمْ يَنْمِيهِمْ
مَتَى كَانَ طَبْعُ الْجُودِ عَيْنًا وَأَى مَتَى
وَأَيَّانَ يُجْزَى بِالْجَفَاءِ وَبِالْأَذَى
شَقِيتُ بِأَبْنَاءِ الْإِلَامِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ
هُمْ نَسَبُوا لِي نِقْصَ شِدَّةٍ
فَمَا السِّرُّ فِي الْإِيْقَاعِ بِي لَيْنُ جَانِبِي
تَرِيدُونَ بَطْشًا بِالضَّعِيفِ وَرَحْمَةً
وَتَكْرِيمَ «يُوضَّاسِ» ^(٤) الْخِيَانَةِ وَالْقُضَا

مَقَادِيرِ أَثْقَالٍ عَلَى وَاهِنِ الْجِسْمِ
مُسْتَدَّةٌ، إِذْ قَدْ يُنَاجِي عِفَارِسَهُ
وَمَا النُّطْقُ مَوْكُولٌ بِهِمْ لِسَوَى الْبِكْمِ
فَنَارُوا عَلَى عِلْمِي وَجَارُوا عَلَى فَهْمِي
وَأَجْرَمْتُ لَكِنْ فِي مُحَبَّتِهِمْ جُرْمِي
إِلَى خَذَلٍ أَمْرَ الْحَقِّ بِالْبُطْلِ مِنْ هَزْمِي
إِلَى سُخْطٍ مَوْلَى أَمْرِهِمْ مُنْتَهَى حِلْمِي
وَمَا آفَةُ الْحُكَّامِ إِلَّا فَمُ النَّمْرِ
رَأَى الدَّهْرُ أَنَّ الْجِلْمَ مَجْلَبَةُ الدَّمِ؟
رَعِي ذِمَامَ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ الْجَمِّ؟
كَرِيمٌ عَلَيْهَا ^(٣) مَا شَقَاهُ بَنُو الْاُؤْمِ
بِعِزْمِي وَأَعْمَاهُمْ هَوَاهُمْ عَنْ الْحَزْمِ
بَلِ السِّرُّ عَدْلِي بِأَقْتِطَاعِ يَدِ الظُّلْمِ
بِذِي قُوَّةٍ لَهْتِكَ وَالْفَتَكِ وَالْعَشْمِ
عَلَى طَهْرِ نَفْسٍ «الْمَجْدَلِيَّةِ» ^(٥) بِالرَّجْمِ

(١) العُرفُ الحَيْرُ والمعروف (٢) العُرفُ الطيب، الرَّائحةُ الزكية (٣) على الأرض

(٤) خَازِنُ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ عِنْدَ النَّصَارَى وَهُوَ مِنْ تِلَاْمِيذِهِ الْاِثْنِي عَشَرَ (٥) مَرْيَمُ التَّائِبَةُ إِلَى اللَّهِ بِخِدْمَةِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ عِنْدَ النَّصَارَى الْفَاسِلَةُ قَدِيمِهِ وَقَوَاعِلِهِمَا بَدْعُهُمَا الْمَاسِحَةُ لَهَا بَشَعْرُهَا

« وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ ^(١) » زِيغَةً

وَإِقَادَ نَارِ الْحَرْبِ فِي مَوْطِنِ السَّلَامِ
وَأَكْفَرُ شَيْءٍ أَخَذَ شَعْبٌ غِلَالَكُمْ
دَعَوْنِي فَهِيَ أَمْرُ رَبِّي وَمَالَكُمْ
لَكُمْ دِينُكُمْ مِنْ غُنْمِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ
وَمَا نُقْمَةٌ مَغْمُوسَةٌ بِدَمِ الْمَلَأِ
غَدًا يَحْكُمُ التَّارِيخُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
سِوَى أَمْرٍ حَشَوِ الْجِيبِ وَالْجُوفِ مِنْهُمْ
وَلِي فِي مَمَاتِي ذِمَّةُ اللَّهِ عَنْ غُرْمِي
بِأَشْهَى إِلَى ذِي الْقَلْبِ مِنْ جُرْعَةِ السُّمِّ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْعَدْلِ ذَا الْيَوْمِ مِنْ حُكْمِ

إِلَّا لِرُؤُوسِ الْهَيْمِ

نَعَمْ عَفَا اللَّهُ عَنْ عَهْدِ لَكُمْ سَلَفًا
مَنْاصِبُ مَا عَرَفْنَا شِبْهَ فَائِدَةٍ
فَحَسْبُهَا الْيَوْمَ مَرْضَاةٌ وَمَشَقَّةٌ
إِنَّ الْمَنْاصِبَ أَصْدَافُ لَا لَهَا
تَغْذُو وَتَحْمِي لَا لَهَا فَوَاتِعْسَاءُ
وَفِي لَهَا وَصْفًا دَهْرٌ كَوَارِثُهُ
وَسَامَحَ اللَّهُ مَنْ قَدْ أَثْبَتَ الْخَلْفَا
لَهَا وَلَا خَالِقُ الدُّسْتُورِ مَا عَرَفَا
لِزُمَرَةٍ أَذْنَفَتْ فِي حَيْبِهَا شَغْفَا
مَصَالِحِ الشَّعْبِ مُسْدِي رَأْسِهَا الشَّرْفَا
لَيْتِكَ تَغْذُو وَتَحْمِي الْقَشْرَ وَالصَّدْفَا
مَا غَادَرَتْ فِي سَمَاءِ الْمَشْرِقَيْنِ صَفَا

(١) هذا القسم من الصدر للمتنبّي .

تَكَاتَفَ الْبُؤْسُ وَالْفَقْرُ الْمُرِيدُ عَلَى
يَا أُمَّةً لِذَوِي الْأَلْقَابِ كَمْ هَتَمَتْ
رُتَمَالُ عِبْءِ الْكَرَاسِيِّ دُونَ طَاقَةِ مَنْ
حَقَّقَ قَوْمِي بِصَوْتِ الْحَقِّ جَاهِرَةً
قُولُوا لَهُمْ حَسْبُكُمْ أَلْقَابُ مَهْزَلَةٍ
رَاحَ السِّيَاسَةِ فِي أَرْوَاحِكُمْ لَعِبَتْ
بُرُوقُهَا أَخْتَطَفَتْ أَبْصَارَكُمْ وَمَضَتْ
سِيَاسَةُ الْوَهْنِ وَالترْقِيعِ مَارَتِمْ
ضَعْفًا أَتَيْتُمْ عَلَى إِبَالَةٍ ذُبُلَتْ
سَحَقَ الْأَمَانِي جَاءَتْ الْأَسَى كَتِفَا
وَجَلَّهْمُ لَهَا هَا قَطُّ مَا هَتَفَا
دُمُ التَّحْمَلِ مِنْ أَعْرَاقِهِ تَرَفَا
وَأَسْتَشْهَدِي اللَّهَ وَالنَّارِيخَ وَالصَّحُفَا
مَثَلْتُمُوهَا عَلَى أَسْتِقْلَالِنَا جَلَفَا
فَتِهْتُمْ تَرَفًا وَأَخْتَلْتُمْ صَلَفَا
وَحَلَبَ الْبَرْقِ أَنَّى أَوْمَضَ أَخْتَطَفَا
فَتَفًا وَلَا جَمَعَتْ غَايَاتُهَا طَرَفَا
مُنُوا عَلَى الشَّعْبِ بِأَسْتَعْفَانِكُمْ، وَكَفَى

الموظف الوطني

لَا خَيْرَ فِي الشُّكْوَى وَقَدْ سَبَقَ الْفَوَاتُ مَنْ أَنْتَقَدَ
وَأَفَاكُ فِي الزَّمَنِ الْأَخِيرِ وَغَابَ يَوْمَ الْجَدِّ جَدُّ
أَيَّامٍ هَزَّ أَلْهَرُ ذِيًّا لَا فَوْقَ رَابِيَةِ الْأَسَدِ
وَالْأَرْضُ أَخْجَلَتِ السَّمَاءُ يَمْنُ طَغَى وَمَنْ أَسْتَبَدَّ
فِي جَاهِ بَرَّاقِ الْجَبِيْنِ (١) وَظَلَّ عَارِيَةَ الْجَسَدِ

والحقُّ نُمْتَنُّ وَخُرُّ الطَّبَعِ غِرُّ مُضْطَهَدٌ
 قد كان يُجدي لو أتى مِنْ قَبْلِ ما أَلِيشُ احْتَشَدُ
 مَلَاءُ «السَّرَايَاتِ» أَلْفَخَا مَ فَلَمْ يُصَدَّ وَلَمْ يُرَدَّ
 وَأَمَدُهُ النَّفْعِيُّ عَبَّادُ التَّحْزُبِ بِالْمَدَدِ
 كم راجَ من جرَّاءِ ذَا بُطْلٍ وكم حقَّ كَسَدُ
 كم صالحٍ ولى وقيلَ لطالِحِ سُدَّ الْمَسَدِ
 يا ويلنا نحكي وَمِنَّا ذَا الْعَدِيدِ وَذِي الْعُدَّةِ ^(١)
 وَالصَّوْتُ لَمْ يُسْمَعْ وَلَمْ تُرْفَعْ إِلَى الْمَظْلُومِ يَدُ
 وَلَمْ أَلْكَلامُ؟ كَفَى صَدَى وَقَعَ الْأَلْجَامِ عَلَى الصَّفَدِ ^(٢)
 وَصَرِيرُ أَوْتَارِ تَحْزُنٍ بِهَا مُدَى ^(٣) مِنْ غَيْرِ حَدِّ
 لِلرَّأْسِ تَاجٌ مِنْ زَرَدٍ فِي الْجِيدِ عَقْدٌ مِنْ مَسَدٍ ^(٤)
 وَالْخَلَطُ يَا لِلْخَلَطِ مَا لِلْخَلَطِ فِي لُبْنَانِ حَدِّ
 إِنْ ظَلَّ هَذَا شَأْنَنَا فَالذُّلُّ بَاقٍ كَالْوَتْدِ

* * *

يا قوم «دودُ الْخَلِّ مِنْهُ وَفِيهِ» ^(٥) ما الْخَلُّ أَطْرَدُ
 مِنْكُمْ إِذَا صَلَحَ أَمْرُوهُ حُكْمًا وَمِنْكُمْ إِنْ فَسَدَ

(١) الواسطة (٢) الصَّفَدُ القيد والمعنى أن الظلم ظاهر (٣) سكاكين (٤) الْمَسَدُ

الليف المحكم القتل (٥) مثلٌ في بلاد الشام

لا ترهقوا ذا الأمر ما للشار من ذا العود نَدَّ
 الجَمْعُ لا يسمو به فردُ خلا الفردُ الصمدُ
 والفردُ يولى الحكم في أمثاله معها أنفردُ
 ما صحَّ في التشبيه قو ل : الرأسُ ناموسُ الجسدِ
 بل كلُّ ما للخلق في الأ أخلاق ، في النفس ارتصد
 أنا ما أفتريت ولا اعتديت ولا جنيت على أحد

* * *

ولكم زرعتُ فما حصدتُ سوى الخصاصة والتكدُّ
 ولكم خبرتُ فما سبَرْتُ سوى التنابد والحسدُ
 أنا راحِلُ أنا هاربُ أنا « طافش » من ذا البلدِ
 والقلبُ والله العظيم به مقيمُ الأبدِ
 أهلي ، أحبائي ، بني وطني الكرام أبا وجدًا
 أوادٍ من ألم القرا ق فما أمض وما أشدَّ
 بل أد من عيش الهوا ن وجزر فيض دون مد^(١)

* * *

يا قوم إنَّ الشورَ كزبُ العين في حال الرمدِ
 داووا عيوناً ماء غا يات الشرور بها ركدُ
 ثم أنظروا ، والله ها د امركم سبل الرشدِ

(١) أي من فقر البلاد وتعاستها بلا ريع ولا مورد .

إِنَّ لِلَّهِ مِنَ الْعَرْبِ جُنُودًا

(ذكرى حوادث المبكى سنة ١٩٢٩)

جَعَدُوا فَضْلَ بَنِي الْعَرَبِ جُحُودًا فَاسْتَحْثَوْهَا قِيَامًا وَقُعُودًا
أَخْرَجُوهُمْ لِلْمَوَاضِي بَعْدَ أَنْ أَخْرَجُوهُمْ بِلَظَى الْمَكْرِ كَنُودًا
لَمْ تَرَ الْأَيَّامُ إِلَّا شَرَّهَا مِنْ بَيْنِهِمْ أَوْ حَسُودًا لَنْ يَسُودَا
زَعَمُوا أَنْ بَصْهِيُونَ لَهُمْ بَعْدَ أَنْ مَادَ الْمَدَى مُلْكَأً عَمِيدَا
«وَأَمَانُ اللَّهِ» وَلَى تَارِكًا فِي ذِمَامِ اللَّهِ إِيوَانًا مَشِيدَا
وَسَلَا «غَلِيوم» إِذَا مَا خَانَهُ بِأُسِهِ الْمَوْصُوفُ سُلْطَانًا عَتِيدَا
وَالْبُؤِيزُ «الْصَيْدُ» بَادُوا بَعْدَ أَنْ وَقَفُوا فِي جَبْهَةِ الْمَوْتِ أُسُودَا
عَجَبًا مِنْ أُمَّةٍ مَا أَتَادَتْ يَوْمَ أَمْضَتْ لَهُمْ تِلْكَ الْعُهُودَا
لَيْتَهُمْ قَدْ رَجَعُوا مِضْرَ وَمَا أَرَهَقُوا السُّودَانَ ظِلْمًا وَالْهُنُودَا
كَيْفَ تَبَيُّضُ وَجُوهٌ سَوَّدَتْ عَيْشَ مَنْ لَاحَتْ لَهُمْ بَيْضًا وَسُودَا

* * *

أَيُّهَا «السَّكَنَاجُ» مَا الْحَقُّ الَّذِي فِيهِ أَثَبْتُمْ بَصْهِيُونَ الْوُجُودَا؟
أَبْغَضَ؟ وَالْمَعَالِي مَا رَأَتْ فِيكُمْ إِلَّا حَسُودًا وَحَقُودَا
أَمْ بِأَصْلِ؟ وَفَلَسْطِينُ بِكُمْ مَا حَوَتْ إِلَّا شَرِيدًا أَوْ طَرِيدَا

أم بأجداد؟ وفي أفعالكم
 قسماً ما جئتم إلا لما
 « أرض ميعادكم » قد أصبحت
 أي فعل فيه قد خلدتم
 ما رأينا منكم في موقف
 لا ولا أحببتم من عيشكم
 أنتم غادرتم البيت ونى
 وحفظنا ألود فيه مثلاً
 قد أقننا العدل في أرجائه
 وبقايا السامريين لنا
 رغد العيش لكم في ظلنا
 يشهد « المبكى » على الغدر بمن
 عجباً هل نعبد الله به
 حائط فرد قتلتم بأسمه
 وتسلفنا « اورشليم » وقد
 لم نجرد في حماها صارماً
 يالها من عبر خالدة
 يالها صافية من يعرب
 قد هتكتم حرمة تبكي أجدودا
 مثلت بلواء غاداً وثمودا
 منكم بالبغي ناراً ووعيدا
 يحمي أقدس لكم ذكراً خلودا؟
 معضل إلا خصوصاً وقودا
 في الدنى إلا نقوداً... ونقودا
 وصمدنا نحرس البيت فهوذا
 حفظ الله من الناس ألودودا
 ورعيناهم نصارى ويهودا
 حجة فيها عليكم لن تبديا
 وحرمتهم جلنا العيش الرغيدا
 مات منا طاهر الذيل شهيدا
 مثلكم أم نعبد العجل وبه دا
 عدداً من أكرم الخلق عديدا
 أمها « فاروقنا » العدل وحيدا
 وفكنا عن « أولي العهد » ألقودا
 « صلاح الدين » زكاها خلودا
 أعقبت خلقاً بعلياه حميدا

مَثَلُ أَعْلَى تَحْلِينَا بِهِ وَبِفَضْلِ اللَّهِ عَنْهُ لَنْ نَجِدَا

زَفَّ إِسْمَاعِيلُ تَارِيخًا إِلَى أُمَمِ الْأَرْضِ بِقَحْطَانٍ مَجِيدَا
وَكَفَاهُ مَجْدُ صَدْرِ مَا طَوَى رَغَمَ مَا كَانَ، لِإِسْحَاقَ حُقُودَا^(١)
وَأَقَامَ اللَّهُ فِي هَذِي الدُّنَى لِلْمَلَا قَوْمًا عَلَى قَوْمِ شُهُودَا
إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَنْ قَدْ يَنْفَعُ النَّاسَ فِي دُنْيَاهُ سَعِيًّا وَجُهُودَا
إِنَّمَا الْإِنْسَانُ مَنْ إِحْسَانُهُ ضَمَّ بِالْعَدْلِ قَرِيبًا وَبَعِيدَا
فَلْيَقِدْ أَهْلُ الْوَرَى مَنْ لِلْوَرَى كَانَ مَنَّا صَالِحًا حُرًّا مُفِيدَا
لِيرَى «السَّكَنَاجُ» مَجْدًا صَاغَ مِنْ ذَرِّهِ التَّارِيخُ لِلْعَرَبِ عُقُودَا
بِأَسْمِ نَادِيهِمْ وَذَكَرَى فُضَائِهِمْ نَظَّمَ الْأَلْفُ الْقَوَافِي وَالْقَصِيدَا
وَلَهُمْ كَفُّ الْعَطَايَا وَالسَّخَا ثَبَّتَ فَوْقَ ذُرَى الثَّنْبَلِ بُنُودَا
وَبِهِمْ هَامُ الْمَعَالِي رَفَعَتْ شَرْعَةُ الْخَلَاقِ وَالرَّأْيِ السُّدِيدَا

إِيهِ يَا ذَا «الْأَبْلَقِ الْفَرْدِ» الَّذِي كَانَ فِي جِيدِ الْوَفَا عِقْدًا فَرِيدَا

(١) إشارة الى ما عاتته هاجر أم سيدنا اسماعيل ابي العرب من سارة أم سيدنا
إسحاق أبي اليهود ضرتها بجمل زوجها سيدنا إبراهيم على طردها مع طفلها كما هو
مفصل في التوراة .

لَيْتَ لِلْقَوْمِ بَنِي الْأَعْمَامِ مِنْ
عَهْدِكَ الْخَفُورُ يَخْزِي لَوْ دَرَوْا
قَدْ غَرَسْنَاهُمْ فَرَامُوا دَرَسْنَا
فَصَفَعْنَاهُمْ بِعِزِّ صَفْعَةٍ
بَلْ خَضَبْنَا الْأَرْضَ مِنْهُمْ بِكَمَا
وَعَفَا اللَّهُ عَنِ الذَّنْبِ مَضَى
إِنَّ لِلْعُرْبِ جُنُودَ الْحَقِّ بَلْ
إِنَّ لِلصَّبْرِ حُدُوداً مِثْلَما

تُرْبِكَ الْأَزْكَى «صموئيل» جديداً^(١)
أَلْفَ «بلفور» وألفين «عميدا»
وَتَمَنُّونا هَشِيماً وَحَصِيداً
تَحَدَّتْ نِيرَانُهُمْ فِيهَا تُخُوداً
تَخَضَّبُ الْغَيْدُ شِفَاهَا وَخُدُوداً
لَا تَعُودُوا لِلْأَذَى ، كَيْ لَا نَعُوداً
إِنَّ لِلْعَدْلِ عَلَى الظُّلْمِ جُنُوداً
أَنَّ لِلْقَبْرِ وَ «للمبكي» حُدُوداً



(١) «الأبلق الفرد» حصن السموأل (أو صموئيل) اليهودي العربي الشاعر
المشهود له بالوفاء وحفظ الدمام .

الحرسول الانسليتر والسيلام

رَفَعْتَ إِلَى أَوْجِ الْعُلَى رَايَةَ الْهِنْدِ فَمَنْ لِأَمَانِنَا بِمِثْلِكَ يَا «غَنْدِي»
وَمَنْ لِأَمَانِي مِصْرَ يَعْتَرُّ مَلِكُهَا بِتَوْحِيدٍ «صِدْقِي» الْعَوَاطِفِ وَالسَّعْدِي
دَحَرَتْ جُيُوشَ الظُّلَمِ دَحْرًا مُنَظَّمًا بِمِغْزَلِكَ الْفَتَالَ لَا الصَّارِمِ الْهِنْدِي
كَسَا الْحَرَّ بُرْدًا بَاتَ لِلْهِنْدِ جَرْدَهَا مِنْ الْفَقْرِ وَالْإِرْهَاقِ وَالْحَرِّ وَالْبُرْدِ
وَكَا فُجَتْ غَوْلُ النَّهْمِ بِالسَّلَامِ صَائِمًا

فَارْدَيْتَ أَوْ كِدْتَ الْأَذَى وَالْأَسَى تُرْدِي
هِيَ الْحَرْبُ لَكِنْ جُنْدُهَا الصِّدْقُ وَالْوَفَا وَعُدَّتْهَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْجُنْدِ
تُدِيرُ رَحَاهَا كَفُ زَنْدٍ شَلِيلَةٍ^(١) فَيُؤْضِ نَدَاهَا أَخَذَتْ وَارِي الزَّوْدِ
فَيُؤْضِ أَسَاطِيلُ الْمُحَبَّةِ وَالْتَقَى عَلَيْهَا جَرَتْ بِأَسْمِ الْمَجِيدِ إِلَى الْمَجْدِ
فَيُؤْضِ إِبَاءُ الضَّمِيمِ نَامُوسُ جَزْرِهَا وَمُبْتَدِلُ الْأَرْوَاحِ قَاعِدَةُ الْمَدِّ
فَيُؤْضِ لَهَا مِنْ «لَالِ نَهْرُو» جَوَاهِرُ^(٢) تَلَالَا^(٣) بِغَالِي فَضْلِ جَوْهَرِهِ الْفَرْدِ
تَحُلِّي بِهِ عَقْدُ الْوَلَا وَبِصَحِيهِ وَ«غَنْدِي» مَنَارُ الْحَقِّ وَاسِطَةُ الْعَقْدِ

(١) أصيب «مهاثما غندي» بشلل في يده مؤخراً من جراء انصبابه على مغزله المبرور فلم يعبأ ولم ينقطع عن الغزل المادي والمعنوي حياه الله وأحياء . (٢) «جواهر لال نهرو» زعيم عظيم وهو من أنصار «غندي» بماله الوفير وجاهه الكبير وجهوده المشكوره . (٣) تلالا .

الهيام

أخي
أخي
أخي
أخي

يُنَادِي مِنَ الْأَقْصَى أَخِي أَسْتَفِيقْ مَتَى تَمْشِي إِلَى جَنِّي ، وَعِنْدَكَ مَا عِنْدِي
أَخِي أَمَا لِلْعِلْمِ وَالصَّبْرِ مِنْ مَدَى ؟ وَحِلْمُكَ لَا يُغْنِي وَصَبْرُكَ لَا يُجْنِي
إِذَا لَمْ تَعِشْ يَوْمًا عَلَى الْأَرْضِ هَانِئًا فَمَا الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْمَقَاصِيرِ وَاللَّحْدِ ؟
أَخِي لَقَدْ مَحَضَّتْكَ النَّصْحَ فَاسْتَمِعْ وَلِخَيْرٍ عَيْشُ الْعِزِّ ، وَالذُّلُّ لِلْعَبْدِ
(فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتَ) بِشَامِتٍ (وَلَا قَائِلٍ إِمَّا عَثَرْتَ) «إِلَى الْقِرْدِ»^(١)

أَلَا فِي سَبِيلِ الْحَقِّ «يَا غَنْدُ» وَالْحِمَى أَذَى النَّفْسِ وَبِالتَّعْذِيبِ وَالْهَزْوِ وَالصَّدِّ
نَفْوُكَ وَلَكِنْ مَا نَفَوْا مِنْكَ مُهْجَةً تَرُفُّ عَلَى الْأَوْطَانِ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ
وَلَمْ يَرْحَمُوا بِالسَّجْنِ سُقْمًا وَلَا رَعَوْا وَقَارًا سَمَا بِالْعِلْمِ^(٢) وَالْفَضْلِ وَالزُّهْدِ
وَلَا نَكَبْتَهُمْ عَنْ «قَرَارٍ» قَدَاسَةً لَهَا أَمْلَاءُ الْأَعْلَى يُسَبِّحُ بِأَلْحَمْدِ
فِي أُطْيَبَ ذِكْرِي «دَنْشَوَايَ» بِعُرْفِهِمْ وَيَا عَهْدَ «جَانْدَارَكُ» الشَّهِيدَةِ مِنْ عَهْدِ^(٣)

مَشَاهِدَ حَسْبِ «النَّيْلِ» وَ«الرَّيْنِ» ذِكْرُهَا

وَأَبْطَأَهَا خَالٍ لَهُمْ مَمَرُحٌ «السِّنْدِ»^(٤)

(١) أي من الشرق الأقصى الى الشرق الأدنى . (٢) المتضمن من البيت لكعب بن زهير بن أبي سلمى رباح صاحب «البردة» - و «الى القرد» عبارة تُقَالُ في بلاد الشام بدلا من قولهم : «الى حيث أَلَقْتَ رَحْلَهَا أَمْ قَشَمَ» . (٣) مهاتما غاندي دكتور في الفلسفة يحمل شهادة اكسفورد وغيرها من الشهادات العلمية والحقوقية العليا (٤) محاكمة اهل دنشواي بمصر تاريخية مشهورة وكذلك مقتل «جاندراك» شهيدة وطنها الافرنسي حرقاً . (٥) «الرَيْن» نهر بين فرانسا والمانيا و «السند» نهر الهندوس الكبير في الهند الغربية الشمالية .

أَقَامُوا عَلَى غِلِّ بَجْسِكَ حَدَّهُمْ فَلَمْ يَتَعَدَّ أَحَدٌ مِنْكَ مَدَى أَحَدٍ
هُمْ جَلَدُوا جَلْدًا فَنَالُوا عِقَابَهُمْ مِنْ أَحَقِّ فِي الرُّوحِ الْأَثِيمَةِ وَالْجَلْدِ^(١)
هُمْ هَزَأُوا، لَا بَلَّ تَهَارَأَ حَشْدُهُمْ فَدَارَتْ عَلَى الْبَاغِينَ دَائِرَةُ الْحَقْدِ
عَلَى الْهَيْكَلِ الْعَظَمِيِّ^(٢) جَارُوا وَمَا ذَرَوْا بِمَكْنُونِ ذَلِكَ الصَّدْرِ مِنْ غَابَةِ الْأُسْدِ
وَعَدُّوكَ مَجْنُونًا^(٣) فَيَا عَارَ مَا جَنَتْ عَلَى نَفْسِهَا تِلْكَ الْجَنَائِةُ فِي الْعَدِ
وَيَا لَجَنَاحِ الذِّلِّ إِذْ يَخْفِضُونَهُ «لِمَجْنُونٍ لَيْلَى الْهِنْدِ» فِي سَاعَةِ الْجِدِ
وَيَا خَجَلَةَ الشُّورَى وَقَدْ أَسْلَمَتْ بِهِمْ إِلَى رَأْيِ ذَا «الْمَجْنُونِ» فِي الْحُلِّ وَالْعَقْدِ

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ (يَا غَنْدُ) مَا لَوَى عَنِ الْغَيِّ ظَلَامٌ وَتَابَ إِلَى الرُّشْدِ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا مَهْدِي الْوَرَى وَإِنْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ مِنْ بَعْدِكَ الْمَهْدِي

~~~~~

- (١) لقد حُكِمَ عَلَى غَنْدِي بِالْجَلْدِ وَجُلِدَ وَهُوَ يَتَعَاطَى الْمُهَامَاةَ عَنِ الظَّلِيمِ وَالضَّعِيفِ .  
(٢) جَسِمُ « غَنْدِي » عَلَى نَحْوِهِ وَهَزَالَهُ مِنْ شِدَّةِ التَّقَشُّفِ . (٣) أَجَلَ لَقَدْ عُدَّتْهُ السِّيَاسَةُ  
« مَجْنُونًا » قَبْلَ أَنْ تُقْمَرُ وَتُدَحَّرَ فَتَقَعُ فِي مَسِيْسِ الْحَاجَةِ إِلَى عَقْلِهِ وَفَضْلِهِ وَفِي دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ  
الْإِنْكِلَازِيَّةِ مَا يَنْطِقُ بِهَذَا الزَّعْمِ الْمَخِجِلِ .



## دَوْلَةُ الْأَقْلَامِ

وَالشَّاعِرُ الشَّاعِرُ

مَحَتِ الدَّهْورُ الرَّاسَخَاتِ وَقَصَّرَتْ  
عَنْ أَنْ تَمْسَ صَحَائِفَ الْأَقْلَامِ  
أَبْقَتْ عَلَى مُلْكِ الْبَيَانِ وَضِيعَتْ  
عَرْشَ الْمُلُوكِ وَدَوْلَةَ الْحُكَّامِ  
وَالشَّعْرُ نَوْرُ الْهَدْيِ لَطْفُ خَيَالِهِ  
فِينَا مَنَارُ الْوَحْيِ وَالْإِلْهَامِ  
لَكِنَّهُ شَيْءٌ ، وَشَيْءٌ غَيْرُهُ  
سَبْكُ الْقَرِيضِ مُنَمَّقًا بِنِظَامِ

\* \* \*

الشَّعْرُ مِرَاةُ الشُّعُورِ فَإِنْ أَتَى  
قَوْلًا بِلا فِعْلٍ ، فَصَفَّ كَلَامِ  
مَارَبُ مَالٍ فِي الْحَيَاةِ بِشَاعِرِ  
وَالْمَالُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْأَيْتَامِ  
كَلَّا وَلَا عَرَفَ الْهَنَاءَ ، وَجَارُهُ  
قَيْدُ الْعَنَاءِ ، فَرِيْسَةُ الْأَسْقَامِ  
كَمْ ضَلَّ مَنْ كَانَ الْخَيَالُ مَرَامَهُ  
إِنَّ الْحَقِيقَةَ فَوْقَ كُلِّ مَرَامِ  
مَا (الظُّلْمُ مِنْ شَيْمِ النَّفُوسِ) سَمَتْ وَمَا  
رَبُّ الشُّعُورِ الْحَيُّ بِالظَّلَامِ  
عَصَفَتْ عَلَى (الْمُتَّبِعِي) الْفَوْضَى لَدَى  
لُجَجٍ مِنَ الْأَحْلَامِ وَالْأَوْهَامِ  
فَاضِلٌ حَكْمَتُهُ وَضَلَّلَ غَيْرُهُ  
إِلَّا بِرُوحِ مَحَبَّةٍ وَسَلَامِ  
«لَا يَسْلُمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى»  
بَيْتِ أَجَلٍ بِهِ (أَبُو تَمَّامٍ)  
مَا لِلْحُسَامِ لَدَى الْكِتَابِ فَضِيلَةُ  
ذَا لِلْحَيَاةِ ، وَذَاكَ لِلْأَعْدَامِ



شَتَانٌ بَيْنَ ثِقَافَةٍ وَسَخَافَةٍ      فِي الرَّأْيِ وَالْأَحْكَامِ فِي الْأَحْكَامِ  
لِلشَّعْرِ مِنْ نَفْسِ الْأَدِيبِ شَكِيمَةٌ      تَرعى خُطَاهُ بِمَقُودٍ وَخَطَامِ  
حِفْظُ الدِّمَامِ مَدَى الْحَيَاةِ زَمَامُهَا      وَلِجَامِهَا عَفٌّ وَمَقْتُ حَرَامِ  
الْعَدْلُ وَالْإِحْسَانُ شَانُ هَيْامِهَا      وَذُرَى الْحَامِدِ شَاؤُ خَيْرِ هَيْامِ  
مَا جَازَ عَيْبٌ فِي خَلِيقَةِ شَاعِرٍ      إِلَّا عَلَى الْأَعْمَى أَوْ الْمُتَعَامِي  
فَأَبُو الْعَتَاهِيَةِ <sup>(١)</sup> الْغَنِيُّ بِبُخْلِهِ      عَيْبٌ عَلَى الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْهَامِ  
وَحَلَاةُ الْحَيَّامِ فِي شَهْوَاتِهِ      ذَهَبَتْ بِفَضْلِ يَرَاعَةِ الْحَيَّامِ  
وَأَسْمُ بْنُ هَانِي عَاثٌ فِيهِ ثَلَاثَةٌ <sup>(٢)</sup>      لِضُرُوبٍ عَارٍ فِي الْحَيَاةِ وَذَامِ  
مَا بَيْنَ كَفْرَانٍ وَطَبَعٍ تَسْوَلٍ ،      فِي كُلِّ قَافِيَةٍ ، وَحِسْرِ مُدَامِ

\* \* \*

عَبْدَانِ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَاءَ جَمِيعِهِمْ      عَفًّا وَأَخْلَاقًا وَرَعِي ذِمَامِ  
أَعْنِي نَصِيبَ قُضَاعَةٍ <sup>(٣)</sup> وَزَمِيلَةٍ      فِي الْجُلْدِ عَنْتَرَةٌ فَتَى الْإِقْدَامِ

\* \* \*

(١) المعروف أن أبا العتاهية كان ورعاً وأنه كان ينجيلاً بالبخل كله ، فالنقيضان كيف يتفقان ؟ (٢) ابن هاني الغري في كفره بشعره - والمنتهى الذي ما نظم إلا بغية الاستجداء والاستعطاء - وأبو نواس الذي لم يكن ليعثر به أحدٌ إلا : « في بيت قواده أو بيت تبادز » باعتزافه الصريح في قوله هذا (٣) نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان شاعر فحل أنيق الديباجة شهد الشعراء له أنه أشعرُ أبناء جلدته وكان كريماً وفيّاً عفاً اللسان والبيان إقرأ عنه في الجزء الأول من الأغاني طبع دار الكتب المصرية من الوجه ٣٢٤ إلى ٣٧٧ .



الْفَقْرُ فِي الشُّعْرَاءِ شِعْرٌ وَحْدَهُ      لَمَدِيحِهِمْ ، وَالْجُودُ لِلْإِعْظَامِ  
فَلِحَاتِهِمِ الْكَرَمَاءُ أَلْفُ تَحِيَّةٍ      وَلِحَافِظِ الْبُؤْسَاءِ<sup>(١)</sup> أَلْفُ سَلَامِ

## سُلَيْمٌ فِي الرُّوْبَا

أُلْقِيَتْ فِي حَفْلَةِ جَمْعِيَةِ الرَّفِيقِ بِالْحَيَوَانِ سَنَةَ ١٩٢٩

دَعُ « حَافِظًا » لِمَقَامِ سَخْبَانَا      وَأُسْتَعْنِ عَنْ قِسِّ « بِمُطْرَانَا »  
وَأُسْتَشَقِ النَّسَمَاتِ حَامِلَةً      أَرْدَانُهَا رَوْحًا وَرَيْحَانَا  
تَخْتَالُ بِأَبْنِ النَّيْلِ سِيرَتَهَا      مَا بَيْنَ سُورِيَا وَلُبْنَانَا<sup>(٢)</sup>  
وَأَهْجُرْ سِيَاسَةَ بَاطِلٍ جَمَعَتْ      لِلْخَلْطِ أَشْكَالًا وَأَلْوَانَا  
أَصْلَاهَا أَغْرَتْ بِمَلْسِيهَا      كَفَّ الْبَسِيطِ فَكَانَ مَا كَانَ  
وَأَسْمَعْ بَيَانًا صَيَغَ مِنْ حُلْمٍ      أَلْفَى الْخِيَالِ بِهِ سُلَيْمَانَا

\* \* \*

(١) حافظ بك إبراهيم شاعر النيل بل شاعر العرب أجمع الصادق القوول الفعول الذي عاش فقيراً ومات فقيراً كريماً أوسع الله له من جنانه وسع إيمانه وإحسانه وتبينانه في قلبه ويده واسانه أمين .

(٢) نُظَامَاتُ هَذِهِ الْمَوْشَحَةِ فِي اثْنَاءِ زِيَارَةِ فَقِيدِ الْبَلَاغَةِ وَالْبَيَانِ شَاعِرِ النَّيْلِ حَافِظِ بَكِ إِبْرَاهِيمَ لِلْبُنَانِ رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً جَزِيلَةً وَاسِعَةً .



أَلْفَى بَنَ دَاوُدَ «الْحَكِيمَ» عَلَى عَرْشٍ بِهِ شَأْنُ السَّمَاحِ عَلَا  
الطَّيْرُ تَشْدُو حَوْلَهُ جَدَلًا  
وَالْوَحْشُ يَضْرِبُ عِنْدَهُ الْمَثَلَا  
وَبَقِيَّةُ الْحَيَوانِ قَدْ ضَرَعَتْ  
فَإِذَا ابْنُ آدَمَ حَمَاءُ جَمَعَتْ  
عَرْشٍ بِسَاطِ الرِّيحِ يَحْمِلُهُ  
وَمَهَابَةُ الْحُسْنَى تُجَلِّلُهُ  
وَتَنُوحُ مِنْ جَوْرِ الْعِبَادِ لَهُ  
بِخَلِيقَةٍ فِينَا تُمَثِّلُهُ  
مِنَّا إِلَيْهِ وَهَجْنُ أَشْجَانَا  
حُمَاً تُرْبِعُ الْإِنْسَ وَالْجَانَا

\*\*\*

وَإِذَا بَعْرُشِ الْعَاهِلِ اضْطَرَبَتْ  
وَإِذَا بِصِيْحَتِهِ لَقَدْ ذَهَبَتْ  
قَالَ ابْنُ آدَمَ نَكْبَةُ ضَرَبَتْ  
مَا صَدَّهُ دِينَ وَلَا لَزَبَتْ  
وَبَسْكَي الْمَلِيكِ تَحْشَرًا وَدَعَا  
أَنْ يَخْفِضَ الْكُونَ الَّذِي رَفَعَا  
أَرْكَانُهُ مِنْ سَوْرَةِ الْغَضَبِ  
بِالرُّوعِ وَأَصْطَكْتَ لَهَا رُكْبِي  
فِيهَا عَلَيْكُمْ نِزْلَةُ النُّوبِ  
فِي ذِيهِهِ أَحْكَامُ أَيِّ نَبِي  
رَبًّا سَمَا فِي عَدْلِهِ شَانَا  
أَوْ يُلْهِمَ الْإِنْسَانَ إِحْسَانَا

\*\*\*

فَأَفَقْتُ مِنْ نَوْمِي عَلَى وَجَلٍ  
وَطَفِقْتُ أَنْشِدُ عُصْبَةَ الْعَمَلِ  
فَإِذَا بِنَجَرٍ تَحَقُّقِ الْأَمَلِ  
وَتُعِزُّ شَأْنَ الْفَضْلِ وَالنَّبَلِ  
ذَكَرًا لِمَا شَاهَدْتُ فِي الْحُلَمِ  
مِنْ أُمَّتِي لَا عُصْبَةَ الْأُمَمِ  
يَبْدُو وَتَصَدِّقُ عَزْمَةَ الْهِمَمِ  
جَمِيعَةُ الْمَعْرُوفِ وَالْكَرَمِ



فَتَجِدْ جِدَّ الرُّوحِ فِي الْبَدَنِ عَطْفًا وَإِشْفَاقًا وَتَحَنَانًا  
يَا سَعْدَ أَهْلِ الرِّفْقِ وَالْمِنَّةِ بِنَصِيحِهِمْ أَجْرًا وَشُكْرَانًا

\* \* \*

أَفْضَلُ بِهِمْ وَالرِّفْقُ أَفْضَلُهُ وَقَفْ عَلَى الْغَرِّ الْمِيَامِينَ  
وَالسَّعْيُ دُونَ أُمَالٍ تَبَذَلُهُ لِأَخِيرِ كَالدُّنْيَا يَلَا دِينَ  
وَالْعَيْشُ مَا فِي اللَّهِ أَجْمَلُهُ وَالزَّهْوُ فِي رَقْصِ الْمَجَانِينَ  
بَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُجْزَلُهُ عَطْفًا عَلَى الْبُكْمِ الْمَسَاكِينَ  
يَا وَيْحَ عَبْدِ أُمَالٍ يَخْزُنُهُ شَحًّا وَإِعْنَاتًا وَكُفْرَانًا  
فَيَعِيشُ وَالْإِحْسَانُ يُخْزِنُهُ وَيَمُوتُ لَا قَدْرًا وَلَا شَانًا

\* \* \*

وَمُعَزِّزٍ يَسْتَقْبِلُ النِّعَمَ بِأَذَلِّ إِدْرَاكِ وَإِحْسَاسٍ  
وَمُعَذِّبٍ يَتَقَبَّلُ النِّقَمَ عَمَّا بِشُكْرِ اللَّهِ وَالنَّاسِ  
وَمُخَيَّرٍ لَا يَفْهَمُ الْكَلِمَا إِلَّا بِغُلْظَةِ قَلْبِهِ الْقَاسِي  
وَمُسِيرٍ يُنْكِي الصَّنَا أَلْمَا مِمَّا يُقَاسِي مِنْ أُولَى الْبَاسِ  
وَفَضِيلَةٍ تَعَسَّتْ بِمَا سَعِدَتْ وَرَذِيلَةٍ عَزَّتْ بِمَا هَانَا  
وَبِهِيمَةٍ نَكِدَتْ وَمَا شَهِدَتْ مِنْ بَيْنِ خَلْقِ اللَّهِ إِنْسَانًا

\* \* \*



فَحَمِيرُ «جَلِّ الْبَحْرِ» <sup>(١)</sup> نَاهِقَةٌ مِنْ ثَقُلِ حَمَلٍ أَرْزَحَ الْجَبَلَا  
وَبِغَالُ «حَيِّ الرَّمْلِ» <sup>(٢)</sup> شَاهِقَةٌ مِنْ نَغْرِ جُرْحٍ قَصَرَ الْأَجَلَا  
وُطُيُورُ «خَانَ الْبَيْضِ» <sup>(٣)</sup> شَارِقَةٌ بِضُرُوبٍ عَسْفٍ أَوْرَثَ الْعِلَلَا  
وَقُرُودُ فَنِّ الطِّبِّ غَارِقَةٌ بِدِمَاءٍ مَا يُنْدِي أَلْحِيَا خَجَلَا <sup>(٤)</sup>  
وَجَرِيدَةُ «الْأَحْرَارِ» تَطْلُبُنِي وَتُتِمُّنِي لِلْسُّوقِ غُنُونَا <sup>(٥)</sup>  
عَمَلِيَّةٌ وَالْحَقُّ تُعْجِبُنِي لَكِنْ أَوْدٌ سِوَايَ «إِعْلَانَا»

\* \* \*

يَكْفِي «سَعِيدُكَ» يَا «جَبِيرُ» <sup>(٦)</sup> وَمَا قَدْ نَأَلْنِي مِنْ حُرْقَةِ الْإِبْرِ  
يَكْفِي ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ضَرَمَا وَشُهُودُ مَا فِي الْجِسْمِ مِنْ أَثَرِ  
إِنَّ التَّجَارِبَ تُفْتَرُ أَلْهَمَا وَدَمُ الْحَرْبِ عِبْرَةٌ الْعِبَرِ  
سَمَنِي جِبَالٌ مَا شَكَّتْ وَرَمَا وَالشَّحْمُ رَمَزُ الْعِزِّ فِي الْبَشَرِ  
فَارْدُدْ عَلَى فُورُنُوفٍ نِعْمَتَهُ وَأَحْفَظْ لَنَا دُهْنًا وَسُمْنَانَا

(١ و ٢ و ٣) أسماء أماكن في بيروت للزراعة ونقل الرمل والحجارة وبيع الطيور .  
(٤) عملية فورنوف (٥) هذا رد على جريدة «الأحرار» الغراء وقد كتبت 'شبير'  
عليّ مداعبةً بأجراء العملية المذكورة في مستشفى حضرة النطاسي الدكتور نقولا ربيز  
الشبير للتخلص من السمّ وكان الأخ الاستاذ سعيد صباغ أحد اصحاب الجريدة قد  
طوّح بي من قبل إلى تجربة شاقة على غير جدوى كما يتبين فيما بعد .  
(٦) الاستاذ جبران تويني أحد اصحاب الاحرار ناشر الاقتراح السابق البيان في الشرح



وَلْيَحْصُرْ «الدكتور» هَمَّتْهُ      فِي رِدِّ شَيْبِ الْمَصْرِ شُبَّانَا

\* \* \*

حَيْتُ «رُبَيْز» الْفَضْلُ رِيحُ صَبَا      زَهْرُ الرَّبِّي بِأَرْيَجِهَا سَحَرَا  
كَمْ جَدَّدَتْ يُنَاهُ عَهْدَ صَبَا <sup>(١)</sup>      وَنَدَّتْ فَأَمْطَرَتْ النَّدى دُرَرَا <sup>(٢)</sup>  
أَلْعَلُّمُ مَتَّ لِأَصْلِنَا نَسَبَا      بِالْقَرْدِ، إِنْ جِدًّا وَإِنْ هَذَرَا  
أَضْدَادُهُ تَسْتَنْكِرُ الدَّنْبَا      رُوَادُهُ تَسْتَشْهِدُ الْغُرَا <sup>(٣)</sup>  
فَلَيْتَيْدُ بِالْحَزِّ مَا أَتَّيَّدَا      وَلَيْخَشَ يَوْمَ الْعَرْضِ دَيَانَا <sup>(٤)</sup>  
«دُوبِلْ وَأَسْتِينَاخُ» <sup>(٥)</sup> قَدْ وَجَدَا      مَا عَنْ أَلِيمِ الْبَدَلِ أَغْنَانَا

...

عَوْدًا إِلَى ذِكْرِ الْمَنَامِ عَسَى      يُجْدِي بَنِي الْإِنْسَانِ تَذَكُّيرُ  
فَالْوَرَقُ <sup>(٦)</sup> تَنْدُبُ لَوْعَةً وَأَسَى      مِنْ جَوْرِ مَا تَلْقَاهُ فِي «التَّيْرُو» <sup>(٧)</sup>  
بَطْلَانٍ فِي مَيْدَانِهِ فَرَسَا      هَذَا أَلَوْغَى «أَنْطُونُ وَأَسِيرُو»

(١) بشرطها (٢) يكرمها (٣) أي ان القائلين بفساد نظرية الانتساب إلى القرد يستندون في حججهم إلى ان للقرد ذنباً خلاف الانسان وان اضدادهم يستشهدون على صحة النظرية بمشابهة الوجه للوجه (٤) أي في حز ما يحزه من القرد للمعالجة .  
(٥) استاذان جرمانيان يعالجان غدد الحياة دوناً حاجة إلى ما تفنقر عملية فورنوف اليه من أعضاء القردة (٦) جمع ورقاء وهي الحامة الزرقاء (٧) منتدى صيد الحمام في اصطلاح اهل بيروت والكلمة مختصر «tir aux pigeons» بالفرنسية .



يَا لَيْتَ كَفًّا تَقْرَعُ الْجَرَسَا      لَمَوْتَ يُصْبِحُ جَمْعُهَا «زَيْرُو»<sup>(١)</sup>  
فَيُثَوِّبُ صَيَادُ الْحَمَامِ إِلَى      رَمِي الصُّحُونِ كَطَى وَنِيرَانَا<sup>(٢)</sup>  
وَيَدُومُ لُغْبُ لِلْعَوَاةِ حَلَا      وَنُصُونُ أَرْوَاحًا وَأَبْدَانَا

\*\*\*

رَمِي الْحَمَامِ تَلَذُّذًا وَهَوَى      نَارُ الْحِمَامِ لِرَبَّةِ السَّجْعِ  
تَرْجُو النَّجَاةَ وَذُو الرِّصَاصِ شَوَى      كِيدَالَهَا تَشْدُو عَلَى التَّنَزْعِ  
كَمْ صَفَقَتْ لَمَوْتَ حِينَ دَوَى      تَصْفِيْقُ جَمْعِ دُونَ مَا نَفْعِ  
مَوْتُ يُذِيبُ دَمَ الْقُلُوبِ جَوَى      وَدَمٌ يُسِيلُ مَحَاَجِرَ الدَّمْعِ  
نُلْقِي الطَّلِيْقَةَ فِي مَكَائِدِنَا      وَنُيْدِيهَا ، خُلَامًا وَعُدُونَا  
وَنَجِي تَرْكُعُ فِي مَعَابِدِنَا      نَبْغِي لَنَا عَفْوًا وَغُفْرَانَا ۱۱

\* \* \*

يَا طَلِيشَ عَقْلٍ لِلرِّيَاءِ حَوَى      مِنْ دِينِهِ كُفْرًا وَإِيمَانَا  
يَا مَحْقَ قَلْبٍ لِيُخْدَاعِ طَوَى      مِنْ لُؤْمِهِ زُورًا وَبُهْتَانَا  
يَا سَحْقَ رَأْسٍ لِلخُنُوعِ دَهَى      بِهَوَانِهِ أَهْلًا وَأَوْطَانَا  
يَا وَيْحَ عَفٍّ بِاللِّسَانِ حَكَى      بِالْفِعْلِ غِيْلَانًا وَحِيْتَانَا

(١) صَفْرًا ، أَيَّ أَنْ رُمَاةِ الْحَمَامِ يَبْنَادِقُهُمْ يُخْطِئُونَ الْمَرْمَى فَلَا يُصِيبُ الطَّيْرَ أَذَى

(٢) أَقْرَاصُ تَرَايِيَةِ زُفْتِيَةِ تُصْنَعُ لِلتَّمَرْنِ عَلَى الرَّمَايَةِ ، شَائِعَةُ الْإِسْتِعْمَالِ فِي هَذِهِ الْأَنْدِيَةِ



يَا وَئِيلَ إِنْسَانٍ يُرَى وَتَرَى عَيْنَاهُ فِي بُرْدِيهِ شَيْطَانَا  
يَا فَوْرَ مِعْوَانٍ شَدَا وَزَكَا عُرْفَا وَأَخْلَاقَا وَوَجْدَانَا  
يَا سَعْدَ مَنْ قَوْلَ الْإِلَهِ وَعَى: « كُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانَا »

## الْعَامِلُ لِلتَّعَبِ

غَادَتِي بِنْتَ الْخِيَالِ الْمُجْتَلَى هَا سَهْرُ الصُّبْحِ قَوْمِي وَأَنْعَمِي  
صَافِحِي الشَّغِيلِ مَحْبُوبِ الْمَلَا وَأَفْسَحِي لِلْكَدِّ صَدْرَ الْكَرَمِ

\*\*\*

إِفْسَحِي لِلْكَدِّ صَدْرَ الْأَكْرَمِينَ فَهُوَ أَوْلَى بِالْأَيَادِي مِنْ سِوَاهِ  
إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ فِي عُرْفِ الْأَمِينِ عَامِلٌ لَا خَيْرَ لِلنَّاسِ بِلَاةِ  
نَصَبُ الْجِسْمِ وَمَضْبُوبُ الْجَبِينِ قِسْطُهُ مِمَّا لَنَا تَجْنِي يَدَاهُ  
صَدَقُ إِيْمَانِي ، وَرَبِّ الْعَالَمِينَ جَاوِدُ كُلِّ نَدَى إِلَّا نَدَاهُ  
شِمَّةُ أَكْسَبَهَا عَقْلٌ وَدِينُ جَعَلَتْ نَفْسِي وَأَوْلَادِي فِدَاهُ  
لَا سَنَا الْجَاهِ وَلَا أَمَالُ وَلَا شَيْءٌ يُنْسِينِي ذِمَامَ الْقَسَمِ  
بِمِيمِي قَدْ خَبَرْتُ الْعَمَلَا وَدَرْتُ كُنْهَ الْأَمَانِي شِمِيمِي

\*\*\*



سَبَرْتُ غَوْرَ مَلِيحٍ وَقَيْحٍ وَنَفَتُ عَنْهَا شُكُوكَ الرِّيبِ  
وَحَبَاها النُّطْقُ بِالْحَقِّ الصَّرِيحِ  
فَهِيَ أَوْلَى الْكُلِّ بِالرَّأْيِ الرَّجِيحِ  
هُوَ يَشْفَى وَسِوَاهُ يَسْتَرِيحُ  
كَرَّمَ الشَّعِيلَ مُوسَى وَالْمَسِيحُ  
فَهُوَ عِنْدَ الْعَبْدِ فِي رَدِّ الْبَلَا  
وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ فِي مَجْدِ الْعُلَى

\* \* \*

أَيُّهَا الرَّافِلُ فِي ثَوْبِ الْيَسَارِ  
وَأَتَّخِذْنِي مَا بَغَى الدَّهْرُ وَجَارُ  
لَكَ مَا اسْتَأْجَرْتَ مِنِّي بِافْتِخَارِ  
قَدْكَ مَالٌ قَدْكَ جَاهٌ مُسْتَعَارُ  
مَاعَلَى الْمَاجُورِ فِي الْخِدْمَةِ عَارُ  
فَأَتْنَدُ فِيهِ وَلَا تُسَدِّلُ عَلَيَّ  
أَنْتَ إِنْ أَثَرْتَ مِنْهُ الْأَمَلُ

\* \* \*

مُخْلِصٌ فِي جَهْدِهِ إِذْ يَصْطَفِيكَ  
لِنَدَى كَفِّكَ أَوْ مَعْرُوفِ فَيْكَ  
أَعْطَاهُ مِيلًا وَخَذَهُ أَلْفَ مِيلِ  
دَائِبُهُ اللَّذِّ كَرَى وَعِرْفَانُ الْجَمِيلِ



فوضويُّ ، بُلْشَفِيكُ ، مُشْفِيكُ      إِشْتَرَاكِيُّ ، فَشِيَسْتُ ، أَوْ زَمِيلُ  
لَيْسَ هَذَا حُكْمُهُ فِيَّ وَفِيكَ      دَأْبُهُ الْجِدُّ وَعَنْهُ لَا يَمِيلُ  
يَسْتَمِدُّ الْحَقُّ وَالْحَقُّ يَفِيكَ      عَامِلًا حُرًّا وَلِلْحَسَنَى عَمِيلُ  
لَا تَسْقُهُ فِي هَوَى النَّفْسِ إِلَى      مَذْبَحِ الْأَطْمَاعِ ، سَوْقِ الْغَنَمِ  
عَرَقُ الْعَامِلِ يَكْفِي مَنَهَلًا      فَاتَّقِ اللَّهَ يَا حِمٍّ وَدَمَ

\* \* \*

غَمَتْ فِي بَحْرِ الْعُيُونِ النَّصْرَاتُ      مِنْ نُضَارٍ وَعَقَارٍ وَجَمَالٍ  
وَالْمَعْنَى أَغْرَقَتْهُ الْعَبْرَاتُ      مِنْ عَنَاءٍ وَعِيَاءٍ وَعِيَالٍ  
لِلْمَلَاهِي تَسْتَقِلُّ الْعَشْرَاتُ      وَلَهُ تَبْخُلُ حَتَّى بِالرِّيَالِ  
إِنَّ يُمْنَاهُ ثَقِيلُ الْعَثْرَاتُ      مَا إِلَى مَا لِكَ فِي عُثْرَاهُ مَا لَ  
فَدَعَ الذَّلَّ لِخَلْقِ الْحَشْرَاتِ      وَضَعَ الْجُلَّ لِعَبْرٍ وَبِقَالٍ  
إِنَّ فِي بُرْدِيهِ ذَاكَ الرَّجُلَا      صَاحِبَ الْعَزْمِ وَرَبَّ الْهَمِّ  
مَا أَزْدَرَتْ حَوَاءُ مِنْهُ السَّمَلَا      يَوْمَ جِئْنَا كُلَّنَا مِنْ آدَمَ

\* \* \*

وَلَكُمْ مِنْ سَيِّدٍ حَرِّ الْحَالَالِ      أَرِيحِي الطَّبْعِ ، فَوَاحِ النَّبَاتِ  
عَبْقَرِي النَّفْسِ ، قِيَاحِ الْخِصَالِ      ضَافِي الْكَثْمَيْنِ ، نَفَاحِ الصَّلَاتِ  
فَاضِ الْعَمَالِ فَيْضًا بِالنَّوَالِ      وَضَفَا ضَفْوًا عَلَيْهِمُ بِالْهَبَاتِ  
أَخُوَّةٌ وَهُوَ لَهُمْ رَبُّ الْعِيَالِ      وَأَبُ الْأَبْنَاءِ مِنْهُمْ وَالنَّبَاتِ



عَاشَ بَيْنَ الْكُلِّ أَقْنُومَ الْجَلَالِ      وَرَامَ الْقَوْمَ عِنْدَ الْحُسْنِيَّاتِ  
غَيْرَ أَنَّ الْعُرْفَ ذَا وَاجْجَلَا      فِي سِوَانَا مِنْ كِرَامِ الْأُمَمِ  
حَسْبُنَا مِنْ جُودِنَا كَأْسُ الطَّلَى      وَلِغَوَانِي فِي مَغَانِي الْمَأْتَمِ

\* \* \*

آفَةُ أَعْقَبَهَا حُبُّ الْغِنَى      نَصَبًا أَوْ نَهَبًا أَوْ نَهَمًا  
وَهَوَى مُسْتَحْدَثُ اللَّهِو بِنَا      مِنْ عَمَى الْجَهْلِ إِلَى جَهْلِ الْعَمَى  
قَهْقَهَ الْبَطْلُ بَغَاءً وَخَنَا      وَبَكَى الْحَقُّ فَأَبَكَى الشَّمَا  
وَشَكَا الْعَامِلُ ضَنْكًا وَضَنَى      طَاوِيًا مُسْتَعِظَفًا مُسْتَرْحَمًا  
وَقَضَاءُ الدَّهْرِ كَمْ الْأَلْسِنَا      فَأَخْسَفِي يَا أَرْضُ وَاهْوِي يَا سَمَا  
قَدْ كَمَا<sup>(١)</sup> الصَّبْرُ أَظْلَمًا لَا تَعْدِلَا      إِنَّمَا الْعَدْلُ لِمَنْ لَمْ يَظْلِمِ  
غَرَقَا لَا تَرَحَّمَا لَا تُمَهِّلَا      قَدْ كَمَا إِمَهَالُ مَنْ لَمْ يَرْحَمْ

\* \* \*

غَرَقَا أَوْ دَبَرَا أَوْ غَيَّرَا      طَوَّرَ ذَا الْخَلْقِ وَإِلَّا فَاحْرِقَا  
مَأْنَا وَالْفِكْرُ فِي هَذَا الْوَرَى      وَالْخُطُوبُ الزَّهْرُ وَالزَّرْدُ الشَّقَا  
لَمْ لَا الشِّطْرَنْجُ وَالْدَّهْرُ يَرَى      مُرْتَقَى الْعَقْلِ وَعَدْلُ الْمُرْتَقَى<sup>(٢)</sup>

(١) حَسْبُنَا كَمَا - كَفَا كَمَا (٢) أي لم لا يكون الخطء حليف الفهم دائمًا .



طَارَ قَلْبُ الرُّخِّ مَا الْفِيلُ أَنْبَرَى  
عِنْدَ ذَا قَوْلُوا لَا سَادَ الشَّرَى  
وَأَسْأَلُوا ذَا أَمَالٍ يَمْشِي الْخَيْلَا  
أَكْرِمُ يَنْهَى الْعَقْلَ اعْتَلَى  
طَالِبًا وَالشَّاهُ هَابَ الْبَيْدَقَا  
نَارِعُونَا إِنْ أَطَقْتُمْ ذَا الْبَقَا  
مَنْ هُوَ الْأَنْسَبُ عِنْدَ الْحَكَمِ  
أَمْ لَيْمُ فَاقْنَا بِالْذَرِّهِمِ ؟

\*\*\*

مُبْدِعُ الْخَلْقِ بَرَى هَذَا الْوُجُودُ  
مَنْ بِالْمُلْكِ عَلَى بَيْضٍ وَسُودُ  
قَالَ : عَبْدُ اللَّهِ فِي الْحَيِّ يَسُودُ  
قَدْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَالْجُودُ  
إِنَّمَا مَنْ عَلَّمَ الْعَبْدَ الْكُنُودُ  
بَاطِلَانِ اسْتَخَكَمَا وَاسْتَفْحَلَا  
غَيْرَ أَنَّ الْأَمْرَ مَهْمَا أَعْضَلَا  
وَإِذَا مَا شِئْتَ قُلْ هِنْدَسَهُ  
وَعَلَى الْعَدْلِ بِهِمْ أَسَسَهُ  
وَعَلَى زَيْدٍ بَأْنُ يَكْنَسَهُ  
طَائِعًا أَوْ مُكْرَهًا قَدَسَهُ  
وَالْمَوْلَى مَا الَّذِي غَطَّرَسَهُ ؟  
رَغَمَ أَنْفِ الْحَقِّ رَغَمَ الْمَرْغَمِ  
حَلَّهُ أَجْبَارُ بَارِي النَّسَمِ





## الشعر في الكائنات

### سرر الحبال

رَوْعَةُ الشَّعْرِ مِنْ لِحَظِ الزُّهُورِ      أَهْدَتْ السِّخْرَ لِلْعُيُونِ الْخُورِ  
وَجَبِينُ الْخِيَالِ أَشْرَقَ بِشَرًّا      يَوْمَ هَامَتْ حِسَانُهُ بِالسُّفُورِ  
وَبَنَانُ الْبَيَانِ خَطَّتْ مِنَ الْإِءَاءِ      جَازِ أَنْقَى صَحِيفَةٍ لِلدَّهْورِ  
كَتَبَتْ سَفَرَهَا عَلَى وَرَقِ الرِّقِّ - وَضَّ جَلَالًا بِأَحْرَفٍ مِنْ نُورِ  
سُورٍ تَقْرَأُ الطَّيِّبَةُ فِيهَا      آيَةَ الْبَعْثِ لِلوَرَى وَالنُّشُورِ  
وَتَنَاجِي بِهَا جَنَّاتِ الْقَوَافِي      وَتَنَاجِي بِهَا لِسَانَ الطُّيُورِ  
وَتُنَادِي بِسِرِّ الْحَيَاةِ فَيُضْخِي      لِنِدَاهَا صَمُّ الْأَصْفَا وَالصُّخُورِ  
يَتَهَادَى عَرَفُ الضُّحَى بِشَذَاهَا      طَائِفًا بِالْأَقْصَاحِ وَالْمَنْشُورِ  
وَتَحْفُ الْخِيَالُ مِنْ أَرْجِ الْأَنْزَالِ      فَنَاسِ رِيحِ الصَّبَا وَرُوحِ الْعُطُورِ  
فَيُحْيِي قَطْرَ النَّدى فِي سِرَاهُ      بَيْنَ غَيْمِ السَّمَاءِ وَمَوْجِ الْبُحُورِ  
تَتَمَشَّى بِهِ الْخَوَاطِرُ رَحَاً      مِنْ غَدِيرٍ إِلَى مَعِينِ نَمِيرِ  
وَغِيَاضُهَا أَلْجَدَاوِلُ تَسْعَى      بِشَرَابٍ مِنَ الرُّوَايِ طُورِ  
عَكْسُ النُّورِ ظِلُّ دَوْحٍ عَلَيْهِ      فَتَلْقَاهُمْ بِأَبْجَهِ نَضِيرِ  
وَاللَّسِيمُ الْعَلِيلُ يَتَلَوُّ حَفِيفًا      عَنْ رَسُولِ الْهَوَى سَطُورَ الصُّدُورِ  
وَيَهْبِجُ الْيَامَ شَجْوُ هَدِيلِ      وَيَرْوِقُ الْهَزَارُ شَدْوُ صَفِيرِ



إِنَّ فِي مَشْهَدِ الطَّبِيعَةِ سِرًّا كُنْهَهُ لِلْحَيَاةِ مَعْنَى السُّرُورِ  
تَتَعَالَى بِهِ الْقَرَائِحُ حَتَّى تَخْطَى شَاوَأَ السَّمَاءِ الْأَخِيرِ  
وَتُطِلُّ الْأَفْكَارُ مِنْ حَيْثُ تَعَيَّ عَنْ مَدَاهُ الْأَسْمَى عَيُونَُ السُّورِ  
فَتَرَى غَيْرَ مَا نَرَى مِنْ شُؤُونٍ وَتَعْيَ غَيْرَ مَا نَعْيَ مِنْ أُمُورِ

\* \* \*

### الحكمة البالغة

رُبَّ خَيْرٍ يُؤَلَى وَلَا مِنْ بَشِيرٍ رُبَّ شَرٍّ يُجْزَى وَلَا مِنْ نَذِيرٍ  
رُبَّ وَفَرٍ ضَلَّ السَّبِيلَ بِتَقَةٍ يَرِ وَبَذَلَ أَصَابَ بِالتَّبَذِيرِ  
رُبَّ جَهْلٍ أَجْدَى بَقَلْبٍ كَبِيرٍ رُبَّ عِلْمٍ أَوْدَى بِرَأْسٍ صَغِيرٍ  
رُبَّ كُفْرٍ أَقْرَ دِينًا وَدِينٍ طَاحَ بَيْنَ التَّمْوِيدِ وَالتَّغْيِيرِ  
رُبَّ نَصْرٍ وَقَفَ عَلَى مَا تَرَاهُ فِي الْخَفَايَا عَيْنُ الْوَلِيِّ النَّصِيرِ  
عَيْنُ مَنْ فِي غُلَاهُ حَلُّ عِقَالِ الْرُوحِ حِلْمًا وَفَكَ قَيْدَ الْأَسِيرِ  
حَيْثُ لَا خَوْفَ مِنْ قَوِيٍّ عَلَى حَقٍّ ضَعِيفٍ بَعْدَهُ مُسْتَجِيرٍ  
حَيْثُ لَا عِزَّ يُجْتَبَى بِالْخَازِي حَيْثُ لَا جَاهَ يُجْتَنَى بِالْفُجُورِ

\* \* \*

لَيْسَ أَمْرُ الصَّلَاحِ مُنْهَضَرًا فِي جُبَّةِ الشَّيْخِ أَوْ رِدَاءِ الْخُورِيِّ  
لَيْسَ إِلَّا دِينَ الْحُبَّةِ دِينُ إِنْ سِوَاهُ إِلَّا مُجْرَدُ زُورِ



ليس فوق الزرقاء عذابٌ سعييرٌ      إنَّ تحتَ الغبرا لها بَ السعيير<sup>(١)</sup>  
 وبَرا كينها لأهونُ شراً      من قلوبٍ مجبولةٍ بالشُّرورِ  
 حمُّ النارِ قد تذبُّبُ وما ذَا -      بَتَّ حقودُ تأججتْ في الصُّدورِ  
 كم ثغورٍ عَقَّتْ لظىً وثغورُ النَّاسِ      تشوي بشرها المستطير  
 فوهةُ الأرضِ قد تشورُ وتهدأ      بنظامِ الطَّبيعةِ (المقدورِ)  
 وفمُ المرءِ ليسَ يخمدُ إلَّا      برَّجامِ الرِّغامِ طيَّ القبورِ

\* \* \*

### عظمة الاكوان

حَسْبُ إِذْراكِ ذِي الْعوالمِ فِكْراً      جولةٌ في فضاءها للبصير<sup>(٢)</sup>  
 نسبةُ الْعالمِ الَّذِي نحنُ فيه      لأورى عينُ منتهى التحقيرِ  
 نسبةُ تَظْهَرُ البَسيطةُ فيها      دونَ حَجمِ النَقيرِ وَالْقَطِيرِ  
 فالْمَلايينُ في المَجَرَّةِ تَتَرى      من شَموسٍ كَشَمْسنا وِبدورِ

(١) ان تحت البحر ناراً وان تحت النار بحراً - (حديث نبوي مأثور يؤيده حديث العلم) . (٢) تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة - (حديث نبوي يصدق بتأويله القرآن الكريم بالذين يتفكرون في خلق السموات والارض وبتقبيح من ختم الجهل على قلبه بقوله تعالى ( فمن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً )



ومئاتُ الألوْفِ مِنْ أَشْهُرِ الْأَر - ضِ تُوازِي نِصْفَ النَّهَارِ الْقَصِيرِ<sup>(١)</sup>  
وَمَدَى النُّورِ رَهْوً أَسْرَعُ شَيْءٍ مَالَهُ مِنْ نِهَايَةٍ فِي الْمَسِيرِ<sup>(٢)</sup>  
وَنِظَامُ السَّديمِ وَالْجَوْهَرِ الْفَر - دِ وَمَا فِي تَمَوَّجَاتِ الْأَثِيرِ  
وَتَدَانِي نَيْازِكِ وَتَنَائِي غَيْرِهَا فِي الْفَضَا كَذَرِّ نَشِيرِ<sup>(٣)</sup>  
وَقَوَى جَازِيَّةٍ ، مُسْتَمِرٌّ حُكْمُهَا فِي عُنَاصِرِ التَّطْوِيرِ  
وخلُودُ الْأَرْوَاحِ خَلْفَ سِتَارِ أَشْدَلَتْ دُونَهُ جِسَامُ السُّتُورِ<sup>(٤)</sup>  
فَيَتَعَرِّفُهَا قُلُوبُ النَّاسِ فِي الْتَف - كِيرِ جَهْلًا وَاللَّهُ فِي التَّدْبِيرِ

\* \* \*

## نقاء الانسانية

كُلُّ حَيٍّ إِلَى التَّجَدُّدِ سَارٍ كُلُّ شَيْءٍ وَقَفٌّ عَلَى التَّغْيِيرِ  
وَنِظَامُ الْعِبَادِ<sup>(٥)</sup> مِنْ عَهْدِ نُوحٍ ثَابِتٌ فِي الْجُمُودِ كَالْخَابُورِ  
سُنَنُ أَعْمَلَتْ بِأَعْصَابِهَا الْمَر - ضِي سُمُومُ التَّسْكِينِ وَالتَّخْدِيرِ  
فَتَّ فِي عِرْقِهَا أَلِيلَى وَذَهَابَهَا وَهْنُ عَظَمِ مُسَوِّسٍ مَنُخُورِ

(١) يوم المجرة الواحد بثلاثمائة وعشرين ألف سنة من سني نظامنا الشمسي .  
وقد اشار القرآن الكريم الى شيء من ذلك (٢) يقضي النور السير مليونين من السنين بسرعه المعروفة لأدراك المرعي بنور العلم من مدى الكون اللانهائي (٣) تَمَكَّرَ في الوصف الاعجازي لهذا بسورة الحاقة من القرآن الكريم (٤) «ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم إلا قليلا» (٥) النظم المدنية



جَفَّ عُودُ الْكَرُومِ وَالرُّعْبُ بَاقٍ أَخْضَرَ اللَّوْنِ مِنْ «عَصَا النَّاطُورِ»<sup>(١)</sup>

\*\*\*

### العبد الحر

أَيُّهَا الْأَمِيرُ سَمِعَا رَعَاكَ اللَّهُ رَبِّي وَرَبُّ كُلِّ أَمِيرٍ  
إِنَّ مُلْكَ الثَّرَى لِمَنْ دَانَ بِالْحُسْبِ كَلَّاشِيٍّ عِنْدَ مُلْكِ الضَّمِيرِ  
لَسْتُ لِلْمَالِ وَالْمَنَاصِبِ عَبْدًا طَوْعَ أَمْرِ الْبَاغِي وَنَهْيِ الشَّرِيرِ  
أَنَا عَبْدٌ لِلْحَقِّ حُرٌّ وَفَعْلِي مِثْلَ قَوْلِي حُرٌّ، وَعَبْدُ الْفَقِيرِ  
مَا سَطُورِي مِنْ مِرْقَمٍ وَدَوَاةٍ مِنْ عَصِيرِ الْقَلْبِ الْكَسِيرِ سَطُورِي  
وَدَمِي شَاهِدٌ عَلَى ظُلْمِ عَصْرِ خَطِّ مِنْهُ الَّذِي لَا تَقِي الْعُصُورِ

\*\*\*

### الى سُتْرَاءِ الْوَطَنِ

زُمْلَاءَ الْحَيَاةِ حَيًّا كُمْ الْفَنُّ بِلَطْفِ الْمَنْظُومِ وَالْمَنْشُورِ  
نَثَرُكُمْ دُرَّهُ مَغَاصُ بَحُورِي شَعْرُكُمْ نَشْرُهُ مِرَاحُ شُعُورِي  
خَفَقَ الْجُوزُ بِالرِّيَّاحِ وَهَبَّتْ رَوْحُ أَنْفَاسِكُمْ يَوْزُ جُورِي  
يَفْخَرُ أَلْجَاهُ بِالْكَرَامِ وَحَسْبِي أَنْ جَاهِي بِكُمْ لَجْدُ فُخُورِ

(١) سياسة القضاء على تحقيق الانسانية لفكرة «الوطن الانساني» الشامل.



(١) مَا دَحِي دُونَكُمْ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ،  
وَالَّذِي حَلَّ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي  
إِنْ فِكْرِي يَنْوَرُكُمْ مُسْتَضِيٌّ  
فَضْلُكُمْ سَابِقٌ فَلِي مَا أَصْبَحْتُمْ  
مَا لَطَرْتَنِي، حَاشَا، بَرِيقُ شُمُوعِ  
عُزْلَتِي، حُسْبُكَ الْفِرَارُ حَيَاءً  
حُبُّ كَيْلِ الْمَدِيحِ، حُبُّ ظُهُورِ  
حُبِّ طَبْلِ دَوَى بِنَفْسٍ نَظِيمِ  
أَنَا حَيٌّ فِي الْحَيِّ مَيِّتٌ إِذَا مَا  
صُغْتُ مِنْ مَنْطِقِ السَّلَامِ بَيَانِي  
وَجَعَلْتُ اللِّسَانَ يُخَلِّدُ لِلْإِنْسَانِ ذِكْرِي صَنِيعِهِ الْمَبْرُورِ

\* \* \*

### هَظْ الأدب ودولة القول

كَمْ حَلَالِي فِي «آدِيسُون» وَ«مَرْكُو» - نِي «نِظَامٌ وَهَمْتُ فِي «بَاسْتُور»

(١) إشارة إلى حديث لتابعة الأدب الأستاذ عباس محمود العقاد نشرته مجلة «كل شيء» والعالم» وقد خص فيه الناظم بفضل تفضلاً من سماحه لا استحقاقاً، غير أن حكم السيد الأستاذ فتح لبعض الجرائد باب السع في مباسطة الناظم وزملائه الآخرين وهذا هو الرد وكفى.



وَتَصَدَّتْ لِدِحِهِمْ نَفْسَاتِي فَتَرَدَّتْ بِنَفْسَةِ الْمَضُورِ  
إِذْ غَشَانِي الْخِيَالُ يَضْحَكُ مِنِّي سَاخِرًا قَاتِلًا بِصَوْتِ جَهِيرِ  
أَنْتَ مَغْبُونٌ صَفْقَةٌ هِيَ لِلْمَخْدُوعِ مِنْ حَظِّهِ وَلِلْمَغْرُورِ  
« فَالْحَرِيرِي » أَتَى بِصَفِّ كَلَامٍ وَأَتَى بِالْدِّمَقْسِ دُودُ الْحَرِيرِ  
وَقَضَى « أَلْيَازَجِي » وَلَا مِنْ وَثِيرِ « وَإِمَامٌ » مَضَى وَلَا مِنْ فُطُورِ  
وَبَكَى « حَافِظُ » النُّبُوعِ وَلَكِنْ مَا اسْتَفَادَتْ نَفْسُ الْكَرِيمِ الْكَبِيرِ  
« وَلَشَوْقِي » مَا كَانَ أَوْفَرَ حَظًّا مِنْ سِوَاهِ... لَوْلَا « سَرَايُ الْأَمِيرِ »

\* \* \*

دَوْلَةُ الْفِعْلِ تَزْدَرِي عَرْشَ كِسْرَى دَوْلَةُ الْقَوْلِ تَكْتَفِي بِالْحَصِيرِ  
كُلُّ نَظْمٍ حِيَالٌ أَوْ هَنْ عَزَمَ لَيْسَ يُشْرَى بِنِصْفِ قِرْشٍ سُورِي









الْحَمْدُ لِلَّهِ  
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ







## المُجَرَّاةُ الْجَسَدِيَّةُ

حَسْبُكَ الْجَهْدُ بَذْلُهُ لَا تَزِيدِي      رَبِّ جَدِّ أَضْرُ بِالْمَجْهُودِ  
تَنْعَمُ الطَّيْرُ فِي الْفَيَاضِ وَلَا تَعُ      ذَيْبَ إِلَّا لِلصَّادِحِ الْغَرِيدِ  
كَمْ مُجِيدٍ أَوْلَى الْوُجُودَ هَنَاءً      وَيَعْسَرُهُ ضَاقَ رَحْبِ الْوُجُودِ  
وَمُفِيدٍ لِلْقَوْمِ مَا خَجَلُوا أَنْ      يَنْسَبُوا فَضْلَهُ لِغَيْرِ الْمُفِيدِ  
لَيْسَ مِنْ طَبْعِنَا الْجُحُودُ وَلَكِنْ      نَبْذُنَا لِلْسَّدَادِ عَيْنَ الْجُحُودِ  
مَا زَرَعْنَا غَيْرَ الشَّقَاقِ فَلَسْنَا      نَتَوَخَّى غَيْرَ الشَّقَا مِنْ حَصِيدِ  
يَا عَرُوقًا دُمُ الْحَيَاةِ جَرَى فِي      غَيْرِهَا وَأَسْتَخَارَهَا لِلرُّكُودِ  
لَيْتَ شَعْرِي أَفِي الصَّدُودِ دَوَاءً      لِصَدِيدِ<sup>(١)</sup> يَصُولُ تَحْتَ الْجُلُودِ؟  
أَمْ يَرْجَى لَنَا شِفَاءً قَرِيبٌ      وَالْأَطْبَاءُ فِي ضَلَالٍ بَعِيدِ؟

\* \* \*

وَيَحْنَا فِي سُبَاتِنَا مِنْ سُبَاتٍ      وَيِلْنَا فِي رُقُودِنَا مِنْ رُقُودِ  
وَيَحْنَا فِي مَوَاتِنَا مِنْ مَوَاتٍ      وَيِلْنَا فِي قُعُودِنَا مِنْ قُعُودِ  
شَدَّ هَذَا وَذَلِكَ أَرْخَى فَرْحَنَا      تَحْتَ حَبْلِ الْإِرْخَاءِ وَاللَّشْدِيدِ

(١) الصديد القيح مختلطاً بالدم .



وغدا الدين آله الكفر بالتو — فيق ما بيننا وزرع الحفود  
ورسول الايمان بالقدر والجو — ر وحب التفريق والتبديد  
بات للمسلمين رب ، ورب عجب ما نال كل فريق  
لا نناجيه او نناديه الا — من اذى باسم ذلك المعبود  
ركعت دارنا وهارت سجودا — وخراب البيوت بيت القصيد  
للريا في ركوعنا والسجود

\* \* \*

يا عقولا تحجرت بمزيج ال — جبل قري عينا بهذا الجمود  
وافضى على البلاد البلايا — واذيقي العباد ذل العبيد  
واسرحني في مدى التعصب واقضي — بالتلاشي على الوئام الحميد  
واسرحني في مدى التخاذل وارمي — شره بين سائد ومسود  
عبثا يرقب الحفيد بدور الله — ور من منتهى قبور الجدود  
وفؤود التقييد اثقل عبأ — للنهي من قلائد التقليد

\* \* \*

ليس في المرأة الجديدة عيب — إنما العيب مقت كل جديد  
لا بل العيب ما انطبعنا عليه — من رياء في حبه وكنود  
ما اراها انسانا غير شيطا — ن مرید مدثرا يبرود  
يغتويها تظاهرا بعفاف — فوعود خلاصة او نفود



ويُداجي «ضغفأ لإرادة» منها      بجوى مدمع وشجور نشيد  
 ويُناجي قطيف نبت نهود      ويُناغي شميم ورد خدود  
 مُستغيثاً، مُستعطفاً، مُستجيراً      مُستميماً، مُستندياً قطر جود  
 شاكياً لأعج الغرام وما في أَلْ— صدر من حرقة الفؤاد الوقيد  
 فإذا بالشرالك تلقى، إلى ما      حاكَّت النفس، بالغزال الشرود  
 وإذا بالخداع يفتح من عط— ف الحنايا أبواب حصن مشيد  
 وألهوى بأسط ذراعيه، خسفاً،      (١) من خبا الهون والشقايا الوصيد (٢)  
 ساعة نُعقب الوُفود خوداً      وبريق الوعود نار وعيد  
 فهو يمضي تبججاً بصدود      وهي تقضي توجعاً من صدود  
 هو يبقى لحظه من أذاه      وهي تشقى بحظها المنكود

\*\*\*

دأنا مُعضل أنحطاط عهيد      لا نرى برءه بغير العهيد  
 كهرير الكحول يصرخ والخم— رة تُفري حشاه: هل من مزيد؟

\*\*\*

أنا للمرأة الضعيفة عُمرى      تُخلص، صادق، وفي العهود  
 أتمنى لها نهوضاً سعيداً      يتحلى بطيب عيش سعيد

(١) الخباء — المختبأ — الدار (٢) رفناء الدار . . . . .  
 (١) الخباء — المختبأ — الدار (٢) رفناء الدار . . . . .



غَيْرَ أَنَّ النَّهْوَضَ مَا أَنْصَانَ إِلَّا      يَلْبَاسِ التَّقْوَى وَكَمَرِ الْقِيُودِ  
وَأُمْتِشَاقِ الْحُسَامِ لَا الْقَلَمِ الْوَا -      هُنَّ فِي وَجْهِ كُلِّ خَصْمٍ لَدُودٍ<sup>(١)</sup>  
فَهُوَ أَقْضَى فِي الْمُضِلَّاتِ وَأَمْضَى      «لَا يَفْلُحُ الْحَدِيدَ غَيْرُ الْحَدِيدِ»

## السَّفُورُ وَالْحِجَابُ

قالوا: الهَنَاءُ الْمَرْأَةُ الْجَدِيدَةُ      قُلْتُ: أَلِنَاءُ الْمَرْأَةُ الْمَهِيدَةُ  
قالوا: نَزَاكَ لَا تُحِبُّ الْقَدَمَا      قُلْتُ: أَجَلٌ وَأَعَشَقُ التَّقَدُّمًا  
قالوا: فَا الْأَجْدَادُ وَالْجَدَّاتُ؟      قُلْتُ: أَنْتَضَتْ أَيَّامُهُمْ فَنَاقُوا  
قالوا: وَهَلْ تُضِيكُ هَذِي الْحَالُ؟      قُلْتُ: لِكُلِّ حَالَةٍ أَوْحَالُ  
وَكُلُّ دَوْلَةٍ لَهَا رِجَالُ      وَكُلُّ مُهْرَةٍ لَهَا خِيَالُ  
وَكُلُّ أُمَّةٍ لَهَا أَقْيَالُ      وَكُلُّ قَمَحَةٍ لَهَا غِرْبَالُ

وَكُلُّ فُؤَلَةٍ لَهَا كِيَالُ

وَالْمُتَّقُونَ هُمْ هُمُ الْأَبْطَالُ

\* \* \*

(١) المقصود بالخضم هنا عدو التقوى والعفاف وعدو تعليم المرأة وتهذيبها تهذيباً يقيها شر الاستهواء والاستغواء وهي حُرَّةٌ من سلاسل الجهل واغلاله .



قالوا : فما رأيك في الحجاب ؟ قلت : رهين السلب والايجاب  
منه عذاب لأولى الألباب ومنه كالفشور للباب  
أو حاجة البيت إلى الأبواب أو فرحة الكردي بالجراب  
أو راحة المصري بالجلباب

أو مشية الشامي بالقبَاب  
العقل حصن الحرة الحكيمة والخلل حزن الغرة البهيمة  
تعودت جوارح الحيس قيودها ومشيا في الكيس

\* \* \*

قالوا : وما قولك في الشفور قلت : أرحميني يا عصا الناطور  
شعري له من ذمتي شعوري ومن جناني صوتي الجهوري  
إن النسا كالزهر والزهور فالزهر ، نور الكون ، الظهور  
والزهر ، حب الصون ، للخدور  
والجهل للجحور والقبور

\* \* \*

قالوا : لم الإشكال في الإيضاح قلت : لأن الوليل في الإفصاح  
لقد صدقت الرأي والرواية قبلا فذقت حرقه « المغراية »  
ومع ذا فدوونكم تضر يحي إن لم يندكم سابق التلميح



لَيْسَ الْقَبَابُ حَاصِنًا لِلْمَرْأَةِ      مَا لَمْ تَصْنَعْهَا مُحْسِنَاتُ الْبَيْتِ  
وَمُحْسِنَاتُ الْبَيْتِ التَّادِيْبُ      وَالْعِلْمُ وَالْأَخْلَاقُ وَالتَّهْدِيْبُ  
أَمَّا إِذَا دُمْنَا « عَلَى الْخَصِيْرَةِ »      فَلَا طَوِيلَةَ وَلَا قَصِيْرَةَ  
الْشَّدَّ لَا يُجِدِي وَلَا الْإِرْخَاءَ      ذَاكَ وَهَذَا فِي الْهَوَى سَوَاءُ

\* \* \*

إِغْمَلْ عَلَى تَعْلِيْمِهَا صَغِيْرَةَ      وَأَعْطِفْ عَلَى إِحْسَاسِهَا كِيْمِرَةَ  
أَنْتَ لَهَا كَالْمِلْحِ وَالْخَمِيْرَةِ      فَهِيَ، إِذَا دَرَبْتَهَا، الْقَدِيْرَةَ  
وَهِيَ إِذَا أَكْرَمْتَهَا، الْجَدِيْرَةَ      وَهِيَ، إِذَا رَفَعْتَهَا، الْأَمِيْرَةَ  
وَهِيَ، إِذَا أَهْمَلْتَهَا، الشَّرِيْرَةَ

\* \* \*

وَالْعَرَضُ فِي الْأَعْرَاقِ وَالْأَعْصَابِ      لَا فِي سُفُورٍ لَا وَلَا حِجَابِ  
وَاللَّهُ رَبِّي مُلِمُّ الصَّوَابِ





## الذِّينُ وَاللَّوَاتِي

ما اضْطَرَّاهُ الَّذِينَ يَشْنِي اللّوَاتِي عَنْ آدَاءِ الْفُرُوضِ وَالْوَاجِبَاتِ  
حَسَنَاتُ الْحُسْنَاءِ شَتَّى وَمِنْهَا صَفَحُهَا عَاجِلًا عَنْ السَّيِّئَاتِ  
مَا لَهَا غَيْرُ صَبْرِهَا مِنْ سِلَاحٍ وَلَنْعِمِ السِّلَاحُ لِلصَّابِرَاتِ  
تَتَلَقَّى عَوَاصِفَ الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ بِأَسْنَى عَوَاطِفِ الْأُمَمَاتِ  
وَتُتَلَقَّى عَلَى ضَعِيفِ قَوَاهَا، وَثَبَاتِ الْعَنَا بِأَقْوَى ثَبَاتِ  
كُلِّ مَا طَابَ لَا يَطِيبُ بِلَاهَا كُلُّ آتٍ مِنْ دُونِهَا غَيْرُ آتٍ  
كُلُّ نَعْتٍ لِلظَّرْفِ وَاللُّطْفِ حَكْرٌ لِأَسْمِهَا الْحُلُوكَا سَمِ «غَزَلِ الْبَنَاتِ»<sup>(١)</sup>  
«وَأَصَابِيعِ زَيْنَبٍ»<sup>(٢)</sup> وَسَوَاهَا مِنْ ضُرُوبِ الْمَاكِلِ الْفَاحِرَاتِ  
إِنْ يَكُنْ ضَلَعْنَا حَبَاهَا وَجُودًا فَهُوَ مَجْمُوعُ أَبْدَعِ الْحُسْنِيَّاتِ  
لَا تُثْنِيهَا وَأَنْتَ مِنْهَا وَعَنْهَا صُورَةُ الْفَرْعِ مِنْ أَصُولِ النَّبَاتِ  
حَسْبُهَا الصِّدْقُ فِي الْحَبَّةِ فَخْرًا حَسْبُهَا الْمَوْتُ فِي سَبِيلِ الْحَيَاةِ

(٢١) ضربان من حاوى بلاد الشام .



## المَجْرُأَةُ فِي حَجَرِ بَيْتِهَا

خَلَّوْا عَقِيمَ الْبَحْثِ فِي خُلْجَالِهَا      وَتَبَصَّرُوا مَا فِيهِ حَلُّ عِقَالِهَا  
 وَدَعُّوا الْمَعَارِفَ تَسْتَمِدَّ لِلَّيْهَا      نُوراً تُزَرِّقُ فِيهِ حُجْبَ ضَلَالِهَا  
 تَتَسَابَقُ الْأَيْدِي إِلَى إِعْلَالِهَا <sup>(١)</sup>      وَسُقَاتُهَا دَابُّ عَلَى إِنْهَالِهَا <sup>(٢)</sup>  
 يَا آسِيَ الْحُسْنَاءِ رِفْقاً حَسْبُهَا      مَا تَبْضُمُ الْأَحْشَاءُ إِثْرَ هُزَالِهَا  
 فَأَلْقَبُ دُونَ مُصَابِهَا بِوَجِيهِهَا <sup>(٣)</sup>      وَالصَّدْرُ دُونَ عَذَابِهَا بِسُحَالِهَا  
 وَالْعَظْمُ حَلْفُ الرُّهْنِ قَدْ أَبْلَى بِهِ      بَرَحُ السَّقَامِ وَطُولُ عَهْدِ سَلَالِهَا <sup>(٤)</sup>  
 دَوْرُ النِّقَاحَةِ إِنْ دَنَا فِلْطَالِهَا      أَقْصَاهُ رَدُّ الْفِعْلِ عَنْ إِبْلَالِهَا <sup>(٥)</sup>  
 فَتَرَيُّوْا بِعِلَاجِهَا وَبِزَاجِهَا      لَا تَحْفَلُوا بِكِلَالِهَا وَمَلَالِهَا

\* \* \*

يَا حَبْدَا عَيْنَ الْحُضَارَةِ مَوْرِدَاً      يُرْوِي غَلِيلَ تَعَطُّشٍ لَزَالِهَا  
 عَيْنُ تُرَى وَيَدُ تُمَدُّ لَهَا وَقَدْ      أَقْصَتْ سَلَسِلَاهَا مَدَى سَلَسِلَاهَا  
 فَالسَّلْسَبِيلُ، وَلَا سَبِيلَ لَوْرِدِهِ،      حَالُ يَتَوَهَّ <sup>(٦)</sup> الْعَقْلُ فِي أَوْحَالِهَا  
 غَرَقَ أَلْفَقَى فِيهَا فَمَاذَا يُرْتَجَى      لِفَتَاتِنَا بِلِجَامِهَا وَشِكَا لَهَا  
 مَا فِي غِلَالَتِهَا <sup>(٧)</sup> أَلْبَلَاءُ وَإِنَّمَا      بِمَقَرِّ الْأَصْفَادِ مِنْ أَعْلَالِهَا <sup>(٨)</sup>

(١) السقيُّ ثَانِي مَرَّةً (٢) السقيُّ أَوَّلَ مَرَّةً (٣) خَفَقَانِ الْقَلْبِ (٤) مَرَضُ السُّلِّ

(٥) شَفَاؤُهَا (٦) يَضِلُّ (٧) قَمِيصُهَا (٨) قِيُودُهَا .



وَالْفَيْدُ<sup>(١)</sup> مِثْلُ الصَّيْدِ<sup>(٢)</sup> مِثْلُ الطَّيْرِ لَا يَخْلُو لَهَا جَوْ بِلَا اسْتِقْلَالِهَا  
مَا أَجْمَلَ الْإِصْلَاحَ مَبْنِيًّا عَلَى رَأْسِ الْقَضِيَّةِ لَا عَلَى أَذْيَالِهَا

\* \* \*

لَا ذَنْبُ بَرْقِعِهَا وَلَا سِرْبِهَا تَتَلَاعَبُ الْأَقْدَارُ فِيهَا مِثْلًا  
بَلْ ذَنْبُ مَا جَرَتْ مَشَاغِلُهَا وَيَبْلَاذُهَا بَعِيدُهَا، كَعَبِيدِهَا،  
يَتَسَاوَمُونَ عَلَى مُضِيرِ شَوْؤِهَا يُطَاوِحُونَ بِسَوْئِهَا وَسُوءِهَا  
وَالْعَيْنُ شَاخِصَةٌ إِلَى دَلَالِهَا وَالْأُذُنُ عَانِيَةٌ إِلَى نَخَاسِهَا<sup>(٣)</sup>

وَالرُّوحُ نَازِعَةٌ إِلَى اسْتِقْلَالِهَا تَضْبُو إِلَى حُرِّيَّةِ لِنْسَاءِهَا  
وَالنَّفْسُ نَاسِجَةٌ عَلَى مَنَوَالِهَا أَيَّامَ لَا حُرِّيَّةَ لِرِجَالِهَا ۝

حُرِّيَّةٌ مَا مَرَّ عَفْوًا ذِكْرُهَا إِلَّا اسْتَطَارَ الشَّرُّ مِنْ أَهْوَالِهَا  
النَّاسُ رَهْنُ الْحَتْفِ مِنْ أَغْوَالِهَا وَالْأَرْضُ قِيدُ الْخَسْفِ مِنْ زَلْزَالِهَا  
مَا أَجْهَلُ دُونَ اللَّؤْمِ فِي عُدْوَانِهِ لِبَهِي طَلْعَتِهَا وَنُورِ جَمَالِهَا  
أَعْدَاءُهَا تَخَذُوا السُّبَابَ جَحَافِلًا<sup>(٤)</sup> الطَّعْنُ وَالتَّهْدِيدُ مِنْ أَبْطَالِهَا  
فِتْنَةٌ تَغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسُهَا وَتُشِيرُ، مُرْهَبَةً، إِلَى جُهَاِلِهَا

(١) اِلْسَان (٢) الكرام (٣) النخاس بائع العبيد (٤) جيوشاً



تَقْضِي بِمَا شَاءَتْ وَشَاءَ لَهَا الْهَوَى  
لَوْ أَعْقَبَ اسْتَبْسَأَهَا بِعِنَادِهَا  
سَارَ الْجُمُودُ بِهَا مَرَا حَلَّ لِلْوَرَا  
فَرَنْتَ <sup>(٢)</sup> نَقَبِ حُورٍ كُلِّ تَقْدَمُ  
فِي رِي الْحَلِيمُ وَلَا قَضَاءَ يَحُوطُهُ  
أَنَّ السُّكُوتَ عَلَى الْأَذَى أَوْقَى، وَفِي  
وَيَخَافُ رَبُّ الْقَوْلِ طَوْلَ لِسَانِهَا  
أَوْ مَا تَرَوْنَ الشَّيْخَ فِي أَقْوَالِهِ  
خَافَ الصَّرَاحَةَ وَهُوَ يَنْطِقُ بِأَسْمِهَا  
فَأَقْلَ مِنْ ذِكْرِ الْحَقِيقَةِ وَأَكْتَفَى

\* \* \*

وَيَحِ الْجَبَانَةَ وَالشَّجَاعَةَ لَمْ تَمُتْ  
أَلْحَقُ حُرٌّ وَالْفَضِيلَةُ حُرَّةٌ  
الَّذِينَ حُرٌّ وَالشَّرِيعَةُ حُرَّةٌ  
النَّدْبُ <sup>(٧)</sup> حُرٌّ وَالْمَلِيجَةُ حُرَّةٌ

وَالْمَوْتُ عِنْدَ الْحَقِّ حَدُّ نَوَالِهَا <sup>(٦)</sup>  
هَذَا يَعْزَّتُهُ وَذِي بِجَلَالِهَا  
هَذَا بِمَقْصِدِهِ وَذِي بِمَأَالِهَا  
هَذَا بِعِفَّتِهِ وَذِي بِكَمَالِهَا

(١) تَخْلَطُ (٢) الرَّحَالُ جَمْعُ رَحَلٍ وَهُوَ مَتَاعُ السَّفَرِ (٣) نَظَّارَتٌ - حَمَلَتْ -  
(٤) الشَّيْخُ عَلَامَةٌ جَلِيلٌ مَعْرُوفٌ خُطِبَ فِي حَفْلَتَيْنِ كَبِيرَتَيْنِ عَنِ الْمَرْأَةِ فَحَدَّثَ حُرَّتَهَا  
فِي الْأَوَّلَى وَحَرَمَهَا فِي الْآخَرَى - وَالْقِيلُ وَالْقَالَ عَائِدَانِ بِعِنَايَتِهِمَا إِلَى فِتْنَةِ الْجَهَالِ (٥) مَقْتُلَهَا  
(٦) النُّوَالُ الْعَطَاءُ وَالْمَعْنَى أَنَّ حَدَّ مَا تَنْبَغِيهِ الشَّجَاعَةُ هُوَ الْمَوْتُ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ (٧) الشَّهْمُ، الْفَاضِلُ.



## المرأة والرجل

تُسَاءِلُنِي فَتَاةٌ الْحَيَّ مَا بِي      فَقُلْتُ: أَلْنَارُ تَقْدَحُ مِنْ جَوَائِي  
أَمَلْتُ بِنَا، وَقَدْ كَانَ أَنْقِلَابٌ،      فَكَمَا كَأْ لَا يُدْنَسُ بِأَنْقِلَابِ  
فَجَارَيْنَاكَ فِي أَمْرَيْنِ، كَانَا      وَدُونَ مَدَاهِمَا حَزُّ الرِّقَابِ  
سُفُورٌ فِي حِجَابٍ مِنْ خَلْقٍ <sup>(١)</sup>      وَأَخْلَاقٍ بِهَا أَتَقَى حِجَابِ  
وَتَهْذِيبٌ وَتَثْقِيفٌ يَعْلَمُ      خَلِيقٍ بِالْكَرِيمَاتِ الْعَرَابِ  
فَسِرْتُ عَلَى رِضَا الرَّحْمَنِ سَيْرًا      كَفِيلًا لِلْفَضِيلَةِ بِالْغَلَابِ  
وَمَنْ غَيْرُ الْفَتَاةِ لِحُصْبِ بَيْتِ      وَعَيْشٍ فِي الْجِدَابِ وَفِي الْحِصَابِ؟  
حَلَامَ مَضٍ <sup>(٢)</sup> الْحَيَاةِ بِكَ أَعْتَدَا <sup>(٣)</sup>      وَصَابِ الدَّهْرِ يَجْرِي فِي أَلْعَابِ <sup>(٤)</sup>  
وَلَكِنْ جَدًّا مَا لَمْ يَسْتَجِدْهُ <sup>(٥)</sup>      عَقَافٌ هُدًى وَلَمْ يَكُ فِي حِسَابِ  
مَرَاقِصُ لِلخَّلَاعَةِ مُقْتَوَاهَا <sup>(٦)</sup>      «يَدُلُّ بِمِخْلَبٍ وَيَحْدُ ثَابٍ» <sup>(٧)</sup>  
وَحَمَامَاتُ بَحْرِ اللَّمَّخَازِي      قَرَارُ الْبَحْرِ مِنْهَا فِي اضْطِرَابِ  
وَتَجَرِّحَاتُ عُرْيٍ عَنْ حَيَاءٍ <sup>(٨)</sup>      بِمُقْتَرَحَاتِ عُرْيٍ عَنْ ثِيَابِ

(١) من جزيل الخير (٢) ألم الحياة (٣) مرآة الدهر (٤) الرقيق (٥) يستحسده

(٦) غوايتها (٧) العجز من هذا البيت ليشير صاحب القصيدة الشهيرة في الأسد

(٨) ما يجرح ويؤذي .



«على المكشوف» تبشير بخزي  
 ألا يا أسفه السفهاء خلقاً  
 أفى تبشير نقاح ولوز  
 وكيف يعف طاو<sup>(١)</sup> عن طعام  
 أليس العري أقبح ما سمعنا  
 يقولون : اقتصاد ، بل فقولوا  
 يهون الغضب<sup>(٢)</sup> من شفرات غضب<sup>(٣)</sup>  
 ومن ذا يطعم الفلاح خبزاً  
 وماذا يصنع الشغيل إذا ما  
 يقولون : الحياة ينزع ثوب ،  
 يقولون : التمدن ، قل سلام  
 أجل هذا تمدنكم فماذا  
 ترى الخنزير فضاحاً ويأبى  
 تعهد كل عصر كل مضر<sup>(٤)</sup>  
 فاندلس وآثينا ورؤما  
 أبعد العري من خزي معاب ؟  
 وأسفل من مشى فوق التراب  
 صيام عن ثمار أو لباب ؟  
 معتزل الكنافة والكباب ؟  
 بهذا العصر من عجب عجاب ؟  
 محاولة استلاب بأنسلا<sup>(٥)</sup>  
 إذا ما استل يوماً من قراب  
 إذا ما القطن صار إلى اليباب<sup>(٦)</sup> ؟  
 أصيب حشاً المصانع بانتكاب ؟  
 فن ذامات من لبس الثياب ؟  
 على روح التوحش دون عاب<sup>(٧)</sup>  
 تبهى للجمير وللكلاب ؟  
 سوى شرف التستر ليث غاب<sup>(٨)</sup>  
 طوى صحف الفضيلة بالتباب<sup>(٩)</sup>  
 نذيرات الدهور بذات العقاب

(١) جائع (٢) ذهول العقل (٣) القناع (٤) سيف (٥) إلى العدم (٦) غار ، عيب

(٧) هذا هو الواقع فعلاً في فرق الطباع بين الخنزير والأسد (٨) بلد (٩) الدمار ، الهلاك .



ثلاثٌ بل ثلاثٌ في ثلاثٍ <sup>(١)</sup>  
 إذا ارتفعَ الحياءُ فلا عتابٌ ،  
 لكم ما في التمدنِ مستعابٌ  
 تطولُ على الرقابِ يدُ انتدابِ  
 رؤوسُ العِرضِ تستتري بما في  
 وما سبي ، معاذ الله ربي ،  
 خرابٌ في خرابٍ في خرابِ  
 وعيرٌ <sup>(٢)</sup> البرِّ أفهمٌ للعتابِ  
 ومنه لنا طهورُ المستطابِ  
 وليس على الثيابِ يدُ انتدابِ  
 رؤوسِ السُمهريةِ <sup>(٣)</sup> والخرابِ  
 لقومٍ ، بل لطائفةِ السُّبابِ <sup>(٤)</sup>

\* \* \*

أرى رُوحَ الفَضيلةِ في سُبَاتٍ ،  
 فماذا تَصنعُ الحُسناءُ إمَّا  
 وكيفَ نَصونها أدباً وعِفًّا  
 أفي الرجعى إلى ما كان <sup>(٥)</sup> كَلَّا  
 بل اجتنبوا قرينَ السُّوءِ جمعاً  
 وجودوا للفتاةِ أباً وأمًّا  
 وما كلُّ الشَّبَابِ ذُنابٌ عِرضِ  
 وصلُ السُّوءِ ينفخُ في الإِهَابِ <sup>(٦)</sup>  
 تَمَادَى الشَّرُّ جَوْرًا في الطَّلَابِ <sup>(٧)</sup>  
 وكفُّ الرُّعبِ تطرُقُ كلَّ بابٍ  
 في الرجعى مضاعفةُ المصابِ  
 فكلُّ الشَّرِّ في شرِّ الصَّحَابِ  
 بتَنكِيبِ <sup>(٨)</sup> الشَّيَاهِ عَنِ الذَّنَابِ  
 وكمْ للعُربِ من شَرَفِ الشَّبَابِ

(١) الستُ الباقية هي آشور ، بابل ، نينوى ، صدموم وعموريه ، بغداد ، مصر  
 نفسها وغيرها وغيرها (٢) حمير البرِّ (٣) الرِّيح (٤) العار (٥) الجلد (٦) المطالبة  
 (٧) أي إلى الجبل (٨) إبعاد ، والشَّيَاه جمع شاة .



صحيفه فاجرٍ تُعدي السَّجَايا      وقد تسري النقيصة من كتاب  
 وَكَمْ فِي الرِّقْصِ مَأْسَاةٌ أَجْتَلَابِ      وَكَمْ فِي الْبَحْرِ نَحْزَنَةٌ أَجْتَدَابِ  
 دَعُوا شَمْسَ الْجَبَا<sup>(١)</sup> تَبْدُو وَلَكِنْ      دَعُوهَا<sup>(٢)</sup> فِي الشَّرُوقِ وَفِي الْغِيَابِ  
 عَوَاطِفُكُمْ عَلَى بَاهِي سَنَاها      عَوَاصِفُكُمْ عَلَى سُحْبِ الضُّنَابِ<sup>(٣)</sup>  
 لَهَا تَسْيَارُهَا لَكِنْ عَلَيْكُمْ      مَطَابَقَةُ الذَّهَابِ عَلَى الْإِيَابِ<sup>(٤)</sup>  
 عَفَا الْبَيْتَ لِلْفَتَيَاتِ حِصْنُ      يَبِزُّ بِفَضْلِهِ حِصْنُ النَّقَابِ  
 وَعَقْلُكَ، يَا حَيَاةَ الرُّوحِ، مَبْنَى      سَدِيدِ الْقَوْلِ فِي فَضْلِ الْخُطَابِ<sup>(٥)</sup>

## غِيَاةُ الْحَسَنَانِ

### عَلَى صُنَاعَةِ الْأَوْطَانِ (٦)

قالوا: صناعاتنا بارت، فقلتُ لهم:      لا بَلْ تَرُوجُ بِأَهْلِيهَا الصِّنَاعَاتُ  
 قالوا: تموتُ مَوَاتِ الْقَوْمِ، هَآئِنَةً،      فقلتُ: وَالْقَوْمُ مَا هَانُوا وَلَا مَاتُوا

(١) المنزل (٢) صونوها حافظوا عليها (٣) أي على ما يعتورها في سبيلها (٤) أي  
 عليكم مراقبتها لتعود بخير كما ذهبت بخير (٥) أي ان أصالة رأيك ايتها الفتاة في  
 تمييز عقلك للخير من الشر هي الكل في الكل (٦) نظمت هذه القصيدة ارتجالاً في  
 حفلة كبرى لعصابة مباركة من فضليات النساء، أقنهن في مربع تباريس (بيروت)  
 بغية مؤازرة الصناعات الوطنية وقد برزن بملابس مصانع الوطن الفاخرة على اختلاف  
 صنعا وأنواعها .



لكنّها ، زلّة والرّوع في شغلٍ  
أما ترون اللّواتي قد برزن وفي  
آيات حقّ ، على الإخلاص شاهدة ،  
يخكين فيها حمامات الغدير ضحى ،  
غادات حسن وماحسن بلا عمل  
هنّ الأبيات في شرع الحفاف ، ولي ،  
بين الرّزايا ، وللاقوام زلات  
ثيابهنّ من البرهان آيات ؟  
عاشت لأوطاننا هذي الشّهادات !  
لكنّ حبات قلبي يا حمامات !  
يخيّ البلاد ، ولا الغادات غادات  
والشّعر ، فيهنّ أبيات أبيات

\* \* \*

يا نهضة ظهرت في السّيدات ، وقد  
حييت بالعاملات الغيد زاهية  
سل « الذين » : أما من نهضة لهم  
قد أشغلتهم للأوطان عاطفة  
إن ساورتني ملذات خلا وطني  
طالب الهجوع وعاف الصّحو سادات  
بهنّ ، والعالملون الصّيد أموات  
مثل اللّواتي ؟ وقل : برهانكم هاتوا  
وشاغلتكم عن الأوطان حانات  
لا عشت يوماً ولا عاشت ملذات

~~~~~\*


مَروضةُ الأَزْهَرِ

في حفلة لمدرسة البنات الوطنية (بيروت) سنة ١٩٢٥

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| لنا أزاهير السنن الأكل | ياروضة العلم ألتى أنبتت |
| تجزين أجر المنعم المفضل | حيثك أفضال علينا بها |
| أطياف فردوس أللنا المقبل | والله ما هذي العذارى سوى |
| إلا شدا الأطراب بالعدل | أطياف روض السعد ما أنشدت |
| بلايل الألمان للبلبل | هزارها، والجد تغريده، |
| على أرتياد المنهل الأنهل | يامعهداً عاهدت غاداته |
| أودى بها الجبل، بلا مرسل | ما غادر الرحمن من أمة |
| سيل شقانا، مرسل من عل | وأنت، للجنس الذي حطه |
| أكرم به للفضل من مؤئل | تحى وتبقى للحمى مؤئلاً |

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| معارف القطر به تعلي | ياناظراً أوج أنهى وألى |
| من جهلها الممقوت في مغزل | رُحماك لا تترك فتاة الحمى |
| طرد دياجي ليلى الأليل | أنت لها بدر ومن طبعه |
| والظلم كل الظلم إن يهمل | حق لها في شرعنا مهمل |
| لها بحكم الأعقل الأعدل | حق على عقل وعدل فجذ |

إِرْفَقْ بَرُوضٍ مُقْجِلٍ مُمَجِّلٍ وَأَرَأْفَ بَرُوعٍ مُقْجِلٍ مُمَجِّلٍ
أَنْتَ لَهَا يَا شَيْخَ فَارِبًا بِهَا وَلَا تَخَفْ مِنْ وَطْأَةِ الْجَحْفَلِ
الْصَدَقُ وَالْإِخْلَاصُ فِي وَجْهِهِ مِنْ عَادَاكَ سُدُّ الْحَصَنِ وَالْمُعْتَلِ
يَكْفِي سَكُوتَ الصَّبْرِ مَا جَرَّهُ أَمْرُ السَّكُوتِ الْمُؤَلِّمُ الْخَجَلِ
لَا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي أُمَّةٍ عَنْهَا ظَلَامُ الْجَهْلِ لَا يَنْجَلِي
وَلَا أَعَزَّ اللَّهُ ذَا هِمَّةٍ إِنْ نَيْطَ بِالْأَعْمَالِ لَمْ يَعْمَلِ
مَوْتُ عَلَى الْحَقِّ وَلَا عَيْشُهُ تَحْتَ سَمَاءِ الْبَاطِلِ الْمُضَالِ

جِهَالَةُ الْأَمْرِ عَلَى أُمَّةٍ شَرٌّ مِنْ أَلْسِفِ عَلَى الْقَتْلِ
جَرُّ ذِيُولِ الْعَالَمِ خَيْرٌ لَهَا مِنْ جَرِّ ذَيْلِ الْخَزِّ وَالْخَمَلِ
وَحِلْيَةُ الْأَخْلَاقِ أَبْقَى لَهَا مِنْ حِلْيَةِ الْخَالِقِ وَفَانِي الْخُلِي
خَيْرٌ لَهَا فَضْلُ لِبَاسِ التَّقَى مِنْ بَرَقِ أَوْ «مُنْجَلٍ» مُسَدِّلِ
خَيْرٌ لَهَا النُّورُ بِهِ تَهْتَدِي مِنْ مُصْطَلَى الْكَانُونِ «وَالْمَنْقَلِ»
وَفَتْحُ بَابِ الْعَقْلِ أَوْلَى بِهَا مِنْ فَتْحِ بَابِ «الْبَخْتِ وَالْمَنْدَلِ»
وَعِلْمُهَا فِي مَذْهَبِي أَفْضَلُ مِنْ عِلْمِ مَنْ نَعْنِيهِ بِالْأَفْضَلِ
فَهُوَ الَّذِي مَهْمَا أَرْتَقَى نَفْعُهُ حَكْرٌ لَهُ فِي الْمُرْتَقَى الْأَوَّلِ
وَهِيَ الَّتِي إِنْ أُرْشِدَتْ أَخْلَصَتْ اللَّهُ وَالْأَوْطَانِ وَالْمَنْزِلِ

مِيَّ الْعَرَبِ وَالشُّعْرَاءِ

في حفلة أقامتها ببيتدي « هول » في الجامعة الأمريكية (بيروت) جمعية
تهذيب الشبيبة السورية تكرّياً للأنسة « مي » .

عَتِي عَلَى الشُّعْرَاءِ تَزُقُ شُؤْرِهِمْ ما شَاهَدُوا حَسَنَاءَ إِلَّا عَيَّشُوا
تَلْقَاهُمْ ، وَالْعَثَّةُ اسْتَعَاتَ بِمَا في الرَّأْسِ ، إِنْ لَحَظُوا الْمَلِيحَةَ « بَرَّغَشُوا »
كُلُّ « خَفِيفُ الرُّوحِ » ، كُلُّ مُغْرَمٌ ، كُلُّ بِأَذْيَالِ الْهَوَى مُتَشَبِّثٌ
كُلُّ مُنَاجَاةٌ ، وَكُلُّ رِقَّةٌ كُلُّ يَقُولُ عَنِ الْقُلُوبِ وَيَلْهَثُ
شَفَافٌ ظَرْفٌ .. وَأَرْتَقَاءٌ عَوَاطِفٌ .. وَتَأْنِقُ ، وَتَرْنُقُ ، وَتَرْتِيثُ
سَيَّانٍ لُطْفٌ هَزِيلُهُمْ ، وَسَمِينُهُمْ لَا فَرْقَ ، أَمْرُدُ جَمْعِهِمْ وَالْأَشْعَثُ
أَمَّا أَنَا ، فَوَحَقَّ « مِيَّ » وَالنَّهْيُ ، عُمَرِي يَغْيَرُ مُهْمَتِي لَا أَبْحَثُ
قَسَمٌ ، وَآدَابُ الْبَيَّانِ شَوَاهِدٌ ، أَنِّي بِهِ وَبِصِدْقِهِ لَا أَخْنَثُ
وَإِذَا هُمْ عَبَّشُوا بِنُورِ رَشَادِهِمْ وَسَدَادِهِمْ ، فَأَنَا الَّذِي لَا يَعْبَثُ

* * *

« مِيَّ » مَهَاةُ الْحَسَنِ فِي عُرْفِ الْهَوَى لَكِنْ بِعُرْفِ الْفَضْلِ لَيْثُ الْيَثُ
لَا تُرْهِقُوهَا بِالْخَيَالِ مُخَنَّنًا حَسْبُ الرِّجَالِ تَحَذُّلُ وَتَخَنُّثُ
إِنَّ الْكَلَامَ مُذَكَّرٌ وَمُؤَنَّثٌ وَكَذَا الْبَيَّانُ مُذَكَّرٌ وَمُؤَنَّثٌ

هَمْ الْفَتَاةِ مِنَ الْحُقُولِ زُهُورُهَا وَمُهْمَّتِي «مَسَائِلُهَا» وَالْمَحْرَثُ
أَنَا شَاعِرُ الْحُبِّ الصَّحِيحِ وَأَهْلِهِ لَكِنْ عَلَى حُبِّ الْكَمَالِ أَحِثُّ
رَحَى بِمَيِّ الْعَرَبِ، مَرَحَى بِالْأَنْهَى مَرَحَى، وَتَرْحِيبُ الْكِرَامِ مُثَلَّثُ

عَنْبَرَةُ الْأَدَبِ

فِي سِفُورِهَا وَحُجَّتِهَا (١)

اللَّهُ لِلْعَرَبِ، حَسَنِي لُطْفُهُ حَسَنِي، فِي مَادَهِيَ الْعَرَبِ مِنْ كَرَبٍ وَمِنْ خَطَبٍ
كَرَبُ الْجِهَالَةِ أَزْبَى طِينَهَا بَلَلًا خَطَبُ السِّيَاسَةِ فِي أَهْلِ وَفِي صَحْبٍ
هَذِي تُغَايِطُ فِي صِدْقٍ وَفِي كَذِبٍ وَذِي تُرَاوِعُ بَيْنَ الصِّدْقِ وَالْكَذِبِ
لَا ذَنْبَ لِلْعُرْفِ وَالْعَادَاتِ نَحْفَطُهَا بَلْ فِي جُودٍ قُوَانَا شَأْنُ الذَّنْبِ
قُطْبُ الرُّحَى عَقَلْنَا الرُّأْسِي (٢) وَعَقْلُهُمْ أَسْرَى بِهِ الْجُدُ مِنْ قُطْبٍ إِلَى قُطْبٍ (٣)
هَبُوا دِمَاغَكُمْ تَرْبَ أَلْيَ أَفْأ رَأَيْتُمْ كَيْفَ يَخَيِّ مَيِّتُ التُّرْبِ؟

(١) السيدة عنبرة سليم علي سلام، زعيمة نهضة بلادنا الادبية في نساء الاسلام، تسمت المنابر على حجاب وسفور، فكان للعروبة والثقافة من فضل موقفيها نور على نور، وقد حييت بها بهذه القصيدة، تحية مستعجل، عقيب عودها من اوربا والقاءها محاضرة قيمة ممتعة، في مدرسة الاحد (بيروت)، عن مشاهداتها الخفيفة في اخلاق الانكليز وعاداتهم - حياها الله - (٢) اي الجامد جمود قطب الرحى . (٣) القطبين الشمالي والجنوبي من الكرة الارضية .

أَرَدَى قَصَارُ التَّخَلِّي^(١) خِصْبَ صَالِحِهِ
يَا لَتَجِدُ فِي «عَقْلِيَّةٍ» جَنَحَتْ
وَقْتُ مَنَى الْحَزْمِ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ
جَرَى فَأَجْرَى فَتَاةَ الْأُمْتِنِ إِلَى
فَأَيَقَنْتُ أَنَّ مِثْمَارَ الْحَيَاةِ لَهُ
أَمْرُ الثَّقَافَةِ، أَمْرُ النَّشْءِ مُكْتَمِلًا،
أَمْرُ بِهِ الْعِلْمُ، لَا رَعْدُ الْحِجَابِ وَلَا

وَإِخْصَابُ الْكَدِّ مِنْهُ طَالِحُ الْجَذْبِ
بِالْتُّرْكِ وَالْفُرْسِ مِنْ دَرْبٍ إِلَى دَرْبٍ
وَشَدَّتِ الْعَزْمَ فِي سِلْمٍ وَفِي حَرْبٍ
مَدَى مِنَ النُّورِ نُورَ الْعَالَمِ الرَّحْبِ
مِنْ جَهْدِهَا غَيْرَ أَمْرِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ
أَمْرُ الْإِدَارَةِ، أَمْرُ السَّهْلِ وَالصَّعْبِ
بَرْقُ السُّفُورِ، أَمِيرُ الْعَقْلِ وَاللُّبِّ

حَيِّتِ «عَذْبَةً» الْفُضْحَى، مُعْطَرَةً
تَشْقُ الْقَلْبُ شَاذِي نَفْحِهِ، وَكَفَى،
مَا قِيلَ: خَاطِفَةُ الْأَبْصَارِ، إِذْ شَهِدُوا
شَفَّ الْحَجَى عَنْ سِنِي الْأُطْفِ، مُحْتَجِبًا

رَوْضَ النَّهْوِضِ بَرِيًّا عَرَفَكَ الرُّطْبِ
مَا الْعِطْرُ لِلْعَيْنِ، إِنَّ الْعِطْرَ لِلْقَلْبِ
خَطَفَ الْبَصَائِرَ مِنْ تَبْيَانِكَ الْعَذْبِ
وَالْعِلْمُ كَالنُّورِ فِي تَمْزِيْقِ ذِي الْحُجْبِ

الْخَلْقُ، يَا قَوْمَ ابَا الْأَخْلَاقِ صَحَّتْهُمْ
لَا «السَّيْنُ»^(٢) يُرْوِي وَلَا «التَّامِيزُ»^(٣) غَلَّتْنَا

وَمَا لَهُمْ بِسِوَى الْأَخْلَاقِ مِنْ طَبِ
بُعْدُ الْعَوَاطِفِ لَا يُبْقِي عَلَى قُرْبِ

(١) التُّرْكُ عِجْزًا وَتَقْصِيرًا . (٢) نَهْرٌ فِي فِرَانْسَا . (٣) نَهْرٌ فِي أَنْكَلَتْرَا .

«الْغَرْبُ مَغْرِبُهُمْ، وَالشَّرْقُ مُشْرِقُنَا
إِلَّا مَتَى أَجْمَعَتْ شَقَى الْقُلُوبِ عَلَى
فَالْخَلْقُ أَنْزِلْ أَهْلُ وَعَائِلَةٌ
وَالْحَقُّ تَسْتَوْقِفُ الْأَرْوَاعَ صِيحَتُهُ
لَنْ يَجْمَعَ الدَّهْرُ بَيْنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ^(١)
بَدَلِ الْجَفَاءِ بِالْوَفَاءِ، وَالْبُغْضِ بِالْحُبِّ
فِي الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ وَالْأَوْطَانِ وَالزَّبِ
رُدُّوا إِلَى الْغَرْبِ مَا قَدْ كَانَ لِلْغَرْبِ

رَبَائِصُ الْغَيْدِ وَالصَّيْدِ

في لعبَةِ التَّنْسِ

يا بروحي لأعباتِ «التَّنْسِ»
الرَّعَائِبُ اللَّوَاتِي هَمْنٌ فِي
سَاحَةِ الْجَهْدِ، وَمِنْ إِنْعَاشِهِ
بَلْ طُيُورَ الْأَنْسِ لِلْمُؤْتَنِسِ
سَاحَةٍ لَمْ تَذَرِ مَعْنَى الدَّنْسِ
لِقَوَى الْأَبْدَانِ مَا لِلْأَنْفُسِ

(١) هذا تعريب قول شاعر الانكليز (روديارد كيبلينج) وهو :

The East is East; and the West is West;

And never the twins will meet.

وهو في قوله السامِ هذا يتقضى على روح الانسانية انتقاضاً سيخذه الدهر وينكل به على قدر ظفريه اليوم من أدمغة «حمر الملابس والحدود» اذ يجيء الوقت المحقق لاماني البيت الذي يليه من قصيدتي هذه عاجلاً او آجلاً - و «التوأمان» - على نعت كبلنج البديع للشرق والغرب - شقيقان يفرقها الجشع السياسي اليوم ويجمعها الوطن الانساني غداً ان شاء الله .

يَتَبَارِزْنَ بِهَا فِي مَلْعَبٍ كَصَفِيحِ الطَّرْسِ أَوْ كَالسُّنْدُسِ
صَادِرَاتٍ بِالْأَصْدَارِ الطُّبَا وَارِدَاتٍ يَا لَوَرْدِ الْأَحْسِ
رَاصِدَاتٍ يَا لِبَانَاتِ النَّقَا عَادِيَاتٍ يَا لَعَذْوِ الْفَرَسِ
رَامِيَاتٍ دَافِعَاتٍ أَكْرَأَ كَنُحُودٍ مِنْ صَبَابِا عُرْسِ^(١)
بِمَضَارِيْبٍ لَهَا فِي وَقْعِهَا مَا لِنَبْلِ اللَّحْظِ مِنْ تَحْتِ الْقَسِي^(٢)
وَعُيُونٍ^(٣) نَظَرَتْ أَهْدَافَهَا بِرَامِيهَا عُيُونُ النَّجَسِ
مَرْتَعُ جَمِ الْتَدَى، رَحْبُ الْمَدَى، قِيمُ الْمَدْحَى سَوِيٌّ، الْأُسُ
مُتَرَعُ الْجَنَسِينَ حُبًّا صَافِيًّا رَمَزُهُ الْأَسْنَى بَيَاضُ الْمَلْسِ^(٤)
يَتَلَاشَى دُونَ سَامِي قَدْرِهِ كُلُّ سُوءٍ، نَفْسًا فِي نَفْسِ
مَغْرَسُ رَوْحِ الصَّفَا مِنْ رَهْرِهِ وَالْوَفَا مِنْ نَبْتِهِ الْمُغْتَرَسِ
زَادَهُ عَرَفُ أَلْوَلَا طَيْبًا كَمَا زَانَهُ عَرَفُ النَّظَامِ الْهِنْدَسِي
عَرَفُ آدَابٍ وَأَخْلَاقٍ لَهَا مِنْ تَقَى الْفَتَيَانِ عَيْنَا حَرَسِ^(٥)
وَالْفَتَيَاتِ حَمَامَاتُ الْحَمَى حُطَّنَهَا لُطْفًا بِرُوحِ الْقُدْسِ
إِنَّ فِي ذَا الْمُتَنَدَى نَوْرَ الْهُدَى لَا يَنَادِي فِي الشَّقَا مُنْعَمَسِ
تَتَعَمُّ الْأَفْهَامُ مِنْ أَجْسَامِهَا فِي حَمَى لَهُوَ شَرِيفٍ كَيْسِ

(١) أي طرية جامده (٢) جمع قوس (٣) ما في شبكة المضرب من فتحات
(٤) اللباس الأبيض شرط في آداب لعبة التنس (٥) أي غيرة على الآداب والأخلاق

مِثْلَهَا تَشْقَى وَيَشْقَى دَهْرُهَا
 وَالْعَمَى لَيْسَ الْعَمَى إِلَّا الْعَنَاءُ
 لَيْتَ شَعْرِي مَا وَرَاءَ اللَّهِوِ فِي
 مَا وَرَاءَ اللَّعِبِ فِي مَقْمَرَةٍ
 كَمْ ذَلِيلٍ كَانَ ، لَوْ جَافَاهُمَا ،
 كَمْ فَتَاةٍ مَا أُرْعَوَتْ أَوْرَدَهَا
 وَلَكُمْ أَوْلَى الْهَدَى طَاوِي الْحِشَاءِ^(١)
 مَوْرِدُ الْأَهْوَاءِ كَدْرُ نَجَسٍ
 لَا تَقُلْ : رَيْسِي تَبْغِي كَذَا
 أَنْتِ ذُو عَقْلٍ وَحَسٍّ فَاتَّبِدْ
 مَلْعَبُ ذُو يَيْسٍ أَرْفَعُ فِي
 خَشْنٍ مَلِيسٍ آسَادِ الشَّرَى
 إِنْخِفْضِ الْجَانِجِ لِاحْقِدْ وَعَنْ
 وَالْهَوِ وَالْعَبِ طَاهِرِ الذَّلِيلِ ، وَقُلْ :
 بِالْعَمَى وَيَلِ الْعَمَى مِنْ مُنْحَسٍ
 بَيْنَ أَنْيَابِ الْهَوَى وَالْهَوَسِ
 مَقْصَفِ الرِّقْصِ وَحَسْوِ الْأَكْوَسِ ؟
 مِنْ مَغِيبِ الشَّمْسِ حَتَّى الْغَلَسِ ؟
 قَبْلَةَ الْعَزِّ ، وَكَمْ مِنْ مُفْلِسٍ ؟
 طَيْشُهَا أَرْدَى مَهَاوِي النَّعَسِ ؟
 غُرَّةُ النَّادِي وَصَدْرُ الْجَلَسِ !
 فَاحْذَرْنَ يَا طُحْرُ وَرْدَ النَّجَسِ
 لَا تَقُلْ : يَرْتَادُ هَذَا رَيْسِي
 وَعَلَى الْهَدْيَيْنِ^(٢) طَبَقُ وَقَسِ
 قَدْرِهِ مِنْ مَرَقْصِ ذِي أَطْلَسِ
 وَالْأَفَاعِي لَيْنَاتُ الْمَلَسِ
 كُلِّ بَطْلٍ كُنْ أَشْمَ الْمِعْطَسِ
 يَا بَرُّوْحِي لَا عِبَاتِ النَّعَسِ

(١) الفقير الجائع . (٢) أي على نور عقلك وهدي حسك .

الحَيُّ بْنُ الْحَيِّ

الى العروس

لَا تَفْرَحِي بِقَمِيصِ عُرْسِكَ بَلْ بِالْمَدَى مِنْ شَاوِ نَفْسِكَ
سَعْدُ الْحَيَاةِ وَنَحْسُهَا رَهْنُ يَسْعَدِكَ أَوْ يَنْحَسِكَ
مُرُّ أَلْيَادٍ وَحُلُوهَا بِمِذَاقِهَا مِنْ تَحْتِ ضَرْسِكَ
وَالنَّاسُ إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا جَنَوْا فِيمَارُ عُرْسِكَ
لَكَ مِنْ صُفُوفِكَ خَيْرُ دَرْ - سِ فَاعْمَلِي بِقَوِيمِ دَرْسِكَ
وَاخْذِي لِأَمْرِ الْيَوْمِ مَا أَعَقَبْتَ مِنْ تَجْرِبِ أَمْسِكَ
أَفْرَاحُ تَهْدِيبِ الْبَيْنِ - أَجَلُ مِنْ أَفْرَاحِ عُرْسِكَ

الى الحياطة

فَتَاةَ السَّتْرِ اسْتَمِعِي لِنُصْحِي تَقُوزِي بِالْفَنَى شَرْفًا وَمَالًا
جَهَادُكَ مُورِثُ صَيْتٍ حَمِيدٍ وَسَعْيُكَ مُكْسِبُ رِزْقٍ حَلَالٍ
مَقْصُوكِ فِي نِضَالِ الْعَيْشِ يَبْرِي ظَبَاهُ السُّمْرِیَّةِ وَالنِّصَالِ
وَحَيْطُكَ جَابَ أَطْرَافَ الْمَعَالِي بِابْرَتِهِ فَأَذْرَكِهَا اتِّصَالًا
وَذَوْقُكَ زَانَ خَرْفِ الْغَيْدِ حَتَّى حَكِينَ أَلْبَانَ قَدًّا وَأَعْتِدَالًا
تَزِيدِينَ الْمَلِیحَ بِهِ جَمَالًا وَتَكْسِينَ الْقَمِیحَ بِهِ جَمَالًا
مَتَى تُعْنَى بِبَهْدَامٍ وَزِيٍّ تُرِينَا التَّقْصَ فِي الْحَسَنَاتِ كَمَالًا

بَتَمِيقٍ هَلَالُ الشَّكِّ فِيهِ يَلِيلُ سَمَائِهَا بَذْراً تَلَالَا
وَتَنَسِيقٍ بِهِ الْكُتْمَاءُ مَدَّتْ يَدَيْهَا لَا عِقَالَ وَلَا شِكْلَا
وَتَزْيِيفٍ بِهِ الْمَرْجَاءُ بَارَتْ غَزَالَ الْبَرِّ جَرِيّاً أَوْ دَلَالَا
وَتَرَيَيْنِ وَتَرَوِيقٍ تَهَادَتْ عَصَافِيرُ أَلْهِنَا بِهِمَا اخْتِيَالَا
تَعِيبُ طَبِيعَةُ التَّشْوِيهِ عَضُوءاً فَتُصْلِحُ حِرْفَةُ التَّرْقِيعِ حَالَا
فَكُونِي عِنْدَ هَذَا الْخَدِّ وَأَعْنِي بَا يُرْدِي التَّطَرُّفَ وَالضَّلَالَا
فَلَيْسَ بِنَافِعٍ أَبَداً جَمَالُ إِذَا لَمْ تَكْسُهُ التَّقْوَى جَلَالَا
فَلَا تَفْرِيطَ تَقْصِيرِ سَفَاهَا وَلَا إِفْرَاطَ تَطْوِيلِ سَفَالَا
فَهَذَا فِيهِ لِلشُّكُوى جَمَالُ وَذَلِكَ أَعَدَّ لِلْبَلَوَى مَجَالَا
وَمَا نِلْنَا مِنَ الْأَمْرَيْنِ إِلَّا مَثَالِبَ عَمَمَتْ قِيلاً وَقَالَا
لِكُلِّ سَجِيَّةٍ فِي النَّاسِ ذِكْرُ وَخَيْرُ الذِّكْرِ أَشْرَفُهُ مَنَالَا
وَالْغَادَاتُ بِلْبَالٍ وَبَالُ وَأَعْدَلُهُنَّ أَهْدَاهُنَّ بِالَا
خِصَالُ زَمَانِنَا شَتَّى وَلَكِنْ عَفَافُ الْغَيْدِ أَحْمَدُهَا خِصَالَا

إلى الرسامة

إِنَّ فِي مَشْهَدِ الطَّبِيعَةِ حُسْنًا ذَا مَعَانٍ فَنَانَةٍ فَتَانَةٍ
وَمَقْنُ الْبَنَانِ أَجْلَى بَيَانًا أَيْنَمَا ضَيَّعَ الْخَيَالُ بَيَانَهُ
رُبَّ شَعْرٍ جَمَّ الْأَمَانَةُ لَكِنْ رِيْشَةُ الرَّسْمِ كُلُّ مَعْنَى الْأَمَانَةِ

ذالك يزوي جمال ما أبدع ألا — هُ يقول وذو ثريك عيانه
ولذات السوار ذوق يكاد أ — رسم من لطفه يد لسانه
وجنان تكاد تلمس في ما — صورته طوره وجنانه
ليس للحسن ترجان فكوني — أيهدي احسنا له ترجانه

الى الموسيقى

خلق الله للصفاء كل فن — وأعز الصفا بشدو المغني
يصدأ القلب من مناظر عين — وجلاد صدى مسامع أذن
فإذا كان للطبيعة حسن — فلطبع الإنشاد أبدع حسن
كم شجي يحزنه وشجي أ — عزف عن قلبه نفى كل حزن
معزف العادة الطروب ضمين — بتني سيف وقصف مجن
لا ثني بنعمة الحسن يوماً — وعلينا بنعمة الأحن مني

الى الطاهبة او الطاهة

ياربة الأشكال والألوان — من طائر وسمك وضان
ولو بيا خضرا وباذنجان — ما الطبخ حاشا، مهنة أمتهان
قدوره خير من التيجان

* * *

رائحة المشوي من كباب — تأخذ بالأنفهام والألباب

سُلْطَانُهَا ^(١) يَجِدُّ فِي الطَّلَابِ لَهَا فَيَلْقَى قَيْصَرًا فِي أَلْبَابِ
بِالْقُرْبِ مِنْ كِسْرَى أَوْ شِرْوَانِ

* * *

أَيْنَ سَنَا الْعِلْمَ وَنُورُ الْمَعْرِفَةِ مِنْ رَنَّةِ الصَّخْنِ وَقَرَعِ الْمَعْرِفَةِ
بَلْ أَيْنَ رُوحَ شِعْرِنَا وَالْفَلَسَفَةِ مِنْ رَوْعَةِ الْقَلْبِ بِصَفِ الْأَرْغَفَةِ
لِعَالِمٍ أَوْ شَاعِرٍ جُوعَانَ ١١

* * *

حَيَّاكَ لُطْفُ الصُّبَّةِ ^(٢) الشَّيْبَةِ وَالرُّزُّ بِالطَّمَاظِمِ الطَّيِّبَةِ ^(٣)
وَمُحْتَبَى كُبَيَّاتِ الصَّيْفَةِ مِنْ سَفَرَةِ مَرِيَّةٍ هَنِئَةٍ
أَدَيْتَ فِيهَا وَاجِبَ الْإِتْقَانِ

* * *

(١) الضمير عائد إلى التيجان . (٢) الصُّبَّةُ هي الكلمة العربية الصحيحة للشوربَاءَ ولست أدري لماذا لا يستعملها العرب بدلاً من كلمة شوربَاءَ السقيمة المأخوذ والتركيب إذا كان ما عرفته عنها حقاً وهو أنها مختصرة من قولهم : « أشاروا بها » - في حين أن كلمة « صُبَّة » مأخوذة عن العربية إلى أكثر اللغات الأفرنجية (soupe , soupa) - والأغرب من هذا أن نتفرنّج إلى حدٍّ نسمي به « الصُّبِّيَّة » (وهي إناء الصُّبَّة) « سوبييارا » - أخذاً عن الأفرنسية (soupière) - كما نتترك بكلمة « حاووز » (في بلاد الشام) وعريبتها حوض وقد أخذها الأتراك عنا وضادهم ظاء كما هو معلوم . (٣) المطبوخة .

طَائِقَةٌ بَيَاضًا يَلَوْنُ الْحُلَّةَ ^(١) وَجَوَلَةٌ فِي السُّوقِ أَوْ فِي الْحِلَّةِ ^(٢)
بَسَلَّةٍ أَوْ قَفَّةٍ أَوْ حَلَّةٍ ^(٣) أَنْتِ مَلَاكُ الْبَشَرِ وَالْتَجَلَّةِ
بِرَحِيحِهَا وَزِينَةِ الْحِسانِ

* * *

وَصَوْلَةٌ حَوْلَ نِطاقِ الْمَوْقِدِ بِالْفِكْرِ وَالذَّوْقِ وَإِنَّمَالِ الْيَدِ
وَحُسْنِ تَدْيِيرٍ وَحِفْظِ مَوْعِدٍ أَنْتِ بِهِدَا عِنْدَ كُلِّ سَيِّدٍ
سَيِّدَةُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ

* * *

أَلْعِلْمُ لِلْأَخْلَاقِ وَالْعِرْفَانِ وَالْجِدُّ لِلْإِصْلَاحِ وَالْعُمَرَانِ
وَالْبَدَلُ لِلْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ وَالْكُلُّ لِلْمُجْتَمَعِ الْإِنْسَانِي
عُمْرٌ، وَطَيْبُ الْعَيْشِ عُمْرٌ ثَانٍ
إِذْ رَاحَةُ الْأَفْهَامِ وَالْأَذْهَانِ
مِنْ عَيْشِنَا فِي رَاحَةِ الْكِيَانِ
وَهَذِهِ وَقَفْتُ عَلَى النَّسْوَانِ
بِمَا لَهِنَّ مِنْ عَظِيمِ الشَّانِ
فِي مَطْبَخِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ

(١) الثوب الساتر لجميع البدن . (٢) المجتمع . (٣) الزينيل .

(١) الْمَرْضِيَّة

الرَّوْحُ وَالرَّيْحَانَةُ الْفِيحَاءُ وَالْدَّوْحُ وَالْأَفْيَاءُ وَالْوَرْقَاءُ ^(٢)
 وَالرُّوحُ ، مَثَلُهُ الْمَلَكُ تَجَسَّمَا ، وَالْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ ، وَالزَّهْرَاءُ
 وَالْدِّيمَةُ الْوُطْفَاءُ ^(٣) تُرْوِي صَادِيًا ^(٤) وَاللُّطْفُ ، وَالْإِيناسُ ، وَالْأَلَاءُ ^(٥)
 مَجْمُوعَةٌ لِلْمُحْسَنَاتِ تَكُونُ شَخْصًا تَزِينُ وَجُودَهُ حَسَنًا
 شَخْصُ الْمَرْضِيَّةِ الرَّحُومُ ، تَشْفَعُ عَنْ رَحْمَةِ حُلَّةِ جِسْمِهَا الْبَيْضَاءِ
 جِسْمٌ يَذُوبُ لَيْسْتِضِيَّ بِنُورِهِ ، كَالشَّمْعِ ، مَنْ عَائَتْ ^(٦) بِهِ الظُّلُمَاءُ
 هِيَ ، لَا الدَّوَاءُ ، رَجَاءُ مُضَيِّ مُسْتَقِمٍ طَمَسَتْ مَعَالِمَ أَنْسِهِ الْأَدْوَاءُ ^(٧)
 وَقَفَ عَلَى مَا يَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ ، فِي بُرْحَاءِهِ ، مِنْهَا دَمٌ وَبَقَاءُ
 وَلَهَا ، جَزَاءُ الْجَهْدِ سَاهِرَةً عَلَى إِنْعَاشِهِ ، سُقْمُ الْأَسَى وَعَفَاءُ
 مَا اسْتَهْدَفَتْ لِلْمَوْتِ إِلَّا حُبَّةً فِي أَنْ تَكُونَ لَهُ فِدَى وَوَقَاءُ ^(٨)

(١) لا فضل لي في نظم هذه القصيدة بل لأخت في الله والروح والأدب وقفت حياتها على خدمة الإنسانية في التمريض وإدارة المستشفيات والمواساة فضلاً عن خدمة العُرف والفضل ، ألا وهي الأنسة « فياومن يازجي » فانها حيّاها الله ، أرشدت الفكر والقلم بوصفها لي ما قد خبزنه عن الممرضة وعواطفها وجهودها وصفاً مستعجلاً وهذا الباب من الديوان تحت الطبع . (٢) الحماسة . (٣) المطر الغزير . (٤) ظامئاً . (٥) النعم والخيرات . (٦) عيشت . (٧) الأمراض . (٨) وقاية .

كحَمَامَةٍ تَلْقَى مَرِيرَ حِمَامِهَا ^(١) لِيَرَى أَلْحَاةَ فِرَاحِهَا الضُّعْفَاءَ
لِلصَّدْرِ دُونَهُمْ تَخَالِبُ مَا رَعَتْ فِيهِ الْخُنُوءُ ، بَوَاشِقُ وَحْدَاءٍ ^(٢)
وَسَمِعَتْ عَوَاطِفَهَا مِنْ الْأَوْصَابِ مَا أَرْضُ تَضِيقُ بِكَرْبِهِ وَسَمَاءُ
لِرُقَادِهِ مِنْ طَرَفِهَا سِنَّةُ الْكَرَى وَلَهَا الشَّهَادُ وَلِيَّةٌ لَيْلَاءُ
وَالرَّاحَتَانِ ^(٣) وَطَاءُ رَاحَتِهِ لَهُ مِنْ عَطْفِهَا ، وَالْجَانِحَانِ غِطَاءُ
وَالْأَطْوَعَانِ ^(٤) لِأَمْرِهِ ، وَالْأَصْفَرَانِ - نِ لِنَهْيِهِ وَالْأَطْهَرَانِ ^(٥) فِدَاءُ
تَفْتَرُ بِاسْمَةٍ لِحِفْظِ كِيَانِهِ وَكَيَانُهَا عَصَفَتْ بِهِ الْأَرْزَاءُ
كَالْوَرْدَةِ الْحُمْرَاءِ ، بَدَأَ جُهُودَهَا ، فَإِذَا بِهَا نَسْرِيْنَةُ صَفْرَاءُ
وَإِذَا بِعَاجِلَةِ الدُّبُولِ حَقِيقَةُ وَلِذِيذِ أَحْلَامِ الْهَنَاءِ هَبَاءُ
تَقْضِي لِيَحْيِي ، أَوْ لِيُكْمَلِ عُرْفُهَا ، تَحْيِي لَتَشْقَى ، أَوْ يَتِمَّ شِفَاءُ
مَا عَرَضَتْ عَمَّا يُغِيثُ وَلَا لَوْتُ وَلَوَى الْأَسَاءُ ، وَأَعْرَضَ الرُّفْقَاءُ
لَا أَلَامَهَاتُ بَلَّغْنَ شَاؤَ خُنُوءِهَا وَحَنَانِهَا عَطْفًا ، وَلَا أَلَابَاءُ

* * *

النُّورُ ، يَأْنُورُ الْعُيُونِ ، مَحَبَّةُ وَالِدَيْنِ إِنْسَانِيَّةُ وَإِخَاءُ
وَالْمَكْرُمَاتُ جَمِيعُهَا فِي خِدْمَةِ أَجْدَى ^(٦) بِهَا الْبُؤْسَاءُ وَالشُّعْسَاءُ
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ الشُّكُورِ وَفَضْلِهِ مَا لَا يَفِيكَ عَلَى مَدَادِ جَزَاءِ

(١) موتها . (٢) جمع حِدَاءَةٍ وهي الشوكة على لغة اهل الشام . (٣) باطنا الكفين .

(٤) الجنان والبنان . (٥) القلب . (٦) النفس والروح . (٧) استفاد .

بُكَيتِي

أَصْلَحَ اللَّهُ يَا «أُسْمَى»^(١) عُمْلَا
مُضْجِكَاتٍ فِي شَرْقِنَا مُبْكِيَاتٍ
كَادَ يُقْفَى ظُلْمًا عَلَيْهِ وَجْهًا
عَاشَ طِفْلٌ عَلَى يَدَيْهِ عَزِيزًا
قَدْ أَحَلَّ «الْحَشِينَ»^(٢) ضَيْفًا كَرِيمًا
وَأَنْبَرَى أَلَيْتُ مِنْذُ أَوَّلِ يَوْمٍ
صَغَرُوهَا تَرْيَلَةً ، وَهِيَ مِنْهُمْ
مَا وَفَوْهَا حَقًّا وَلَا نَاصِفُوهَا
هُوَ يَلْقَى الْوُجُودَ عُرْسًا وَأُنْسًا
تَخْرَسُ الْأَلْسُنُ أَنْعِقَادًا عَلَيْهَا
وَلَهُ الْأَصْغَرَانِ^(٣) وَالْعَيْنُ وَالرُّوْ —
جَرَّ سَيْلُ الشَّقَا عَلَيْهَا ذُيُولًا
مَثَلَتْ لِلْأَسَى فُضُولًا فُضُولًا
مَنْذُ تَبَدَّى بِهَا^(٤) ظُلُومًا جَهُولًا
لَوْثِيرٍ^(٥) ، وَعَاشَ طِفْلٌ ذَلِيلًا
وَأَحَلَّ «الْأَطِيف»^(٦) ضَيْفًا ثَقِيلًا
فِيهِ يَطْفَى هَوًى^(٧) ، وَيَبْغِي مُيُولًا
وَالْيَهْمُ^(٨) ، وَعَظْمُوهُ تَرْيَلًا
فِيهِ حَتَّى التَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ^(٩)
وَهِيَ تَلْقَاهُ مَاتًا وَعَوِيلًا
وَتَحُولُ الْوُجُوهُ رُسْمًا مَحِيلًا^(١٠)
حُ تَجَارِي زُمُورَهُمْ وَالطُّبُولَا

(١) تصغير «أُسْمَى» . (٢) الضمير عائد على «فُضُولًا فُضُولًا» . (٣) الناعم من الخريد وغيره . (٤) الصبي . (٥) البنت . (٦) تحاملاً . (٧) أي انتسابها قبل كل شيء . (٨) من عادة المسلمين الأذان في أذن الوليد ساعة ولادته وكثيراً ما شهدت جاهلاتنا وجهلاتنا يرمون الانثى عُرْفَ هذا التبرك أو يختصرونه مقتاً لها . (٩) أي تتعض الوجوه . (١٠) القلب واللسان .

كَمْ نَبِيٍّ دَعَا لَهُ وَوَلِيٍّ وَدَعَا مَقْتَهُمْ لَهَا عِزْرِيلاً^(١)
 وَلَكُمْ طَلَقَتْ لَهَا أُمّهَاتٌ وَتَصَادَى الْأَحْيَاءُ قَالَا وَقِيلَا
 يَا لَظْلَمٍ يُنَاهِضُ الْخُبْرَ^(٢) وَالْفِكَرَ وَيُضْمِي الْمَعْقُولَ وَالْمُنْقُولَا
 يَا لَكُفْرٍ يُعَارِضُ اللَّهَ وَالِدَيْرَ - نَ وَيَعْصِي الْفَرْقَانَ وَالْإِنْجِيلَا^(٣)
 مَا أَطَاقُوا بِالْجَبَلِ إِطْفَاءَ نُورِ الْكَيْدِ ، فَحَطَّمُوا الْقِنْدِيلَا^(٤)
 أَرْضَعُوهَا دُرَّ الْهَوَانِ وَوَلَّوْهُ عَلَيْهَا^(٥) مَدَى الزَّمَانِ وَكَيْلَا
 ثُمَّ غَشَّوْا زَهْرَ النُّجُومِ غُيُومًا غَادَرَتْ نُورَهَا الْبَهِيَّ ضَيْلَا
 وَرِيَاضُ الْعُلُومِ أَخْلَوْا مَدَاهَا مِنْ زُهُورِ الْبَهِيَّةِ وَأَعْرَوْا حُقُولَا
 أَوْدَعُوهَا سِجْنَ الْحَيَاةِ فَادَّوَا - هَاصِدَى لِّلْحَيَاةِ^(٦) وَذَابَتْ ذُبُولَا
 لَيْسَ وَصْفُ الْعَنَاءِ يُجْدِي فِتْيَلَا لَيْسَ نَدْبُ الظَّمَاءِ يُرْوِي غَلِيلَا
 إِنَّمَا صَبْرُهَا الْجَمِيلُ كَفِيلُ بَأْتِصَارِ الْهَدَى ، فَصَبْرًا جَمِيلَا

(١) هذا هو الواقع ويا للأسف والخجل ، حقيقة يعرفها كل منا ويؤوأها الجبهة
 تأويل سخافات مضحكة مبكية على أن الله خالقها هو حاميا ورازقها وما لهم عن
 فضله وفضاها من محيص . (٢) الاختبار وهو أن الأنثى ، ولا سيما في جيلنا هذا ، أطوع
 وأنفع من أخيها لوالديها ، وأحن وأعطف عليهما منه ، سواء أحسننا بتعليمها وتوذيها
 أم أساءنا بمجرمانها وتعتيها . (٣) إن أوامر الله الرحيم والذبي الكريم في القرآن والحديث
 الشريفين وفي الانجيل المقدس بتكريم البنت والمرأة والأم حتى وبفضل هذه
 على الأب كثيرة تستوعب سفراً كاملاً بنفسها لا مجال لذكرها هنا فعلى الجاهل البحث
 وعلى العاقل الذكرى . (٤) كناية عن مخالفتهم لأوامر الله تعالى ونواهيها . (٥) ولو
 الهوان . (٦) المطر والمقصود هنا العلم والتهديب .

سَوْفَ يَأْتِي حَقٌّ وَيَزْهَقُ بُطْلٌ وَتَرِنُ الْعِظَاتُ جِيلاً فَجِيلاً

* * *

إِيهِ «أَسْمَا» أَهْلاً وَسَهْلاً بِأَسْمَى كَوَّكِبٍ أَنْعَشَ الْفَوَادَ حُلُولاً
 كَوَّكِبٌ مَا لَهُ عَنِ اللَّبِ يَوْمًا مِنْ أَفْوَلٍ وَلَنْ يُطِيقَ الْأَفْوَلُ^(١)
 إِيهِ «أَسْمَا» أَهْلاً، وَمَرْحَى لِقَلْبٍ بَاتَ مِنْ نَفْسٍ نُورِهِ مَأْهُولاً
 يَا لَهُ خَافِقًا يَطِيبُ بِرُوحِ الْـ رُوحِ «أَسْمَا» مَوْنِلاً وَمَقِيلاً
 فَهِنِيئًا بِوَرْدِهِ ، سَلْسَبِيلاً وَنَعِيمًا بِالْقَيْءِ ، ظَللاً ظَلِيلاً
 ظَلُّ مَنْ سَوْفَ يُؤْتِرُ الْخُفَّ^(٢) أَوْيَبُ قِيَكِ لِلْحَقِّ مُرْشِداً وَدَلِيلاً^(٣)

(١) الغروب ، أي انها لن تطيق البعد عن قلب ابنيها لما طبعته عليه من عواطف وحنان وهذا هو الواقع . (٢) يفضل الموت . (٣) لقد وفقني ربي الي ما رجوته وحقق آمالي بها والحمد لله والشكر لفضله فلقد طار صيتها بتقاها ومواهبها وأدبها وأخلاقها وأجزل الشعراء والأدباء في مدحها وذكرت الصحف والمجلات العربية وغيرها الكثير عن نبوغها ومواظفها الخطابية حتى وهي في التاسعة من العمر ودرست كتب الله المنزللة عاملة بها وبآداب لغتها وحصلت العلوم والثقافة العالية وتعلمت اربع لغات حية وهي ما زالت في التاسعة عشرة من العمر وتأهلت بأكرم شباب من شباب الأصاله العربية حسناً ونسباً وعلماً وفضلاً وإخلافاً وثراءً ، الا وهو السيد احمد نجل السيد إبراهيم باسويدان عميد الفضل والوجاهة بسورابايا في البلاد الجاوية ، ولقد طاف الزوجان اوروبا وجابا معاهدها العلمية فكان لهما من ذلك نورٌ على نور ، أما عن عطفها وحنانها وبرها بوالديها فحدث ولا حرج .

ولا يقذفن في روع القاري الكريم انني اقصد ، معاذ الله وحاشا لله ، كيل المدح

ما أُرْتَضَى بِالْبَيْنِ أَلْفًا وَأَلْفَيْنِ — وَبِالْتَّيَرَيْنِ مِنْكَ بَدِيلًا
وَالِدُّ لَمْ يَكُنْ بِتَوِيرِ قَلْبِ أَلْبَتِ يَوْمًا مُعَارِضًا أَوْ بَخِيلًا
وَالِدٌ يَرْتَجِي مِنَ اللَّهِ أَنْ يَزْ — عَاهُ لِنَعِيدِ مُحْسِنًا وَمُنِيلًا
وَالِدٌ كَرَّمَ الْبُدُورَ وَأَبْقَى لَشُّوسَ التَّرْجِيحِ وَالْتَفْضِيلِ
فَلِذَا عَدَّ «مُضْطَفًى» الْبِكْرَ فَرْدًا وَ«رَشِيدًا» فَرْدًا وَ«أَسْمًا» قَبِيلًا

* * *

إِنَّمَا الْأُمُّ أُمَّةٌ ، لَسْتَ تَرْجُو مِنْ سِوَاهَا لِأُمَّةٍ مَأْمُولًا
يَعْتَلِي مُفْرَدُ الرِّجَالِ النَّوَاصِي وَيَقُودُ الْجِيُوشَ وَالْأَسْطُولَا

لها بما ذكرته من حقائق راهنة يشهد بها الله والناس ، بل غايتي ، وانا مُحَدِّثٌ بنعمة
ربي ، ذكرى العاقل وتنبيه الغافل ، والبرهنة لمن عرفني ومن لم يعرفني ومن قذفني — ساءه
الله — ومن لم يقذفني من الواقفين سداً منيعاً في وجه تعليم البنات المسلمات وسبيل نورهن ،
وحريتهن المقررة لهن بدينهن الحنيف ، انني كنت وما زلت على نورٍ وحقٍّ في انتصاري
بيدي وقلبي ولساني حتى التقاني للمرأة وفي سبيلها وسبيل تعليمها وثقافتها إذ لا سعادة
لها ولبيتها وبنيتها ووالديها واهلها وقومها ووطنها إلا بالعلم والنور — والله من وراء كل
قصد وغاية ، اهدله العقاب ولرحمته وفضله الثواب وانه لنعم المأمول والمرجى —

أما ما قد ادركته من عاقبة مشكورة وثواب معجل مبرور في هذه الحياة الدنيا
فلا شأن لي به ولا حاجة لي إليه « وكنوز الدنيا حطامُ الحطام » بعد رضا المولى العظيم
وعفوه الرؤوف الرحيم ، ولسان حالي متمثل بقول الشاعر الكريم : —

| | |
|------------------------------|-----------------------------|
| فليتك تحلو ، والحياةُ مريرةٌ | وليتك ترضى ، والانامُ غضابُ |
| وليت الذي بيني وبينك عامرٌ | وبيني وبين العالمين خرابُ |
| إذا صبح منك الود فالكل هينُ | وكل الذي فوق التراب ترابُ |

وَيُفِيدُ الْوُجُودَ ، عَلِمًا ، وَفَنًّا ، وَنَبِيًّا ، وَمُصْلِحًا ، وَرَسُولًا
غَيْرَ أَنَّ الْأَصِيلَ يَسْتَمِجِدُ النَّبِيَّ — لَ اُصُولًا مَكِينَةً لَا فُصُولًا
وَكَفَى الْفَخْرَ أَنَّ « هَاجَرَ » جَاءَتْ لِبَنِي يَعْرُبٍ « بِإِسْمَاعِيلًا » ^(١)
هَاجِرُ الْهَجْرِ ^(٢) وَالْخِصَاصَةُ ^(٣) كَانَتْ لِيَكُونَ الْإِسْلَامُ دِينًا نَبِيلًا
وَيَكُونَ النَّبِيُّ وَاسِطَةَ الْوَحْيِ مِنْ اللَّهِ عَنْ يَدَيِ جَبْرِيلَ
وَيَكُونَ الْكِتَابُ ذِكْرًا حَكِيمًا وَالْحَدِيثُ الشَّرِيفُ ذِكْرًا جَلِيلًا
فِيهِذَا ، مُنْزَلًا ، تَنْزِيلًا وَبِهَذَا ، مُفَصَّلًا ، تَفْصِيلًا
نُسْتَطَابُ الْأُخْرَى ، وَيَصْلَحُ أَمْرُ لِهْدَانَا ، وَتَسْتَبُّ الْأُولَى
وَيَعْمُ الْوَنَامُ ، طُولًا ، وَعَرْضًا وَيَسُودُ السَّلَامُ ، عَرْضًا ، وَطُولًا

* * *

سَبِّحِي اللَّهَ يَا « أُسْمَى » ، طَوِيلًا وَأَطْلِي الْعِلْمَ ، بُكْرَةً وَأَصِيلًا
مَكِّي النَّفْسَ مِنْ قَنَاعِهِ عَقْلٍ بَسْتَشِفُّ ^(٤) الْمَعْلُومَ وَالْمَجْهُولَ
وَأُسْبِرِي غُورَ كُلِّ دِينٍ وَخَلَقِ ^(٥) وَأُسْتَمِدِّي أَخْلَاقَ كُلِّ خَلَقٍ ^(٦)
وَالزَّمِي سِيرَةَ التَّقَى بِلِبَاسٍ حَفَّةُ الْفَضْلِ وَالْجَلَالِ قَبُولًا

(١) أبو العرب عليه السلام . (٢) هجرها سيدنا إبراهيم عليه السلام زوجها إرضاءً
لزوجته سارة أم سيدنا إسحاق عليه السلام . (٣) الفاقة والفقر . (٤) يتطلع إلى .
(٥) تبيني . (٦) الشاق من التحصيل والادراك . (٧) كل ما هو طيب حسن .

وَأُنْشِدِي الْأَحْتِسَامَ فِيهِ أَعْتَدَا
مَا أَقَرَّ التَّهْصِيرَ وَالتَّطْوِيلَا
لَا سُفُورُ أَجْدَى وَلَا مِنْ حِجَابٍ
فَأَبْتَغِي بَيْنَ كُلِّ خَلْفٍ سِدِيلَا^(١)
أَطْعِمِي طَاوِي الْحَشَا ، وَأَقِيلِي
عَثْرَةَ الدَّهْرِ ، مُعَوَّزَا وَعَلِيلَا
لَيْسَ فِي الْمَالِ شَاغِلُ الْبَالِ ، خَيْرُ
إِنَّ فِي الْمُحْسَنَاتِ خَيْرًا جَزِيلَا
وَأَعْلَمِي أَنَّ لِلصَّوَابِ الْعُيُونَ أَلُّ
جَلَّ^(٢) فِي النَّاسِ ، وَالْعُيُونَ أُلُولَا
تِلْكَ تُبْدِي الْمُرَآى صَحِيحًا وَهَذِي
تَسْتَنِيبُ التَّحْرِيفَ وَالتَّبْدِيلَا
لَا يُرِيهَا عَيْبُ الْبَصِيرَةِ إِلَّا
مَا يَرُوقُ التَّدْجِيلَ وَالتَّضْلِيلَا
فَأَجْطِي الطَّيِّبَاتِ لِلَّهِ ، وَالْحَلَا
مَ ، عَلَى الْمُفْتَرَى ، شُهُودًا عُدُولَا
لَيْسَ إِلَّا ذِكْرُ السَّمَاحِ نَبِيلَا
وَلِشُكْرِ الْمَوْلَى عَلَى كُلِّ فَضْلٍ
رَتَّلِي آيَ ذِكْرِهِ^(٣) تَرْتِيلَا
وَأَهْنَأِي ، وَأَسْعِدِي وَعَزِّي ، وَجَلِّي
وَأَنْعَمِي ، وَأَسَامِي ، وَعَيْشِي طَوِيلَا

(١) بين كل نقيضين . (٢) الصادقة النظر . (٣) كتابه الكريم .

بين الهوى والشرف^(١)

أسيرٌ ولكن لا ترقي لحاله ولا تأذني يوماً بحل عقاله
دهاءُ الهوى لكنه شرف الهوى بأدابه العليا وطيب خصاله
يمرُّ له في الأنس حلو حرامه ويحلُّ له في النفس مرُّ حلاله
وقاه التقى، والطرف للقلب مرسلٌ سنانيه ، رمى قوسه ونباله
وتيمه ظبي الفلا ينفاره^(٢) وما هام من ظبي الحمى بوصاله
غرامٌ يذيب القلب شوقاً وناره سلامٌ على صايد الحبيب وداله^(٣)
نعم: أنت خير المال، مجنى ومقتنى ولكن رب المال أولى بماله

١٩٢٢/١٢/١٩

(١) الى حسناء متأهلة . (٢) الناظم مولع بالصيد والقنص وفي هذا البيت ردٌ على تلميح لها الى ذلك . (٣) أي ان الصد خير في مثل هذا الغرام مها تجثم القلب من حر ناره .

ذِكْرِي الْإِنْجُولِ وَالْإِنْجُولِ

يَارَعَى اللَّهُ مَا رَعَتْ بِكَفَيًا^(١) فِي حِمَاهَا حُبًّا وَمَاءً وَفَيَا
 حُبُّ صَبِّ قَضَى بِهَا يَوْمَ قُرْبٍ بَاتَ لِلْعَادَتَيْنِ مِنْهُ وَلِيَا
 غَادَةُ بِالْجَلَالِ تَسْبِي وَأُخْرَى غَادَرْتَنِي قِيدَ الْجَمَالِ سَبِيَا
 جَمَعَ اللَّهُ خَلْقَهَا مِنْ شَتِيتِ الْجُسْنِ جَمْعًا وَقَالَ كُنْ آدَمِيَا
 يَالَهَا مِنْ سَمِيَّةٍ وَلَهَا أَلْبَدُ - رُ تَمْنَى بِأَنْ يَكُونَ سَمِيَا
 رُوحٌ لُطْفٌ يَقُولُ لِلرُّوحِ حَبِي^(٢) بِسْمُوِي لُطْفَ السَّنَا الْمَلَكِيَا
 وَمُحِيًا مَا قَابَلَ الزَّهَرَ فِي الرُّوْضِ - ضِرْ وَزَهَرَ النُّجُومِ، إِلَّا تَحْيَى
 طَرْفُ رِيمٍ مَا سَحَرُ بَابِلَ إِلَّا سَأَلْتُ أَمَّ ذَلِكَ الْبَدْوِيَا
 قَدْ ظَرْفٌ مَا هَزَّ عَطْفِيهِ إِلَّا لَيْقَدْ الْأُرَاكُ^(٣) وَالسَّمَرْبَا
 صَوْتُ لَحْنٍ مَا قَالَ «يَالِيلَ» إِلَّا أَخْجَلَ الْوَرَقَ أَخْرَسَ الْقُمْرِيَا
 عَوْدُهَا يَسْتَكِينُ بَيْنَ يَدَيْهَا قَاتِلًا : دُمْتُ وَالنُّهْدُ عَلِيَا
 يَسْتَرِقُّ الْأَطْيَارَ مَا اغْرَدْتَنِي عَنْ يَدَيْكَ الْأَوْتَارُ عَزْفًا شَجِيَا
 حَسْرَةً «الْمَوْصِلِي» قَصَرَ عَمَّا مِنْكَ أَشْجَى الشَّامِيَّ وَالْمِصْرِيَا
 يَا لَعُودٍ يُحَاضِنُ الطَّيْرَ وَالزَّهْرَ - رَ بَخُودٍ^(٤) وَالْكَوْكَبَ الدُّرِيَا

(١) مصيف في لبنان . (٢) للطيب ، والروح ايضاً الريح . (٣) شجر مشهور

بأستواء أصوله . (٤) فتاة ، شابهة .

يَوْمُ أَنْسِ شَوَاغِلِي بَتْنِ نَسِيَا ، فِي مَجَانِي سُورِهِ ، مَنَسِيَا
 مَا غَذَانِي سَوَى الْغَرَامِ ، مَرِيَا مَا رَوَانِي سَوَى الْهَيَامِ ، هَنِيَا
 مَا الْحَمِيَا فِي مَذْهَبِي ، بَلْ لَمَّا هَا ^(١) فِي هَوَاهَا ، عَفَا ، مَزِيحُ الْحَمِيَا
 مِنْ طَلِي الْحُسَيْنَيْنِ ^(٢) ذُقْتُ مَرِيرَ الْحُبِّ حُلُوءًا ، صَفْوُ الصَّبُوحِ ، نَقِيَا
 مَا اسْتَخَفَّ الْهَوَى بِحَيِّ وَمَا أَبْقَى لِحَيِّ إِلَّا الْهَوَى الْعُذْرِيَا
 أَعْمَلَ الدَّهْرُ فِي الْعُرُوقِ مَدَاهُ ^(٣) وَأَتَقَى فِي الْفَوَادِ عِرْقًا قَوِيَا
 حَامِلٌ مِنْ سِلَاسِلِ الْعَهْدِ قِيدًا لَا عِيَا بِثَقَلِهِ ، لَا وَنِيَا
 يُرْزَحُ الرَّاسِيَاتِ ^(٤) وَالْقَلْبُ يُرْعَى عَيْنُهُ فِي الضُّلُوعِ ، مَا دُمْتُ حَيَا
 لَيْتَ لِلْقَلْبِ مِنْ نَدَاكِ نَجِيَا ^(٥) لَيْتَ لِلْعَيْنِ مِنْ نَهَاكِ نَيْيَا
 فَيَعِي مَا جَنَى هَوَاكِ عَلَيَا وَيَرَى مِنْ نَوَاكِ مَا حَلَّ فَيَا
 مَا لِحَسَمِي شَقَاؤُهُمَا بَلْ لِرُوحِي ^(٦) وَهِيَ كَادَتْ تَفِيضُ مِنْ عَيْنِيَا
 إِيهِ يَا مُنِيَّتِي ! كَفَى الْهَجْرُ ذِكْرِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ بِحَيِّ بَغِيَا
 ضَمَنْتُ مَرَعَى ذِمَامِهِ عَرِيَا وَخَفَضْتُ الْجَنَاحَ حُرًّا أَيْيَا
 أَفْتَرَضِينَ يَا رَحُومُ شَقَاءَ بَوْلَاءِ أَمُوتُ فِيهِ شَقِيَا ؟
 لَسْتُ أَبْغِي سَوَى الرِّضَاءِ وَحَسْبِي مِنْهُ قُرْبِي بَعْدَ أَلْتِي وَالْأَلْتِيَا ^(٧)
 نَظَرَةُ تَشْبَعُ الْإِسَاءَةُ طَيَا عَطْفُهُ تُثْرِعُ الْحَبَّةَ رِيَا
 لَا رَعَى اللَّهُ مِنْ أُولِي الْحُبِّ مَهْمَا كَانَ ، إِلَّا وَفِيَّةً وَوَفِيَا

(١) ريقها والهمى سُمُوءٌ في باطن الشفتين مستحبة (٢) الشفتين (٣) نصاله (٤) الجبال
 (٥) مناجياً (٦) هذا رد على قولها : لَمْ لَا يُهْزَلْكَ الْحُبُّ (٧) العذاب والشقاء (٨) نسيانا

السَّوْضُ وَالْجَمَالُ

يَا بَرُّوحِي رَوْضَ حُسْنٍ كُلُّ مَا فِيهِ لَدَيْكَ
 فَأَنْعِطَافُ الْغُصْنِ شَيْءٌ مِنْ مَعَانِي حَاجِبَيْكَ
 وَأَبْتِسَامُ الزَّهْرِ إِكْبَا - رُ^(١) إِلَهِي شَفَتَيْكَ
 وَشَمِيمُ الْوَرْدِ وَاللِّسَّ - رَيْنِ مَجْنَى وَجْنَتَيْكَ
 وَقَطِيفُ الْأَرَزِ^(٢) نَهْ - دَالِكِ نَدِيدَا حُسْنَيْكَ^(٣)
 قَدْ كُ الْبَانُ وَمَا شَعْرُكَ^(٤) إِلَّا غَابَ^(٥) أَيْكَ
 رَدَّدَ الْوَرَقُ^(٦) عَلَيْهِ لَحْنَ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ
 وَأُلْخَزَامِي حَوْلَ إِنْ - سَانَ الدُّجَى مِنْ نَظَرَيْكَ
 يَا لَهَا بَيْضًا وَسُودًا^(٧) أَرْهَفَتْ مِنْ مُقَاتَتَيْكَ
 حَرَسَا سِخْرٍ فَوَيْلُ^(٨) لِلْحَشَا مِنْ حَرَسَيْكَ
 وَبَيَاضُ الْفُلِّ ، وَالْمَسْكَ^(٩) ، بَبْضِي^(١٠) سَاعِدَيْكَ
 تَرَكََا أَمْرَ حَيَاتِي وَمَمَاتِي فِي يَدَيْكَ
 فَسَلَامِي وَسَلَامُ^(١١) الْآلِهَةِ وَالرَّوْضِ عَلَيْكَ

(١) اللمى السمرة المستمجة في باطن الشفتين . (٢) تشبيه جديد للنهود يدرك انطباقه
 على الإبداع فيه كل من عرف الارز وقطيفه . (٣) اللطين (٤) جمع غابة . (٥) الشجر
 الكثير الملتف . (٦) الحمام . (٧) سيوفاً ورماحاً . (٨) البض من البشرة الناعم اللطيف .

الحب الحكيم

يا هَنائي سَاعَةَ الْأَمِّيَا وَقَدْ كَانَ فِيهَا حَظُّنَا نِعَمَ الْمُعِينِ
فَأَخْتَلَيْنَا وَأَخْتَلَى الْحُبُّ بِنَا نَتَمَشَّى بِسَلَامٍ آمِنِينَ
فِي رِيَاضِ الْأَنْسِ لِلْعُشَّاقِ حَوْ — لَ عَيُونِ مَاوُهَا صَافٍ مَعِينِ^(١)
يَضْحَكُ الزَّهْرُ عَلَى خَضْرَاءِهَا وَتَنُوحُ الطَّيْرُ نَوْحَ الْعَاشِقِينَ
فَأُنَاجِي بَيْنَ ضِحْكٍ وَبُكَاءٍ وَتَنَاجِي بَيْنَ عَطْفٍ وَحَيْنِ
وَيَسِفُ الْوَرْدُ وَاللِّسْرَيْنُ عَنْ سُورَةِ الْحُسْنِ بِحَدِّ وَجِينِ
فَيَسُوعُ اللَّهُمَّ وَالشَّمُّ عَلَى مَذْهَبِ الْحُبِّ وَدِينِ الْمُغْرَمِينَ
وَيَطُولُ الْحَوْرُ إِمَّا فَتَحَتْ أَعْيُنُ الزَّرْجِسِ عَنْ حَوْرٍ وَعَيْنِ
فَيَحِلُّ الضَّمُّ وَالْتَقِيلُ مَا ظَلَّ يَقْتَادُ الْهَوَى عَقْلُ وَدِينِ
وَجَمَالُ الْحُبِّ هَذَا الْحَدُّ ، لَا خَيْرَ فِي الْحُبِّ بِهِ أَمْرٌ يَشِينِ
مَا لَغَيْرِ الرُّوحِ حُبٌّ ، وَهَوَى الْأَطْفِ وَالْأَخْلَاقِ ، لِلشَّمِّ الْأَمِينِ
وَإِذَا مَا رَاحَتِ الرُّوحُ فَمَا أَلْجِسْمُ وَالرَّسْمُ سِوَى مَاءٍ وَطِينِ
أَمْ مَا أَقْسَى تَجَارِيِبَ الْهَوَى أَمْ مَا أَقْوَى عِزَاءَ الْمُتَّقِينَ
يَا أَوْيَقَاتِ أَلْهِنَا عُودِي لَنَا وَارْفَعِي الْحُزْنَ عَنْ الْقَلْبِ الْحَزِينِ

(١) رائق منظور .

سَاعَةٌ تَحُلُو بِمَا مَرَّتْ وَلَمْ يَجْهَرْ مِنْ خَاطِرِي مَرُّ السِّنِينَ
عَاشِقَانِ اجْتَمَعَا فَأَقْتَتَعَا بِالْهَوَى الْعُذْرِيَّ وَالْحُبَّ الْمَكِينُ
فَاضِلٌ يُلْقِي عَلَى فَاضِلَةٍ مِنْ عَفَافِ النَّفْسِ دَرْسَ الْأَكْرَمِينَ
وَهِيَ مِنْ مَكْحُولٍ لِحَظٍ أَدْعَجِ الْجَفْنِ تَتْلُو آيَةَ السِّحْرِ الْمِيمِينَ
بَيْنَ قَدٍّ ، عَزَّ مِنْ قَوْمِهِ ، وَأَعْتَدَالٍ ، جَلَّ خَيْرُ الصَّانِعِينَ
وَعَرَامٍ ، وَهِيَامٍ ، وَهَوَى مِنْ كِلَا الْقَلْبَيْنِ فِي حِصْنٍ حَصِينٍ
وَأَزَاهِيرٍ ، عَلَى مَنُوشَرِّهَا ، يُنْظَمُ الشَّعْرُ مِنَ الدَّرِّ الثَّمِينِ
قَسَمًا بِالْحُبِّ إِنِّي مُغْرَمٌ ، وَيَمِينُ الْحُبِّ لِي خَيْرُ يَمِينِ
أَتَرَامِي بَيْنَ يَأْسٍ وَرَجَا وَرَجَائِي بَيْنَ شَكٍّ وَيَقِينِ
وَأُنَاجِي النَّجْمَ : هَلْ مِنْ رَاحِمٍ لِسَبَابِي ؟ - مَا أَقْلُ الرَّاحِمِينَ ١١
أَيْنَ ذَاكَ الرُّوضُ ، أَيْنَ الْوَرْدُ ، أَيْنَ حَبِيبِي ؟ ١٢ أَيْنَ عَدْلُ الْمُنْصِفِينَ ١١
قَدْ مَضَى الْكُلُّ وَلَمْ يَبْقَ سِوَى صَيْبٍ ^(١) الدَّمْعِ وَرَنَاتِ الْأَنِينِ
فَعَشِقْتُ الْمَوْتَ حُبًّا يَجْمِي لِقَانَا عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَسَأَقْضِي حَيْثُ كَانَ الْمُلتَقَى بَيْنَنَا فِي رَوْضَةِ الْحُبِّ الْكَامِينَ ^(٢)
فَاجْعَلُوا الْأَكْفَانَ مِنْ رِيحَانِهَا وَأَذْفُونِي تَحْتَ ظِلِّ الْيَاسِينِ

(١) السحاب ذو المطر . (٢) الكامن في الضلوع .

عَيُونُ الْمَلَأَحِ

لَعُيُونِ الْمَلَأَحِ مَرَمَى نِبَالٍ رَاشِقُ الْقَلْبِ مِنْ رُبَى لُبْنَانٍ
وَالْحَوَاجِبُ وَقَعَهَا كَنِصَالٍ جَرَدَتْهَا أَيْدِي بَنِي غَسَّانٍ
أَنَا بِاللَّهِ مُؤْمِنٌ ، مُسْتَيْحٌ ، فِي غَرَامِي ، تَعَدَّدَ الْأَذْيَانِ
مُسْلِمٌ ، فِي مَحَبَّتِي ، عَيْسَوِيٌّ ، مُوسَوِيٌّ ، مُحَايِدٌ ، عِلْمَانِي
مَا أَبْرَّ الْأَمَالَ مِنْ ذِي الْأَمَانِي فِي رُبُوعِ الْأَمَانِ وَالْإِيمَانِ
بِنْتُ عُثْرَانَ ^(١) يَا لَعَمْرِي إِيكَانِ ضَمَّ رُوحَ الْكِيَانِ وَالْعُمُرَانِ
لِلْجَنَانِ ^(٢) الْجَحِيمُ فِي الْبُعْدِ عَنْهَا وَلَقَرْنِي مِنْهَا نَعِيمُ الْجَنَانِ
هَيْمَتِي مِنْ وَجْدَتِهَا خُزَامِي جَلَلَتْهَا شَقَائِقُ النُّعْمَانِ
وَلَقَطَرُ الرَّحِيقِ ^(٣) مِنْ شَفْتَيْهَا عَفْتُ مِنْ «كَرَمَةِ ابْنِ هَانِي» دِنَانِي ^(٤)
إِنَّهَا دُرٌّ حَلِيَّةٌ «الْأَصْفَهَانِي» ^(٥) «لِلْأَغَانِي» فِي الشَّعْرِ وَالْأَلْحَانِ
لَيْسَ لِلْعَقْلِ كَالْمَحَبَّةِ دِينَ وَالْهَوَى أَمْرُ خَالِقِ دِيَانِ
أَوْجَدَ الْحُسْنَ فَانْبَرَى لِلْبَرَايَا قَائِلًا : إِنِّي الْإِلَهُ الثَّلَاثِي
سَبَّحُوا خَالِقِي ، وَلِلْجَحِيمِ وَالرُّوْ - حَ عَذَابُ الْغَرَامِ ، إِنْ يَعْْبُدَانِي

* * *

(١) المرأة . (٢) القلب والعقل . (٣) الراح ، الطيب . (٤) خوالي الحمر .

(٥) صاحب كتاب الأغاني .

لَيْسَ فِي مُعْجَمِ الْمُجَبِّينِ إِلَّا مَا أُحْيِيَ نَوَاحَ «مُجْنُونِ لَيْلٍ»
 مَا يَرَاهُ الْعَانِي ظَرِيفَ الْمُعَانِي^(١)
 سَأَلُوا الشَّعْرَ عَنْ بَيَانِ «جَمِيلٍ»^(٢) عَلَنًا، لَا رِيَا «صَرِيعِ الْغَوَانِي»^(٣)
 وَخُذُوا التَّنْثَرَعْنَ بِدِيعِ زَمَانٍ وَاحْفَظُوا لِلْوَفَا جَمِيلَ الْبَيَانِ
 وَلَا تَلِي «حَسَنًا» مَا مِنْ بُحُورٍ إِلَّا دَاقَ فِيهِ الْهَوَى «بَدِيعِ الزَّمَانِ»^(٤)
 عَذَرْنَا فِيكَ يَا جِبَالَ الْعَذَارَى شَعْرَ صِيدَتْ بَلْ مِنْ ثُغُورِ الْحَسَانِ^(٥)
 أَنْتَ سِرُّ الْحَيَاةِ^(٦)، وَالْحُبُّ فِيْنَا لِلْهُدَى، نُورُ خَالِقِ الْأَكْوَانِ
 إِنَّمَا النُّورُ لَا تُلَامِسُهُ الْكَافُ، وَتَحْيَى بِأُطْفَهِ الْعَيْنَانِ^(٧)
 هَكَذَا حُبُّ كُلِّ صَبٍّ كَرِيمٍ هَكَذَا وَجْدُ طَاهِرِ الْوُجْدَانِ
 أَمَّا أَفْتَكِ الْعُيُونُ، وَمَا أَقْسَى عَذَابِ الْإِنْسَانِ^(٨) لِلْإِنْسَانِ

(١) الأسير والمقصود هنا أسير الحب . (٢) كان « صريع الغواني » مسلم بن الوليد يتكتمهم في حبه ولما كان يُسأل عن معنى « سلمى » في شعره كان يقول : إنها قوسه . . . ليس إلا . . . (٣) جميل بثينه ، مثال الهوى العذري . (٤) الهمداني صاحب « المقامات » الشهيرة . (٥) قد تكون صدنة « بحور » و « ثغور » في هذا البيت أبدع ما فيه من إبداع واثساق . (٦) إذ لولا الحب لما كانت حياة . (٧) أي أن الحب الصحيح شيء والشهوة البهيمية شيء آخر . (٨) إنسان العين .

يا أمّ علي

لَيْسَ أَذْهَى مِنْ ضِيَاعِ الْأَمَلِ بَيْنَ أَحْكَامِ الْقَضَا يَا «أَمَلِي»
 كُلُّ شَيْءٍ فِي الْهَوَى مُحْتَمَلٌ إِنْ يَكُنْ لِلْعَطْفِ مِنْ مُحْتَمَلٍ
 أخرجتني سُبُلُ الْمَطَلِ بِمَا مِنْهُ إِحْيَائِي ، فَضَاقَتْ سُبُلِي
 كُلَّمَا زِدْتُ لَهُ مُبْتَدَلِي زِدْتُ ، يَا رُوحَ النَّدَى ، بِالْبَخَلِ
 أَكْرَمُ الْبِرِّ بِهِ عَاجِلُهُ وَبِحَ صَبْرِي مِنْ مِطَالِ الْمَهَلِ
 لَيْتَ رِيماً ثَمَهِلاً ، بَلْ مُهِمَلاً جَازَنِي مَرَعَاهُ عَنْ قَلْبِ خَلِي
 إِيهِ يَا نَازِلَةَ الْحُبِّ أَرْحَمِي فِي ضُلُوعِي ، وَمِنْ أَلْبٍ كُلِّي
 وَأَشْرَبِي مِنْ مُقَلَّةِ الدَّمْعِ دَمِي وَرَحَابِ الْقَلْبِ وَالْعَمَلِ أَشْغَلِي
 وَإِسْرَحِي فِي الرُّوحِ وَالرُّوعِ ^(١) مَعاً وَأَمْرَحِي فِي خَاطِرِي وَأَسْتَرْسِلِي
 لَمْ يَعْذُ لِي مِنْ وُجُودِي ذَرَّةٌ لَكَ كُلِّي ، وَعَذَابُ الْحُبِّ لِي
 لَيْتَ ذَاكَ الْيَوْمَ مَا كَانَ وَلَا أَظْلَمْتُ سُودُ ^(٢) النَّوَى مُسْتَقْبَلِي
 عِلَّةٌ مِنْ «زَحَلَةٍ» ^(٣) عُدْتُ بِهَا مُوْجِعاً ، وَالْحُبُّ شَرُّ الْعِلَالِ
 إِيهِ يَا «زَحَلُ» لَقَدْ زَحَلْتُ بِي عَنْ هَنَاءِ الْعَيْشِ حَتَّى زَحَلِ

(١) القلب . (٢) ليالي النوى . (٣) بلدة شهيرة في لبنان تعشق مصيفها أمير الشعراء
 المرحوم أحمد شوقي بك تعشقاً جعل قصائده في مدحها من روائع غرره ونفائس دُرره .

كَيْتَ « شَوْقِي » ذاقَ مَا قَدْ ذُقْتُهُ
 لَيْرَى مَا « جَارَةُ الْوَادِي » وَمَا
 شَغَلْتُ فِي حُبِّ غِزْلَانٍ لَهُ
 يَا لَهَا مِنْ نَظَرَةٍ أَرْسَأَتْهَا
 نَظَرَةٌ مِنْ مُقَلَّةٍ ، بَلْ حَسْرَةٌ
 كَحَلٍّ ^(١) ، بَلْ حَاكٌ فِي مَلَكٍ
 صَادَنِي ، لَا بَلْ سَبَانِي ، فِي دُجَى
 دَجَّجَتْهَا ^(٢) بِسِلَاحٍ غُرَّةُ
 ذُو نِصَالٍ مِنْ جُفُونٍ ذُبُلٍ
 وَسِنَانٍ ، مِنْ عَوَالِي ^(٣) قَامَةٍ
 إِنَّهَا مِنْ بَرْحِ آلامِ ابْنِهَا
 كَمْ رَسُولٍ ، كَمْ شَفِيعٍ ، خِلَّتُهُ
 فَشَلُّ مَا أَنْ بَدَأَ حَتَّى عَدَا

* * *

سَرَّنِي فَكُ عِقَالِي فَإِذَا
 لَوْ أَصَابَ الْبَدْرَ مَا لَاقَيْتُهُ
 رَبِّ ! رُحْمَاكَ كَفَى مَا قَدْ مَضَى
 بَالَهُوَى ثَانِيَةً مُعْتَمِلِي
 مِنْ هَوَى الْغَيْدِ لَاهُوَى مِنْ عَلٍ
 آخِرِي حُبُّ وَحُبُّ أَوَّلِي

(١) الكحل الطبيعي في العين . (٢) أي من سواد حظي . (٣) القول عائد إلى

المقلة . (٤) الشبكة السلاح . (٥) رماح . (٦) من لاسلاح معه .

هَجْرُ الْمِرِّ وَشَوْقُ عَظِيمٍ

بِلِسَانِ صَدِيقٍ كَرِيمٍ

يَوْمُ كَأَسْبُوعٍ وَشَهْرٍ كَعَامٍ صَافِي حِسَابِ الْمُدْنَفِ الْمُسْتَهَامِ
إِلَيْكَ يَشْكُوكِ الْمَحِبُّ الَّذِي أَنْسَاهُ جُورُ الْهَجْرِ طِيبَ الْمَتَامِ
وَاللَّهِ ، لَوْ كَانَ الْجَفَا عَادِلًا لَقُلْتُ : حَسْبِيَ عَذْلُهُ ، وَالسَّلَامُ
لَكِنِّي فُوجِئْتُ مِنْ ظُلْمِهِ بِمَا أَرَانِي فِي النَّهَارِ الظَّلَامِ
أَطَقْتُ مِنْ ذَهْرِي سِهَامَ الْوَرَى وَكَمْ أَطَقَ آلَامَ هَذِي السَّهَامِ
أَكْتُمُ الْوَجْدَ ، وَمَا سِرُّهُ إِلَّا أَفْتِضَاحُ ، رَغَمِ أَقْوَى زِمَامِ
أَصْبِرِ الْقَلْبَ ، وَمَا صَبْرُهُ سَهْلٌ عَلَى اسْتِفْحَالِ نَارِ الْغَرَامِ
أَغَالِطُ النَّفْسَ ، وَحَاشَا لَهَا أَنْ تُبَدِّلَ الْحُبَّ بِمُلْكِ الْأَنَامِ
كَرِيمِ قَوْمٍ ، ضَامَهُ حُبُّهُ عَسَفًا ، وَقَالُوا : إِنَّهُ لَا يُضَامُ
عَزِيْذُ نَفْسٍ ، ذَلَّ قَيْدَ الْهَوَى وَكَمْ أَحَلَّ الْحُبُّ ذُلَّ الْكِرَامِ !

* * *

« أَنْجَلْ » ابْنُ الْأَنْجِيلِ ، قَوْلِي ، أَمَا هَذَا الْجَفَا فِي كُلِّ دِينٍ حَرَامٌ ؟
رَبَّيْتُ غَرَسَ الْحُبِّ فِي مُهَجِّي كَمَا يُرِّي الرُّوضُ نَبْتَ الْخَزَامِ
وَكَانَ قَلْبِي خَيْرَ مَرْعَى لَهُ وَمَدْمَعِي يَسْقِيهِ سَقْيَ الْعِيَامِ
فَازْهَرِ الْحُبُّ ، وَسُرْعَانَ مَا قَصَفْتُ بِالْهَجْرِ انْغَضَ الْكِمَامُ !!
شُهُورَ آمَالٍ ، وَمِنْ لَفْظَةٍ ، فِي لَحْظَةٍ ، حُكْمُ الْوِصَالِ أَنْفِصَامُ !!

أُنْشِيتُ الْوَاشِي؟ وَمَا قَوْلُهُ
 كَلَامٌ مَنْ كَادَ يَبْهَتَانِهِ
 أَنْجَلُ اجْسَمِي حَضَنُ جَيْشِ الْهَوَى
 أَنْجَلُ! إِنِّي صَابِرٌ، وَالْأَسَى
 لَا لَوْمْ فِي الصَّبْرِ عَلَى ذِي الْوَفَا
 أَلْغَيْدُ كَثُرُ، وَالْغِنَى فِي الدُّنَا
 مَا حَسِرَتِي إِلَّا عَلَى عِشْرَةِ
 مَا حُرَّقَتِي إِلَّا لَطَى فُرْقَةٍ
 فِي لَوْعَتِي، لِي شَاهِدَانِ، الْجَفَا
 وَبِي لَدَى قَاضِي الْهَوَى شَاهِدُ
 وَجَدَانِكَ الطَّاهِرُ، يَا مُنِيَّتِي!
 كَانَتْ صَلَائِي «لِلْمَلَائِكَةِ» الَّذِي
 فَلَا طَعَامِي مِنْ صَحَافِ الصِّفَا
 هَذَا لَهُ دَمْعِي، وَذَا مَا بَقِيَ
 «أَنْجَلُ»! رُحْمَاكِ وَلَا غَايَةَ
 أَنْتِ «مَلَائِكِي» أَنْتِ نُورِي وَمَا
 عَلَيْكَ مِنِّي مَا شَكََا عَاشِقُ
 وَمَا بَسَكِي إِلَّا لَفٌ عَلَى إِلْفِهِ

إِلَّا كَلَامٌ بَاطِلٌ فِي كَلَامٍ
 كَيْدًا أَذَاقَ الْقَلْبَ مَضَّ الْكِلَامِ
 أَنْجَلُ أَصْدَرِي قَصْرُ عَرْشِ الْهَيَامِ
 لَهُ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ أَنْتِقَامُ
 لَكِنْ عَلَى نَقْضِ الْوَفَاءِ الْمَلَامُ
 وَفَرُّ لِمَغْرُورٍ بِجَاهِ الْحُطَامِ
 لَهَا عَلَى الْمَحْبُوبِ فَرَضُ الدَّوَامِ
 لَمْ يُرَعْ فِيهَا أَمْرُ حِفْظِ الذِّمَامِ
 مِنْكَ، عَلَى الظُّلْمِ، وَمِنِّي السَّقَامُ
 فَرَدُّ أَزْكِي قَوْلُهُ بِاحْتِرَامِ
 وَجَدَانِكَ الْعَدْلُ، الرَّفِيعُ الْمَقَامُ
 قَضَى تَجَنُّبَهُ بِفَرْضِ الصِّيَامِ
 وَلَا شَرَانِي مِنْ كُؤُوسِ الْمَدَامِ
 مِنِّي لَهُ، حَتَّى عِظَامُ، عِظَامُ
 أَرْمِي لَهَا إِلَّا دَوَامَ الْوَنَامِ
 لِلْبَدْرِ إِلَّا مِنْكَ لُطْفُ التَّمَامِ
 ضَمِيمَ الْجَفَا وَالْهَجَرِ، أَزْكَى سَلَامِ
 وَرَدَّدَ الْمُضْنَى نَوَاحِ الْحَمَامِ

مَكَانَتَا الْغَيْرِ الْمَيِّتِ وَمَكَامِنُ السَّقَامِ

شَفَنِي طُولُ غِرَامِي وَطَفَى فَرَطُ هِيَامِي
وَمَضَى الْوَجْدُ بِلَبِّي مُسْرِعاً نَحْوَ هِمَامِي
بِتْ لَا أَفْقَهُ مَعْنَى لِهِنَاءٍ فِي مَنَامِ
لَا ، وَلَا طِيبَ حَيَاةٍ فِي شَرَابٍ أَوْ طَعَامِ
شُغْلِي الشَّاعِلُ هَمِّي فِي شُجُونِي ، وَاهْتِمَامِي
وَأَضْرَاعِي لَكَ حَقِي فِي صَلَاقِي وَصِيَامِي
قَلْبِي الدَّامِي بَدِيلُ مِنْ لَمَى ، كَانَ مُدَامِي
وَحَيَا طَرْفِي « سَبِيلُ » لِلظَى حَرَّ الْأَوَامِ
وَعَنَا الْوَهْنُ زَيْلُ فِي قَعُودِي وَقِيَامِي
فَارْحَمِي يَا « أُمَّ سَامِي » وَأَمْنِي جُورَ الْمَلَامِ
حَسْبُ لَحْظِيكَ سِهَامُ دُونَهَا وَقَعُ السَّهَامِ
حَسْبُكَ التَّبْرِيحُ هَجْرًا عَنْ كَلَامِ ذِي كَلَامِ
لَيْسَ فِي الْجِسْمِ سَقَامِي إِنَّ فِي الرُّوحِ سَقَامِي
إِنْ يَكُ الْحُبُّ هَوَانًا فَعَلَى الْحُبِّ سَلَامِي
لَا رَعَى اللَّهُ مُقَامًا فِيهِ ، أَرَى بِمَقَامِ
إِنِّي عَبْدُ الرَّحِيمِ ، أَلْجُرُّ ، لَا عَبْدُ الْغَرَامِ

مقطعات

عسل على بصل

ما الْحُكْمُ لِلْأَخْلَاقِ فِي أُمْرَاةٍ فَرَدَى ، وَلَا التَّشْبِيهُ فِي رَجُلٍ
بَعْضُ الْأَزَاهِرِ أَصْلُهُ بَصْلٌ وَمِنْ الْأَزَاهِرِ مُجْتَنَى الْعَسَلِ
فَالْعَقْ بِمَا أَسْعَدَتْ مِنْ عَسَلٍ وَأَسْحَقَ بِمَا أُتْعِسَتْ مِنْ بَصَلٍ

* * *

اعراب ، حمام

كَمْ مَثَلُ الْأَعْرَابِ حَظَّ رِجَالِنَا : غَمْرُو بِهِ رَخْوٌ ، وَزَيْدُ جَامِدٍ
وَلَكَمْ حِكْيُ الْحَمَامِ عَقَلَ نِسَانِنَا : طَاسُ بِهِ سُخْنٌ ، وَطَاسُ بَارِدٍ

* * *

نوت السام

وَتَقَدَّمَتْ تَبَغْيِي بِأَلَامِي الشَّغْرِ مِنْ دَامِيهِ إِرْشَافِي رَحِيقِ مُدَامٍ
فَحَقَّقْتُ رَغَمَ لَظْيِ فَوَادِي ، قَائِلًا : مَا الْحَمْرُ لِي فِي مَذْهَبِي وَغَرَامِي
قَالَتْ : بَلِ الشَّقَاتَانِ وَرَدُّهُمَا شِفَا لِلنَّاسِ مِنْ ظَمًا وَحَرَّ هَيَامٍ
فَرَضُ التَّدَاوِي كَمْ أَحَلَّ مُحَرَّمًا فَأَنْخِ وَقُلْ : يَا وَيْحَ ثَوْتِ الشَّامِ
لَبَيْكَ ، لَكِنِّي أَدِينُ بِقَوْلِهِمْ : إِنْ الصِّيَامَ دَوَاءٌ كُلِّ سَقَامٍ

* * *

بالسرهم

جاذبتُها حُلُوَ أَطْرَافِ الْحَدِيثِ، وَقَدْ
فَقُلْتُ: لَا أَبْتَغِي إِلَّاكَ مُحْسِنَةً،
أَكْتَمُ الْحُبَّ عَنْ قَوْمِي بِمُعْتَرِكٍ
جَرَى بِهِ السِّرُّ مِنْ عَيْنٍ، وَمِنْ كَيْدٍ
قَالَتْ: وَقَوْمُكَ هَلْ بَأُحْوَاءُ عَلِمُوا؟
أَوَلَيْتِي الْفَضْلُ، يَوْمَ الْوَصْلِ، وَالنِّعَمَا
إِنْ تَمْنَحِي كَرَمًا، أَوْ تَمْنَعِي كَرَمًا
فِي ذِمَّةِ الْوَجْدِ مَا أَفْشَى وَمَا كَتَمَا
حَرَى، تُهَاطِلُ مَسْفُوكَ الدَّمُوعِ دَمًا
فَقُلْتُ: «يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا»



اتَّحَقَّ السَّبَاطِلُ

عَنْ كُلِّ تَأْوِيلٍ عَنِيفٍ عَنْ شُرْعَةِ الدِّينِ الْخَفِيفِ
 بِمَحَجَّةِ الْعَقْلِ الرَّصِيفِ وَأَسْلَكَ سَبِيلَ رَشَادِهَا
 ذَهْنِيَّةِ الْحُرِّ الْعَفِيفِ مَا أَمَقَّتْ التَّدْلِيلُ فِي
 شَرْعِ الْمُسَاوَةِ لِشَرِيفِ وَأَضَلَّ حُكْمَ الْغَبْنِ عَنْ
 لَوْلَا مُوَاسَاةِ الرَّدِيفِ ^(١) الْعُمُرُ مُرَحَلَةُ الْعَنَا
 لَا بِالرَّغِيفِ ، وَلَا الشَّفِيفِ ^(٢) وَهَنَاءُهُ ، وَصَفَاءُهُ
 بَيْنَ الْأَلِيفَةِ وَالْأَلِيفِ بِالْعَدْلِ ، بِالْإِحْسَانِ مَا
 بِمَجْرَدِ الْقَوْلِ الظَّرِيفِ لَكَ قَلْبُهَا ، لَكَ رُوحُهَا
 بِعَوَاطِفِ غَيْدَاءٍ ، هَيْفِ ؟ فَلِمَ الْأَسَى ، وَلِمَ الْأَذَى
 طَبَعُ الْمُسَدِّسِ وَالرَّهْيفِ ^(٣) حَاكُمُوا بِطَبْعِ دُونِهِ
 بِسَخَافَةِ الرَّأْيِ السَّخِيفِ نَبَذُوا النَّهْيَ وَتَمَسَّكُوا
 حَقٌّ عَلَى الْجَانِسِ الْأَطِيفِ قَالُوا : سِيَادَةُ جَنْسِهِمْ
 حَقُّ الْقَوِيِّ عَلَى الضَّعِيفِ !! « حَقٌّ » ... نَحْمُ .. لَكِنَّهُ

(١) الراكب على الدابة خلف الراكب ، والمقصود هنا المرأة . (٢) اللبس

الانيق الشفاف . (٣) السيف .

الفكر كاهنة

والمجد في قالب الهزل

الحق الساطع

من شجرة الحق الطيف من كل تناول عيب
ولذلك سئل زهادنا بجملة العز السيف

ما كنت في الدنيا
واطل من الدنيا
السر من الدنيا
وكانت الدنيا

بشر ما لا يحسد ما بين الاله والالف

في قبا الى الابد في الدنيا
في الايام الى الابد في الدنيا

عكوا بطن فوفه مع اسمن والعبث

نموا الفز ونسكوا بعبث الذي السيف

قالوا في عبادته حبيب من عبي الناس الطيف

من عبي الله في الدنيا لكفة من القوي على القبيح

الحق الساطع في الدنيا خلف الزمان والصور هو القوي

الحق الساطع في الدنيا

عَوَّاقِبُ الْبُخْلَى

قَلْبِ الدَّهْرِ اخْتِبَارَا وَأَعْقِبِ الْخَبَرَ اعْتِبَارَا
وَأَتَّعِظْ مِنْ كُلِّ عُقْبَى وَقُلِ الْحَقُّ جَهَارَا
فَاعِلُ الْبِرِّ مِبْرُ^(١) فِي السَّجَايَا لَا يُبَارَى
بِذُلِ الْجُودِ جَوَادُ فِي السَّنَايَا^(٢) لَا يُجَارَى
يُحَرِّزُ الْمِحْسَانَ فِي الدَّاءِ - رَيْنَ أَجْرًا وَفَخَارَا
وَالْبَخِيلُ الْحَيُّ مَيِّتُ الْحَيِّ خِزْيَا وَاحْتِقَارَا
مُعَقَّبُ دُنْيَاهُ أُخْرَا - دُ خَسَارًا فَخَسَارَا
مُكْسَبُ الْأَوْلَادِ وَالْأَهْلَا عَارًا وَشَنَارَا

* * *

لَلْفَقَى عِنْدِي مِثَالُ جِئْتُ أَلْقِيهِ أَبْتِكَارَا
عَلَهُ يُجَدِّي أَدِّكَارَا عَلَهُ يُسَدِّي أَفْتِكَارَا
كَانَ لِي جَارٌ يُحِبُّ أَلْ - شَحَّ وَالْتَقْتِيرَ جَارَا
وَفَرْدٌ مِلُّ الْمَخَايِي مَالِكُ عِشْرِينَ دَارَا
وَهُوَ يَاوِي شِبْهَ بَيْتِ مَا حَكَى إِلَّا الْوَجَارَا^(٣)

(١) آلة البر . (٢) الرفعة . (٣) جحر الثعلب والضبع .

جَعَرُ ضَبَّ مَا حَوَى إِلَّا - أ صَفَاراً وَصَفَاراً ^(١)
 يَشْتَهِي سَلْبَ نَضَارِ الْغَيْرِ مِمَّا أَلْسَبُ ضَارَا
 يَعْبُدُ التَّبَرَّ وَلَا يَذُ - كُرُ رَبًّا وَتَبَاراً ^(٢)
 وَيَبِيعُ الْحَقَّ بِالْبَا - طِلْ نَفْعاً وَاتِّجَارَا
 هُوَ وَالْأَوْلَادُ يَطُؤُ - وَنَ إِلَى الزَّادِ أَفْتِقَارَا
 وَيَصِيحُونَ اخْتِطَافاً - عِنْدَ أَكْلِ وَاشْتِجَارَا
 كَمْ وَكَمْ طَافُوا لِمَطْرُو - حَ جِدَاراً فَجِدَارَا ^(٣)
 وَلَكَمْ شَالُوا لِقَاءً أَلَا - أَجْرَ مَاءٍ وَجِرَارَا
 إِنَّهُمْ عَاشُوا عَلَى أَلْفُو - لِ اقْتِصَاراً وَأَحْتِكَارَا
 فَلْغَيْرِ أَلْفُولِ مَا أَوْ - قَدْ أَهْلُ الْبَيْتِ نَارَا
 نَارُ عِيدَانِ أَصَابُو - هَا اخْتِطَاباً وَأَحْتِفَارَا
 عَمَّتِ الْحَيَّ دُخَاناً - لِلْعَمَى عَاتِ انْتِشَارَا
 كُلُّ جَارٍ ضَجَّ إِزْمَا - دَا ^(٤) وَبِالْأُمِّ اسْتِجَارَا
 وَهِيَ أُمُّ ذَاتُ فَضْلٍ - زَادَهَا أَلْطَفُ وَقَارَا
 كَمْ مِنَ الْأُمَرَاءِ ذَاقَتْ ^(٥) - بِالذِّي تَشْقَى مِرَارَا
 كَمْ بَكَتْ جُوعاً وَهَامَتْ - مِنْ عَصَا الْجَوْرِ فِرَارَا

(١) ذُلاً ، حَقَارَةً . (٢) هَلَاكاً . (٣) لما تطرحه البيوت من فضلات الطعام وغيره .

(٤) من الرَّمَدِ أو وجع العيون . (٥) المراءى ، المصائب .

تُجِلُّ الشاكينَ إِذْ تَبْكِي حَيَاءً وَأُنْكِسَاراً
وَتُذِيبُ الْقَلْبَ حُزْناً لِبَلَاهَا وَأَنْفِطَاراً
فِيثُوبُونَ^(١) وَطَرْفُ الْدَّمْعِ قَدْ سَالَ أَعْتَدَاراً
أَيُّ ذَنْبٍ أَيْ عَيْبٍ دُونَهُ الصَّفْحُ اغْتِفَاراً
مُنْتَهَى عُسْرِ عَلَى يُسْرِ بِهِ الْوَلَدُ حَيَارَى
وَالْمَوْلَى^(٢) وَجْهَهُ مَا - لِسَوَى الدِّينَارِ دَاراً
أَرْهَقَ اللَّطْفَ أَزُورَاراً وَمَنْ الْعَطْفِ تَوَارَى
وَأَتَقَى السَّائِلَ بِالْشَّتِّمْ أَيْتِدَاراً وَأَنْتِهَاراً
تَخَذَ الْبُخْلَ شِعَاراً وَهَوَى الْمَالَ دِتَاراً
غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ بِالْمِرْ - صَادٍ مَا أَلْشَرُّ أَسْتَطَاراً
إِنَّ لِلْبَحْرِ قَرَاراً إِنَّ لِلدَّهْرِ مَدَاراً
إِنَّ لِلْحَقِّ عَمَاراً إِنَّ لِلْبُطْلِ دَمَاراً
ضَاقَ صَدْرُ الْحَلَمِ، وَالْإِمَامِ هَالُ قَدْ عِيلَ أَصْطَبَاراً
مُوسِرٌ لَمْ يَرَعْ فِي إِيسَارِهِ الْعَدْلَ^(٣) اغْتَرَاراً
فَأَتَى يَطْلُبُ مِنْ جَنْبِيهِ لِلْمَظْلُومِ ثَاراً
حَوْلَ السُّقْمِ إِلَى الْجَسْمِ أَنْتِقَاماً وَأَنْتِصَاراً

(١) يرجعون . (٢) الأب . (٣) من اسماء الله .

فذَوَى اللَّحْمُ أَصْفِرَارَا وَوَهَى الْعَظْمُ انْتِخَارَا
 وَالْحِشَا عَانِي بَا عَا - نِي زُحَاراً^(١) وَأَخْتَارَا^(٢)
 فَأَسْتَشَارَ الشَّيْخَ وَفَرَا لَا طَبِيْباً مُسْتَشَارَا
 وَجَوَابَ الشَّيْخِ جَارَاهُ بَا شَاءَ وَدَارَى
 إِنَّ فِي الْجَوْفِ إِحْتِقَاناً كُلُّ خَضَاراً كُلُّ ثِمَارَا
 فَأَنْبَرِي يَا كُلُّ فِجَلَا وَكُرْنَباً وَخِيَارَا
 وَهُوَ بِالتَّقْتِيرِ مَا شَقَّ لَهُ وَصْفُ غُبَارَا
 فَقَضَى النَّجَبَ الْتِهَاباً وَأَنْتَفَاخاً وَأَنْفِزَارَا
 فَبَكَوْهُ ، وَسُرُورُ الْوَلَدِ فِي السِّرِّ تَسَارَى
 حَقُّهُمْ طَبِيباً وَقَدْ كَا - دُوا يَمُوتُونَ أَعْتِسَارَا
 أَحْرَزُوا الْيَوْمَ الْحَرَارَا^(٣) بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَسَارَى
 أَفْلَتُوا فَأَنْبَهَرُوا بِالْأَمْرِ وَالسَّعْدِ أَنْبَهَارَا
 وَغَنَاهُمْ دُفْعَةً وَآ - حِدَةً جَاءَ ابْتِسَارَا^(٤)
 فَجَرَوْا فِي الْبَذَخِ وَالْأَمْرِ يَمِيناً وَيَسَارَا
 وَأَزَاوُوا عَنْ هَوَى الْحَرِّ - مَانَ وَالْجَمَلِ السَّتَارَا
 جَهْلُ شَبَّانٍ وَطَيْشٍ خَلَعُوا فِيهِ الْبِذَارَا

(١) مرض الدوسنطاريا . (٢) كالعجين المختمر . (٣) العتق . (٤) قبل أوانه ،

أَنْ هُمْ لَيْلًا نَهَارًا هُمْ سَهَارِي هُمْ سُكَارِي
 هُمْ بَعِيدٍ بَيْنَ عِيدَا - اِنْ وَغِيدٍ وَعَذَارِي
 هُمْ عَثُوا فِيهَا، عُقَارًا^(١)، فَتُقُودًا ، فَعَقَارَا^(٢)
 فَتُقُودًا ، فَتُقُودًا ، فَتُقُودًا ، فَتُقُودًا
 فَانْفِجَارًا ، فَانْفِجَارًا ، فَانْفِجَارًا ، فَانْفِجَارًا

* * *

هَكَذَا الْعُصْفُورُ طَارَا وَثَرَا الْبُخْلُ طَارَا
 رَحْمَةً الْكُرَّاثِ وَالْفِجْرُ لَ عَلَيْهِ تَتَزَارَى^(٣)
 وَعَلَيْهِمْ سُحْبُ الْغُفْرَانِ تَنْصَبُ غَزَارَا
 إِنَّهُمْ مَا قَاوَا أَنْتِحَارَا وَهُوَ قَدْ مَاتَ أَنْتِحَارَا
 بَلْ لَقَدْ مَاتَ حِمَارًا مِثْلَ مَا عَاشَ حِمَارَا

طَبَّخُ رُوحِ

يَا لِنَطَادِ أَرْضِنَا يَتَقَلَّى بَيْنَ نَارَيْنِ مِنْ حَشَاهُ وَيُوجِهُ^(٤)
 لَهَبٌ تَحْتَ مَاءِهِ فَجَمَادُ فَوْقَهُ^(٥) مَا أَحْتَقَى بِطُوفَانِ نُوجِهِ

(١) الخمر . (٢) الممتلكات . (٣) ترددي به . (٤) شمس . (٥) هذا ما يقرره العلم ويبرره الحديث النبوي الصحيح: «إِنَّ تَحْتَ الْبَحْرِ نَارًا وَإِنْ تَحْتَ النَّارِ بَحْرٌ» .

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ بَعْدَ ذَا الْبَرَمِ وَالْفَتْرِ — لَ دُهُورًا مِنْ مَأْمَلٍ يَنْزُوحَةً^(١)
 أَمْ لَهُ مِرْفَقٌ يَصِيرُ إِلَيْهِ طَائِحًا فِي جُمُوحِهِ أَوْ جُنُوحَهُ
 كَالْفَرَّاشِ الْمَبْثُوثِ نُمِّي، وَكَالْعَلَمِ — نِ رَوَاسِي جِبَالِهِ^(٢) وَضُرُوحَهُ
 عَالَمٌ، سِفْرُ خَلْقِهِ فِي مَدَاهِ، غَامِضٌ فِي مُتُونِهِ وَشُرُوحَهُ
 حَسْبُهُ مُثَمَّلَاتٌ ظَلَمَ عَلَيْهِ مِنْ بَنِي جَنَسِنَا، اقْرُبْ رُزُوحَهُ^(٣)
 أَيَّ خَلْقٍ، هَذَا يُصَلِّي، وَيُضَلِّي ذَاكَ نَارِي طِمَاحِهِ وَطُمُوحَهُ ١١
 دَلَّ جَانٍ بِالْبَطْشِ وَالْفَتَكِ، إِمَّا دَلَّ عَانَ^(٤) بِقَيْدِهِ وَمُسُوحَهُ^(٥)
 مَا لَذِي رَحْمَةٍ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا دَمْعُهُ فِي غَبُوقِهِ^(٦) وَصَبُوحَهُ^(٧)
 مَا لَهُ مَلَجًا لِيَضْمَدَ جُرُوحَهُ مَا لَهُ مَوْنٌ لِبُرْءِ قُرُوحِهِ
 طَفَحَ الْكِيلُ فَلَتَكُنْ عَثْرَةُ الْمُنْ — طَادَ مِنْ دَوْرَتَيْهِ^(٨) حَدَّ طُفُوحِهِ
 أَوْ لَتُبْدِ الْجُبُودُ^(٩) رَأْيًا، يُؤَدِّي بِخَفِيِّ، إِلَى تَمَامِ وَضُوحِهِ
 بَلْ لَتَضِجْ نَارَاهُ «نَاهِي طَيْبِخِ»^(١٠) مِنْ خَازِي سُفُوحِهِ وَسُطُوحِهِ
 أَكَلَةُ لِلْأَثِيرِ^(١١) وَالْجَوِّ وَالْأَهْ — وَآءُ تَدْعَى فِي الشَّامِ «طَبَّاحُ رُوحِهِ»

(١) انتهاء اجله بتشتته . (٢) تفسير علمي جديد لما جاء في سورة القارعة مطبق بعناء على ما يقرره العلم الحديث من نتيجة اصطدام نيازك الأجواء وأجرامها بعضها البعض آخر . (٣) سقوطه بضغفه . (٤) أسير . (٥) تياب الرهبان والسجناء . (٦) مساء . (٧) صباحه . (٨) دورتا الأرض اليومية والسنوية . (٩) جهود العلم والبحث . (١٠) على لغة مصر « البلدية » تفسرها . (١١) مادة النور والحرارة الكهربائية .

فِي سَيْلَةِ الْقَدَرِ

فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ أَتَاحَ الزَّمَانُ جَمْعاً لِسِتَى حَيَوَانِ الْمَكَانِ
فَاسْتَبَشَرُوا خَيْراً وَقَالُوا : لَقَدْ دَنَا لَنَا السَّعْدُ ، وَأَنَّ الْأَوَانَ
نَدْعُوا إِلَى اسْتِغْلَالِنَا رَبَّنَا فَهُوَ إِلَهَ الْعُطْفِ ، مَوْلَى الْخَنَانِ
وَذِي مِنَ الْعُمُرِ لَنَا سَاعَةٌ قُطُوفُ مَا زُرْجُو بِهَا جِدُّ دَانَ
وَلَيْسَ فِي الْأَبْرِ عَزِيزٌ عَلَى مَنْ قَالَ يَوْمًا لِلْوَرَى : كُنْ فَكَانَ

* * *

فَقَرَّرُوا السُّؤَالَ اتِّفَاقًا عَلَى مَمْلَكَةٍ لِلْحَقِّ فِيهَا ضِمَانِ
وَدَوْلَةٍ يُعْنَى بِتَشْكِيْلِهَا مِنْ بَيْنِهِمْ ، تَشْكِيْلَ عِزٍّ وَشَانِ

* * *

فَأَبْتَهَلَ الدُّبُّ إِلَى رَبِّهِ يَرْجُو أَحْتِيَاظَ التَّاجِ وَالصَّوْلَجَانِ
فَعَرَبَدَ الْفِيلُ بِخَرْطُومِهِ وَطَبَّقَ الْأَرْضَ صَهِيلُ الْحِصَانِ
وَهَاجَتِ النَّاقَةُ فِي قَوْلِهَا أَبِالْفَلِظِ الْفُظِّ مُلْكُ يُصَانِ ؟

* * *

وَالْتَمَسَ الْهَرُّ وَضُولاً إِلَى صَدَارَةِ اللَّصْدَرِ فِيهَا أَمْتَانِ
فَاحْتَجَّ طَاوُوسُ أَلْبَاهَا قَاتِلًا : مَا الصَّدْرُ لِلْهَرِّ أَحْقِرُ الْمُهَانِ

* * *

وَأَسْتَضْرَعُ الْبَغْلُ حَيْنًا إِلَى وَزَارَةِ الْعَدْلِ وَنَشْرَ الْأَمَانِ
فَأُطَبِّقُ الْفَيْدُ عَلَى خَصْمِهِ وَقَالَ : هَذَا كُلُّ مَعْنَى الْهُوَانِ

* * *

وِخْدَمَةُ الْفَنِّ الْجَمِيلِ ، أَنْبَرَى لَهَا وَلِلْعِرْفَانِ ، نَهَقُ الْأَتَانِ ^(١)
فَالْتَفَتَ الطَّبِيُّ ، وَنَادَى بِهَا : أَفِي الْبَيَانِ الْهَجْرُ ^(٢) أَمْ فِي الْبَنَانِ ؟!

* * *

وَالْتَيْسُ أَبْدَى أَنْ فِي نَيْلِهِ وَزَارَةُ الْأَمْوَالِ حِفْظَ الْكِيَانِ
فَفَرَّثَ الْقِرْدُ ، مُشِيرًا إِلَى : أَنْ أَقْطَعُوا يَا قَوْمُ ذَاكَ الْلِسَانِ

* * *

وَأَسْتَحْكَمُ الْخَلْفُ وَذَارَتْ رَحَى حَرْبٍ عَلَى تِلْكَ الْأَمَانِي عَوَانِ
وَقِيلَ : ذَا أُخْرَى فَلَانٌ بِهِ لَا ، بَلْ فَلَانٌ أَهْلُ ذَا ، بَلْ فَلَانٌ
يُمْ أَقْرُوا مَنْصِبًا ، مَنْصِبًا ، طَالَ بِهِ الْخُبُّ ^(٣) وَصَالَ الْجَبَانُ

* * *

فَالذِّئْبُ ، وَالظَّرْبَانُ ^(٤) ، وَالْفَارُ ، وَالْهَلُوفُ ^(٥) ، لِلشُّورَى وَلِلْبَرَّامِ
وَالْجَيْشُ لِلشَّاةِ ، وَلِلصِّحَّةِ الْبَاجَامُوسُ ، وَالْبُولِيسُ لِلْأَفْعَوَانِ ^(٦)

* * *

(١) الحمار . (٢) أفي الصوت المنكر . (٣) الخب الخداع . (٤) حيوان كالهرة ، نمن الراحة ، كريبها . (٥) لغة في الهلوف . (٦) ذكر الأفعى .

عِنْدِي وَلى ابْنُ آوى وَقَدْ أَرْخَى لِمِضْمَارِ الْفِرَارِ الْعِثَانَ
وَأَطْلَقَ الثَّعْلَبُ سَيْقَانَهُ لَارِيحٍ يَعْدُو عَدْوَ خَيْلِ الرِّهَانِ

* * *

وَاللَّيْثُ^(١) نَادَى رَبَّهُ قَائِلًا ، بِلَاعِجِ الْقَلْبِ ، وَحَرِّ الْجَنَانِ :
يَا رَبِّ اهْبِ لِي مِنْ لَدُنْكَ الْعَمَى كَيْ لَا أَرَى دَوْلَةَ هَذَا الزَّمَانِ

وَجْهٌ لِلْحَيْرِ يُرَى

وَالضَّرُورَةُ إِلَيْهِ

شَاهَدْتُ يَوْمَ سَبَاقٍ أَذْوَى^(٢) بَلَاءُهُ الْمُرُوجَا
لَمْ أَلْقَ فِيهِ جِيَادًا مُطَهَّمَاتٍ^(٣) دُرُوجَا^(٤)
بَلْ سَارِحَاتٍ جُمُوعًا مُمَقَّوتَةً^(٥) ، وَفُؤُوجَا^(٥)
أَقْوَاهُمَا لَاهِتَاتٌ ، حَرًّا يَأْجُ أَجِيحَا^(٦)
ذِيُولُهُمَا حَلَقَاتٌ تَمَثَّلُ^(٧) الدَّمْلُوجَا^(٧)
قَصِيرَةٌ تَعْدَى بَيْتَ الدَّجَاجِ ، وَلُوجَا

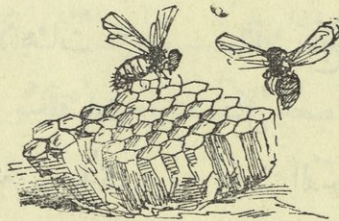
(١) الأسد . (٢) أذبل . (٣) جميلة . (٤) سريعة . (٥) أفواجا . (٦) غلياناً .

(٧) السَّوَار .

هَزِيلَةٌ تَتَصَدَّى مِنْ الثُّقُوبِ خُرُوجًا
 مَا أَنْ عَدَتْ فِي جَالٍ لِلْغَلَبِ حَتَّى تَعُوجَا ^(١)
 بَيْضٌ وَسُودٌ، مَشِيحًا ^(٢) خُمْرٌ وَضَفْرٌ، مَشِيحَا
 لَا خَيْرَ مِنْهَا يُرَجَى وَسَوْفَهَا لَنْ تَرُوجَا
 وَلَا تَصُونُ حُصُونًا وَلَا تَحُوطُ بُرُوجَا
 أَصْوَاتُهَا ضَجَّ مِنْهَا رَحْبُ الْفَيَافِي ضَجِيحَا

* * *

فَصِخْتُ هَلْ جَاءَ يَأْجُو - جُ، طَالِبًا مَأْجُوجَا ؟ !!
 فَقَالَ صَحْبِي : مَهْلًا وَلَا تَكُنْ لَجُوجَا
 هَذِي مَهَازِلُ قَوْمٍ عُقُولُهُمْ صِرْنَ عُوجَا
 الشَّرُّ أَذْنَى كِرَامًا فِيهِمْ ، وَأَعْلَى عُلُوجَا ^(٣)
 « مِنْ قِبَةِ الْخَيْلِ شَدُّوا عَلَى الْكِلَابِ سُرُوجَا »



(١) ترجع . (٢) اختلاطاً ، مختلطاً . (٣) أجلافاً .

قاصد كيم

مَخَرَّتْ تَحْمِلُ خَمْرًا ، وَجَعَهُ ^(١) مَرَّةً ، بِاخِرَةِ مُسْتَبْضَعَةٍ
وَعَلَيْهَا بَيْنَ بَحَارَتِهَا مُدْمِنٌ ، بَحْرُ الطَّلَا ^(٢) مَا أَشْبَعَهُ
ذُو خِلَالٍ كَوْنَتْ مِنْهُ فَتًى حَاضِرَ الضَّرِّ ، عَدِيمِ الْمُنْفَعَةِ
هَابَهُ النَّاسُ وَخَافُوا شَرَّهُ وَرَفَاقُ الشُّغْلِ مَجُّوا جَشَعَهُ
فَاقْرَؤُوا نَبْذَهُ ، مَقْتًا لَهُ وَدَعَوْهُ مِنْ شَقَاءٍ فِي دَعَا

قَدْ طَوَّوْا ^(٣) فِي هَجَرِهِ الْمُسْتَقْعَةِ وَأَسْتَرَأَوْا مِنْ نَقِيقِ الضُّفْدَعَةِ

فَانْبَرَى لِلرَّاحِ يَحْسُو شَرَهَا وَقَضَى أَيَّامَ سُكْرِ ، أَرْبَعَةَ
جَعَةً طَارِجَةً ^(٤) ، أَرْدَفَهَا كَأْسَ خَمْرٍ ، إِثْرَ كَأْسٍ مُتْرَعَةٍ
فَأَحْسَى ^(٥) ، ثُمَّ أَحْسَى حَتَّى التَّقَى بَيْنَ مَاءٍ وَسَمَاءٍ ، مَصْرَعَةً ^(٦)

فَرَأَى الْكُلَّ لِمَا حَلَّ بِهِ دُونَ أَنْ يُذْزِي عَلَيْهِ مَدْمَعَةً ^(٧)

(١) بيزه . (٢) الحُمر . (٣) دفنوا ، غطَّوا . (٤) جديدة . (٥) شرب .

(٦) أي أزه مات فوق البحر . (٧) دون ان يبيكي عليه أحد .

وَجَرَى مَأْتُهُ فِي مَشْهَدٍ اثْبَتَ الْإِنْسَانُ فِيهِ وَرَعَهُ

* * *

صَنَعُوا تَابُوتَهُ مِنْ خَشَبٍ حَيْرَتْ خِفَتُهُ مَنْ صَنَعَهُ
وَهُوَ لِلْبَحْرِ ، فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ ثَقِيلٍ فَوْقَهُ ، كَيْ يَدْفَعَهُ ^(١)
فَوَكُّوا ^(٢) كَيْسًا مِنَ الْفَحْمِ بِهِ وَبِهِ غَاصَ فَأَلْفَى مَرْجَعَهُ
مَرْجِعَ الثَّرْبِ ، سَوَاءٌ أَتَى فِي مَضِيقٍ ^(٣) ، أَمْ هَوَى فِي ذِي سَعَةٍ ^(٤)
فَرَّقَ اللَّهُ الْمَلَأَ مِنْ فَوْقِهِ ، أَمَّا شَتَّى ، وَفِيهِ جَمَعَهُ

* * *

وَرَأَى الْمَشْهَدُ نُورِيًّا ^(٥) لَقَدْ غَابَ اضْطِحْكَاءٌ مِنْ وَرَاءِ الْقُبْعَةِ
فَدَنَا الرِّبَانُ ^(٦) مِنْهُ صَارِحًا : لَيْسَ هَذَا وَقْتُهُ أَوْ مَوْضِعُهُ
أَفَلَا تَخْشَعُ لِلْمَوْتِ ؟ أَلَمْ تَرَ مِنْهُ مَوْقِفًا ؟ مَا أَخْشَعَهُ !
قَالَ : بَلْ إِنَّ لِضِحْكِ سَبَبًا فَالْجَا ، يَا سَيِّدِي ! أَنْ تَسْمَعَهُ :
— مَا شَهِدْنَا قَبْلَ هَذَا مَيِّتًا يَحْمِلُ الْفَحْمَ إِلَى النَّارِ مَعَهُ ^(٧)

(١) لا يغرقه . (٢) ربطوا . (٣) قبر ضيق . (٤) قبر واسع كالبحر .

(٥) بحرًا . (٦) رئيس الباقية . (٧) إشارة إلى كيس الفحم الذي أغرقوا

به التابوت .

مُعَارِضَةُ قَضِيَّةِ السُّمُورِ رَدِّي

(أبداً تحنُّ إليكم الأرواحُ)

* * *

إلى المراهجرين والنازحين

| | |
|--|--|
| أبداً تَعْنُ عَلَيْكُمْ الْأَرْبَاحُ | وَجُهُودُكُمْ رِيحَانُهَا وَالرَّاحُ |
| وَقُلُوبُ أَهْلِ ضِيَاعِكُمْ تَشْتَاقُكُمْ | وإلى رَيْنِ «دُولَارِكُمْ» تَرْتَاحُ |
| وَالْتَيْنُ وَالْعُنَابُ حَنُّ إِلَيْكُمْ | وَالْخَوْخُ وَالرُّمَانُ وَالْتَفَاحُ |
| وَشَدَتْ ^(١) لَكُمْ رِيحُ الْخَزَامِ بِمَدْحَةٍ | حَرَى، شَدَاهَا الْبَلْبَلُ الصَّدَاحُ |
| وَشَكَتْ رَبِّي لُبْنَانُ طُولَ بُعَادِكُمْ | وَبَكَا النَّوَى، الزَّرَاعُ وَالْفَلَاحُ |
| وَالسَّادَةُ الْبَشَوَاتُ وَالْبَكَوَاتُ بَلْ | «وَالْمَسِيَوَاتُ»، فَمَا لَهُمْ أَتْرَاحُ |
| مَا هُمْهُمْ غَيْرُ «الْعَاشِ» ^(٢) وَعِنْدَهُمْ | سَيَّانٍ فَيَضُ دُمُوعِنَا وَالرَّاحُ |
| سَيَّانٍ، طُوفَانُ الدِّيَارِ وَخَضْبُهَا | سَيَّانٍ، إِخْفَاقُهَا وَنَجَاحُ |
| سَاحَتِ مَجَارِيهِ الْأُمُومِ بِنَا وَهُمْ | يَتَفَرَّجُونَ، كَأَنَّهُمْ سَيَّاحُ |
| كِدْنَا نَمِيعُ خَافِنَا، وَلِكَرْشِهِمْ | يَتَرَايِدُ الْإِلْحَافُ وَالْإِلْحَاحُ |

(١) فاحت . (٢) المرتب .

فِي كُلِّ جُجْرٍ حَاكِمٌ مُتَرَبِّعٌ فِي كُلِّ شَبْرِ سَيِّدٌ جَجْجَاحٌ^(١)
 وَهَنَا لِهَذَا مَوْلِدٌ فِي مَسْجِدٍ وَهَنَا لَذَا بَكْنِيسَةٍ زِيَّاحٌ^(٢)
 زَا حَوَا عَوَاطِفَ حِينَا مِنْ قَلْبِنَا وَتَمَرَّكَزَ الْإِرْهَاقُ لَا يَنْزَاحُ
 نَفَدَ الْبُخُورُ فَأَمْعَنُوا يَضْلُوعِنَا حَرَقًا تَتَمُّ لَهُمُ بِهِ الْأَفْرَاحُ
 رَحْمَاكَ يَا «طُورًا»^(٣) نُقَدِّسُهُ عَلَى رَغَمِ الْأَنْوَفِ، وَلَيْسَ عَنْهُ بَرَّاحُ
 فَيَقُولُ: إِنَّ عَوْرِلَنَا لَعَبٌ حَلَا، وَاجِدٌ مِنْ بَرَحِ الْجِرَاحِ مِزَاحُ
 أَوْ مَا رَأَيْتَ بَلَاءَ ظَلَمٍ مُظْلَمٍ وَقَدِ انْطَفَأَ فِي لَيْلِهِ الْمِصْبَاحُ؟
 لَا بَأْسَ، إِنَّ اللَّيْلَ قَدْ يُعْمِي وَقَدْ يُضْمِي، وَلَكِنَّ الصَّبَّاحَ رَبَّاحُ
 فِي النَّازِحِينَ «الطَّافِشِينَ» شَوَاهِدُ غَرًّا، عَلَى مَا جَرَّهُ «الْإِصْلَاحُ»
 وَبَعْدَهُمْ وَعَدِيدُهُمْ رَمَزٌ إِلَى مَا جَادَهُ الْإِرْطَابُ وَالْإِبْلَاحُ
 هَجَرُوا الْبِلَادَ تَمَلُّصًا مِنْ مِحْنَةٍ تَجْتَاحُ أَنْفُسَنَا وَلَا تُجْتَاحُ
 رَكِبُوا عَلَى سُنَنِ الشَّقَا، وَدُمُوعُهُمْ بَحْرٌ، وَشِدَّةُ بُؤْسِهِمْ مَلَّاحُ
 كَالْتَيْنِ «سَتْفًا»^(٤) وَالزَّرِيبِ تَكْدُسًا، وَظُهُورُهَا وَجُجُورُهَا مِسْطَاحُ^(٥)
 وَتَجَشَّمُوا جَمَّ الْمَكَارِهِ إِذْ بِهِمْ ضَاقَتْ سُهُولُ مَهَاجِرٍ وَبِطَاحُ
 تَلَقَّى فَتَى الْفَتِيَانِ مِنْ لُبْنَانَ قَدْ أَوْدَى بَغْضَ شَبَابِهِ التَّلَطُّوُاحُ

(١) كبير . (٢) صلاة القُدَّاس . (٣) على لغة جابر عثرات «الأحرار»
 الأستاذ جبران تويني . . . (٤) تكدُّسًا . (٥) حيث يلبس التين والزبيب لتخفيفه .

وَبُدُورٌ تَمَّ الْحَيِّ فِي شَرْخِ الصَّبَا، غَارَتْ وَغَارَ جِينُهَا أَلْوَضَا
 «سِمَسَارُهُمْ» نِيرُونُهُمْ^(١)، وَطَيِّبُهُمْ حَجَّاجُهُمْ، وَجَوَّازُهُمْ سَقَّاحُ^(٢)
 وَالْمُرْشِدُونَ أَعْنَةُ، وَالْمُسْعِفُو نَ أَسَنَةُ وَالْمُوصَلُونَ رِمَاحُ^(٣)
 وَكَرَاهَةُ الْأَهْلِينَ، أَنَّى يَمْمُوا لِلرِّزْقِ نَارُ تَرَاخُمِ، وَكِفَاحُ^(٤)
 وَالسَّعْيِ، وَالصَّبْرُ الْجَمِيلُ عَلَى الْأَسَى، لِلْعَامِلِينَ، الصَّابِرِينَ، سِلَاحُ^(٥)
 غَابُوا فَمَا آبُوا، وَجَاءُوا مِثْلَمَا رَاحُوا، وَسَاحُوا فِي الدِّيُونِ وَنَاحُوا^(٦)
 وَتَبَسَّمَ الْخَطُّ الْغَرِيبُ لِمُسْعِدٍ وَاعْتَزَّ، إِثْرَ جِهَادِهِ، الْكَدَّاحُ

* * *

وَارْحَمَةَ لِمُقْلِسِينَ تَحَمَّلُوا مِنْ أَجَلْنَا قُصَابِنَا فَضَّاحُ
 أَوْصَابُ أَهْلِكُمْ وَكَرْبُ بِلَادِكُمْ شَرْخُ يُقَصِّرُ دُونَهُ الشَّرَّاحُ
 الْمَاءُ فِي قِيَمِهِمْ، فَمِنْ إِمْلَاجِهِمْ «لِلشَّاطِرِ» الْإِفْصَاحُ وَالْإِيضَاحُ
 بِالسِّرِّ إِنْ بَاحُوا تَبَاحُ دِمَائِهِمْ وَكَذَا دِمَاءُ الْأَبْرِيَاءِ تَبَاحُ
 وَإِذَا هُمْ «أَنْفَلَقُوا» فَأَفْصَحَ عَنْهُمْ عِنْدَ الْوُشَاةِ الْمَدْمَعُ السَّقَّاحُ
 طَفِقَ الْبَغَاةُ يُكْشِرُونَ نِيُوبَهُمْ حَقْدًا، وَيَكْتَتِفُ الْمُرَاءُ نَبَاحُ
 فَارَ الْعَمِيدِ بِنَفْكَ قَيْدِهِمْ وَلَمْ يُطْلَقَ لِأَحْرَارِ الْعِبَادِ سِرَاحُ
 هَذَا جَزَا وَطَنٍ بِهِ الْكُفْرَانُ إِيْمَانُ، وَأَعْمَالُ الصَّلَاحِ طَلَاحُ

(١) وسيطهم . (٢) و٣ و٤ و٥ و٦) وصف لما يعانيه هؤلاء البائسون .

وَطَنٌ لَهُ وَطَنِيَّةٌ مَخْصُوصَةٌ
 وَمُتَمَلِّوهُ ؛ يَهْوُونَهُمْ وَجُودَهُمْ ،
 تَبْكِي عَلَيْهِ أَسَى جَدَاوِلِ خَصِيهِ
 وَتَجَارُهُ ، يَمْضِي النَّهَارُ وَمَا لَهُمْ ،
 يَا هَاجِرِي ظُلُمَاتِهِ لَا تَأْسَفُوا
 حِنُوا عَلَيْنَا مِنْ بَعِيدٍ ، وَأَرْحَمُوا
 وَأَرْعُوا مَهَاجِرَكُمْ وَدَارُوا أَهْلَهَا
 (وَتَشَبَّهُوا ، إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ ،
 تَجْرِي بِهَا الْأَرْيَاحُ ... لَا الْأَرْوَاحُ
 تَتَمَثَّلُ الْأَشْبَاحُ وَالْأَلْوَابُ
 وَيَنُوحُ حُزْنًا مَاءَهُ الضَّخْضَاحُ
 مِنْ بَيْعٍ كَاسِدٍ سُوقِهِ ، أَسْتَفْنَحُ
 فَالْوَصْلُ لَيْلٌ وَالْفِرَاقُ صَبَاحُ
 فَسَخَاكُمْ رِيشٌ لَنَا وَجَنَاحُ
 فَالْصَّبْرُ أَجْرٌ وَالثَّبَاتُ سَمَاحُ
 إِنْ الشَّبَّهَ بِالرِّجَالِ فَلَا حُ)



وجع الضرس^(١)

ثَلَاثَ لَيَالٍ يَا «جُرَيْجُ»^(١) قَضَيْتُهَا
وَأَيَّامَ آلامٍ حَسَبْتُ دَقَائِقًا
أَغَا لَطُ نَفْسِي فِي مَدَاهَا، وَلَيْسَ فِي
وَلَمْ يَكْفِنِي بِأْسِي مِنَ الْعَدْلِ وَالْوَفَا
بِلَادُ كَأَنَّ اللَّهَ، جَلَّ جَلَالُهُ،
فَمَا جَدُّهَا يَشْقَى بِأَسْمَى فَضِيلَةٍ
وَفَاضِلُهَا أَوْ دَى بِهِ جَوْرُ زُمْرَةٍ
تَدِينُ بَيْنَ الْبَلْعِ فِي مَعْبَدِ النَّهْيِ
شَقَائِي شَقَا الْمَظْلُومِ فِي عُثْرِ دَارِهِ
أَغَارُ عَلَى قَوْمِي وَجَنَسِي مِنَ الْأَذَى
وَالْوَيَّاعِ عَنِ الدُّنْيَا إِلَى سُحْقٍ مَعَزِلِ
فَلَا الْطَّرْسُ أُنْسَانِي تَبَارِيحَ عَلَيَّ
فَرَحْتُ أَجُوبُ الشَّائِخَاتِ تَأَلَّمَا
وَرَقَعْتُ أَثَوَانِي بِنَفْسِي، تَشَاغَلَا،

أَعْدُ نَجُومَ اللَّيْلِ مِنْ وَجَعِ الصَّرْسِ
حَوْتَهَا، وَلَمْ أَعْرِفْ نَهَارِي مِنْ أَمْسِي
مَدَى الْعَيْشِ أَشْقَى مِنْ مُعَا لَطَةِ النَّفْسِ
يَلْبَنَانِ، حَتَّى أَزْدَدْتُ يَأْسًا عَلَى يَأْسِ
أَقَامَ بِهَا كُلُّ الْأُمُورِ عَلَى الْعَكْسِ
وَفَاجِرُهَا يَهْنَأُ يُمَسْتَرْدِلُ الرَّجْسِ
تَرَى الْفَضْلَ كُلَّ الْفَضْلِ فِي الْمَكْرِ وَالْدَسِ
وَتُؤْمِنُ مِنْ دَيْسِ الْمَسَاكِينِ بِاللَّحْسِ
قَرِيبًا غَرِيبًا، مِثْلَمَا عَرَبَ الْقُدْسِ^(٢)
فِيحْرِ جُنِي قَوْمِي، وَيُخْرِ جُنِي جَنَسِي
فَتَتَابُنِي الْبَلَوَى مِنَ الرَّجْلِ لِلرَّأْسِ
وَلَا الدَّرْسُ وَاسَانِي، وَكَمْ شَاقَنِي دَرْسِي
وَشَارَكْتُ عَيْرَ الرَّبْعِ فِي النَّهْقِ وَالرَّفْسِ
وَسَاعَدْتُ أَهْلَ الْبَيْتِ فِي الْجَلِي وَالْكَأْسِ

(١) صديقي ورفيق الصيد العزيز السيد جورج حبيب طيب الأسنان في مدينة

بيروت . (٢) في كونهم غرباء في بلادهم بفضل وعد بلفور والاستعمار الصهيوني .

وُطِّفْتُ عَلَى الْجِيرَانِ أَتْبَغِي مُسَامِرًا وَلَا عَبْتُ شَيْخَ الْحَيِّ «بِالسَّيْفِ وَالرَّس»
 وَعَاوَنْتُ فَلَاحًا وَشَاطَرْتُ حَاطِبًا فَأَذَمْتُ بَنَانِي حُرْقَةً «الرُّفْش» وَالْفَاسِ
 وَطَارَدَنِي النَّاطُورُ فِي الْكَرَمِ هَائِمًا فَقَزْتُ عَلَيْهِ فَوْزَ عَنَتَرَةِ الْعَبْسِي
 أَجَلَ عِلَلُ الْأَجْسَامِ تُضْنِي وَشَرُّهَا ثَلَاثُ «مُصَابِ الْعَيْنِ وَالضَّرْسِ وَالْفِلْس»
 وَمَا الضَّرْسُ إِلَّا شَرُّهَا دُونَ رَيْبَةٍ إِذَا مَا نَأَى «الْدُّ كُثُورُ» عَنْ مَصِيفِ النَّحْسِ
 حُرِمْتُ هُنَايَ فِي «إِجَازَةٍ» رَاحَةٍ تَزِيدُ مَدَى يَأْسِي وَتُرِي عَنَا بُؤْسِي
 فَيَا لَكَ مِنْ صَيْفِيَّةٍ فِي مَغَاوِرٍ ، لِدَيْرٍ^(١) عَرَّتْنِي طَيْهَا وَحَشَةُ الرَّمْسِ
 وَيَا لَكَ مِنْ سُكْنَى عَلَى «كُوعٍ» قَرْيَةٍ ، حَسَدْتُ بِهَا فِي غُزْلَتِي سَاكِنِ الْحَبْسِ
 فَمَا مِنْ أُنَيْسٍ غَيْرُ أَبَوَاقٍ مَحْشَرٍ يَعِجُّ بِسَيَّارَاتٍ مُغْتَنِمِ الْأُنْسِ
 مَشَتْ بَيْنَ «عَالِيهَا وَصُوفَرِهَا» عَلَى وَثِيرٍ مِنَ الْأَسْفَلِ أَطْرَى مِنَ الْخَسِ
 رَعَى اللَّهُ دَاحِيَهُ «الْحُسَيْنِ»^(٢) وَزَادَهُ بِسَاعِدِهِ «الْفُؤْلَاذُ» كَبْسًا عَلَى كَبْسِ
 وَأَكْثَرَ مِنْ أَمْثَالِهِ فِي رُبُوعِنَا لِيُثْمَرَ فِي أَوْطَانِنَا طَيْبُ الْغَرَسِ
 وَيَصْدُقَ فِي مَدْحِ الْفَضِيلَةِ مَنْطِقُ بَنَى خَمْدَهُ الْأَسْنَى عَلَى الْعَقْلِ وَالْحَسِ

(١) ديرٌ في قرية المشرع بين عاليه وبجمدون . (٢) صاحب المعالي بن بيت العلم والفضل حسين بك الأحذب وزير الاشغال العامة في لبنان ، سابقاً — وما أصدق في مثله قول القائل :

إِنَّ الْوَزِيرَ هُوَ الَّذِي وَلِي الْوِزَارَةَ يَوْمَ عَزَلَهُ
 إِنْ زَالَ سُلْطَانُ الْوَلَا يَةِ ، كَانَ فِي سُلْطَانِ فَضْلِهِ

أَهْمُ بِهِ حُبًّا هَيَامَ قَوَافِلِ
وَفِي بَحْرِ سَيَارَاتِهَا يَسْبَحُ أَلْهَوَى
عِنَاقٌ وَتَقْيِيلٌ وَسُوقٌ خَلَاعَةٌ
وَقَدْ عَبَثَ السَّوَاقُ بِالْبَرْقِ سُرْعَةً
لَهَا أَرْبَعُ تَجَرِّي عَلَيْهَا ، حَيْثُهَا
وَفَوْضَى الْغِنَا لَيْلًا وَقَدْ رُفِعَ الْحَيَا ،
حَيَاةٌ «عَلَى الْمَكْشُوفِ» تَخْزِي كَأَنَّهُمْ
أَشَاهِدُهَا «كَالْعَيْسِ يَشْتَلُّهَا الظَّمَا»
وَمَا ضَارَنِي إِلَّا غِبَارُ جُيُوشِهَا
وَضُرِّي لِي عَنْدَ «الْحَبِيبِ» دَوَاءُهُ
وَقَانِي ، وَقَى اللَّهُ اللَّطِيفُ شَبَابَهُ ،
فَعُدْتُ إِلَى «دِيرِي» كَمَا اللَّيْثُ بَعْدَ أَنْ
وَقَضَيْتُ مِنْ بَعْدِ الْغِنَا كُلَّ لَيْلَةٍ

أَغَارَتْ بِهَا مَعْبُودَةُ الطَّاسِ وَالْكَاسِ
بِغَيْدِ حِسَانِ هَمْنٍ فِي مِهْنَةِ الْغَطَسِ
تُبَاعُ بِهَا «الْأَشْيَاءُ» بِالثَّمَنِ الْبَخْسِ
تَطُوحُ بِرُوحِ الدَّفْسِ وَالْدَّهْسِ وَالْهَرَسِ
وَرُكَايُهَا يَخْبُونُ فِيهَا عَلَى الْخَمْسِ
بِعَرَبْدَةٍ حَتَاكَ يَا مَطْلَعِ الشَّمْسِ !
يَمْرُونَ بَيْنَ الْعُمَى وَالطَّرَشِ وَالْخَرَسِ
وَمَا نَا لَنِي ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، مِنْ بَأْسِ
وَلَكِنْ غِبَارُ التُّرْبِ يَذْهَبُ بِالْعَطَسِ
طَلِيبٌ لَهُ الْآلَامُ تَخْضَعُ بِاللَّامِسِ
تَبَارِيحُ ، لَوْلَا كَفُّهُ ، انْحَدَّتْ حَبِي
تَلَوْتُ عَلَى كُرْسِيِّهِ «آيَةَ الْكَرْسِيِّ»
أَحَبُّ إِلَيَّ الْمُصْطَافِ مِنْ لَيْلَةِ الْعُرْسِ

ترانموراي بيروست

في سنة ١٩٢٢

- ١ « يَا تَرَامَا » ، كَيْفَمَا سَارَ تَرَامِي
 سُمْتُ بِالظُّلْمِ صَغِيرًا وَسَنَامًا ^(١)
 لَا تَسَلْ كَيْفَ نَبَذْنَاكَ أَنْتِقَامًا
 عَمِّي الْمَسْئُولُ قَبْلًا أَمْ تَعَامِي ،
 فَاحْشُ الْأَجْرَةَ هَلْ كَانَ حَرَامًا ،
 كَمْ بَكَتْ فِيكَ الْأَيَّامِي وَالْيَتَامِي
 وَلَكَمْ أَوْرَدْتَ لِلْقَلْبِ سَقَامًا ٢
 كُنْتُ كَالصَّيَّادِ ، يَرْتَادُ الْحِمَامَا ،
 زِدْتَ مَا نَحْمِلُهُ ، عَامًا فَعَامًا
 « مَتْلِيكَ » ^(٤) الْأَمْسِ قَدْ أَرَوَى الْأَوَامَا ^(٥) ٤
 « وَفَرَنَّاكَ » الْيَوْمَ لَمْ يُرَوْ الْأَوَامَا
 عَرَبَاتُ عَرَفَتْ نُوحًا وَحَامَا ٥
 غُلِبَ السَّرْدِينَ حَاكِنَهَا أَزْدِحَامَا ٦
 وَعَلَيْهَا الْبُومُ قَدْ نَاحَ وَحَامَا
 فَقَضَى النَّاسُ اخْتِنَاقًا وَأَزْدِحَامَا

(١) كبيراً . (٢) ظهراً . (٣) الموت . (٤) ربع القرش التركي . (٥) العطش .

دَامَ لِلْحَقِّ اتِّحَادُ الْقَوْمِ دَامَا حَطَمَ الْكَاسَ وَلَمْ يُبْقِ مُدَامَا
 مِنْ سَنَاهُ الْحَرْمِ، بَرَقَ النَّعْمُ شَامَا^(١) فَتَلَّتْ بَيْرُوتُ فِي الْكَرِّ الشَّامَا
 وَنَهَضْنَا فِيهِ لَمْ نَشْهَرِ حُسَامَا لَاُعْتِصَابِ حَدُّهُ يُفْرِي الْحُسَامَا
 إِنَّ فِيهِ لِأُولِي الْعِزِّ كَلَامَا كَانَ لِلرَّائِبِ خِزْيَاً وَكِلامَا^(٢)
 ذَا جَزَا مِنْ رَامٍ بِالظُّلَمِ مَرَامَا وَبِذَا نَجْنِي مَرَامَا ، فَمَرَامَا
 فَاحْمِلِي يَا رِيحُ أَرْوَاحَ الْخِزَامِي لَاُعْتِصَابِ الْأَمْسِ ، مِنْ زَهْرِ الْخِزَامِي
 وَأَقْرَأِي الْقَوْمَ مِنَ الْحَقِّ السَّلَامَا وَأَقْرَأِي بَيْرُوتَ وَالشَّامَ السَّلَامَا



(١) رأى ، نَظَرَ . (٢) جراحا .

بَيَانُ لَا بُدَّ مِنْهُ

إِنَّهُ لَيَضِلُّ مَنْ يَحَاوُلُ تَأْوِيلَ مَا بَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنْ «بَابِ
الْفُكَاهَةِ» ، إِلَى غَيْرِ مَا هِيَ لَهُ مِنْ مُبَاسَطَاتٍ بَيْضَاءَ ، فِي مَنَاسِبَاتٍ
نَقِيَّةٍ ، تَحْتَ سَمَاءٍ صَافِيَةٍ مِنْ تَجَلِّيَّاتِ الْحُبِّ وَالْإِخَاءِ - فَهُوَ هَجُومٌ
لَا تَهْجُمُ لِرَسُولٍ مُسَالِمٍ أَعَزَلَ ، مِنْ خِيَالٍ إِلَى خِيَالٍ ، لَا مِنْ
حَقِيقَةٍ إِلَى حَقِيقَةٍ .

وَلَقَدْ كَانَ «الْأَيَّامُ» فِي غِنَى عَنْ تَنَاوُلِ شَيْءٍ مِنْهُ لَوْلَا عَزْمَةُ
صَادِقَةٍ عَلَى الْخُرُوجِ بِرُوحِ الشَّعْرِ وَذُهْنِيَّةِ رُؤَايِهِ وَقَصَادِهِ مِنْ مُتَحَجِّرٍ
عَمِيدٍ ، وَلَوْ «عَلَى حَسَابِي» وَحَسَابِ الْإِخْوَانِ الْحَمِيِّينَ ، إِلَى مَرْنٍ
جَدِيدٍ يُفَكِّكُ قِيوداً وَأَطْوِاقاً مِنْ الْحَذَلَةِ وَالسُّفْسُطَةِ تَجْعَلُ الشَّاعِرَ
حَتَّى فِي مُبَاسَطَةِ إِخْوَانِهِ وَمَدَاعِبَتِهِمْ ، كَحِمَارِ الطَّاحُونَةِ - يَدُورُ ،
وَيَدُورُ ، ثُمَّ يَدُورُ ، وَيَدُورُ فَلَا يَقْطَعُ مَسَافَةً ذَلِكَ النَّطَاقُ الضَّيِّقُ
الْمُسْتَدِيرُ جَمُوداً حَوْلَ غَزَلٍ وَنَسِيبٍ وَمَدْحٍ وَتَشْبِيبٍ ، فَضْلاً عَنْ
رَغْبَةٍ مُنْزَهَةٍ فِي مَا يُبْقِيهِ الْأَسْوَدُ عَلَى الْأَبْيَضِ ، بَيْنَ سَطُورِ
الْمَدَاعِبَاتِ الْأَدَبِيَّةِ مِنْ ذِكْرِيَّاتٍ لَطِيفَةٍ لِأَصْدِقَاءِ أَكْرَمَ ، وَأَدْبَاءِ أَفْضَلَ ،
خَلِيقِينَ بِمَحْمَدَةِ التَّمَجِيدِ - وَلَوْ تَحْتَ بُرْقَعِ شَفَافِ السَّنَاءِ وَالْبَهَاءِ
مِنْ حَيَاكَةِ الْفُكَاهَةِ وَنَسِيجِهَا - كَمَا هِيَ أَلْهَالٌ فِي هَذَا الْمَقَامِ .

فليطمئن القاريُّ بالأمان تكريمي لشوى « المهاجرين » وصادق
وذي لهم ، وليفهم — قبل كل شيء — أن ليس ما يقذف بروع
هؤلاء الأصدقاء الكرماء إلى أي شك في حسن النية ، وصفاء
الطوية ، فالدافع للمعاقلة والحصون ، والمال لحطام المادة وزيف
الجاه ، والسياسة لتبرير التفاف والبهتان ، والرياضيات لحل
مشكلات المثلاث العقيمة ، والفلسفة للتوصل إلى معنى الوجود ،
وعلم الفلك والطبيعات لسبر غور الحياة الكونية ، والاجرام
الساوية أما هذا النوع من الشعر ، إن لك وإن عليك ،
فلتحسس الشعور من مكان العواطف الخفية ، إلى مواطن الجدل
والسرور الظاهرين ، والسلام .



الموسيقبون والشعراء

في حفلة موسيقية جمعت السادة أساتذة الفن الموسيقي
المذكورين في هذه القصيدة

وَحَقَّ وَفَاتِي ، يَا رِفَاقَ الصِّفَا ! إِنِّي رَفِيقُ الْأَسَى ، مَا يَنْتُمْ ^(١) سَاعَةً عَنِّي
وَرَبْعُ الْحَمَى ، لَوْلَا رَبِيعُ حِمَاكُمُ لِمَا كَانَ لِي غَيْرَ الْكَآبَةِ وَالْحُزْنِ
نُصَارِعُ أَوْصَابَ ^(٢) الْحَيَاةِ سَوِيَّةً فَتَصْرَعُهَا ، مِنْ غَيْرِ ضَرْبٍ وَلَا طَعْنٍ
بِمُعْتَرِكٍ ، مَا أَنْ هَوَيْتُ بِجُشْتِي عَلَى الْخُصَمِ ، إِلَّا دَقُّهُ حَجَرُ الطَّحْنِ
فَعَادَرْتُ لِلْأَصْحَابِ فِي سَاحَةِ الْوَعَى مَغَانِمُ حُسْنِ الشَّعْرِ ، مِنْ شَاعِرِ الْحُسْنِ
مَغَانِمُ دُرٍّ ، وَالنَّقِيبُضَانِ دَرُّهَا ^(٣) فَتُجْدِي ^(٤) ، وَلَا تُجْدِي ، وَتُعْنِي ، وَلَا تُعْنِي
إِذَا مَا أَقْسَمْنَاهَا أَحَاطَ بِخَيْرِهَا رِفَاقِي ، وَأَمَّا شَرُّهَا فَعَلَى ذَقْنِي
« كُنَافَةُ جُبْنٍ » ، مِنْهُمْ وَقَدْ نَارَهَا ، وَمِنِّي تَكَالَيْفُ الْكُنَافَةِ بِالْجُبْنِ
أَنَاشِيدُ مِنْهُمْ « لَيْلِ يَاعَيْنُ صَوْلَ فَا مِي » ^(٥) لَهَا ، وَعَصِيرُ الْقَلْبِ ، فِي نَظْمِهَا ، مِنِّي
حَنَانِيكَ ، يَا اللَّهُ ! « لَا حَسَدٌ وَلَا » عَلَى قَوْلِ قَوْمِي « ضَيْقُ عَيْنٍ » وَلَا أَذُنٍ ^(٦)
وَلَكِنْ هِيَ النَّفْسُ الَّتِي مَا تَعَوَّدَتْ سُكُوتًا عَلَى غَدْرِ وَصِرًا عَلَى غَبْنِ

(١) غبتم . (٢) متاعب . (٣) ما تدره وتشمره . (٤) تنفع . (٥) من
سلمم الأنعام . (٦) « حَسَدٌ وَإِلَّا ضَيْقُ عَيْنٍ ؟ » - والجواب : « مِنْ الْاِثْنَيْنِ »
- مثل دارج في بلاد الشام .

عَكَسَتْ عَلَى الْأَمْرِ فِي عِشْتِي كَمَا
جَعَلْتَ لِي أَسْمًا مَا بِهِ مَنْطِقٌ وَقَدْ
« قُلِيلَاتُ » تَصْغِيرُ الْقَلِيلِ فَحَبِّدَا
وَلَكِنْ عَلَى الصَّدِّيقِ كَوْنْتُ صُورَتِي،
وَبَايَنْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ قَصَائِدِي
وَقَلْبِي وَجَنِّي عُنْصُرَانِ تَنَاقُضَا
وَمَا تَبَنُّ هَذَا الْجَنْبِ يَوْمًا بِنَافِعِ
وَلَا تَبَرُّ ذَاكَ الْقَلْبِ يَوْمًا بِدَافِعِ
وَمَا الشَّاعِرُ الْمُسْكِينُ إِنْ رَاضَ نَفْسَهُ
وَكَمْ ذَاقَ ضَيْرَ النَّفْيِ جَرَاءَ صَدْقِهِ
وَلَمْ يَكْفِ ذَا ؛ يَا رَبِّ احْتِ بِلَوْتِهِ
فَكَانَ لَهُ مِنْ سَعْدِهِ مَصْدَرُ الشَّقَا
وَالطَّفُ مَا لَاقَاهُ مِنْ أَصْدِقَائِهِ
فَالْيَ لَا أَنِجِي عَلَى الْكُؤُنِ كَيْلَهُ ؟
فَاضْحِكُ إِخْوَانِي عَلَى بَعْضِهِمْ كَمَا
وَأَسْمَاءُهُمْ شَرٌّ مِنْ أَسْمِي، وَلَفْظُهَا

قَلَبْتُ لِي الْأَشْيَاءَ ظَهْرًا عَلَى بَطْنِ
خَلَقْتُ لَهُ جِسْمًا يَزِيدُ عَلَى « الطَّن »^(١)
لَوْ اخْتَرْتُ إِنْصَافِي فَقَلَلْتُ مِنْ سَمْنِي
فَأَقَلَلْتُ مِنْ ذَهْنِي، وَأَكْثَرْتُ مِنْ ذَهْنِي
فَخَفَفْتُ مِنْ وَزْنٍ وَثَقَلْتُ مِنْ وَزْنِ
فَقَلْبِي مِنْ تَبَرٍّ، وَجَنِّي مِنْ تَبَنٍّ
إِذَا مَا شَكَانَا تَاجِرُ الصُّوفِ وَالطَّنِ
إِلَى دَائِمِنَا قِيَمَةَ الزَّيْتِ وَالسَّمْنِ
عَلَى الْحَقِّ، إِلَّا الْمَذْمَةَ وَاللَّعْنَ
وَكَانَ لَهُ مِنْ نُورِهِ ظُلْمَةُ السَّيْنِ
بِخَوْفِ وَشَاةِ السُّوءِ فِي مَوْطِنِ الْأَمْنِ
وَكَانَ لَهُ مِنْ عَزَمِهِ مَظْهَرُ الْوَهْنِ
كَأَلَطْفِ مَا قَالِ الشُّدُودِيُّ فِي « يَنِي »^(٢)
وَلَا أَرَعُوي، لَا فِي صَدِيقٍ، وَلَا خَدَنٍ
أَصُوعُ بَقْنِي هَجْوُ أَسْمَى ذَوِي الْفَنِّ
لَا أَثْقُلُ مِنْ جِسْمِي، وَأَغْلُظُ مِنْ ثَخَنِي

(١) مبالغة يشهد بها الله و « جرة القافية » . (٢) الشيخ قسطنطين يني وقد
داعبه صديقه الدكتور شدودي في قصيدة عنه وعن كاتبة له مداعبة لا تطاق .

يَحَقِّقْ سَاعِدَنِي، أَيَا «عَبَقَر» الْهَجَا! عَلَيْهِمْ، وَيَا شَيْطَانَ شِعْرِي عَاوِنِي
لَا تُظْهِرْ مِنْ أَوْصَافِهِمْ مَا اخْتَفَى وَمَا يَعَافُ صِدَاقُ مَسْمَعِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ
«فَلْيَفْلِهِمْ» ^(١) يَهْرِي اللِّسَانَ بِحَرِّهِ وَ«شَوَاهُمْ» ^(٢) يَشْوِي الْجَنَانَ بِلَا فُرْنِ
«وَمُرُهُمْ» ^(٣) مِنْ عَلَقَمِ الصَّبْرِ أَصْلُهُ وَ(صَبْرًا) ^(٤) أَخُو الْمُرِّ الْمُرِيرِ عَلَى ظَنِّي
هُمَا أَلَدِيكَ شَكْلًا وَالْعَمُودُ قِيَافَةٌ وَلَوْ لُهُمَا الْخَرْثُوبُ أَوْ قَهْوَةُ الْبُنِّ
(وَتَتَبَرُّهُمْ) ^(٥)، أَيُّ النُّفُوسِ دَرَّتْ بِهِ وَمَا صَرَخْتَ (مَا جَرَّجَسَا) ^(٦) أَذْرِكُنِي
وَلَوْ لَا أَحْتِمَانِي (بِالْعَلَمِ، جَرَّجَسَا) ^(٧) لَا لَقَيْتَنِي أَصْطَكُ سِنًّا عَلَى سِنِّ

* * *

وَلَكِنْ أَحَقُّ مَا أَقُولُ، وَمَنْ تُرَى بِهَذَا الْهَجَا أَعْنِي؟ إِذَا صَحَّ مَا أَعْنِي!
أَشِيدُ وَأَبْنِي، وَالسَّدَادُ يَعُودُ بِي إِلَى هَدْمٍ مَا أَبْنِي وَحَقَّ أَبْنَتِي وَأَبْنِي!
فَلَا الْهَجْرُ مِنْ طَبْعِي وَلَا الْهَجْوُ شِمَمِي وَلَا اللَّغْوُ مِنْ دَائِي وَلَا الْمَلِينُ مِنْ شَأْنِي

(١) شيطان الشعر عند العرب . (٢) الأستاذ محمد سليم فليفل وإخوته السادة أحمد وعبد الله وعبد الرحمن وحسن الصغير وإلى فضلهم يعود تلحين أناشيد الباب الخامس من هذا الديوان . (٣) الأستاذ سامي الشوا . (٤) الأستاذ ديمتري المر وأنجله وكرميته العديدين، حرسهم الله، وكلهم سرّ أبيهم . (٥) الأستاذ وديع صبرا . (٦) الأستاذ الحاج أحمد التنير . ونجله الأستاذ عبد القادر . (٧) «تذير» لغة أهل الشام في «تنزين» وهي الافعى العظيمة التي قتلها القديس جورج أو جرجس كما ترى الصورة في الكنائس وعلى أحد وجهي الدينار الانكليزي . (٨) الأستاذ جرجس الخوري المقدسي خطيب الفكاهات والملح الجديّة الشهير في بلادنا .

وما هَذَيَانُ الْيَوْمِ إِلَّا دَلَالَةٌ
عَلَى عَبَثِ الْحُمَى بِمَجَرَى الدَّمِ السُّخْنِ^(١)

جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي وَصَحْبِي مُسَاوِرًا ،
وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ فِي رِضَا النَّاسِ قَدْ يَجْنِي ۱۱۱
فِيَا رُوحَ هَذِي النَّفْسِ (لَيْتَكَ لَمْ وَكَمْ)^(٢)
وَيَا شَعْرُ ! دَعْنِي ، إِنَّ لِي ذِمَّتِي ، دَعْنِي !
وَمَا الْحَقُّ إِلَّا أَنْ صَحْبًا ذَكَرْتُهُمْ
هُمْ الرُّوحُ لِلْمَغْنَى ، وَهُمْ سَادَةُ اللَّحْنِ
(فِيَا سَامِي) الْإِطْرَابِ ، أَهْلًا وَمَرْحَبًا !
يَحَقُّكَ (تَاغَشَّهَا)^(٣) وَيَا مُرْتُ قُمْ غَنِّ

(١) كنت يوم نظم هذه القصيدة محمومًا وكانت درجة حرارتي نحو ٣٩ .

(٢) « فليتك لم ترني ولم تتصدقني » — قول من النظم ذاهبٌ مذهب المثل .

(٣) الضمير عائد إلي كمنجته الشجيرة .

أَبُو الرُّكْبِ

البرداء

في اليوم التاسع والعشرين من شهر أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٢٧ تَلَقَّيْتُ الرسالة الآتية من حضرة الأخ الصديق الشاعر الأكرم الأستاذ الشيخ يوسف زخريا رئيس محكمة الصلح ومُدْرَس القضاء الشرعي في الجامعة الأمريكية (بيروت) أنشد و

ومحافظ صيدا اليوم، وهي :

أخي عبد الرحيم بك

مِنْ مَرِيضٍ طَرِيحٍ الْفِرَاشِ إِلَى مُتَجَوِّلٍ بِأُمُورِيَّةٍ^(١) مَعْرُوفَةٍ
الْأَنَّمْ مَجْهُولَةُ الْجِسْمِ^(٢) :

| | |
|---|-----------------------------------|
| أَوْ هَلْ عَرَفْتُ «أَبَا الرُّكْبِ» ^(٣) | فَهُوَ الْعِلَاجُ الْمُسْتَحَبُّ |
| لِلْكَرْشِ يَحْرِقُ دُهْنَهُ | وَالشَّحْمِ ، يَذْهَبُ فِي لَهَبِ |
| فَتَرَى الْفَتَى بَعْدَ الضَّنَى | كَالْفُصْنِ ، لَكِنْ مِنْ حَطَبِ |
| زُرْنِي ، وَخُذْهُ ، إِنَّهُ | رَهْنٌ لِأَمْرِكَ وَالطَّلَبِ |
| فَيَصِيرُ جِسْمُكَ مِثْلَ رُوْ - | حِكْ فِي الرِّشَاقَةِ وَالْأَدَبِ |

في ٢٩ أيلول سنة ١٩٢٧

يوسف زخريا

(١) وظيفة . (٢) وظيفة تفتيش اعمال الشركات الامتيازية في مدينة بيروت بعد أن ظلمت مديراً للشرطة اللبنانية خمس سنوات ونصف سنة . (٣) مرض البرداء . وهي الحمى مع البرد .

وما أنْ أَجَبْتُ دَعْوَتَهُ إِلَى الرِّيَاةِ حَتَّى أَنتَابَنِي مِنْ شُرُورِ الْبَرْدَاءِ
أَوْ «أَيُّ الرُّكْبِ» مَا أَنتَابَ أَهْلِي وَأَوْلَادِي عَلَى الْإِثْرِ ، فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ
بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ : -

عُوفِيتَ يَا شَيْخَ الْعَرَبِ وَعَفَتْ جُيُوشُ «أَيُّ الرُّكْبِ»
دَاءً كَنَفْتُ الصِّلَ آ - ذِي حَيْثُ هَبَّ وَحَيْثُ دَبَّ
وَكَاَنَّهُ يَخْطُوبُهُ «رَهْنُ لَأَمْرِكَ» وَالطَّلَبُ
مَا أَنْ أَشَرْتُ إِلَيْ مِنْهُ بِوَثْبَةٍ حَتَّى وَثَبَ
أَفْهَلُ يَسْرُكُ أَنِّي بِي مِثْلُ مَا بِكَ مِنْ وَصَبٍ؟
مَالِي وَعَوْدَتِكَ الَّتِي لَمْ تَجْنِ لِي غَيْرَ التَّعَبِ !
لَوْ لَمْ أَكُنْ «مَجْنُونٌ» حَبَّكَ مَا أَرْتَأَيْتُ سِوَى الْهَرَبِ
كَلَّمْتَنِي ، فَكَلَّمْتَ^(١) مَا مِنِّي ، بِحُبِّكَ ، قَدْ وَجَبَ^(٢)
قَلْبِي ، وَلِلشَّيْخِ الْكِر - يَمِ بِرَحْمَةِ أَقْوَى طَنْبٍ^(٣)
لَمْ يَرْضَ إِلَّا أَنْ أَرَى وَجْهَ الْأَحِبَّةِ عَنْ كَشَبٍ^(٤)
فَأَنْتَابَنِي مَا مِنْهُ كَذ - تْ أَزُورُ أَعْمَاقَ التُّرْبِ
أَفْكَانَ شِعْرُكَ مِنْ فِرَا - شِكَ ، كَالْغُرَابِ ، وَقَدْ نَعَبَ؟
وَلَأَنْتَ لِلْجِدِّ الصَّحِيحِ - حَزَاؤُهُ ، مَعْنَى الطَّرَبِ !

(١) جَرَحَتْ . (٢) خَفَقَ ، لِلْقَلْبِ . (٣) مَكَانَةً . (٤) عَنْ قُرْبٍ .

أَمْ ذَاكَ سِلْكُ الْحُبِّ كَمْ — رَبُّهُ بَيَانُكَ ، فَأَجْتَدَبُ ؟
 قُلْ لِي ، إِلَى مَ دَعَوْتَنِي ؟ وَتَقُولُ : « شَيْءٌ مُسْتَحَبٌّ »
 أَدَجَاجَةٌ ، أَكْنَافَةٌ ، أَمْ صَحْنُ خَوْخٍ ، أَمْ عِنَبُ ؟
 أَمْ كَيْسُ زَيْتُونٍ بِهِ « حَامَاتُ » ^(١) كَرَمَتِ الْأَدَبِ ؟
 أَمْ ذَاكَ سَلُّ سَفَرَجَلٍ مِنْهَا ، أَلَدُّ مِنَ الرُّطْبِ ؟
 أَمْ جُبْنُهَا ، أَمْ كِشْكُهَا ، أَمْ ذِي « الْقَرِيشَةِ » بِالْقَرَبِ ؟
 أَمْ بَعْضُ مَا قَدْ نِلْتَ مِنْ تَدْرِيسِ فَهْمٍ بِالْخُطْبِ ؟ ^(٢)
 مِنْ « بَنَكِ نَوْتٍ » أَوْ دُولَا — رَاتِ تَحَكُّمُ بِالذَّهَبِ ؟
 فَهِيَ الَّتِي تُرَوِّي الظَّمَا وَتُزِيلُ أَدْوَاءَ السَّغَبِ ^(٣)
 أَمَا علاجُكَ لِي فَمَا غَيْرُ الْمَصَائِبِ وَالنَّكَبِ
 أَرْجِعْهُ عَنِّي وَأَكْسِبِ الْ — شُكْرَ الْجَمِيلِ ، مَدَى الْحَقَبِ ^(٤)
 وَأَقْذِفْهُ فِي أَجْسَامِ مَنْ جَرُّوا إِلَى الْوَطَنِ الْحَرْبِ
 الْحَرْبُ فِيهِمْ مَنْ سَلَبَ وَالشَّهْمُ فِيهِمْ مَنْ نَهَبَ
 لَكَنَّهُمْ لَا يَسْقَمُوا — نَ ، وَهُمْ لَذَا أَسْقَمَ السَّبَبُ
 أَرْوَاحُهُمْ ، كَجُسُومِهِمْ ، صَمَاءُ ، قُدَّتْ ^(٥) مِنْ خَشَبِ

(١) بلدة الأستاذ الشيخ يوسف ، في لبنان ، الشهيرة بزيتونها وسفردجلمها والمآكل
 الأخرى الوارد ذكرها بعد هذا البيت . (٢) المحاضرات التي كان يلقيها في الجامعة
 الأمريكية (بيروت) عن القضاء الشرعي . (٣) الجوع . (٤) الأجيال . (٥) قُطِرَتْ .

فَالْدَاءُ يَهْرُبُ مِنْهُمْ هَرَبَ السَّيِّمِ مِنَ الْجَرَبِ

* * *

وَيْلِي بِشِعْرِكَ ، كَمْ جَنَى ظُلْمًا عَلَيَّ وَكَمْ جَلَبَ
بَيْتِي كَمُسْتَشْفَى ، وَقَدْ كَمَلْتُ بِأَسْقَامِي النَّوْبُ
الْوَلْدُ : ذَا شَاكٍ ، وَذَا بَاكٍ ، وَذَاكَ قَدْ أَنْتَحَبَ
وَاللَّوْمُ ، كُلُّ اللَّوْمِ ، فِيهِ عَلَيْكَ ، مِنْ أُمِّ وَأَبِ
أَجْسَامُنَا كَالنَّارِ ، وَالْأَكْبَادُ لِلنَّارِ الْحَطَبُ
وَرُؤُسُنَا بَاتَتْ كَمَا الْبَطِيخُ ، حَلَّ بِهِ الْقَطَبُ
وَالدَّارُ مِنْ هَرَجٍ وَمَرَجٍ ، كُلُّ مَا فِيهَا أَضْطَرَبُ
أَمَّا الطَّبِيبُ فَقَدْ أَتَى وَبِمُقْتَتَى ذَهَبِي ذَهَبُ
« شَرِبَاتُهُ » مَا أَطْفَأَتْ مِنْ قَلْبِنَا غُلَّ الشَّرَبِ ^(١)
وَالْجِنْبُ « نَفَضَ » وَالْمَعَا - شُ اجْتَرَّ وَالْبَيْتُ اخْتَرَبَ ^(٢)

(١) جمع شُرْبَةٍ وهي الظما وحرارة الجوف ، والغُلُّ الحرقعة . (٢) « نَفَضَ »
عامية يقصد بها تنظيف وفرغ تماماً ، واجْتَرَّ = اقتطع ، والمعاش = المرتب وكان
مرتبي قد خُفَضَ آنْذَرُ ظُلْمًا وَنُقِلْتُ مِنْ مَدِيرَةِ الشَّرْطَةِ الْبَنَانِيَةِ كَمَا ذَكَرْتُهُ
وَاحْتَجَجْتُ عَلَيْهِ الصُّحُفُ فِي وَقْتِهِ مِمَّا يَلِخُصُ فِي عِبَارَةِ صَغِيرَةٍ يَشْهَدُ بِهَا اللَّهُ وَالنَّاسُ حَتَّى
الْأَعْدَاءُ (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ) وَهِيَ : أَنِّي سُرِقْتُ لِأَنِّي لَمْ أَسْرِقْ وَظُلِمْتُ لِأَنِّي لَمْ
أُظْلِمُ ، وَكَفَى ...

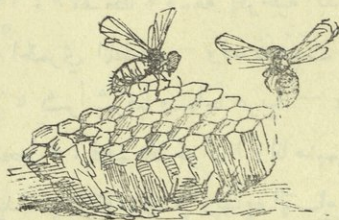
فَأَفْرَحُ بِمَا أَعَقَّبْتُهُ وَتَهَنُّ «يَا دِيكَ الْخَطْبَا»^(١)
 لَكِنَّ كَرَشِي لَمْ يَزَلْ قَبِيلاً بَيْنَ عَلَى قَبَبٍ
 مَا فِيهِ مِنْ شَيْءٍ يَذُو - بٌ وَلَا بِهِ مَا يُلْتَهَبُ
 فِي كُلِّ وَقْتٍ رَاكِبٌ مُتَجَوِّلٌ ، لَمْ يُزْتَكَبْ
 يَا حَبْذَا أَدْبِي لَوْ أَنَّ أَلْ كَرَشَ مِنْ بَيْتِ الْأَدَبِ
 إِذْ كُنْتُ أَفْرَعُهُ عَلَى رَأْسِ تَشَامَخٍ بِاللَّعَبِ
 رَأْسُ تَشَامَخٍ وَهُوَ بَيْنَ الْخَلْقِ أَحَقُّ مِنْ ذَنْبِ
 رَانَ بِحَقِّ مُغْتَصَبٍ رَامٍ بِحَقِّ مُكَتَسَبِ
 مَا قَالَ إِلَّا كَاذِباً قُبْحاً لِذِي أَمْرِ كَذَبِ
 مَطْبُوعَةٌ مِنْ نَفْسِهِ رُوحُ التَّغَصُّبِ فِي الْعَصَبِ
 جَانٍ عَلَى شَيْمِ الْوَفَا تَبَّتْ يَدُ الْجَانِي وَتَبَّ ا
 وَلَهُ الْخِيَانَةُ نِسْبَةٌ بِئْسَ الْخِيَانَةُ مِنْ نَسَبِ ا
 يَا نَفْسُ صَبْرًا إِنَّ لَ ظَلَامَ سُوءِ الْمُتَقَلَّبِ^(٢)
 «جُودِي رِضًا» ، لَا تَغْضَبِي فَرِضَا الظَّلِيمِ هُوَ الْغَضَبُ
 الْحِلْمُ مَقْتَلَةٌ لَهُمْ وَمَدِيحُهُمْ لَعْنٌ وَسَبٌّ

* * *

(١) كنية تجبب وألفة - عامية . (٢) أجل وقد أراني الله المنتقم الجبار هذا فيه،

سامحه الله، إذ لا أحمل غلاً لأحد بفضل الله.

وَالْعَدْلُ ، حَيَّ اللَّهُ عَد - لَ الْأَطْيَبِ النَّدْبِ الْأَحَبِ
 الشَّيْخُ يُوسُفُ حَاكِمُ الصُّلَحِ التَّزْيِيهِ عَنِ الرَّيْبِ
 شَيْخُ الْمَكَارِمِ وَالْمَحَا - مَدِ وَالْمَفَاخِرِ وَالْحَسَبِ
 يَا لَطْفَهُ مِنْ صَاحِبِ يَظَرَفُهُ مِنْ مُصْطَحِبِ
 هُوَ بُرٌّ كُلِّ مُصِيبَةٍ إِلَّا مُصَابَ (أَيْ الرُّكْبِ)



قُبْعَتِ جَبْرِ

قَالُوا طَفَى وَبَغَى وَجَارَ وَأَفْرَطَا جَبْرَانُ^(١) وَأَقْتَعَطَ^(٢) الضَّلَالُ فَأَقْعَطَا^(٣)
 بِالْأَمْسِ رَاحَ بِخَيْرِهِ مُتَسَرِّبَلَا وَالْيَوْمَ جَاءَ بِشَرِّهِ مُتَأَبِطَا
 قَصَدَ الشَّامَ لِحَاجَةٍ مُتَطَرِّبَشَا فَارْتَدَّ بَعْدَ قَضَاءِهَا ، مُتَبَرِّبَطَا
 قُلْتُ أَسْكُتُوا ، مَا كُلُّ قُبْعَةٍ آتَتْ خَطَلَا وَلَا فِي كُلِّ قُبْعَةٍ خَطَا
 ذِي مِنْ تَرِيكِ الْفُوطَيْنِ ، أَصَابَهَا^(٤) فِي الرُّوضَةِ الْفَيْحَاءِ^(٥) حَيْثُ تُغَوَّطَا^(٦)

(١) الكاتب النحرير والخطيب المفوه الكبير الأستاذ جبران بك تويني وزير المعارف اللبنانية سابقاً ، وأحد اصحاب جريدة « الأحرار » الغراء - وحكاية هذه المداعبة الخيالية ... الكاذبة ... أَنَّ الأخ الحبيب « أَبَا غَسَّانَ » عاد من سفره إلى دمشق الشام في سنة ١٩٢٧ ، « مقتعطاً » قُبْعَةً إفريقية بدلاً من طربوشه العربي ، أو بالأحرى : الشرقي ، الحمري اللطيف - وقد ذهبت تلك القبعة الكثيفة القائمة ببهاء ذلك الوجه « الممتلي » بشراً شرقياً وسماحاً عربياً - وجالاً وجلالاً انخافها « قلمعُ ذلك الينخت المشحط » ، فنقم الأخوان (وانا منهم) على قُبْعته العتيقة - دوناً نقمة على محبته العبيدة - وكأنفوني ، برضاه التام رضوخاً لأكثرية الآراء الساقطة ، وصف ما يلقاه فيه خيالي تحتها بقصيدة ذات قافية ضخمة - كجسمه ... لا كجسمي ... - وان تحتم القصيدة بتاريخين أحدهما هجري والآخر ميلادي ، ففعلت ترجيحاً للامتثال على الأدب - وإني أحمد الله إذ راق مداعباتها ذهنية الرائقة المرنة فلم يغضب على الخيال غضبه المضرة على « الكرش » مرة بل أكثر من مرة ، حياء الله . (٢) اقتعط العمامة ، شدها على رأسه (٣) أذنب . (٤) لقيها . (٥) ذكر في إحدى رسائله من دمشق انه دُعي الى نزهة أنس في احد بساتين الفوطه وقد كان ذلك عقيب ما جرى في الفوطتين من معارك بين العقالات والقبعات . (٦) تَنَزَّرَ .

قَالُوا: كَذَبْتَ، فَإِنْ فِي «أَحْرَارِهِ»
 «بَرْزِيَّةٌ» وَكَانَهَا «بَرْزِيَّةٌ»
 وَكَانَهُ «الْبَرَمِيلُ» يَفْتِلُ تَحْتَهَا
 وَالْوَجْهُ أَقْحَلُ دُونَهَا مُتَمَرِّطاً
 وَالرَّاسُ مِنْ شَعْرِ الْخِيَالِ وَشَعْرِهِ
 مَا عَادَ يُجْدِيهِ التَّمَشُّطُ بَعْدَ أَنْ
 قَدْ كَانَ أَمْشَقَ فِي الْجَنَانِ مِنَ الطُّبَى^(١)
 وَالْيَوْمَ أَصْبَحَ جُحْرَ ضَبٍّ، فَارِغاً
 أَوْ دَارَ قَقْرٍ، عَافَهَا سُكَّانُهَا،
 زَهْرَاءُ كَانَتْ لِلْمَلِيحَةِ مَهِيْطاً
 مَا قَدْ أَصَابَ، مُسَطَّراً وَنُحْطَطاً
 مِنْ فَوْقِهِ، أَوْ قَلْعُ «يَخْتِ شَحَطاً»
 مُتَمَشِّياً، مُتَدَحْرَجاً، مُتَخِطاً
 وَالصُّدْعُ اتَّحَلَ ضِمْنَهَا مُتَمَعِّطاً
 وَمِنْ الْعُرُوبَةِ، بَاتَ «أَحْلَطَ أَمْلَطاً»
 أَضْحَى بِأَشْوَالِ الْمُرُوقِ مُشَطَّطاً
 حَزْماً، وَأَصْدَقَ فِي الْإِسَانِ مِنَ الْقَطَا^(٢)
 أَوْ حَجَرَ صَبٍّ بِالْدُّيُونِ تَوَرَّطاً
 وَالْخَصْبُ أَجْدَبَ وَالْمَرْجَى أَقْحَطاً
 أَرَخَ: فَعَادَتْ لِلْقَبِيحَةِ مَسْقَطاً

٥٥٥ ٥٨٠ ٢١٠

١٣٤٥ هجرية

* * *

وَبَرَأْسِهِ قَدْ أَرَّخُوهُ، وَلُبْسِهِ يَحْكِي أَبُو غَسَّانَ «قِرْدًا أَشْمَطاً»
 ١٠٣ ٤٨ ٩ ١١١١ ٣٠٥ ٣٥١

١٩٢٧ ميلادية

(١) جمع طائفة وهي حد السيف. (٢) يقول العرب: «فلان اصدق من القطا»
 — مثل في الصدق والأمانة.

فورونوف والسبب

(١) الى الاستاذ وديع عقل

«أَوْدِيعُ» يَحْكِي بِقَلْبِ قَاسِي أَمْ بَدِيعٌ يُخْفِي بِهِ مَا يُقَاسِي ؟
إِيهِ «فورونوف» ! لَا تُصَدِّقْ، فَمَا الشَّ - عَرُ إِلَّا جَسْمُ الْإِحْسَاسِ .
«وَأَبْنُ عَقْلٍ» كَعَقْلِهِ ، فِي «قَوَادِ» ضَارِبٌ حَيْثُ شَتَّتْ كُلُّ «قِيَاسِ»
ذُو نُوَاسٍ^(٢) ، أَبُو فِرَاسٍ^(٣) ، أَيَّاسٌ^(٤) لَمْ يَفْتَهُ إِلَّا غِنَى أَيَّاسٍ^(٥)

(١) للعلامة الجيهنذ التحرير الأستاذ وديع عقل صاحب جريدة «الراصد» الغراء من شاعريته الرقيقة الغدّة ما يأسف إخوانه الكثيرون لاضطراره ، بمشاغله الصحافية ، إلى إدراجها في أدراج محفوظاته - ولكم حاول جمعها وطبعها فحال ضيق وقته ، لسوء حظ الأدب والأدباء ، دون تحقيق ما توجاه - أمّا عن نزواته المتقطعة وإبداعه فيها إلى ما شاء الإبداع ورصانة التصوّر من حدّ ، خدّث ولا حرج - ومنها قصيدته إلى «الدكتور فورونوف» صاحب عملية «رجوع الشيخ الى صباه» التي ما أن نشرت حتى استدركت له (أو عنه) ما جاء فيها من بديع «المغالطة» و«وديعة» ومنها قوله ،
حيّاه الله :

يَا مَنْ يَشِبُّ الشَّيْبُ ! عَالِجٌ سِوَايَ وَاللّهِ مَالِي مَطْمَعٌ فِي صَبَايَ
أَنَا الَّذِي لَمْ اسْتَرْحِ سَاعَةً قَبْلَ مَشْيِي وَتَلَاثِي قَوَايَ
مَا عِشْتُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ أَجْفَلْتُ ، عَنْ جَانِبِي ، لَيْلِي ، وَعَافَتِ حِمَايَ
وَلَى الصَّبَا ، لَا عَادِي عَهْدِهِ ، فَكُلُّ أَهْوَالِي أَرَاهَا وَرَايَ
(٢) أَبُو نُوَاسٍ ، بِلُطْفِهِ وَرَقَّتِهِ . (٣) بَعْرَةُ نَفْسِهِ . (٤) بِفَضْلِهِ وَعَقْلِهِ . (٥) أَغْنَى

اغنياء بيروت من قبل ، أي ليرى الكرم ما رأى اللطف والفضل فيه .

ما لو أَدَّ عَفَافُ فَحَلَّ قَدِيرُ بَلَّ عَفَافُ الْأِمْلَاقِ وَالْإِفْلَاسِ
ذَهَبًا بِالْمِائَاتِ تَبْغِي ، وَ«مِي»^(١) عَبَثْتُ بِالْجُيُوبِ وَالْأَكْيَاسِ
وَتَكَالَيْفُ تَوَآمِينَ^(٢) كَرِيمِي — نِ اسْتَبَاحَانِي الْأَكْلَ شَعْرُ الرِّاسِ

* * *

حَبَّذَا لَوِ رَضِيتَ بِالشَّعْرِ أَجْرًا وَنُقُودِ الدَّوَاةِ وَالْقِرْطَاسِ
لَجَمَعْتُ الدَّوَاءَ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ لِلْمَفَالِيسِ وَأَحْتَكَّرْتُ الْآتِي
وَتَغَنَّيْتُ ، دُونَ خَلْعِ عِذَارِي ، بِاسْمِ «فُوزْ نَوْفٍ» ، بَلْ خَلَعْتُ لِبَاسِي
وَتَجَاوَزْتُ لِلْبَشِيرِ بِهِ عَنْ «بَنْطَلُونِي» ، وَسَتَرْتَنِي ... وَمَدَاسِي !!

* * *

رَحِمَ اللَّهُ يَا «وَدِيعُ» زَمَانًا كَمْ تَهَادَى بِقَدِّكَ أَلْيَاسِ !!!
وَسَلَامٌ عَلَى أَوْيَقَاتِ أَنْسِ كُنْتُ فِيهَا مَحْجَّةً^(٣) الْإِيْنَاسِ
كُنْتُ فِيهَا ، «وَكَانَ مَا كَانَ» ، تَرَعَى الْغَيْدَ وَالصَّيْدَ ، بَيْنَ كَأْسٍ وَطَاسِ

* * *

نَحْنُ أَهْلُ الْهَوَى ، وَفِي عُرْفٍ «شَوْقِي» ، سَيِّدِ الشَّعْرِ ، نَحْنُ كُلُّ النَّاسِ^(٤)

(١) كريمة «الوديع» البكر . (٢) نجليه بعد مِي ، حرسهم الله جميعاً وحرسه

لهم ولنا . (٣) منبج ، إمام . (٤) الأصل من قول شوقي : «أنتم الناس أيها الشعراء» .

في ريش (الودوب)

في ١٤/٣/١٩٢٩

قالت جريدة « لسان الحال » الغراء تحت عنوان « مداعبة اديبين » :
يظهر أن للشعراء أحياناً حظاً على « قِلة دين » فهم ، على رغم حرفة
الادب التي تُلَازِمُهُمْ حَتَّى النَّفْسَ الْأَخِيرَ ، يقعون ، ولا نقول يقومون ،
على بعض مكسب يمكن تسميته لهم من خوارق الطبيعة ، وهذا
ما وقع لحضرة عبد الرحيم بك قليلات ، فقد ربح في ورقة حظ « يانصيب »
بعض أجرية حريرية ونوعاً عطرياً يدعى « اوفراند » ^(١) ولم يرق هذا
المكسب الأستاذ الحوماني ^(٢) كثيراً لانه خشي أن يُفْلِتَ زميله من
نطاق حرفة الأدب فأرسل إليه بهذه الأبيات يداعبه ولا بُدَّ من أن
لها جواباً نعدُّ القراء به :

« عبد الرحيم » أَلَسْتَ مِنْ أَدْبَانَا ؟ وَمُشَاطِرَ الْعَبْرَاتِ عَيْنَ الزَّجَسِ ؟
أَفَلَسْتَ أَنْتَ مَرْقِقَ الشَّعْرِ الَّذِي يَجْنِيهِ ثَغْرُكَ مِنْ ثُغُورِ الْأَكُوسِ ؟
أَفَلَسْتَ مِمَّنْ أَنْطَقَتْ أَجْفَانُهُمْ ، بِالْدَّمْعِ شَاكِيَةَ السَّوَارِ الْأَخْرَسِ ؟
كَمْ بَيَّتَ شَعْرٍ كَانَ مَعْبَدٌ « مَعْبَدٌ » ^(٣) غَرَّدَتْ فِيهِ فَكُنْتَ مَرْقِصَ رُقُوسٍ ^(٤)

(١) Offrande . (٢) الصديق الصدوق الاستاذ محمد علي الحوماني الشاعر

الفضل . (٣) موسيقار العرب المعروف . (٤) احد الحواريين الاثني عشر .

مذ كنت كان شعارك الشعر الذي
أو ما ترى الأيام منذ قرضته
أرايت من أذنانا فئة جرت
أنى ظفرت، (وحظ مثلك حظنا)
أعز رجلك، والرؤس حواسر
ويضمخ (الأوفرند) مفرقك الذي
ما يوم سعيدك ذلك إلا فلتة
يوم به جردت نفسك من حلى
أثبتت رجلك، إذ هجرت الشعر، في
ما أنصفت رجلاك أرجل فتية
لم يأنفوا من نسج «جلق»^(٦) لبسهم
هلا عدلت فكان حظك حظهم
ما زال من قدم شعار المفسر
تتلو على صحيفة «المتمس» ؟
للسبق إلا وهي شعث الرأس^(١) ؟
بالسعد، من (قصر الملوك اليوناني) ؟
مننا ؟ ، فتلبسها جوارب سندس^(٢)
يوفي^(٣) على وجه أشم المغطس
سيقت إليك، وأنت رهن الحبس^(٤)
أدب يناط به شقاء الأنفس
(قصر الملوك) وقلت يارجل أكتسي
تعشاك^(٥) بين موقف ومعبس
سلعا^(٧) يراها الحر أسنى ملبس
مما غنمت، وأنت صدر المجلس
« الحوماني »

وعقب نشر هذه القصيدة أقام الأستاذ ديمتري المر حفلة

(١) حاسرتها متلبدة الشعور من الفاقة . (٢) حرير . (٣) يشرف على .
(٤) مكان الحبس ، أي وأنت في ضائقة وكرب . (٥) تأتيك . (٦) دمشق الشام .
(٧) امتهة بحسة القيمة .

موسيقية فأغتمتُ فرصةً تكلمُ الأستاذ الحوماني فيها، وكنتُ من
خطباءها، فرددتُ عليه بهذه القصيدة، وهي :

| | |
|--|--|
| يا ناثِرَ النّظمِ الأرقِّ الأنفسِ | يا ناثِرَ النّظمِ الأرقِّ الأنفسِ |
| يا جامعَ الزّهرِ الزّكيِّ، مُجاساً، | يا جامعَ الزّهرِ الزّكيِّ، مُجاساً، |
| يا مؤنّسي، وكفى البِلاغةَ علماً، | يا مؤنّسي، وكفى البِلاغةَ علماً، |
| يا مُنغِسي بَارِيجِ مالا يُرتجى | يا مُنغِسي بَارِيجِ مالا يُرتجى |
| يا مُلبّسي من نسجِ بنتِ خيالهِ | يا مُلبّسي من نسجِ بنتِ خيالهِ |
| رُحماً هَلْ بِنصيبِ بعضِ جوارِبِ | رُحماً هَلْ بِنصيبِ بعضِ جوارِبِ |
| خُذْهَا إِذْنٌ، وَأَحْلِلْ مَكَانِي وَأَسْتَرِدْ | خُذْهَا إِذْنٌ، وَأَحْلِلْ مَكَانِي وَأَسْتَرِدْ |
| وَتَخَلِّ لي عَمَّا سَتَلْقَى في غَدِ | وَتَخَلِّ لي عَمَّا سَتَلْقَى في غَدِ |
| فَإِذَا تَرَوَّحُ عَنْ بَدِيمِكَ عُجْمَةً | فَإِذَا تَرَوَّحُ عَنْ بَدِيمِكَ عُجْمَةً |
| وَتُعِيدُ لي اسْتِمَارَ ما أُوتِيتُهُ | وَتُعِيدُ لي اسْتِمَارَ ما أُوتِيتُهُ |
| أَعْنِي جُهودَ تَتْرُكُ وَتَجَرُّمُنِ | أَعْنِي جُهودَ تَتْرُكُ وَتَجَرُّمُنِ |
| أَنْفَقْتُ عُمرِي بالتَّعلمِ رَغْبَةً | أَنْفَقْتُ عُمرِي بالتَّعلمِ رَغْبَةً |
| وَقَدِيتُهُ بِكَرَامَتِي وَسَعَادَتِي | وَقَدِيتُهُ بِكَرَامَتِي وَسَعَادَتِي |

(١) أميركا، وقد كان الأستاذ على اهبة السفر إليها بدعوة من الجالية العربية

فيها . (٢) عبارة اسبانيولية معناها : « نعم ياسيدي نعم » . (٣) أي تعلّمي هذه

وَوَهَبْتُهُ وَفَرِي وَمَا مَلَكَتْ يَدِي
 جَاهَدْتُ فِيهِ جِهَادَ لَيْثٍ أَلَيْثٍ
 وَنَزَلْتُ سَاحَتَهُ جَوَادًا أَسْبَقًا
 مَجَّدْتُ قَدْرَ هُزَالِهِ إِذَا بِهِ
 وَحَفِظْتُ سِتَّةَ أَلْسُنٍ فَأَرَادَ بِي
 وَأَمَانَتِي قَدْ عَجَّاتُ بِإِمَاتَتِي
 وَأَرَابٍ إِخْلَاصِي هُرَاءَ مُوسُوسٍ
 وَمَا وَلَائِي رَغَمَ أَنْ أُغْرَى بِهِ
 وَسَبَرْتُ غَوْرَ تَحَنُّفٍ وَتَكْثُلِكَ
 فَضَلَّلْتُ بَيْنَ مُوَحِّدٍ وَمُمَثِّلٍ
 وَبَلَوْتُ أَرْضَ الدِّينِ مِنْ بَغْدَانِهَا
 فَإِذَا الْمُقَدَّسُ رَاحَ غَيْرَ مُقَدَّسٍ
 وَإِذَا الصَّلَاحُ تَقَعَّصُ بِشَيْطَانٍ
 وَمَحَبَّةُ الْوَطَنِ الْعَزِيزِ تَظَاهَرُ
 وَالْإِتِّحَادُ تَمَزَّقُ بِتَفَرُّقٍ ...
 وَمَرَاقِقُ الْأَوْطَانِ حُبُّ تَزْعُمٍ

فَأَحْلَ تَعْرِيفِي بِأَفَاسٍ مُفَاسٍ
 فَرَجَعْتُ أَغْطِطُ حَظَّ تَيْسٍ أَتَيْسٍ
 فَقَقَلْتُ مَسْبُوقَ الْبَيْمِ الْقُبْرِيِّ^(١)
 يَعْتَدُ مِنْ حَجْمِي بِقَدْرِ الْخُنْصِ
 أَخَذَ الْفَصَاحَةَ عَنْ لِسَانِ الْأَخْرَسِ
 لِحَيَاةِ بَاغٍ أَوْ رِضَا مُتَدَنِّسٍ
 وَأَصَابَ أَخْلَاقِي بِلَاءٌ مُخَاسٍ
 سَفَهُ الْخَوَوْنِ وَخَسَّةُ الْمُتَجَسِّسِ
 وَتَمَجَّسُ وَتَبْرُطُسُ وَتَقْرُمُسُ
 وَمُقَوَّضُ وَمُشِيدُ وَمُهَنْدِسُ
 حَتَّى الْخَطِيمِ وَرَبْعِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ
 وَإِذَا الْمُنَجَّسُ جَاءَ غَيْرَ مَنْجَسٍ
 وَإِذَا السَّمَاحُ تَلَبَّسُ بِتَبَاسٍ
 بِحِمِيَّةٍ ، وَتَهَاتُرُ بِتَحْمُسٍ
 وَالْإِعْتِدَالُ تَهَوُّرُ بِتَهْوُسٍ
 وَتَنْصَبُ وَتَنْوُبُ وَتَرَأْسُ

(١) الحمار وهو من «واردات» جزيرة قبرس .

وَالْعَدْلُ مَصْلَحَةُ الْقَوَى وَنَفْعُهُ
وَالصِّدْقُ مُفْتَرِيَاتُ شَرٍّ وَقَعَ
وَإِذَا التَّجَدُّدُ فِي الْبِلَادِ تَعَهَّدُ
وَإِذَا الثَّقَافَةُ وَالنُّهوضُ تَسْفُطُ
وَأَزَاهِرُ الْفُصْحَى ذَوْتَ بَتَمَعُرٍ
وَالظُّلْمُ رَحْمَةُ الضَّعِيفِ الْمُبَاسِ
وَالْحَقُّ هَزَّةُ خَنْجَرٍ وَمُسَدَّسٍ
لِمُغْنٍ وَمُدَوِّدٍ وَمُسَوِّسٍ
وَتَنْطُعُ فِي الدُّوقِ دُونَ تَنْطُسٍ^(١)
(مُفَعِّلٍ مُحَرَّنَجِمٍ مُقَعَّنِسٍ)

* * *

أَنَا وَاجِدُ بِكَ يَا عَلِيُّ مُخَلِّصِي
سَيَّانٍ عِنْدِي سُندُسٌ أَوْ أَطْلَسُ
إِقْبَلْ مُقَابِضِي وَهَاتِ تَذَاكِرَا
وَأَمْنٌ بِأَمَالٍ (حَوَالَةٍ) وَصَلَتْ وَجَدُ
وَأَحْفَظْ لِأَرْضِكَ مَنَةً تَبْقَى لَهَا
وَأَنْظُمٌ وَوَشَحٌ لِلْبَدِيعِ فَرَّادَا
وَأَتْرُكْ (لِلْأَرْجَنْتَيْنِ) جُهْمَةً سَخْنَةً^(٢)
وَأَنْعَمْ بِمَنْ زَانَ الْإِلَٰهَ كَمَا لَهَا
وَأَرْتَعْ بِظِلِّ الْخُورِ مِنْ خُورٍ وَمِنْ
حَيِّ الْقَضَا بِسِنَانٍ قَدْ أَمِيسَ
كَرَّمَا فَحَقِّقْ فِيكَ حُسْنَ تَقَرُّسِي
إِمَّا حَظِيتُ بِغَرْبِ هَذَا الْأَطْلَسِ
قُطِعَتْ (لِشَامْبُولُونَ) أَوْ لُؤْلُؤُسِ^(٣)
«بِجَوَازِلِكَ» الصَّعْبِ أَمَّا لِي أُعْسِيسُ^(٤)
بِبَقَاءِ خَيْرِ مُثَقِّفٍ وَمُدَرِّسٍ
وَأَنْثَرُ وَشَطْرُ الْبَيَانِ وَخَمْسِ
وَبُرُوزِ خَدِّ حَوْلِ أَنْفِ أَفْطَسِ
بِجَاهِلِهَا الْمُحْيِي مَوَاتِ الْأَنْفُسِ
رَاحِ الْمَحَاسِنِ رَغَمَ غَفَّتِكَ أَحْتَسِ
وَأَبِغِ الرِّضَا مِنْ نَارِ خَدِّ أَمْلَسِ

(١) عقل ، حكمة . (٢) باخرتين افرنسييتين . (٣) أرحل . (٤) ظلمة .

(٥) هيئة .

وَأَعْطِفْ عَلَى تَرْيَاقِ ثَغْرِ الْعَسِ وَأَطْلُبْ نِبَالَ الْعَيْنِ مِنْ تَحْتِ الْقَسِي
إِنَّا وَرَثْنَا الْحَبَّ فِي عَهْدِ الْوَفَا مِنْ عَشْتَرُوتَ وَمِنْ هَوَى آذُونِسِ

* * *

وَأَقْبِلْ جِرَائِي أَلَّتِي أَدْرَكْتُهَا مِنْ بَعْدِ أَلْفِ تَوَسُّلٍ وَتَلَمُّسِ -
وَجِبِ الْمَدِينَةَ طَائِفًا صُبْحًا مَسَاءً وَأَنْزِرْ شَوَارِعَهَا وَرُشَّ وَكَسِ^(١) -
وَأَشْكُرْ بِلَادًا لَا يُضَامُ كَرِيمُهَا أَبَدًا ، وَحَقُّ أَمِينِهَا لَمْ يُبْخَسِ -
أَرْضُ مُبَارَكَةٍ وَتُرْبُ صَالِحُ أَغْرَاسُهُ تَزْهَوُ بِأَخْصَبِ مَغْرَسِ -
تَيْنُ وَزَيْتُونُ وَفَجَلُ أَحْمَرُ وَسَوَادُ خَرْنُوبٍ وَصُفْرَةُ ثُرْمَسِ -
وَالزَّيْتُ كَالسَّمَنِ الْمُصَفَّى إِنَّمَا مَجْنَاهُ رَهْنُ الضَّغْطِ «تَحْتَ الْمَكْبَسِ» -
وَعُصَارَةُ الْخَرْنُوبِ دِبْسٌ طَيِّبُ أَصْلًا ، فَتَيْنِ يَا «عَلِيُّ» وَدَبْسِ -
«وَالْمَرْ»^(٢) فِي بَيْرْتِ حُلُو الطَّعْمِ بَلْ مَا الْمَرْ إِلَّا الشَّهْدُ فَالْعَقُ «وَالْحَسِ» -
وَأَشْرَبَ رَحِيقَ الْحَانِ عِنْدَ «الدُّورَى مِي»^(٣)

وَأَطْرَبَ عَلَى الْأَلْحَانِ فِي «الْفَاسُولَا سِي»^(٤)

(١) من ضمن ما على مفتش الدائرة البلدية تعمُّدُه . (٢) الموسيقىار الأستاذ ديمتري

المر صاحب الحفلة . (٣) من سلم الانعام الموسيقية .

بَابُ الْأَسْتَاذِ الْأَمِينِ وَبَابُ رَبِّ الْعَالَمِينَ

تَاللّٰهُ مَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الْبَابِ إِلَّا بِحَضْرَةِ رَبِّ ذِي الْأَرْبَابِ
حَظِي الْأَمِينِ^(١) بِلُطْفِ تَوَرِّيَةِ أَتَتْ مِنْ ضَيْقِ مَوْقِفِهِ عَلَى الطَّبْطَابِ^(٢)
فَلَوَى بِمَوْنُورِ «الْأَمَانَةِ» وَ«الْتَقَى» أَدَباً^(٣) إِلَى الْأَرْقَاصِ وَالْإِطْرَابِ

* * *

(١) الأستاذ أمين تقي الدين، المحامي الشاعر الفذ، صاحب «الزهور» النيجا، المبدع في شعره بنضير أساوبه ومتين قوافيه وأنيق ديباجته، نظم سنة ١٩٢٧ قصيدة فريدة إلا بصدر مطلعها وهو :

« هَذَا الْأَمِيرُ ، فَقَفْ بِنَا فِي الْبَابِ »

ومع أنه قصد «امير الأشعار» ، لا اميراً من أمراء الأقطار والأمصار ، فلقد يؤخذ على «وقفته» بانها «واقفة» لا تُهْتَضَمُ وَلَا تُبْتَلَعُ — لا سيما وهي في مطلع قصيدته كدّ فيها ، وسدّد قوافيها .

ولقد كان مرعى المداعبة آنئذٍ خصياً بفضل سيول المهازل الحكومية الجارفة ، وفضل الاقتراب من مهاوي الدمار والخراب بكتّاب وحُساب ، ووزراء ونواب ورُتب وألقاب — فاعتنمت الفرصة وداعت من القصيدة مطلعها فحسب ، مدفوعاً بروح الشعر الديموقراطية وحسرة القلب والفكر على الوطن والوطنية ، حَسْرَةً لا شأن لها بقصيدة الأستاذ «الأمين» — بل بتصورته العاصرة ، لولا «بابها» المخلف العتيق (٢) أي في محلّها — عامية . (٣) تأدّباً مع اميره .

ما ألباب للأدباء ، في عرف النهرى ، وألباب يأنفه أولو الألباب
 ألباب للطلاب ، والحجاب ، والفرّاش ، والكنّاس ، والبواب
 طلاب منقمة ، بفضل مقرب ، أو فضل راقصة بغير ثياب
 طلاب مكتسب بغير كفاءة ، تلزيقة^(١) ، بمزيف الأسباب
 كوظيفة ابن ألم ، وابن الحال ، أو
 ذا كاتب ، ذا حاسب ، ذا حاجب
 ذا نائب ، وكفى نيابة مجلس
 خشب مسندة ، وما عجيبي سوى
 ونوائب شتى أصيب بها الحمى
 وتخاذل بطوائف وعواطف
 وخنوع رأس خاضع ، لا خاشع
 يعطي ويمنع من يشا ، إما يشا
 تلقاهم وثبوا من ألباب الذي
 من كل أثره في مجال «البلع» لا
 خاض العجاج «ملهلباً»^(٢) حتى إذا

، وألباب يأنفه أولو الألباب
 ألباب للطلاب ، والحجاب ، والفرّاش ، والكنّاس ، والبواب
 أو فضل راقصة بغير ثياب
 تلزيقة^(١) ، بمزيف الأسباب
 محسوب زيد ، خادم الأعتاب
 ذا حارس ، ذا ناظر^(٢) ، ذا جاني
 في الخلط يدعى مجلس النواب
 لتحرك الأضنام والأخشاب
 من ناظر ومفّش كذاب
 في ساحة الألقاب والأحزاب
 «لأبن الحلال» المانع الوهاب
 موتى وأحياء ، بغير حساب
 دخلود فانتصبوا على المحراب
 يُسمى بهياب ، ولا هراب
 شهد الواقعة عاد بالأسلاب

(١) لصقة ، عامية . (٢) ناظر . (٣) معدما — عامية (٤) اصل هذا البيت

المتصرف به لغترة عن مهره وهو :

خاض العجاج محجلاً حتى إذا شهد الواقعة عاد غير محجل

يَا ذُلُّ لُبَّانِ الْعَزِيزِ ، وَوَيْلَهُ
 قَذَابَاتٍ ، بَعْدَ الْخُصْبِ ، قَاعًا صَفْصَفًا
 بَلَوَاءُهُ فِي « الْفَشَخِ » حَقُّ بَلِيَّةٍ
 أَصْبَحْتَ لَا تُحْصِي أَرْوُوسَ بِهِ فَمَا
 بِطِيخٍ فَضْلَ الصَّيْفِ أَوْ فُجْلِ الشِّتَا
 أَوَاهٍ مِنْ حَالِ الدَّمَارِ تَوَطَّنَتْ
 حَالُ زَيْنُهَا ، وَلَيْسَ أَنْيُنَا

* * *

إِنَّ الْأَوَادِمَ مِنْ بَنِي الْإِنْسَانِ هُمْ
 لَا أَلَنْظُمُ يُشْجِيهَا وَلَا النُّثْرُ الَّذِي
 عَرَفَتْ عَنْ أَلْفُتُونٍ فِي تَمْلِيْقِهَا
 حَاشَا مَدَى أَدَبِ « الزُّهُورِ » وَرَبِّهَا
 لَوْلَا خُزَامَى شَعْرِهِ فِي كَشْرِهَا
 لَسَمِئْتُ رُوحَ الشَّعْرِ مِنْ أَرْوَاحِهَا
 يَخْتَالُ ذَا « بِمُتَفَعِّلٍ مُسْتَفْعِلٍ »
 وَيَخَالُ هَذَا أَنَّ كُلَّ الشَّعْرِ فِي
 وَلَوْ أَنَّهُ هَزَلٌ لَا ضَحَكَتُ الصَّفا
 لَكِنَّهُ جَدُّ يَصُونُ حَقَائِقًا

* * *

غَيْرُ الضَّوَارِيِّ مِنْ قَطِيعِ ذُنَابِ
 تَجْرِي عَلَيْهِ الْعَيْنُ بِالتَّسْكَابِ
 أَذْبَابًا تَقِيسُ بِهِ مَدَى الْأَدَابِ
 عَطَرَ الْعُطُورِ أَرِيحَ خَيْرِ مَلَابِ
 أَرْجَا يَفُوحُ عَلَى شَذَا الْأَطْيَابِ
 جَيْفًا أَفَاضَ بِهَا نَعِيقُ غُرَابِ
 وَيَتِيهِ ذَاكَ بِلُؤْتَةِ الْأَغْرَابِ
 اضْحُوكَةَ لِلنَّحْوِ وَالْإِغْرَابِ
 مِنْ بَعْضِ مَا يَحْيُوهُ فَحْلُ جِرَابِي
 لِمُخَلَّدِ الْأَجْيَالِ وَالْأَحْقَابِ

يَا مَعَشَرَ الشُّعْرَاءِ ! رُحْمَاكُمْ بِمَا يَنْسَابُ فِي الْأَعْرَاقِ وَالْأَعْصَابِ
أَعْرَاقَكُمْ أَسْلَاكُ مَا فِي الْكَهْرُبَا مِنْ رَأْيَاتِ السَّلْبِ وَالْإِيحَابِ
صُونُوا عُنَاصِرَهَا وَمَاءَ حَيَاءِهَا عَنْ بَذْلِهِ أَوْ بَذْلِهِ بِسَرَابِ^(١)

* * *

أَلْمَالُ وَالْأَنْسَابُ مَفْخَرَةُ الدُّنَى وَالشُّعْرُ فَوْقَ أَلْمَالِ وَالْأَنْسَابِ
هَذِي الْقُشُورُ وَذَا الْأَبَابُ مِنَ الْعُلَى شَتَانٌ بَيْنَ قُشُورِهَا وَلُبَابِ
تَمْشِي بِنَا الْأَيَّامُ مِنْ رَمْضَا إِلَى نَارٍ وَمِنْ « دَلْفٍ »^(٢) إِلَى مِزْرَابِ
وَيَضِيرُنَا عَوَزٌ وَبَرْحٌ خَصَاصَةٌ وَيَضِيْمُنَا تُخْلَوَلُ الْجَلْبَابِ
لَكِنْ لَنَا شَرَفٌ يَهْدُبُ بِنَفْسِنَا عَنْ ذِلَّةِ الْأَعْتَابِ وَالْأَبْوَابِ



(١) ما تراه كأنه ماء عند اشتداد الحر في الصحاري والرمال . (٢) ما يجري من مياه الأمطار خلال حجارة البيوت وسقوفها ، عاميةٌ مثلها : من الدلف لتحت المزراب .

إِلَّا اذْكُرُوا الْحَقَّ وَقُولُوا لَا.. لَا

حفلة مجلة المعارف التي أقامها صاحبها الصديق الاستاذ وديع حنا في « مدرسة
الآحد » (بيروت) - سنة ١٩٣١ تحت رعاية صاحب السماحة
الشيخ محمد الجسر ، رئيس مجلس النواب اللبناني

جَادَ الْحَيَا نُورَ الْوُجُوهِ النَّاصِرَةِ فِي حَفْلَةِ الشَّهْمِ الْأَدِيبِ النَّادِرَةِ
مَاحِفَةُ الرِّقْصِ الذَّمِيمِ الْفَاجِرَةِ كَلَّا وَلَا تِلْكَ أَلْمَازِي السَّاهِرَةِ
بَلْ حَفْلَةُ الْأَطْفَالِ الْجَلِيلِ الزَّاهِرَةِ أَنْفَاسُهَا رُوحُ السَّمَّاحِ الْعَاطِرَةِ
وَدَارُهَا دَارُ الصَّلَاحِ الطَّاهِرَةِ دَارُ بِذِكْرِ اللَّهِ دَامَتْ عَامِرَةِ
وَاصِلَةَ الدُّنْيَا بِحَبْلِ الْآخِرَةِ

* * *

يَزِينُهَا إِشْرَافُ فَخْرِ الْمَنْصِبِ رَئِيسُ نَوَابِ الْبِلَادِ الْأَطِيبِ
تَجْنِي بِهِ الْأَمَالُ أَشْهَى مَأْرَبِ وَتَجْتَنِي مِنْ الرِّضَا مَا تَجْتَنِي
أَلْعَلِمَ وَالتَّقْوَى وَرُوحَ الْأَدَبِ وَثِيقَةَ الْعُرَى بِأَقْوَى سَبَبِ
عُرَى الْوَنَامِ الْوَاجِبِ الْمُحِبِّ يَخُوطُهُ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِي
بُمرَّتَقَى فَضْلَ الْلِسَانِ الْعَرَبِيِّ

* * *

نادي صنيع الخير خير نادي لرحمة البلاد والعباد
فالفقر والأدقاع في ازدياد بعامل الكساد والفساد
وشر ما في الشر من نكاد جرائد تروبو على الجراد
تشاحن، «تطاعن» تماذي، تقاذف، بالسن حداد
والكل في البلوى... على الحيات

* * *

فلم حشرت يا أخي بذاتكا في مازق أخى على لذاتكا؟
عقد ونصف في مدى غاياتكا أنفقت بل أفنت من حياتكا
مجة جليت في نياتكا لها وأحسنت بحسياتكا
لكن قضت ظلماً على صفاتكا بل طيرت جميع «مضر ياتكا»^(١)

وزادت البلات في طيناتكا

* * *

إن رمت منها ما به تعيش عيش الأديب كله «تطيش»
فأصبر إلى أن يئبت الحشيش ولو حكى الطاووس منه الريش
عاش فيه لا أجر ولا «بخشيش» عيش يعاني خسفه الكديش

(١) زقودك - عامية .

مَمْنُوعُهُ الرِّئَانُ وَالْقُرُوشُ مَوْضُوعُهُ التَّيْجَانُ وَالْعُرُوشُ
حَتَّى وَلَوْ قَدْ زَفَّتِ الطَّرْبُوشُ

* * *

إِرْجَعْ إِلَى الصَّوَابِ يَا «وَدِيعُ» رَفِيعُنَا فِي أَرْضِهِ وَضِيعُ
أَدِينُنَا نَشْرُ أَسْمِهِ يَضُوعُ وَحَقُّهُ كَرَزُقِهِ يَضِيعُ
مَالِي وَمَالُ شُهْرَةٍ تَذِيعُ وَلُبْسِي الْمَخْرُوقُ وَالْمَرْقُوعُ
وَمَا كُلِّي «أَكُلُ الْهَوَا» وَالْجُوعُ وَمَشْرِي الْأَشْعَارُ وَالْدُّمُوعُ

وَلَيْسَ مَهْبُوضٌ وَلَا مَجْمُوعٌ !!

* * *

إِنْ رُمْتُ قَوْلَ: السَّحَرُ مِنْ عَيْنَيْكََا وَالْوَرْدُ مِنْ جَنَاتِ وَجَنَّتَيْكََا
وَالْأَيْكُ مِنْ قَدِّكَ أَضْحَى أَيْكََا، طَوَّلَ إِلَى الظُّلَمِ مَدَى يَدَيْكََا
وَاتَزَعُ ضَمِيرَ اللَّهِ مِنْ جَنْبَيْكََا تَفَرَّقَ بِمَا تَبَغَّى إِلَى أَذْنَيْكََا
الْمَالُ يَغْنُو صَاغِرًا إِلَيْكََا وَالْدَّهْرُ يَسْعَى قَائِلًا : لَيْكََا
وَفِيهِ يُسَمِّكَ الْخِدَاعُ «بَيْكََا»

* * *

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تُسَمَّى «بَاشَا» وَلَوْ حَكَتْ خِصَالُكَ الْأَوْبَاشَا
أَوْ مَثَلَتْ أَفْكَارُكَ الْجَحَاشَا حَاشَاكَ قَدْرًا يَا عَزِيزِي حَاشَا

لَكِنَّ هَذَا لَقَبٌ تَلَاشَى لَمَّا قَضَى رَبُّ الْعَلَى بِمَا شَا^(١)
وَكَمْ قَضَتْ ظُرُوفُ سَهْمٍ طَاشَا أَنْ يَلْزَمَ الْمَفْضَلُ . الْبُرْطَاشَا^(٢)
لِيَقْبِضَ الْأَجَرَ أَوْ الْمَعَاشَا

* * *

خَيْرُ لَنَا يَا صَاحِبَ « الْمَعَارِفِ » أَنْ نَلْتَجِيَ إِلَى ذَوِي الْمَعَالِفِ
أَوْ نَتَّقِيَ « بِالرُّفْشِ » وَالْمَجَارِفِ شُرُورَ تَيَّارِ الْخَرَابِ الْجَارِفِ
بِالْخَلْطِ وَالتَّدْجِيلِ غَرْفُ الْعَارِفِ مِنْ « كُوفَرُ فُورِ »^(٤) الْبَنَكِ وَالصَّيَّارِفِ
يُقْضَى عَلَى الْحَرِّ اللَّيْبِ الْعَارِفِ أَنْ يَحْتَمِيَ مِنْ وَبِيلِ دَهْرِ هَارِفِ
فِي ظِلِّ ذَا الْجَهْلِ الظَّلِيلِ الْوَارِفِ^(٥)

* * *

لَا تَعْتَرِزْ بِالنَّفْسِ وَالْإِعْجَابِ وَظَاهِرِ الْأِطْرَاءِ وَالْإِطْنَابِ
فَالْمَيْنُ مَا مِنْ شِيْمَةِ الْأَصْحَابِ وَلَا أَلْرِيَا مِنْ شَرْعَةِ الْأَحْبَابِ
كَمْ شَفَّ قَلْبُ الْقَائِلِ الْكَذَّابِ عَنْ غِشِّهِ رَغَمَ طَلَا الْحِجَابِ
وَالْمَدْحُ مَا سَدَّدَ مِنْ حِسَابِي « فَاتُورَةَ » صَاحِبُهَا فِي أَلْبَابِ
يَلْعَنُ فِي الذَّهَابِ وَالْإِيَابِ

* * *

(١) بِمَا شَاءَ . (٢) عَتَبَةُ الْبَابِ . (٣) مَا يُجَرُّ بِهِ التُّرَابُ وَنَحْوُهُ . (٤) خَزَانَةُ
النَّقُودِ - Coffre - fort - إِفْرَنْسِيَّةٌ . (٥) أَيِ فِي ظِلِّ الْخَلْطِ وَالتَّدْجِيلِ .

أَنْظُرْ إِلَى مَرَابِعِ الْحَيَاةِ مِنْ بَيْتِكَ الْمَخُوفِ بِالثُّوتَاتِ ^(١)
 أَنْظُرْ إِلَى الصَّارِ وَالْتِيَنَاتِ أَنْظُرْ إِلَى الْخَسَاتِ وَالْإِفْتَاتِ
 أَنْظُرْ إِلَى أَصْحَابِهَا الْعَوَاقِي إِذْ أُنْزِلُوا فِي الرُّوحَةِ الْفُجَلَاتِ
 وَاطْلَعُوا فِي الْجِيَّةِ أَرْبَلَاتِ ^(٢) فَشَيِّدُوا الْقُصُورَ وَالْحِمَارَاتِ
 وَاصْبِحُوا الْيَوْمَ مِنَ «الذَّوَاتِ» ^(٣)

* * *

وَأَنْتَ تَبْقَى خَاوِيَّ الْوَفَاضِ مِثْلِي وَتَحْيَى بَادِيَّ الْإِنْفَاضِ
 قُصُورُنَا «مُضَارِعُ وَمَاضِي» وَالسَّعْدُ حَتْمًا عَنْ كَلِينَا مَاضِي
 سُرُورُنَا إِعْرَابُ: «جَاءَ الْقَاضِي» وَالنَّحْسُ بِالْبُؤْسِ عَلَيْنَا قَاضِي
 وَأَنْتَ مِثْلِي يَا صَدِيقُ رَاضِي بِحُرْقَةِ الصَّدُودِ وَالْإِعْرَاضِ
 وَالْجَيْبُ مِثْلُ الرَّأْسِ دَوْمًا فَاضِي

* * *

طَلَّقْتُ شِعْرِي فَاسْتَرَّاحَ بَالِي مِمَّا أَعْتَرَانِي مِنْ عَنَا الْخِيَالِ
 تَبًّا لِنَظْمِ الدَّرِّ وَاللَّالِي ثَمِينَهَا يَشْكُو وَتُوقِفَ الْحَالِ
 وَغَمُّهَا يُشْرَى بِوَفْرِ الْمَالِ ، نَصَارِعُ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي

(١) يسكنُ الأستاذ وديع في حيِّ زراعي من أحياء بيروت أهله جدُّ نشيطين ومقتصدين . (٢) سماء الأرض . (٣) الوجهاء .

فَلَسْتُ السَّرْوَالِ بِالسَّرْوَالِ وَزَقَعُ النِّعَالِ بِالنِّعَالِ
وَالنَّوْمُ تَحْتَ رَحْمَةِ الْغُرْبَالِ^(١)

* * *

خَيْرٌ مِنَ الْأَسْطَارِ وَالْأَشْطَارِ فِي أَرْضِنَا مُهْمَةٌ «السِّمْسَارِ»^(٢)
أَوْ مِنْهُ السَّوَّاقِ وَالْمَكَارِي^(٣) أَوْ دَقُّ طَبْلِ الْعُرْسِ وَالْمِزْمَارِ
كَمْ «أَزْعَرِ» لَهُ حِسَابٌ جَارِي فِي ذِمَّةِ الْبُنُوكِ وَالْتِّجَارِ
وَفَاضِلِ، طَاوٍ، شَقِيٍّ، عَارِي يَرْجُو وَلَوْ مُرْتَزَقَ الْحِمَارِ
فِي الْعَارِ قَوْمَنَا مِنْ عَارِ

* * *

نَسْتَكْفُ الْأَعْمَالِ لَا الْإِهْمَالِ نَسْتَكْرِ الرِّشَادَ لَا الضَّلَالَا
نَسْتَعِذُّ الْحَرَامَ لَا الْحَلَالَ نَسْتَحْقِرُ الْأَبْطَالَ لَا الْأَنْدَالَ
فَأَيْنَ عَدْلُ رَبِّنَا تَعَالَى جَلَّ بِسَامِي حِلْمِهِ جَلَالَا
نُهِمِي عَلَيْهِ الْغُنَجَ وَالْذَّلَالَ وَنَبْتَغِي بِطَيْشِنَا اسْتِقْلَالَ
أَلَا أَذْكُرُوا الْحَقَّ وَقُولُوا : لَا، لَا

(١) تقال لمن لا مأوى له ولا غطاء. (٢) الوسيط. (٣) سائق حمير النقل وبغاله.

نَشَاتِي فِي الصَّبَاحِ

تَحْتَ هَذَا الْعُنوان وَرَدَتْنِي فِي هَجِيرَةِ الْقِيظِ الْمَحْرَقِ (١٩ تموز ،
يوليو ، سنة ١٩٢٨) قَصِيدَةٌ مِنْ صَدِيقِي الْأَخِ الْحَبِيبِ ، الشَّاعِرِ
ابْنِ الشَّاعِرِ وَأَخِي الشَّاعِرِ ، الْأُسْتَاذِ عَمْرُ بَكِ الرَّافِعِيِّ الْفَارُوقِيِّ
(شَقِيقُ بَلْبَلِ سُورِيَا الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بَكِ الرَّافِعِيِّ ، عَلَيْهِ رَحْمَةُ
اللَّهِ) وَكَانَ أَنْشَدَ مُدْعِيًا عَامًّا لِقَضَاءِ جَزَيْنِ ، وَهُوَ فِي شَاعِرِيَّتِهِ
الرَّشِيقَةِ وَدِيْبَاجَتِهِ الْأَنْيَقَةِ ، كَمَا يَرَى الْقُرَّاءُ الْأُدَبَاءُ ، عَالِي الْكَعْبِ
رَقِيقِ الْوَصْفِ دَقِيقُهُ ، لَا يَقِلُّ عَنْ أَكْبَرِ الشُّعْرَاءِ إِجَادَةً وَإِبْدَاعًا ،
وَلَقَدْ يَفُوقُ الْكَثِيرِينَ فِي سُرْعَةِ خَاطِرِهِ الْحَاضِرِ وَفِكَرِهِ الْوَاقِدِ
وَجُودَةِ أَرْتِجَالِهِ فِي كُلِّ مَجَالٍ ، إِلَّا أَنَّهُ مُتَوَارٍ بِزُهْدٍ وَتَدَرُّبٍ ،
وَاقِفٌ غُرَّرَ قَصَائِدَهُ وَدُرَّرَهَا عَلَى خَدِّ اللَّهِ تَعَالَى وَمَدَحِ النَّبِيِّ وَاهْلِ
بَيْتِهِ الْكَرِيمِ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

أَمَّا الْقَصِيدَةُ (وَقَدْ نَشَرْتُهَا جَرِيدَةَ الرَّاصِدِ الْغُرَّاءِ وَعَلَّقْتُ عَلَيْهَا
خَيْرَ تَعْلِيلٍ يَنْاسِبُ الْمَقَامَ ، وَدَرَجَتِهَا جَرِيدَةُ الصَّبَاحِ بِطَرَابِلَسَ ،
وَعَارِضُهَا كَثِيرُونَ ، مِنْهُمْ الشَّاعِرُ الْأَدِيبُ الْأُسْتَاذُ أَدِيبُ التَّقِيِّ صَاحِبُ
« دِيْوَانِ التَّقِيِّ » الْمَطْبُوعِ بِدَمَشْقِ الشَّامِ) - فَهِيَ :

قُمْ لِحُزَيْنٍ نَضَطِّحْ^(١) يَا صَاحِ
 بَيْنَ (شَلَالِهَا) مُذَابُ أُجَيْنِ
 ضُرِبَتْ فَوْقَهُ الْأَرَائِقُ خُضْرًا
 وَالْغَوَانِي تَزَادُهُ بِسَمَاحِ
 فَارِقَاتِ شُعُورِهَا ، مُسَبَّلَاتِ ،
 ضَلَّ رُشْدِي إِذْ التَّقِينَا وَدَارَتْ
 فَالْتَمَسْتُ السِّرَّ الْجَمِيلَ بِفِرْعِ
 وَأُزِيحَ السِّتَارُ عَنْهَا فَقَالَتْ :
 هَذِهِ حَالُنَا ، وَلَمْ نَأْتِ فِيهَا ،
 فَهَلِّمُوا أَحِبَّتِي إِنْ رَضِيتُمْ

بَيْنَ تِلْكَ الرَّبِّي وَهَذِي الْبِطَاحِ
 يَخْلُبُ اللَّبَّ دُونَهُ كُلُّ رَاحِ
 فِي ظِلَالِ (الصَّنَوْبَرِ) الْفَيَاحِ
 لَا عَدِمْنَا فِي الْغَيْدِ أَهْلَ السَّمَاحِ
 سَالِبَاتِ الشُّعُورِ وَالْأَرْوَاحِ
 بِحِداقِ^(٢) تُغْنِي عَنِ الْأَقْدَاحِ
 قَدْ تَدَلَّى فَضْمَنِي كَالْجَنَاحِ
 جَلَّ مَوْلَايَ فَالِقُ الْأَصْبَاحِ
 بَيْنَ أَهْلِ الْغَرَامِ ، غَيْرِ مُبَاحِ
 نَشَاتِي فِي الصَّبَاحِ بَيْنَ الْمِلَاحِ

* * *

إِيهِ «عَبْدَ الرَّحِيمِ» رُحْمَاكَ أَقِيلُ ،
 قُمْ إِلَى جَنَّةٍ وَظِلِّ ظَلِيلِ
 وَقَدْ رَدَدْتُ عَلَيْهِ بِالْقَصِيدَةِ
 «نَشَوْتِي فِي الصَّبَاحِ» ، وَهِيَ :

بَعْدَ طُولِ الْجَفَا بَغَيْرِ جُنَاحِ
 وَأَحْمَدِ اللَّهِ فِي الْمَسَا وَالصَّبَاحِ
 الْفُكَاهِيَّةِ الْآتِيَةِ تَحْتَ عُنْوَانِ :

أَيَّ مَتَى كُنْتُ مُغْرَمًا بِالْمِلَاحِ ؟
 أَيْ صُبْحٍ مَا قُمْتَهُ^(٣) لِصَلَاةِ

وَالرَّبِّي ، وَالصَّنَوْبَرِ الْفَيَاحِ ؟
 كَانَ فِيهِ الْوُضُوءُ رَاحَ أَصْطَبَاحِ ؟

(١) اصْطَبَحَ : شَرِبَ الصَّبُوحَ . (٢) بَعِیُونَ . (٣) فَاَمَ الشَّيْءَ : رَعَاهُ وَاعْتَنَى بِهِ .

أَوْ نَهَارٍ أَرَيْتَ فِيهِ الْغَوَايَ مِنْ سَنَا حُسَيْنِيكَ بَاهِي بَرَاخِ^(١) ؟
 أَيَّ زَهْرٍ وَصَفْتَ ، «وَأَبْنُ زُهَيْرٍ»^(٢) لَمْ يَقُلْ : يَا «رِيَّاحُ» ! هَذَا رَبَّاحِي
 أَوْ حَسَانٍ ، مَا كَانَ «حَسَّانُ»^(٣) مِنْهَا سَاقِي الرِّيحِ ، مُتَرَعِّعُ الْأَقْدَاحِ ؟
 نِصْفَ غُمُرٍ^(٤) أَنْفَقْتَ ، يَا غَمْرَ الْعَدُوِّ - لَ ابِحْثِيكَ ، فِي التَّقَى وَالصَّلَاحِ
 فَأَمْنَحَ الْعُسْرَ فِي الْبَقِيَّةِ يُسْرًا وَأَنْجِهَا لِلشُّرُورِ وَالْإِفْرَاحِ
 أَوْ لَيْسَ إِلَّا نِصَافُ ذَا نِصْفِ دَيْنٍ هُوَ دَيْنُ النَّجَاحِ ، دَيْنُ الْفَلَاحِ ؟
 سَاعَةٌ مِنْ مَدَى الْحَيَاةِ لِرَبِّي وَلِقَلِّي ، فِي الْحُبِّ ، سَاعَةٌ رَاحِ^(٥)
 رَاحَ نَفْسٍ ، لَا رَاحَ أُنْسٍ ، وَرُوحِي مِنْ هَوَاةِ الْمَاءِ الطَّهَوْرِ الْقَرَّاحِ
 أَعْبُدُ اللَّهَ ، مُسْتَمِيجًا لِلْهَوِيِّ عَقْوُهُ الْعَفْوُ ، وَهُوَ رَبُّ السَّمَاحِ
 وَتَرَى أَنْتَ كُلَّ لَهْوٍ جُنَاحًا إِنْ مُبَاحًا ، شَرْعًا ، وَغَيْرَ مُبَاحِ

* * *

إِتِّبَذُ^(٦) ، لَا تُتْلِحْ ، لَسْتُ بِآتٍ أَنَا أَذْرِي مَا بَعْدَ ذَا الْإِلْجَاحِ
 مِنْ جِدَالٍ عَنَفًا ، فَتَعَبٍ ، فَتَلَوٍ - يَمِ فَرَجَرٍ ، «فَعَلَقَةٍ» ، فَكِفَاحِ
 فَنِضَالٍ مُبَرَّحٍ ، فَفَقَالَ فِي بَيْهَمِ الْأُمَسَاءِ ، وَالْأَصْبَاحِ

(١) بَرَاخُ : الشمس ، والحُسَيْنَانِ الْخَلْقُ وَالْخُلُقُ . (٢) كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ أَبِي
 سُلَيْمٍ رَبَّاحُ صَاحِبُ الْبُرْدَةِ بِمَدْحِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ . (٣) بَنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ شَاعِرُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . (٤) صَدَقْتُنَا مِنْذُ سَنَةِ ١٩٠٩ . (٥) لَمْ يَكُنْ قَطْ بَيْنَ قَضَاتِنَا
 أَعْدَلُ مِنْ عَمْرِ الرَّافِعِيِّ وَقَدْ يَكُونُ هَذَا سَبَبُ التَّطَوُّاجِ بِهِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرِ ثُمَّ
 إِحَاتِهِ إِلَى التَّقَاعِدِ . (٦) اسْتِرَاحَةٌ ، دَعَا . (٧) تَحَمَّلَ .

فَصِيَّاحٌ ، عَلَى صَحَّاحٍ تَوَارَى ، مِنْ صَدَاهُ ، تُخْتَارُ كُلُّ صِحَّاحٍ ^(١)
 فَنِطَاحٌ ، وَلَا زِطَاحٌ مَمِيزٌ ، فَقِرَاعٌ ، وَلَا قِرَاعٌ رِمَاحٌ
 فَجِرَاحٌ ، وَلَا دَمٌ ، فَعِلَابٌ لِعِنَادِ الْمُبْدَأِ ^(٢) ، فَرِيحِي سِلَاحٌ
 فَأَنْتِدَاحٌ ^(٣) أَوْ أَنْتِرَاحٌ ، وَمَا أَنْزَلِي خِصَامُ الْبَدِينِ ^(٤) قَطْرًا نَتِصَاحُ

* * *

هَذِهِ حَالُنَا ، فَلَا وَصْفُ رَحْرَا - ح ، وَلَا صَفْوُ أَبْطَحٍ ضَخْضَاحٍ ^(٥)
 غَيْرُ مُجْدٍ «سَرَّاحُ شَعْرٍ» ^(٦) إِذَا لَمْ يَكُ لِلشَّعْرِ فِي الْهَوَى مِنْ سَرَّاحٍ ^(٧)
 لَكَ فِي ذَا أَلْتَقَى ثَوَابٌ أَقْتِنَاعٌ لَا يُجَارَى ، وَلِي عِقَابٌ طِبَاحِي
 دُونَ خَلْفٍ ، تَعَارُفَ الْأَرْوَاحِ مِنْ ضَمِيرٍ مَازَلٌ بِالتَّطَوَّاحِ ^(٨)
 غَيْرَ أَنِّي مُصَارِحٌ ، لَا أَدَاجِي أَنْتَ فَجَلُ الْمُحَافِظِينَ ، وَإِنِّي
 أَنْتَ لِلدِّينِ وَالصَّلَاحِ ، وَإِنِّي أَنْتَ لِلصُّومِ وَالصَّلَاةِ ، وَإِنِّي
 عَنْ فُرُوضِي بِالْحُبِّ سَكْرَانُ صَاحِي

(١) الصَّحَّاحُ بِالْفَتْحِ الصَّحِيحُ مِنَ الشَّيْءِ وَمُخْتَارُ الصِّحَاحِ (بِالْكَسْرِ) مَعْجَمٌ مَعْرُوفٌ
 لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الرَّازِيِّ ، وَلِلْجَوْهَرِيِّ مَعْجَمٌ آخَرُ بِهَذَا الْاسْمِ . (٢) الْمُبْدَأُ ، الْمَذْهَبُ .
 (٣) ابْتِعَادُ . (٤) النِّظِيرُ . (٥) الرِّحَاحُ : الْوَاسِعُ الْمُنْبَسِطُ وَالضَّحْضَاحُ الضَّجَلُ مِنَ
 الْمَاءِ أَيْ الْقَرِيبُ الْقَعْرِ . (٦) تَسْرِيحُ الشَّعْرِ وَاسْتِرْسَالُهُ . (٧) فَكَاكٌ ، حُرِّيَّةُ .
 (٨) بِالْبَعْدِ الْمُنْتَقِلُ .

خَلَّ جَزَيْنَ تَهْتَدِيْ وَأَلَّ ضَاحِي
وَتَمَتَّعَ بِمَا بِهَا مِنْ عُيُونٍ ^(٢)
وَلَتَدُمُ لِي بَيْرُوتُ فَهِيَ مَرَا حِي ^(٤)
قَدْ كُنْتُ غَنَمُ الْفَيَّاحِ عَنِّي ، وَقَدْ نِي ،
أَيْنَ « شَمُّ أَلْهَوَا » ؟ عَفَّكَ كَفُّ
لَسْتُ أُنْسِي صَيْدَا ، وَقَدْ صَدَّتْ لِي
بِهْدَى نَوْرٍ وَجْهَكَ أَلَوْضَاحُ ^(١)
وَعُيُونٍ ^(٣) تُجْرِي مَعِينَ أَلِيطَاحِ
مِنْ جَمَاحِي ^(٥) فِي جِيَّتِي وَرَوَاحِي
عَنْكَ غُرْمُ أَلْفَاحِ وَالنَّفَّاحِ ^(٦)
فِيهِ خَنْقُ لِرُوحٍ وَأَلْأَرْوَاحِ ^(٧)
بِالْمُنَاجَاةِ ، صَيْدَةَ التَّمَسَّاحِ ^(٨)

(١) في الحقيقة أن عمر وضَّاحُ الوجه جميله . (٢) عيون الحسن . (٣) عيون
الوديان . (٤) المكان الذي ارتاح اليه . (٥) تطرُّفي . (٦) قدك أي حسبك، والأفاح
والنفَّاح الحار من الهواء، والبارد القارس منه . (٧) جمع ربح . (٨) حكاية صيدا هي
ان اخي عمر دعاني اليها وهو قاضي، التحقَّق فيها فوعده بتلبية الدَّعوة ولكن مشاغلِي
كديرة لشرطة حالت دون البر بالوعد فبعث إلي بقصيدة هزَّتْ مني عواطف الإخاء
والمحبة هزَّأ فبجئت صيدا معذراً اليه وحفني « بشيوخه وكهوله » حقاً جعلني أذكر
تلك الزيارة المباركة ولا أعيدها ، وها شيء من قصيدته ، قال ، حياد الله :

مداعبة صديق

زهدتُ ومثلي لا يزهدُ
ولكن تحول مثل الزمان
رعى الله يوماً مضي بيننا
وبعداً ليوم أتى بعدنا
رحمت زماناً (بعبد الرحيم)
وقلت هو الطيف في لطفه
لذلك اغتبطت به حاسداً
فلما بعدت بحكم (القضاء)
بين كان للود لا يجحدُ
وهيات يأتي بأمر غدُ
سعيداً وحظي به اسعدُ
نكوداً وعيشي به انكدُ
وجلَّ الرحيم الذي يعبدُ
وقلت هو السيف لا يغمدُ
(بيروت) نفسي اذ تحسدُ
عن الدار والقلب لا يبعدُ

وَنِدَاءَ «الْبَتْرُون»^(١) إِذْ بَتَرَ الْإِبْرَاهِيمُ قَلْبًا مُبَرِّحًا بِالْبَرَّاحِ

جفاني وظني به ان يفني
وألهاء عني هواه الذي
أنقض منه يدي بعدما
أم الصفح أجدر عن هفوة
كفى بالتجارب من مرشد
ولما التقينا حمدنا اللقاء
بيلسم عتب ضمنا الجراح
وقلت صفونا بحمد الآله
وعاد الصديق يفني بالوعود
وبينا كذلك جاء البشير
فقلت: البطين يحب التريد
فقدنا القدور هنا الراسيات
الجهد نفسي بما لا يطاق
ومنها: إذا نفذ الشيء في برنا
ومنها: وبت أراقب (سيارة)
وارصد في الأفق (طيارة)
قضيت نهاري مستشرفاً
أرجي اللقاء وابن اللقاء
فيأعده (بيروت) عهد الصفا

نخاب به الظن والمقصد
تمكن منه به الأغيد
عقدت بها الحب إذ يعقد
لترضى المروءة والسوؤد
وخير صديق لك المرشد
وكم للقاء يدُ تحمد
وكم من جراح به تضمد
ومنا صفا الصدر والمورد
لمثلي وعود الفتى أحمد
يقول استعدوا له واثر دوا
ولكن بماذا له نثر دوا
فقدنا الجفان فما توجد
ولله نفسي كم أجهد !!!
ففي البحر ما لم يكن ينفد
تقل الحبيب الذي انشد
عسى ان يكون بها الاغيد
أروح واغدو ولا أبعد
ولم يبق وعد ولا موعد
تغير عهدك والمعهد

(١) دعوة أخرى بقصيدة مؤثرة مطلعها:

بتروني بالنقل « للبترون » ظلموني بالنقل ما أنصفوني

فبادرت إلى زيارته فيها وكان حطلي القسوس وأغاني الكهول في هذه الزورة .

فَدَهَانِي بِمَا دَعَانِي إِلَيْهِ — مَا تُعَانِي ، وَأَجِدُ جِدْ مَزَاحَ^(١)
 مِنْ مَعَانِي مَشَايِخٍ وَقُسُوسٍ — وَأَغَانِي لِحَى بَلَحْنِ التَّلَاحِي^(٢)
 كَمْ سَقَيْنَا بُعْدًا مَنَاحِي نَوَاحٍ — وَرَعَيْنَا قُرْبًا مَنَاحِي نَوَاحِي^(٣)
 أَنْتَ مِثْلُ التَّفَاحِ ، طَعْمًا وَرِيحًا — فِي النَّوَى ، وَالْإِقَاءِ كَالْفَاحِ^(٤)
 لَكَ شَدُو الصَّدَاحِ ، مَا بِنْتَ عَنِّي ، — وَبِثْرِي ، فَلَسَعَةُ الذَّرَاحِ^(٥)
 كَمْ وَكَمْ كِلْتَا بَالِهَجَاءِ لِكَرْثِي^(٦) — شَرٌّ كَيْلٍ طَفَا بِشَرِّ طِفَاحٍ !

(١) اي عين المزح . (٢) تنابذ القوالين والمغنين الكهول . (٣) المناحي جمع منحة وهي مسيل الماء او جنباته — والبعيدة — والمقصود من مناحي النواحي الارحاء البعيدة ، سيرا وتحدثا . (٤) اي حاو في البعد مر في القرب والأفاح شجر من الفصائل الباذنجانية ثمره كريحه الطعم والرائحة جذوره شبيهة بصورة الانسان استعمله العالم القديم في السحر والرقية — مترادفه : يبروح ، وابوروح ، ومنذغوره — عن الرومية Mandagora . (٥) دويبة بشكل الخنفس إلا انها أصغر مستطيلة غمدية الجناح متعددة المفاصل تلسع بكل منها لسعا مؤلما ساما . (٦) من ذلك مداعبته له بالابيات المذكورة بعد التي رددت عليها ردا يعرّفه الاخوان ولا يحمل ذكره هنا ، وهذه ابياته :

| | |
|--|-----------------------|
| يا بارزاً فوق السرير | كبروز لبنان الكبير |
| راعيتيه ورعاك لكن ليس في كل الامور . . . | |
| فانظر رعاك الله في | م غدت مراعاة النظر |
| واذا تعسر في الامور | صراحة ، خوف الامير |
| فعليك بالتلميح اظهاراً | لمعنى في الضمير . . . |

ما وَقاحاً ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ كَلَّاهُ ،
 أَنْتَ رُوحُ الْإِبْدَاعِ فِي كُلِّ مَعْنَى
 بَلْ أَقْلِحْ شَذَا بِعَرَفِ الْمَلَأَحِ (١)
 لِسَجَايَاكَ وَالْجَلَالِ أَمْتِدَاحُ ،
 أَنْتَ بَدْرِي إِلَى الْهَدْيِ فِي مَسَانِي
 أَنْتَ نُورُ الْإِلْمَاحِ وَالْإِفْصَاحِ
 مِنْ بَيَانِي ، أُرَى بِكُلِّ أَمْتِدَاحِ
 وَنَحْيَاكَ نَشْوِي (٢) فِي صَبَاحِي



إلى صاحب الدُّبُورِ

في ربيع سنة ١٩٢٧ ، سافر الصديق ألوفي الخفيف ألروح ،
 ألأستاذ يوسف مكرزل ، صاحب جريدة «الدُّبُور» ألوطنية الصادقة ،
 إلى مصر ألحضور حفلة تكريم أمير الشعراء ، المرحوم أحمد شوقي بك ،
 فصورته جريدته صورة هزلية حملته بها إلى مصر على حمار يحكي حمار
 سميه البار يوسف النجار ، خارجاً من بيت المقدس ، ولما عاد منها
 صورته بلا مطية ، فشغل «نقصان العدد» بال أصدقاءه على «رفيقه
 العزيز» - فأقترحوا على سوآله عنه «أطمئناناً لقلوبهم» عليه ، وتهنئة
 السيد يوسف بعوده ، تهنئة تاريخية ففعلت ، وها هو السوآل مع
 التهنئة : -

| | |
|-------------------------------|----------------------------|
| أيهذا «الدُّبُور» أين الحمار | أعلى فرقة الرفيق أخطبار؟ |
| ما دهاه؟ وكيف عدت بلاه؟ | أفراراً؟ وكيف كان أفرار؟ |
| «أم دلالاً هجرته ، أم ملالاً» | أم ليخلو لصوتك المضار؟ |
| هات ردّد ما قلتماه ، وعدّد | فضل ما أعقب النوى والمزار |
| ما الذي استوقف أحمار؟ وماذا | كان فيه ألأعجاب وألأكبار؟ |
| أجلال لظهره ، أم جلال؟ | أشعير الوادي أم ، ألأشعار؟ |

أقريض أم حقل فول أريض^(١) أم خيال ، أم خسهم ، وأخيار ؟
 أمغاني معارف ، تيمته ، أمغاني معارف ، وبهار ؟^(٢)
 أخطيب أفاده ، أم خيط قم أعد لي ذكر الأهالي وقل لي
 أديهم كما لدينا هنا لا شقاء ، لا وحشة ، لا غناء
 أمراء وما بهم من مرآء وشيوخ وليس فيهم فروخ
 وثلاثون نائبا ، لا تصدق وقضاة ، قضى الهوان علينا
 ورؤوس ، ما قيل يوماً « مطايا » مدرأ ما مدرأ وجه حق
 وبقايا مناصب ، ليس فيها والزجال الموظفون تحلى
 سيل فضل ، عزمهم للأمانى أمنا ، زها بهم كل خير

أخيار ، أم خسهم ، وأخيار ؟
 أم مغاني معارف ، وبهار ؟
 أخطيب أفاده ، أم خيط قم أعد لي ذكر الأهالي وقل لي
 أديهم كما لدينا هنا لا شقاء ، لا وحشة ، لا غناء
 أمراء وما بهم من مرآء وشيوخ وليس فيهم فروخ
 وثلاثون نائبا ، لا تصدق وقضاة ، قضى الهوان علينا
 ورؤوس ، ما قيل يوماً « مطايا » مدرأ ما مدرأ وجه حق
 وبقايا مناصب ، ليس فيها والزجال الموظفون تحلى
 سيل فضل ، عزمهم للأمانى أمنا ، زها بهم كل خير

(١) نضير ، كثير العشب . (٢) نبت طيب الرائحة - « عين البقر » .

وَدِيَارُ لَهَا السَّعَادَةُ دَارُ
عَمٍّ فَلَا حَافَا أَمَانٌ وَخَصْبٌ
وَنَهْورٌ قَيَاضَةٌ وَجِنَانٌ
وَجُحُولٌ نَضِيرَةٌ وَمَرَاعٌ
صَارَ، حَتَّى لِلْبَغْلِ، فِيهَا قُرُونٌ
لَا مُكُوسٌ فِيهَا، وَلَا مِنْ خَرَاكِ
وَذَوُو الْقَنْ وَالصَّنَاعَةِ حَارُوا
وَكَذَاكَ الشَّغِيلُ، أَنَّى تَوَلَّى
وَرَوَاجُ التَّجَارَةِ أَزْدَادٌ حَتَّى
وَالصِّحَافِيُّ بَاتَ نَاعِمٌ بِالِ
إِنْتَهَمَ يَنْعَمُونَ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ أَحْرَارُ
هُمْ عِبَادٌ لِرَبِّهِمْ، لَا عَمِيدُ مَا أَذَلَّتْ رِقَابَهُمْ أَنْيَارُ

* * *

يَا حَفِيدَ الْمُلُوكِ ! قُلْ لِي يَمْشَى
وَيَمْشَى «خوفو» و«رُمسيس» وَالْمَلِكُ الَّذِي أَزْهَرَتْ بِهِ الْأَثَارُ

(١) أي أنه أصبح يدرُّ لبناً من شدة الخصب في حين ألاّ يزرع للبغال .

(٢) أقام « الدُّبُور » من قبل دعوى على الحكومة لنقلها ناورس « جَدَّة »

« أبشوماي » من دياره إلى الديار الافرنسية .

أَبْمَضَرَ الَّذِي بِنَا مِنْ شُجُونٍ أَكْبَرَتْهَا وَأَمَرَهَا الْأَمْصَارُ؟
أَوْ تَذَرِي كِنَانَةَ اللَّهِ مَا فِي جَنَّةِ اللَّهِ؟ وَالْجَوَارُ يُجَارُ
أَنْعِيمُ دِيَارُنَا أَمْ جَحِيمُ، أَخْرَابُ عَقَارُنَا أَمْ عَمَارُ

* * *

أَيُّهَا الذَّبُورُ اْعُدِّي إِلَى الْجِدِّ فَأَنْتَ الْمَزَارُ ، لَا الْمَهْدَارُ
قَرُصُكَ الرَّقْصُ لَسَعُكَ النَّفْعُ جَمُّ وَكَرْكُ الْفِكْرِ وَالنَّهْيُ وَالْوَقَارُ
يُوسُفُ الْحُسْنِ فِي خِصَالِكَ وَ«النَّجَارُ» يَحْكِيهِ مِنْ حِجَاكَ نِجَارُ^(١)
وَمَجَارُ الْحِمَارِ وَالْبَغْلُ وَالذَّبُّورُ رَمَزُ مُسْتَظَارٍ مُسْتَعَارُ
هُوَ لِلْحَقِّ نُورُهُ وَهُدَاهُ وَعَلَى الْبُطْلِ نَارُهُ وَالشَّرَارُ

* * *

لَيْسَ عَارًا أَطْمَارُ^(٢) حَرِّ كَرِيمٍ وَحَرِيرُ اللَّيْمِ عَيْبٌ وَعَارُ
مَا سَوَامُ النَّفْسِ الْعَذَابُ شَنَارُ وَوِسَامُ الْوَعْدِ الْجَبَانُ شَنَارُ
لَيْسَ فِي رُتْبَةِ الْجُنُونِ احْتِقَارُ إِنَّمَا رُتْبَةُ الْخَوْنِ احْتِقَارُ
لَقَبُ الْبَغْلِ غَيْرُ الْقَابِ فَخَرُ نَالَهَا بِالْتَرُفِ الْأَغْيَارُ
هُوَ أَرْقَى قَدْرًا وَأَنْقَى وَاتَّقَى بَلْ وَأَبْقَى وَلَيْسَ فِيهِ احْتِكَارُ
وَحِمَارُ الزَّبَالِ أَرْفَعُ جَاهًا مِنْ وَجِيهِ لَهُ الرِّيَاءُ خِمَارُ

* * *

(١) أصل ، حسب . (٢) الثياب البالية .

نَحْنُ قَوْمٌ لَنَا الْوَفَاءُ شِعَارُ
لَا نُمَارِي وَلَا نُدَاجِي كَبِيرًا ،
نُورُنَا النُّورُ ، وَالظَّلَامُ ظَلَامُ
فَلْيَكَايِرْ مُكَابِرُ ، وَلَيْنَاهُضْ
مَنْ يَلُومُ الْأَعْمَى ، وَقَدْ أَظْلَمْتُ فِي
وَلَقَدْ تَنْظُرُ الْعَيُونُ وَتَعْمَى
وَأَنْتِهَاجُ الْحُبِّ الصَّحِيحِ دِثَارُ
أَوْ صَغِيرًا ، وَالْحَقُّ فِينَا مَنَارُ
لَيْنَا اللَّيْلُ ، وَالنَّهَارُ نَهَارُ
كُلُّ مَنْ شَاءَ ، وَلَيَغُرُّ مَنْ يَغَارُ
مُقَلَّتِيهِ الْبُدُورُ وَالْأَقَارُ ؟
فِي الْكَثِيرِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ

* * *

أَيْهَذَا الدُّبُورُ عَوْدُ سَعِيدُ
أَوْ رِقَ الْعُودُ ، أَزْهَرَ الرُّوضُ ، غَنَى
مَاسَ قَدْ التَّارِيخِ : زَهْوَا وَنَدَى
وَعَسَى يَرْجِعُ « الرَّفِيقُ » الْحِمَارُ
بُلْبُلُ السَّعْدِ ، فَاحَتْ الْأَزْهَارُ
أَنُورَتْ مِنْ سَنَا لِقَاكَ الدِّيَارُ
٢٤٦ ١٥١ ١١١ ٩٠ ٦٥٧ ٧١ ١٩

سنة ١٣٤٥ هجرية

قَدْ تَجَلَّى بِعَوْدِ يُوسُفَ قَلْبِي
بَلْ تَحَلَّى بِنُورِهِ نَوَّارُ (١)
١٠٤ ٤٤٣ ٨٢ ١٥٦ ١٤٢ ٣٢ ٤٤٨ ٢٦٣ ٢٥٧

سنة ١٩٢٧ ميلادية

(١) الشهر الخامس من السنة الشمسية ، مايس ومايو .

مُلَاكَمَتُهُ وَمُلَاظَمَتُهُ

في مُحَاوَرَةٍ وَمُحَاكَمَةٍ

شكَّلت جريدة «الأحرار الاسبوعية المصورة» محكمة أدبية، في أوائل سنة ١٩٢٧، لمحكمة الكسالى والمتكاسلين من الشعراء ولكنها ما كادت تعقد جلساتها حتى انحلت باحتجاب تلك الصحيفة الادبية المأسوف على شبابها الغض - وكانت قد أصدرت على الشاعر الكبير المرحوم إلياس بك فياض، حكماً «مُبرماً» يقضي عليه بحفظ ثلاث قصائد من شعر الشاعر الأستاذ محمد شعيب العاملي، وحكمت بمثل هذا على محاميه الشاعر الأستاذ أمين تقي الدين صاحب «الزهور» - فقلت :

* * *

١ مَنْ مُغِيثٍ، مَنْ مُنْصِفٍ، مَنْ مُجِيرٍ؟ مِنْ تَجَنِّي قَاضٍ، وَشَاهِدِ زُورٍ !
٢ إِيَّاهُ حَظُّ الْأَدِيبِ حَتَّى مِنْ الْآ - دَابِ تَمْضِي بِقِسْمَةِ الْمَغْدُورِ !
٣ وَمَنْ الصَّحْبِ، عِنْدَ كُلِّ بَلَاءٍ تَرْتَمِي بَيْنَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرِ !
وَمَنْ الْأَوْلِيَاءُ تَعْنُو خُنُوعاً لَزُنُودِ الْقَوِيِّ، غَيْرِ الْقَدِيرِ !
وَمِنْ الْعَدْلِ لَا تَرَى غَيْرَ ظُلْمٍ يَتِمَادِي بِشَرِّهِ الْمُسْتَطِيرِ !

* * *

٤ أَدْبَاءُ يُجَاكُمُونَ رِفَاقاً دُونَمَا شِرْعَةً وَلَا دُسْتُورَ
 زَمَلَاءَ لَهُمْ فِعَالٌ وَلَا فِعْلٌ زَمِيلُ التَّكْسِيرِ وَالتَّثْقِيرِ
 ٥ رُصَفَاءَ قُلُوبِهِمْ كَرَصِيفٍ «بِالسِّمْنَتُو» مُصَفَّحٍ ، لِلْمُرُورِ
 نَصَّبُوا ، رَأْسُوا ، وَلَا مِنْ رَأْسٍ جَمَعُوا ، جَمَّهَرُوا ، بِلا جُمْهُورِ
 شَكَّلُوا لِلْقَضَا مَحَاكِمَ عَدْلٍ لَمْ تُعَاقِبْ سِوَى الْبَرِيِّ الْبَرِيرِ
 «حَرَرُوا» الْحُكْمَ فِي «مُصَوَّرَةِ الْأَحْرَارِ» ، وَبِحِجِّ التَّصْوِيرِ وَالتَّخْرِيرِ
 أَمْقَلَاتُ «جَائِرٍ» أَمْ مَقَامَا - تُتَبَارِي «الْأَحْرَارُ» فِيهَا الْحَرِيرِ
 ٦ كُلُّ هَذَا «مُفَبَّرٌ» مِنْ «أَبِي غَسَّانَ» ، إِنْ شِئْتَ ، أَوْ «أَبِي جَبُورٍ» (١)
 ضَرَبَ «الزَّرِيرَ» فِي الْقِيَاسِ بِجِسْمِ رُوحِهِ دُونَ خِفَّةِ الْعُصْفُورِ
 ذُو يَرَاعٍ مَا هَزَهُ الْجِدُّ إِلَّا هَزَّ عَرْشَ اللَّهِى وَرَكْنَ السَّرِيرِ
 بَيْنَانِ الْبَيَانِ أَجْرَى عَلَى الطَّرْ - سِ جَنَانِ الْجُسُورِ كُلِّ الْجُسُورِ
 وَالْقَمِ الْمُخْرِسِ الْمُدَافِعِ إِمَّا أَطْلَقَ الْقَوْلُ «الْعِيَارُ» الْجُورِي
 نَفْسُ سَمَحٍ تَكَلَّلَتْ وَتَحَلَّتْ بِسَجَايَا حُرٍّ ، كَرِيمٍ غُيُورِ

* * *

«لَيْتَ شِعْرِي» وَلَيْتَنِي كُنْتُ أَذْرِي ، بَعْدَ هَذَا الْإِطْرَاءِ ، وَجْهَ مَسِيرِي
 الْجَنَاتِهِ ، عَلَى «مَسْحِ جُوحٍ» ، أَمْ لِئِرَانِهِ ؟ وَبِئْسَ الْمَصِيرِ

(١) الاستاذ جبران تويني .

حُلَّ عَنِّي يَا شَيْخُ ، نَاشِدُكَ أَلَا هـ ، كَفَانِي مَا حَلَّ بِي مِنْ شُرُورِ
وَتَعَبًا فِي جَبَّةِ « بَنِ شَعِيبٍ » وَتَخَبًّا فِي فَرْوِهِ السَّمُورِي
أَنَا ، وَالْحَقُّ ، لَا أَطِيقُ مِزَاحًا رَغِمَ أَنِّي ، كَمَا تَرَانِي ، « حُشُورِي »

* * *

وَيْلَةَ « الْعَامِلِيِّ » ، يَقْذِفُ بِالْوَيْلِ عَلَى قَاذِفٍ بِهِ ، وَالشُّبُورِ
وَيُنَادِي : هَلْ مَنْ يُصَدِّقُ زَعْمًا ، وَأَنَا الشَّعْرُ حَشَوُ شَعَثِ شُعُورِي ،
أَنْنِي نَاسِبٌ إِلَى (الْإِيكِيِّ دُنْيَا) ^(١) نَزَجَسَ الْأَحْظُ فِي الْحَسَانِ الْخُورِ ؟
أَمْ إِلَى (الْبَرْتُقَانِ) ^(٢) أَعَزُّو خُدُودًا هُنَّ فِي النَّاعِمَاتِ وَرَدُّ جُورِي !!!
أَمْ عَلَى الْفَانِيَاتِ وَالْكَأْسِ وَالطَّا — سِ ، وَآهَ الْغِنَا ، هَتَكَتْ سُتُورِي !!!
أَيُّهْدِي الْأَحْكَامُ إِنْ شِئْتَ جُورِي لَا أَبَالِي ، سَيَان ، أَوْ لَا تَجُورِي
أَنَا أَدْعَى « مُحَمَّدَ بْنَ شَعِيبٍ » وَأَكْتَى بَا « الْعَامِلِيِّ » الْكَبِيرِ
فَاضِلٌ ، كَامِلٌ ، أَدِيبٌ ، خَطِيبٌ مِصْقَعٌ ، لَا الصَّقِيعَ فِي الزَّمْهِرِ
شَاعِرٌ مُفْلِقٌ ، عَلَى فَيْلَقِ الْفَلَا — قِي مُشِيرٌ ، وَرَأْسِ كُلِّ مُشِيرِ
✓ لَا تَقُولُوا : « شَوْقِي » أَنَا الْكُلُّ فِي الْكُلِّ ، وَرَبِّ الْبَلُوطِ وَالزَّعْرُورِ
عَجَبًا كَيْفَ تَدْعُونَ بَأَنِّي أَثْقَلُ النَّاسِ ، فَوْقَ ذَا الْمَعْمُورِ

(٢١) « الْإِيكِيِّ دُنْيَا » ضَرْبٌ مِنْ طَيْبِ الْفَاكِهَةِ أَصْفَرُ اللَّوْنِ بَيَاضِي الشَّكْلِ
وَلِلْإِسْتِاذِ جَبْرَانَ أَبْيَاتٍ عَنْ لِسَانِ الْإِسْتِاذِ الْعَامِلِيِّ يَصِفُ بِهَا مَعْشُوقَتَهُ مِنْهَا هَذَا الْبَيْتُ :
عَيُونَهَا « إِيكِي دُنْيَا » وَخَدُهَا « بَرْتُقَانِي »

أنا فوق الميزان ، عقلاً وقدرًا ، بقريري ، أخف من قطير^(١)
 أنصفوني في حكمكم ، إنما الأنا — صاف نصف الدين القويم الطهور
 ٩ وإذا ما أردتُم العدل ، قوموا حاكموا « جابرًا » على التزوير

* * *

٥٤ العاملي لفياض :

١٠ إيه يابيك كيف ترفض حكمًا ؟ كينًا ، سائغًا ، كماء نمير
 ١١ إن شعري سحر حرام ، وتمر ذات ملح ، ممزوجة بالخمير
 ١٢ وقصيدي ، إذا ركبت حمارًا بين يافا ومفرق الدامور
 ١٣ تنتهي فيه من قراءة وصفي لبعير ، من الطويل القصير
 وإذا ما ركبت زورق صيد بين صيدا وبين ثغر الطور
 وقرأت « العصماء » درجًا سريعًا رُبما اجتزت نصف وصف الفخور
 ١٤ إنه الشعر تستقر حماسه — أنه في الصدور مثل السطور

٥٥ فياض للعاملي :

١٥ عمرك الله ، يا أبا الشعر مهلاً ! إنما مستقره : في القصور ...

العاملي لفياض :

١٦ ألف شكر ، أي أنه الدرُّ قدرًا ، في بحور ، أصبت في التمدير

(١) الغشاء الرقيق بين التمرة ونواتها .

فَيَاضُ لِنَفْسِهِ :

حَسْبِيَ اللَّهُ ، مَا لِنَفْسِي خَلَاصٌ رَبِّ ! أَفَرُغْ عَلَيَّ صَبْرَ الصَّبُورِ ۱۱
فَيَاضُ لِلْعَامِلِي :

لَيْسَ مِنْ مَنِكَرٍ بَيَانِكَ ، لَكِنْ ١٧
مَا أَدْعَى ذُو الْخِيَالِ إِلَّا تَدَاعَى ١٨
وَإِذَا مَا أَفْرَطْتَ فِي الرِّقِّ نَفَخَا
وَالْمَعَانِي دُرٌّ بِوَادِقِهِ الْفِكَرِ
وَالْقَوَافِي تَبْرُّ ، فَوَزْنُ الْقَوَافِي ١٩
إِخْتَصَرُ ، وَأَتَضَعُ ، وَزَنْ ، وَتَجَنَّبُ
فَإِذَا مَا أَطَعْتَ نَلْتَ بِحَقِّ
الْعَامِلِي لِفَيَاض :

إِنِّي سَامِعٌ ، مُطِيعٌ ، شَكُورٌ
لَيْسَ ذَنْبِي مَا كَانَ مِنِّي ، لَكِنْ
جَمْتُكُمْ ظَاعِنًا بِفِطْرَةِ غِرٍّ (١)
خَالِعٌ بَعْدَ ذَا رَدَاءِ الْغُرُورِ
ذَنْبُ أَهْلِ التَّضْلِيلِ وَالتَّغْوِيرِ
قَدْ تَرَبَّى مَا بَيْنَ صَيْدَا وَصُورِ

(١) شاب قليل الخبرة ، وفي ما بعد هذا من الابيات حكاية حال الاستاذ العالمي الذي كان يلقب اليوم بالشاعر المجيد لو لم يقع بن وقع بهم « استفتاحاً » ، وفي البلاد بين من هم ادنى منه كعباً في الشعر والأدب من يلقبه حسن حظّه في بيئته بأوخم نعوت الشعاريّة ، على أن روح الشعر بعيدة عنه ، وايم الله ، بعد الحق عن الباطل .

فَدَهَانِي دَهْرِي بِكُلِّ خَدُوعٍ ٢٢
 دَبَرُوا أَمْرَ كَيْدِهِمْ ؛ عَظُمُونِي ؛
 هَوْرُونِي «بِالنَّفْسِ» بَلْ دَهْوَرُونِي
 مَرْمَرُونِي تَمَرْمَرًا وَسَقُونِي
 أَوْرَدُونِي ظُلْمًا مَوَارِدَ نَارٍ
 خَطَفَتْ أَعْيُنِي شُمُوعُ رِيَاهِمُ
 فَأَضَاعُوا ، وَأَيَّ فَحْلٍ أَضَاعُوا
 حَوَرُوا ، بَدَلُوا كَلَامِي تَبَارَوْا
 أَحْرَجُونِي ، سَدُّوا مَذَاهِبَ رِزْقِي
 أَبَدَلُوا «أَلْفَةً» مِنْ كَلَامِي «بِفَظٍ» ٢٣
 صَوَّرُوا أَنْ دُرَّ شِعْرِي شَعِيرٌ
 غَيْرَ أَنِّي ، وَرَبَّ عَامِلٍ غُمْرِي
 وَسَأَسْعَى فِي نَشْرِ مَا قَدْ طَوَّهَ ٢٤

٢٥ فَيَاضُ :

عِنْدَ ذَلِكَ الْحُكْمِ الْغُشُومِ الْغَدُورِ ٢٦
 دُونَ حِفْظِ الثَّلَاثِ غَيْرِ الْيَسِيرِ
 وَإِلَى النَّاسِ فِي الزَّمَانِ الْأَخِيرِ -
 يَوْمَ دَاعَوْا وَاثْبَتُوا تَقْصِيرِي
 كُلُّ هَذَا سَهْلٌ وَلَا غَدَرٌ فِيهِ
 وَيَسِيرُ تَطْلِيقُ شِعْرِي ثَلَاثًا
 عَجَبًا مِنْ قَضَاةٍ مُحْكَمَةٍ جَاءَ -
 لَا دِفَاعِي وَلَا يَرَاعَى رَاعُوا

٢٧ «شَرَبْكَوْنِي وَشَرَبْكَوْا» لِي وَكِيلِي قَرَرُوا ذَنْبَنَا بِلا تَقْرِيرِ
 ٢٨ «قَرَطُوهُ» حُكْمًا كَمَا «قَرَطُونِي» قَهَقُوا مِنْ زَفِيرِهِ وَشَخِيرِي
 أَيُّهَا (الْأَمِينُ) آجِرُكَ اللَّهُ فَقَدْ نَقَدُوكَ شَرًّا الْأُجُورِ
 لَيْسَ لِلْخَيْرِ عِنْدَنَا مِنْ جَزَاءٍ لَيْسَ لِلْعُفْرِ بَيْنَنَا مِنْ شُكُورِ
 مَا بَدَيْنَا بَيْتًا عَلَى الْأَرْضِ زَهْدًا وَبَدَيْنَا لِلشَّعْرِ أَبْقَى الْقُصُورِ
 إِنْ تَعَامَوْا عَنِّي فَهَذِي نُجُومِي فِي مِينَرَفَا^(١) تَحْزِي سَنَاءَ الْبُدُورِ
 أَوْ تَنَاسَوْا جَمِيلَ عُرْفِكَ فَالْأَرْزَ - وَاحْ تَزْ كُوْبَطِيبِ عَرَفِ «الزُّهُورِ»
 رُوحَ عَبْدُوْ بَطِيبِ مَشْوَالِ قُومِي حَدِيثِهِمْ بِفَضْلِي الْمَأْثُورِ
 ذَكَرِيَهُمْ بِنَقْدَةِ الطَّيْرِ أَنِّي عِنْدَ جَدِّي أَحْكِي هَزَارَ الطُّيُورِ
 إِنْهَضِي... لَا بَلْ أَرْقُدِي بِسَلَامٍ قَدْ كُفِيَ مَضَى شَقَا النِّحْرِيرِ
 مَا أَدِيمُ الثَّرَى وَثِيرُ لِحْرِ مَا أَدِيبُ الْوَرَى لِقَرَشِ وَثِيرِ
 إِنْ أَهْلَ الْقُبُورِ أَهْدَأُ بِالْأَ فَحَرَامُ إِزْعَاجِ أَهْلِ الْقُبُورِ

* * *

٢٩ يَا أَمِينَ الْبَيَانِ أَنْتَ أَمِيرُ وَجَمِيعِ الْحُكَّامِ دُونَ الْأَمِيرِ
 غَيْرَ أَنَّ الْقِصَاصَ حَقٌّ عَلَى مَنْ فَتَرَ الْعَزْمُ فِيهِ أَيُّ فُتُورِ
 لَسْتُ أَدْعُوكَ بَارِدًا أَنْتَ حَامٍ كَمُحَامٍ بَلْ أَنْتَ نَارُ السَّعِيرِ

(١) مجلة السيِّدة: ماري يني الأدبية الفاضلة (٢) المرحوم طانيوس عبّو .

٢١ إِنَّمَا الشَّعْرُ !!! أَيْنَ شَعْرُكَ يَخْتَا - لُ اخْتِيَالَ الْمَطْفَرُ الْمَنْصُورُ ؟
 بَسْنَا طَلْعَةَ وَصَوْتِ رَخِيمٍ وَعُيُونِ تَخْزِي عُيُونِ الصُّقُورِ
 وَدِيَّاجِي (شوارب) كَرْبَانِي^(١) عَقْرَبَانِ فِي فَاحِمِ الدَّيْجُورِ
 وَجَلَالِ لَوْقَةِ حَسَدِ الطَّا - وَوَسْ فِيهَا رَشَاقَةُ الزُّرْزُورِ
 وَمَعَانِي «الزُّهُور» آخَى خُزَامَا - هَا شَقِيقَ الْأَفَاحِ وَالْمَنْشُورِ
 بَعْتَهَا وَاشْتَرَيْتَ شَرَحًا (لِبَازِ) أَوْ (إِدَالُوزَ) ، حُبَّ كَسْبٍ وَفِيرِ
 ٢٢ إِنَّ هَذَا الْخَطَا يُشَارِكُكَ الْقَوُّ - مُ بِهِ مِنْ غَنِيهِمْ لِلْفَقِيرِ
 أُمَّةٌ تَطْرَحُ الْأَبَابَ وَتَلْهُو مِنْ أَمَانِي حَيَاتِهَا بِالْقُشُورِ
 لَا الْحَرِيرِيُّ وَلَا الْمُعَرِّي ، وَلَكِنْ هَمُّهَا الْعُرْيُ فِي شَفِيفِ^(٢) الْحَرِيرِ
 ٢٣ مَا أَسْتَفَدْنَا مِنَ الْخُضَارَةِ إِلَّا قَرْنَ (شَارِي)^(٣) بِلَفْظَةِ (الْبُونْجُورِ)
 حَسْبُنَا اللَّهُ ، فَهَوَ أَفْضَلُ حَسْبٍ وَهُوَ نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرِ

(١) الزُّبَانِي مِنْ الْعَقْرَبِ طَرَفُ قَرْنِهَا . (٢) نَاعِم . (٣) مَحْبُوبَةٌ ، chérie -

اِقْرَنِيَّةٌ مِثْلُ بُونْجُور .

مقطعات

سؤال بسيط ... !!

أتى دار رَسَامٍ غَيِيٌّ وَقَالَ : كَمْ
فَقَالَ لَهُ : بِالزَّيْتِ عُسْرُونَ لَبْرَةً
يُكَلِّفُنِي رَسْمُ ابْنَتِي مُنْتَهَى وَأَبْنِي ؟
فَقَالَ وَكَمْ تَبْغِي عَلَى الرَّسْمِ بِالسَّمْنِ ؟

* * *

مَسَاكِينُ أَهْلُ الْفَنِّ ، مَا اضْطَرُّهُمْ إِلَى
مُسَاوَقَةِ « الْأَلْوَا ح » ، مُرْتَزِقُ الْفَنِّ ...

* * *

و « رابعهم »

تَجَادَلَ فَلَاحٌ وَشَيْخٌ مُعَلِّمٌ
فَقَالَ لَهُ الْفَلَاحُ : أَجْرُكَ بَاهِظٌ ،
بِهَا أَشْتَرِي مَا أَشْتَهِي أَوْ يَكُونُ لِي
أَتَقَهُمْ قَصْدِي يَا أَبَا ابْنِ مُضَيِّعٍ
عَلَى أَجْرِ تَعْلِيمِ ابْنِهِ مِثْلَ أَقْرَانِ
بُنَيَّ احْتَمَلِي وَالنَّقُودُ لِحِزْدَانِي
حِمَارٌ ، فَقَالَ الشَّيْخُ : لَا بَلْ حِمَارَانِ
حِمَارُكَ هَذَا وَاحِدٌ وَابْنُكَ الثَّانِي
وَرَابِعُهُمْ سَلَابٌ مَالٍ يَعْرِفَانِ ...

* * *

الجسم والروح

وَقَائِلٍ يَا لَجِسْمٍ تَحْكِي بِهِ شَكْلَ دُبٍ
وَالرُّوحُ رُوحُ مَلَاكٍ أَجَبْتُهُ : الذَّنْبُ ذَنْبِي
أَفَرَطْتُ مِنْ قَبْلِ جَهْلًا فِي حُبِّ أَكْلِ وَشُرْبِ
وَمَا حَفَلْتُ بِخَطْبٍ وَلَا أَهْتَمَمْتُ لِكَرْبِ
فَالْجِسْمُ مِنْ أَمْرِ نَفْسِي ^(١) وَالرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ^(٢)



(١) «إِنَّ النَّفْسَ لَا مَارَةَ بِالسُّوءِ» (قرآن كريم)

(٢) يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي (قرآن كريم)

الفن

الحمد لله

وَمَا تَكُنْ إِلَّا نَفْسٌ مُّسْكِنَةٌ
وَالرُّوحُ رُوحٌ مُّسْكِنٌ
أَوْحَىٰ مِنْ قِبَلِكُمْ
وَمَا تَكُنْ إِلَّا نَفْسٌ مُّسْكِنَةٌ
وَالرُّوحُ رُوحٌ مُّسْكِنٌ

وَمَا تَكُنْ إِلَّا نَفْسٌ مُّسْكِنَةٌ
وَالرُّوحُ رُوحٌ مُّسْكِنٌ

وَمَا تَكُنْ إِلَّا نَفْسٌ مُّسْكِنَةٌ
وَالرُّوحُ رُوحٌ مُّسْكِنٌ

النشوة الشبابة العربي

اللازمة

يَلْغُوهُمْ عَنْ مَبَادِينَا أَنَّهَا التَّرِيقُ لِلْسَّقَمِ
يَلْغُوهُمْ أَنْ نَادِينَا مِنْبِتُ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ

— ١ —

يَلْغُوهُمْ أَنْ غَضَبَتْنَا فَخْرُهَا بِالطَّيِّبِ الْحَسَنِ
يَلْغُوهُمْ أَنْ نَهَضَتْنَا سِرُّهَا فِي الرُّوحِ وَالْبَدَنِ
يَلْغُوهُمْ أَنْ وَحَدَّتْنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْوَطَنِ
لَا مُبَاهَاةَ بَانَسَابِ بَلْ لِإِعْدَادِ وَتَأْهِيلِ
لَا لِأَحْزَابٍ وَأَلْقَابِ بَلْ لِإِصْلَاحٍ وَتَكْمِيلِ

— ٢ —

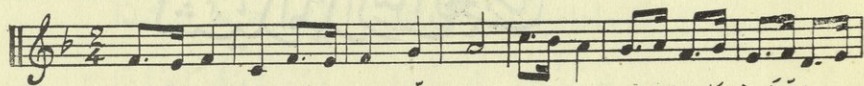
عِبْرَةَ الْأَيَّامِ لَا تُنْسِي عِبَرَاتِ يَوْمِهَا وَلَى
هَيْجَتَهَا عِزَّةُ النَّفْسِ فِي نَفْسٍ تَأْنِفُ الدَّلَا
أَيَقَنْتَ بِالْعَقْلِ وَالْحَسَنِ أَنْ تَوْحِيدَ الْقُوَى أَوْلَى
فَهِيَ بِالْإِجْمَاعِ جَامِعَةٌ شَمَلَهَا فِي الْخَيْرِ وَالنُّوبِ
وَهِيَ بِالْإِخْلَاصِ رَافِعَةٌ صَوْتَهَا لِلَّهِ وَالْعَرَبِ

لَيْسَ فِي التَّطْوِيلِ طَائِلَةٌ نَحْنُ أَهْلُ نَحْنُ إِخْوَانُ
 نَحْنُ فِي السَّرَّاءِ عَائِلَةٌ نَحْنُ فِي الضَّرَّاءِ أَغْوَانُ
 أُمَّةٌ لِلْخَيْرِ عَامِلَةٌ دِينُهَا عَدْلٌ وَإِحْسَانُ
 شَمْسُ آمَالِ الْوَفَاسِطِ فَوْقَ رُبْعِ النَّبْلِ وَالْفَضْلِ
 رُوحُ إِخْوَانِ الصِّفَا لَمَعَتْ فِي شَبَابِ جَامِعِ الشَّمْلِ

(تلحين السادة فليفل إخوان)

معلمي الموسيقى والرياضة في مدارس المعارف الرسمية

TEMPO - MARCHE



The first system of the musical score for 'The Bird Song' is written on a single five-line staff. It begins with a treble clef and a key signature of one sharp (F#). The melody is composed of eighth and sixteenth notes, with some notes beamed together. There are several rests throughout the system. The notation is in a traditional, slightly aged style with some ink bleed-through from the reverse side of the page.

A single staff of handwritten musical notation. The notation includes various note values (quarter, eighth, and sixteenth notes), rests, and dynamic markings such as 'p' (piano) and 'f' (forte). The handwriting is in ink on aged, slightly yellowed paper. The staff is a single line with a clef at the beginning, though the clef itself is not clearly identifiable. The notes are mostly beamed together in groups, suggesting a rhythmic pattern. There are also some markings that look like 'tr' (trill) or 'acc' (accents) above certain notes. The overall style is that of a personal sketch or a working draft for a musical composition.

بَلْ لِإِصْلَاحٍ وَتَكْمِيلٍ لَا لِأَحْزَابٍ وَالْقَابِ

نَشِيدُ الْمَلِكِ رَسَالِ الْعُجْمَانِ

— ١ —

| | |
|--------------------------------|--------------------------|
| تَهْدِي دُرُوسَنَا | وَيَبْضِي طُرُوسَنَا |
| وَهْدِي نَفُوسَنَا | وَرَوْضِي الْبَدَنَ |
| يَا جَامِعَاتِ عَقْلِنَا | مُنِي بِجَمْعِ شَمْلِنَا |
| وَعَزَّزِي بِفِعْلِنَا | رَغَائِبَ الْفِطْنِ |
| بِلَادُنَا بِلَادُنَا | هَنَاهَا اتِّحَادُنَا |
| وَسَعْدُهَا أَجْتِهَادُنَا | فَلَنَجْتَهِدْ إِذَنْ |
| عُشُولُنَا رَصِينَةً | قُلُوبُنَا مَتِينَةً |
| حُصُونُنَا حَصِينَةً | فَالْيَوْمَ لَا عَدَا |
| الْيَوْمَ ذَا يَوْمِ الْعَمَلِ | بِلَا وَنَى وَلَا مَلَلِ |
| الْيَوْمَ تَحْقِيقُ الْأَمَلِ | بِفِعْلِنَا الْحَسَنِ |

— ٢ —

| | |
|--------------------------------|------------------------------|
| سَلُوا أَسَاطِيرَ الْمَلَا | عَمَّا حَلَا مِمَّا خَلَا |
| عَنِ الْأَلَى قَادُوا الْعُلَى | وَعَنْ..وَعَنْ..وَعَنْ.. |
| قَدْ آتَى أَنْ تَفْتَكِرَا | وَأَنْ أَنْ نَدَّكِرَا |
| وَأَنْ أَنْ نَعْتَمِرَا | وَأَنْ أَوْ أَنْ أَوْ أَنْ.. |
| مَنْ ذَا يَحُوطُ أَرْضَنَا؟ | إِنْ لَمْ نُؤَدِّ فَرَضَنَا |

وَمَنْ يَصُونُ عِرْضَنَا؟ وَمَنْ؟ وَمَنْ؟ وَمَنْ؟
 مادام زبراس أهدى لنا جميعاً مُرْشِداً
 فَنَحْنُ لَنْ نُسْتَعْبِداً وَلَنْ أَوْلَنْ أَوْلَنْ!
 عَوَاطِفُ تُلَوِّغُ خَوَاطِرُ تُرَوِّغُ
 وَأكْبِدُ تُقَطِّعُ بِالْخَلْفِ وَالْإِحْنِ

٣

عَارٌ عَلَى رِجَالِهَا وَنَحْنُ مِنْ أَقْيَالِهَا
 أَنْ تَرْتَضِي بِجَالِهَا أَوْ تَشْتَكِي الزَّمَنَ
 قَوْمُوا احْفَظُوا عَهْدَهَا قَوْمُوا انْبُدُوا جُودَهَا
 وَفَكِّكُوا قِيُودَهَا وَقَطِّعُوا الرِّسْنَ ...
 حَيِّتْ مُجْدَ السَّلَفِ بِفَضْلِ جِدِّ الْخَلْفِ
 فَكُنَّا الْخُلُءُ الْوَفَى إِلَى رِضَاكَ حَنْ
 وَلَا نُنَا الْمَجْدُ يَعْلَمُنَا مُوَيْدُ
 وَحُبُّنَا الْمَشِيدُ عَلَى النُّهَى أَرْتَكُنْ
 بِالذِّينِ زَعَى الذِّمِّمَا بِالْعِلْمِ نَحْمِي الْعِلْمَا
 بِالْمَالِ تَعَزِّزُ الْحَمَى وَالسَّيْفِ وَالْمِجَنِّ

الذِّينُ لِلْمَعَابِدِ وَالْعِلْمُ لِلْمَعَاهِدِ
 وَالْمَالُ لِلْمَحَامِدِ وَالْكَفْلُ لِلْوَطَنِ

نشيد الملك عبد العزيز

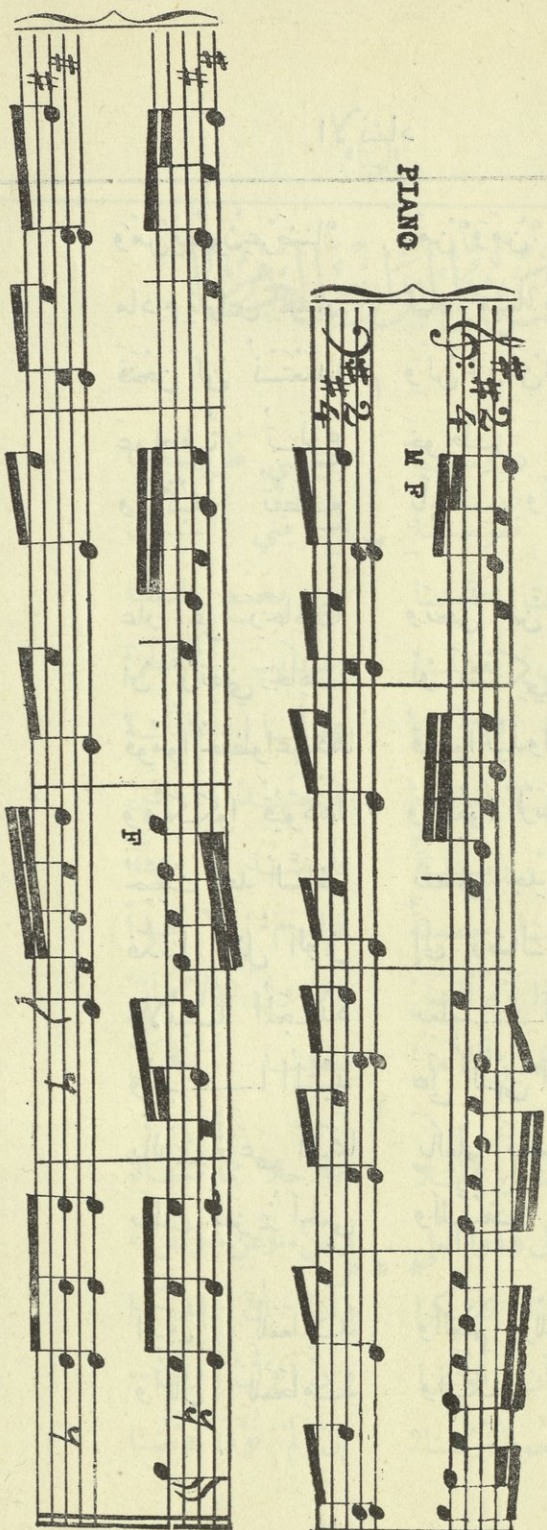
تلحين السادة فياض

TEMPO DI MARC

PIANO

M F

F



5.

M F

Cresc

ha zi bi no rou sa na wa ra oldil ba dan ya dja mi a ti ak lina mo

F

Ta ah hadi do rou sa na wa ba yidi to ro sa na wa

ha zi bi no rou sa na wa ra oldil ba dan ya dja mi a ti ak lina mo

mbi ja mi chamli na wa
 az zi zi oifi li na ra
 ga i bal fi tan bi

la do na bi la do na ha
 na o ha ti ha do na wa
 sa do ha jtiha do na fel

na j ta hnd i zen
 o ko lo na rasl na tonko
 lo bo na watl na ton no

so no na
nasi natonai yaw ma la ga dan
a1 yaw ma za yawmol a mal bi

la wa nan wa la malalai
yaw ma tah ki kol a mal bi
fi li nai na san

D.C.

ad di noll mabiddwalli mollmaa hddi
walma loili maha mddi walkolololl watan fin

نَشِيدُكَ يَا سِرَّ الْمُقَصِّدِ الْإِسْلَامِيَّةِ

— ١ —

مَدَارِسَ الْمُقَاصِدِ النَّبِيلَةِ أَنْعَمِي
بِرَاهِرِ الْفِطَنِ وَتَوَرِّي قُلُوبَنَا بِالْعِلْمِ وَأُسْلَمِي
لِلَّهِ وَالْوَطَنِ

...

فَالسَّلَامُ فِي تَعْلِيمِهِ ، مَا أَسْلَمَهُ ١ وَالْحِلْمُ فِي تَكْرِيمِهِ ، مَا أَكْرَمَهُ ١
كَانَ ، وَمَا زَالَ الْتَرَقِّي سُلَمَهُ وَفَرَضَ كُلَّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ

...

فَلْتَسَعِ فِي سَيِّدِهِ . فَالْخَيْرُ فِي تَحْصِيلِهِ لِلدِّينِ ، وَالْدُّنْيَا ، وَلِلْوَطَنِ

* * *

— ٢ —

مَعَاهِدُ شَعَائِرِ الْيَقِينِ وَالنُّهَى مَدَارُ قَصْدِهَا
بِالصِّدْقِ ، بِالنُّقُومِ الصَّحِيحَةِ أَزْدَاهِي مَنَارُ سَعْدِهَا

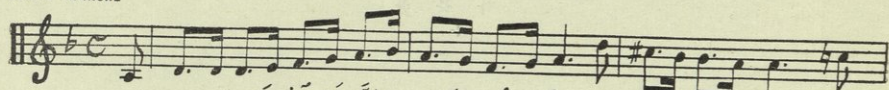
...

أَبْوَابُهَا زِيَارَةُ أَسْنَى مَأْرَبِ طُلَّابُهَا عُنوانُ أَسْمَى مَطْلَبِ
أَحْبَابُهَا عَرَفُ السَّمَّاحِ الْأَطْيَبِ يَجْنِي بِهَا مَجْدُ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ

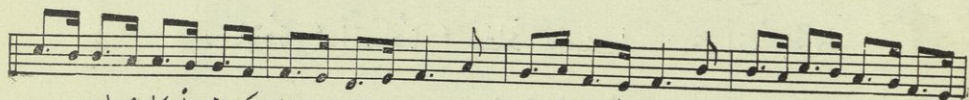
...

نَشِيدُ مَدَارِسِ الْمُقَصِّدِ الْإِسْلَامِيَّةِ

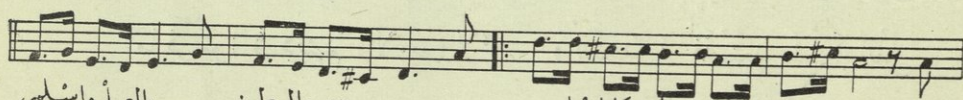
TEMPO MARCHE



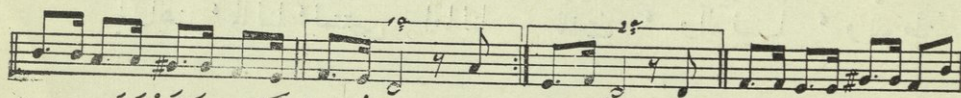
بَازْهَرِ الْفِطْنَ مَدَارِسُ الْمُقَصِّدِ النَّبِيلَةِ أَنْعَمِي



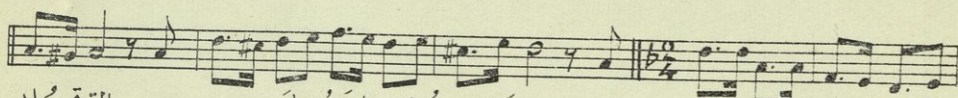
وَنُورِي قُلُوبَنَا بِالْعِلْمِ وَأَسْلَمِي لِلَّهِ وَالْوَطَنَ



فَالسَّلَامُ فِي قَلْبِهِ مَا أَسْلَمَهُ بِاللَّهِ وَالْوَطَنَ بِالْعِلْمِ وَأَسْلَمِي



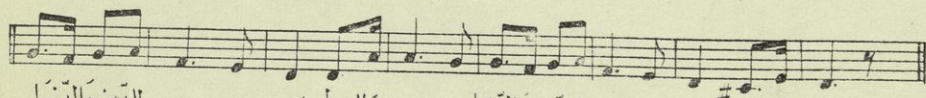
كَانَ وَمَا زَالَ مَا أَكْرَمَهُ وَأَحْلَمَ فِي تَكْرِيمِهِ مَا أَكْرَمَهُ



فَلْنَسْعَ فِي سَبِيلِهِ وَفَرَضَ كُلِّ مَسْلَمٍ وَمُسْلِمَةٍ التَّرْقِي سُلْمَهُ



فَأَخْبِرْ فِي تَحْصِيلِهِ فَلْنَسْعَ فِي سَبِيلِهِ فَأَخْبِرْ فِي تَحْصِيلِهِ



وَاللَّيْنِ وَالْدُّنْيَا وَاللَّيْنِ وَالْوَطَنَ لِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا

يَخَيِّ بِهٖ . أَرْبَابُهُ تَخَيِّ بِهِمْ أَنْسَابُهُ لِلدِّينِ ، وَالْدُّنْيَا ، وَلِلْوَطَنِ

* * *

— • —

كِتَابُنَا ، آدَابُنَا ، لِسَانُ قَوْمِنَا مَجَامِعُ الْهُدَى
بِلَادُنَا ، اتِّحَادُنَا ، عِتَادُ يَوْمِنَا مَوَانِعُ الرَّدَى

...

فَلَنَجْتَهِدَ فِي كُلِّ دَرَسٍ ، أَوَّلًا وَلَنَحْتَفِظَ بِسِيرَةِ الْأَلِ الْأَلَى
مَا فَرَّطُوا فِي دِينِهِمْ وَلَا ... وَلَا ، وَلَنَتَّحِدَ ، فَتَسْتَعِدَّ شَأْنَ الْعُلَى

...

لِجَاهِنَا ، لِمَالِنَا ، لِمَنْتَهَى آمَالِنَا لِلدِّينِ ، وَالْدُّنْيَا ، وَلِلْوَطَنِ

نشيد العروة الوثقى

- ١ -

يَا حَيَاةَ الْمَجْدِ عُودِي لِجَمَى طَالَ الْإِطَالِ
إِرْحَمِي الشَّرْقَ وَجُودِي لِبَيْتِهِ بِالْوِصَالِ

سَامَهُ الدَّهْرُ هَوَانًا إِذْ بَدَأَ التَّفْرِيقُ فِيهِ
وَبَكَى أَحَقُّ زَمَانًا يَا سَاءَ مِنْ مُنْصِفِيهِ

غَيْرَ أَنَّ الْجَهْلَ وَلَّى وَأَزْدَهَى الْعِلْمُ وَسَادَ
جِيدُنَا مِنْهُ تَحَلَّى بِعُقُودِ وَأَتَّحَادَ

- ٢ -

نَحْنُ بِالْأَخْلَاقِ نَزَقَى مِثْلَ آبَاءِ كِرَامِ
عُرْوَةُ الْأَخْلَاقِ وَثَقَى مَا لَهَا أَيُّ أَنْفِصَامِ

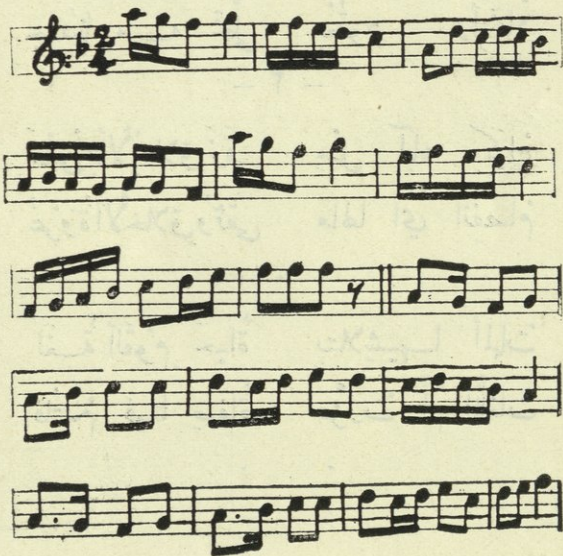
لَعْنَةُ الْقَوْمِ حَيَاةُ بَتَلَاشِيهَا أَلِمَاتِ
فَاتَمَدُّ فِيْنَا صِفَاةُ عَزَزَتْ أُمَّ اللُّغَاتِ

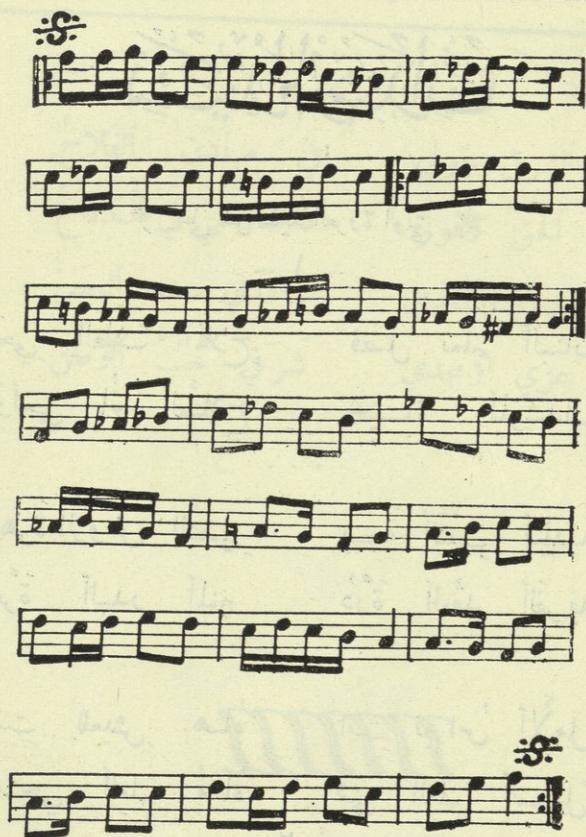
- ٣ -

وطني قبل أنتفاعي أُمِّي قبل الأُمَم
لغتي أشهى سماعي عِلْمِي أبهى عِلْم

أَيُّهَا السَّاعِي بِفِكْرٍ لِلتَّآخِي وَالْوِثَامِ
لَكَ مِنَّا أَلْفُ شُكْرٍ وَمِنْ اللَّهِ السَّلَامُ

نَشِيدُ الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى





(تلحين السادة فليفل إخوان)

نشيد المرشديات

على لحن نشيد العروة الوثقى

- ١ -

حي يا لطف الملاح فضل تعليم البنات
وأحي يا نور الصلاح بحياة المرشديات

...

زهرة الروض النضير بهجة الثبت الجديد
غرة البدر المنير درة العقد الفريد

....

انت للعيش هنا انت نبراس الأمل
إمنحي العلم مناه فني العلم العمل

- ٢ -

قل لمن ينبغي جلالاً ليس في الوجه الجمال
قل لمن يطلب مالاً ليس في الدينار مال

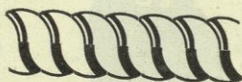
...

دولة الحسن فناء دولة المال تبید
دولة العلم بقاء أبد الدهر الأبد

...

- . -

| | |
|--------------------|--------------------|
| يا فتاة الشرق جولي | في ميادين الفلاح |
| ناصر الحق وقولي | ذا سلاحه في الكفاح |
| عفتي حصني وسعدي | ساعدي عند المحن |
| أمي عزي ومجدي | شرفي حب الوطن |



نسيء الكيف



نشيد الكشاف العربي

- ١ -

غَنَّتِ الطَّيْرُ بِالْحَانَ الرَّبُّوعُ فَأَثَارَ الصَّوْتُ أَشْجَانَ الضَّلُوعُ
قُمْ فَلَمْ يَبْقَ مَجَالٌ لِلْجُوعِ نَبِيهِ الْعِزِّ وَلَبَّ الشَّمَاءُ
وَأَذْكُرُ الْمَجْدَ وَحْيِهِ الْهِمَامُ
إِيهِ يَا كَشَّافَنَا قُمْ إِلَى خَيْرِ الْعَمَلِ
أَنْتَ يَا صَبِيحَ الْمُنَى أَنْتَ يَا نَوْرَ الْأَمَلِ

- ٢ -

أَتَرَى يُرْضَى الْفَقْرُ عَيْشَ الْخَمُولِ وَهُوَ لَمْ يُبْقَ لَنَا غَيْرَ الطَّلُولِ
كَمْ قَوُولٍ عَابَ أَعْمَالُ الْفَعُولِ وَجَهْلٍ شَانَ فَضْلَ الْعُلَمَاءِ
فَبِكِي أَلْشَّرْقُ دِمَاءُ مِنْهَا
عُدْ إِلَى الْجِدِّ الصَّحِيحِ تَسْتَعِدُّ مَجْدَ السَّلَفِ
إِنَّهُ حَقٌّ صَرِيحٌ إِرْثُنَا نَحْنُ الْخَلْفُ

- ٣ -

غَايَةُ الْكَشَّافِ إِنْقَاذُ الْوَطَنِ مِنْ شَقَاءِ جَرِّهِ صَرْفُ الزَّمَنِ
فَهُوَ شَهْمٌ لَا يُبَالِي بِالْمَحَنِ يَلْتَقِي أَهْوَاهَا مُبْتَدِمًا
ضَيْغَمًا يَغْدُو وَيَسْرِي ضَيْغَمًا

صابرٌ ، سَمَحٌ ، جَلُودٌ قلبه صافٍ سليمٌ
صادقٌ ، بَرٌّ أَلُوعودٌ ماجدٌ ، حرٌّ ، كريمٌ

- ٤ -

ليس فيما يبتغيه من سبيلٍ غير حبِّ الخير والقصد النبيلِ
يكره العيشَ حِيالَ المستحيلِ ويُحبُّ الموتَ ، مرأً ، علقماً
إن يكن في الموتِ إحياءٌ أَلهى

بكذا ترقى الأُممُ وبذا تحيى البلادُ
لا بسيفٍ أو قلمٍ دونَ جدٍّ وأَجتهادٍ

- ٥ -

جهلنا أعدى عدوِّ في الشَّوى بسوى شرب دمانا ما أرتوى
«فأعدُّوا» ما استطعتم من قُوى يُنصفِ المظلومَ ممَّن ظَلَمَّا
وفتى العِلْمِ يصونُ العِلْمَا

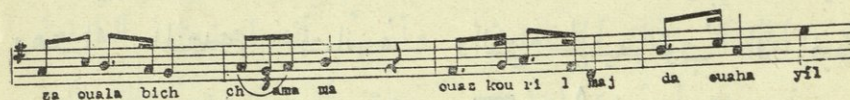
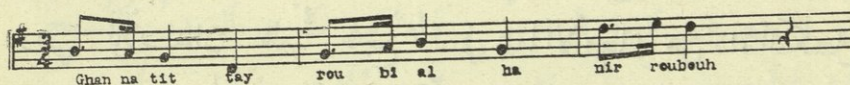
عاشَ كشافُ الوطنِ عشتَ يا أرضَ الكَرَمِ
عاشَ أربابُ الفِطنِ عشتَ يا خيرَ الأُمَمِ

نشيد الكشاف العربي

ALLEGRO MODERATO



M.F.



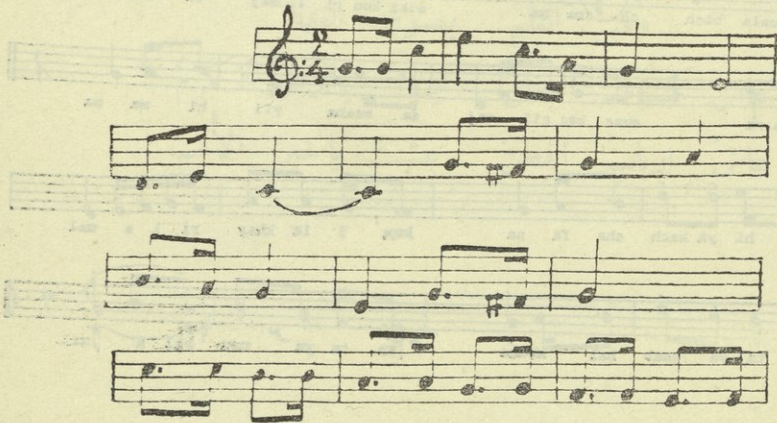
نَشِيدُ الْيَاسُوتِ الْبَدَنِيَّةِ

— ١ —

كُنْ نَشِيطاً، صَالِحاً، حُرّاً، وَلَا تَلْتَقِ الْأَيَّامَ إِلَّا جَذِلاً
مَذْهَبُ أَنْعَمَ بِهِ مِنْ مَذْهَبِ أَكْسَبَ الشُّبَّانَ قَدَرًا وَعَلَا
فَالِي الْأَلْعَابِ مِنْ بَعْدِ الْعَمَلِ فَهِيَ لِلْأَرْوَاحِ رِيحَانُ الْأَمَلِ
وَهِيَ لِلْأَبْدَانِ طِبُّ نَاجِعُ فِي شِفَا الْأَوْطَانِ مِنْ دَاءِ الْكَسَلِ

— ٢ —

تَعَبُ الْجِسْمِ بِتَرْوِيضِ الْجُسُومِ رَاحَةُ الْعَقْلِ بِلَذَاتِ تَدْوَمِ
لَذَةُ الْأَخْلَاقِ، وَالصِّحَّةُ مِنْ طَبْعِهَا نَفْيُ الْعَوَادِي وَالْهَمُومِ
وَالْتَّأَخِي فِي الْحَيَاةِ السَّامِيَةِ سِرُّ إِسْعَادِ الشُّعُوبِ الرَّاqِيَةِ
وَهُنَاءُ الْمَتَدِيِّ فِتْيَانُهُ وَالْفَقَى يُهْنِيهِ ثَوْبُ الْمَافِيَةِ



- ٣ -

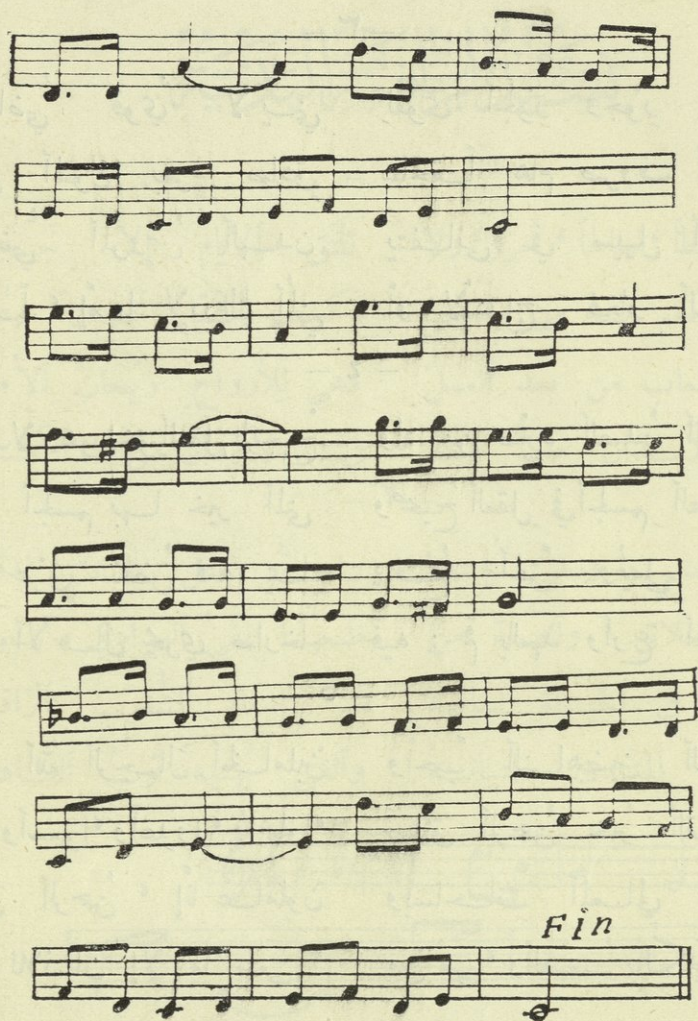
الرياضيُّ قويٌّ لا يَني لِقوى أَلجورِ وجورِ المَحَنِ
يلتقي أَلهولَ بعزمٍ صادقٍ ساحقاً هام صروفِ الزَمَنِ
والرياضيُّ المَروضُ أَلبدنِ يَتفانى في سبيلِ أَلوطنِ
مُقدِماً ، إِمَّا لِأَدراكِ أَلْمَني أو لِأَدراجِ فِخارِ أَلكَفَنِ

- ٤ -

كيف لا وهو اخو أَلعقلِ الرَجِيحِ وله من صَبَرِهِ أَلصدرُ أَلفُسيحِ
صَحَّةُ أَلجسمِ بها خيرُ أَلْمَني وصَحيحُ أَلعقلِ في أَلجسمِ أَلصَحيحِ
كُلُّ عِرْقٍ نابضٌ فيه بما يرفعُ أَلحقَّ ويُعلي أَلهَما
ودمُ أَلآمالِ يجري صارخاً فيه : قم بِالعهدِ وأَرعِ أَلدِّمَما

- ٥ -

كَرِهَ أَللهُ أَلرجالَ أَلخاملينَ وأَحَبَّ أَلناهضينَ أَلعامِلينَ
قال : وأَسعوا ، وأَعِدُّوا ، وأَعْمَلُوا ، صَدَقَ أَلرحمنُ خَيرُ أَلقائِلينَ
صَدَقَ أَلرحمنُ ، إِنَّا عامِلونَ وبِساخاتِ أَلمعالي نازلونَ
ليس لِلانسانِ إِلاَّ ما سَعى ، مِن مَّنى ، وأَلصَّعبُ بِالكَدِّ يَهونُ



(تاجين السادة فليفل إخوان)

نشيد العجاء والعجائز

- ١ -

يَارُوحَ أَلِهْمَةِ وَالْكَدِ حَيَاةَ الْأُمَّةِ بِالْجِدِّ
حَيَّاكِ سَنَا لَطْفِ الْوَرْدِ وَأَرْبِجِ الْعَنْبَرِ وَالنَّدِ
مَا لِلْوَطَنِ الْعَانِي إِلَّا أَنْ نَدْعَمَ بِالْقَوْلِ الْفِعْلَا
بِالْفِعْلِ الْأُمَّةُ تَتَحَلَّى وَتُزَيِّنُهَا بِذُلِّ الْجَهْدِ

- ٢ -

وَطَنُ رَزَايَا يَبْكِي وَالْخَصْمُ يُقْبِتُهُ فِي الضَّحْكِ
وَالدَّهْرُ الظَّالِمُ لَا يَحْكِي إِلَّا بِالْهَجْرِ وَبِالْصَدِّ
زِدْنَا أَهْوَالَ مَصَائِبِنَا بَعَوَاطِفُنَا وَمَشَارِبِنَا
وَطَوَائِفُنَا وَمَذَاهِبِنَا وَخِرَافَاتِ الْجَهْلِ الْمُرْدِي

- ٣ -

بِتَنَا فِي الْكُونِ مَسَاكِينَا وَأَضَعْنَا مَا فِي أَيْدِينَا
فَالَّذِينَ يَدُّ مَلَايِينَا حَالُ كَالْجُزْرِ بِلَا مَدِّ
أَلِةُ صَفِّ الْأَقْوَالِ وَدَوَاهَا حُبُّ الْأَعْمَالِ
فَلْتَحْيَ زُنُودَ الْعَمَالِ وَلْتَحْيَ بِهَا نَارُ الزُّنْدِ

- ٤ -

إن كان عُلى فسواعدنا تُعلي ، والله يساعدنا
رفعت للمجد مقاعدنا ايدينا في ماضي العهد
أيدينا عاشت أيدينا لا نبغي إلّاها ، ديننا
والعلم يوحد نادينا والرحمة عنوان السعد

- ٥ -

قومي ، لغتي ، وطني ، علمي نسبي ، شرفي ، عزّي ، شمي
مالي ، روحي ، قلبي ، ودمي للمجد وفي شرع المجد
المسلم خذن النصراني في السعي لخير الأوطان
يسوع واحمد صنوان في الحق وفي خطب الود

❦ الختام ❦

فإلى الأقوال نوحدها وإلى الأعمال نوّيدها
وإلى الآمال نجدها والله لنا عند القصد

(تلحين السادة فيفيل اخوان)

نشيد العزلة

ALL-MODERATO

PIANO

The musical score is written for piano. The first system consists of a treble and bass staff joined by a brace, with a 4/2 time signature and a key signature of one flat (B-flat). The second system consists of two separate staves. Dynamics include 'f' (forte) and 'p' (piano). The music features various note values, rests, and accidentals.

P

f

P

f

P

CHANT

P

f

P

ti i
illi
om ma ti
hob bil
bil jid
aw ta
di li ba
ni bi fa
ya til om ma ti
da iil hob bil
bil jid
aw ta
di. Ha
ni. Wa
ya qui sana lot
behā i mana ril

fil war di wa a
ir fani Bi sa
ri jol am bari
nat ta d ri cil
wal nad di ha
al ma ni vaba
yaquisa na lot
ha i ma na ril
fil war di wa a
ir fa ni Bi sa

ri jol am bari wa
nat ta dri cil al
I nad ma
ni. Tad
iil wata nil a
ri son yaz hou
ni il la an
magh na hounous
nadama bil kaou
han Wan nous houla

il fi la ma il wa tanil a
 hou dja hou tad ri son yaz hou
 ni il ra ah
 magh na hou nous
 nad ama bil kaw
 han wan nous hou la
 il fi la. Gil
 hou dja hou Ma

fi il om mato
 na hou! hak kou wa
 tata ha ila wa yo
 mabna hou tak
 za yino ha bazlo
 ri moudja mi si
 I jo hdi bil
 ad ya ni ma
 fi il om ma to
 na hou! hak kou wa

tataha
 mab na
 ila wa yo
 hou tak
 za yino
 ri mou
 ha bazlo
 dja mi el
 I joh
 ad ya
 di
 ni
 I joh
 ad ya
 di
 ni

FIN

نَسِيدُ التَّدْرِيسِ الْعِلْمَانِي

﴿ على لحن نشيد العمل والعمَل ﴾

ما أَجَلَ عَزَفِ الْأَحَانِ بِفَضَائِلِ حُبِّ الْأَوْطَانِ
وَبِرَاءِ مَنَارِ الْعِرْفَانِ بِسَنَا التَّدْرِيسِ الْعِلْمَانِي

تَدْرِيسُ يَزْهَرُ مِغْنَاهُ ظَفَرًا ، وَالسَّلَامُ لَهُ جَاهُ
مَنَاهُ الْحَقُّ ، وَمِيزَانُهُ تَكْرِيمُ جَمِيعِ الْأَدْيَانِ

الْعِلْمُ النَّاجِعُ مَشْرِبُهُ وَالْعَمَلُ النَّافِعُ مَأْرَبُهُ
وَالْعَدْلُ مَنَاهُ ، وَمَذْهَبُهُ الْمُسْلِمُ خِدْنُ النُّصْرَانِي

يُزْدَانُ بِطَلَابِ نُجُبٍ نَعِمُوا بِالْعِلْمِ وَبِالْأَدَبِ
فِي الدَّرْسِ وَفِي وَقْتِ اللَّعِبِ إِخْوَانُ كُلِّ الْأَخْوَانِ

حُبُّ الْأَوْطَانِ شِعَارُهُمْ وَنَهْيُ الْعِرْفَانِ دِتَارُهُمْ
فَضِيلَتُهُمْ وَكِبَارُهُمْ أَسْمَى أَمَالِ الْعُمَرَانِ

يَا مَعِيشَةَ أَنْوَارِ الْحِكْمِ وَحَضَارَةَ نُبْرَاسِ الْأُمَمِ
حَيَّاكَ نَدَى عَرَفِ الْكَرَمِ وَثَوَابُ جَزِيلِ الْإِحْسَانِ

نشيد النهضة النسائية

يا بلادي وما لُحِبَّ بلادي غيرُ قلبي ومهجتي وفؤادي
لكِ ماعشتُ حكمتي واقتصادِي لكِ عقلي وهمتي وأجتهادي
لكِ عدلي ومُنتهى إحساني

كيفَ ارضَى لكِ أرتيادَ المماتِ وبصدري بقيةٌ من حياتي
فبلادي لها فروضُ زكاتي وصيامي لأجلها وصلاحي
وهي ديني وحبُّها إيماني

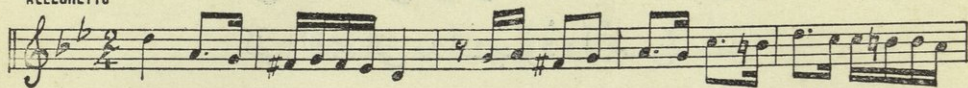
يا رعى اللهُ نهضةً للنساءِ قد أعادت للشرق رُوحَ الرجاءِ
ليس قطرُ الندى وماءُ الحياءِ غيرَ معنىً لنهضةِ الحُسناءِ
ونهُوضُ الأوطانِ صنْعُ الحُسانِ

أنتِ يا نعمةَ الجمالِ النضيرِ أنتِ ياربَّةَ السريرِ السميعِ
أنتِ سِرُّ النصرِ المبينِ فسيري وأضني للصَّلاحِ حسنَ المصيرِ
في سبيلِ الإصلاحِ والعُمرانِ

حَقِّقي بالتَّعاونِ الأُمَلا وأحفظي بالتَّضامنِ الأُمَوالا
وأطرحي القولَ وأجمعي الأفعالا وأعزِّي الأعمَالَ والعَمَلا
وأجِلِّي صناعةَ الأوطانِ

نَشِيدُ الْهُدَى لِلنِّسَاءِ

ALLEGRETTO



يَا بِلَادِي

وَمَا يُحِبُّ بِلَادِي



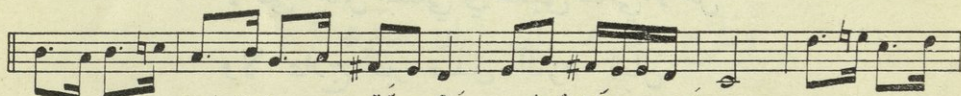
غير قلمي

ومہجتي وفوادی



لَكَ مَا عِشْتُ

حکمتی و اقتصادي



لَا عَقْلِي وَهَمِّي واجتهادي



لَلْعَدْلِ عَدْلِي وَمُنْتَهَى إِحْسَانِي

نشيد الوطن والمرأة

— ١ —

كفى العنا ، كفى ألونى ، كفاك يا وطن
كفى الذي أتى به الجُودُ والزمن

...

كلاهما جنى علينا ، فاضح المِحن
ونالَ صَرفُ الدهرِ متاً فادحَ الثمن

...

ألا أنهضي ونفّضي ، غبارَ ذلِّ الكسل
فقد بدا نور صباح العلم والعمل .

لا شيءَ مثل السعي في تحقيق سامي الأمل
ولا علاجٌ غير صدق العزم للعِلل

...

إن كان للشرق الرجاء في نهضة الحجي
وعود مجدٍ سابق ... ، فالمرأة الرجاء

...

كفى العنا ...

- ٢ -

عَفَافُنَا ، اخْلَاقُنَا ، لِسَانُ قَوْمِنَا
نَشَاطَتُنَا ، عِلْمُونَا ، فَنُونُ يَوْمِنَا

...

بِهَا أَلْهَنَّا ، بِهَا بَلَوْنَا غَايَةَ الْمُنَى
وَسَدُّ بَابِ لَوْمِنَا فِي وَجْهِ خَصْمِنَا

...

طَفَى الْعَمَى وَاجْتَنَحَ جَيْشُ الْجَهْلِ أَسْوَارَ الْحَمَى
فَارَتْ الْأَلْبَابُ وَأَرْتَاعَتْ بَنَاتُ الْفِطَنِ

...

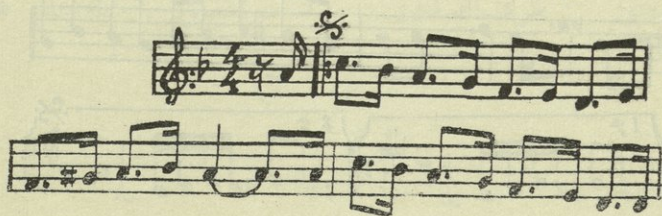
وَأَكْتَثَحَتْ دِيَارَنَا حَضَارَةٌ لَهَا ، كَمَا
لِغَيْرِهَا فِي الْعَالَمِ ، الْقَبِيحُ وَالْحَسَنُ

...

فَمَا لَنَا مَنْدُوحَةٌ مِنْ جَمْعِ خَيْرِهَا
وَطَرَحَ شَرُّهَا إِلَى تِيَارِ ضَيْرِهَا

...

كَفَى الْعَنَا ...



Fin

Handwritten musical score on ten staves. The notation includes various musical symbols such as notes, rests, and accidentals. The word "Fin" is written above the first staff. The score concludes with a double bar line and a repeat sign. The bottom staff is divided into two sections labeled "1a" and "2a".

يَا نَارَ حُبِّي

يا نَارَ حُبِّي رفقا بقلبي دَهري وَرَيَّ فِيهِ عَلَيَا
كفى غرامي كفى هيامي خلّوا ملامي مِنِّي إِلَيَا

* * *

إِنْ تَصْطَنِيهِ يا راحَ فِيهِ فَالنُّورُ فِيهِ وَالنَّارُ فِيَّ
سِحْرُ الْعُيُونِ سِرُّ الْفُتُونِ يَا لَلْفُتُونِ تُفْنِي الْقَوِيَا
يا نَارَ حُبِّي الخ

* * *

سَهْمُ الْمُنُونِ عِنْدَ الْجُفُونِ يَا لَلشُّجُونِ تُصْمِي الشَّجِيَا
يَا قَاتِلُ أَسْلَمٍ يَا فَاثِكُ أَنْعَمٍ يَا ظَالِمُ أَرْحَمٍ فَتَى بَرِيَا
يا نَارَ حُبِّي الخ

* * *

لَيْلُ الشُّعُورِ يُغْوِي شُعُورِي وَجْهَ الْبُدُورِ يَهْدِي الْغَوِيَا
لُطْفُ النُّحُورِ خَرَفَ الصُّدُورِ نَحَفَ الْخُصُورِ يَا وَجْدُ هَيَا
يا نَارَ حُبِّي الخ

* * *

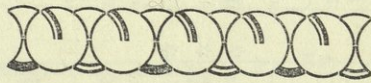
أَشْهَى الْوَرُودِ وَرْدُ الْخُدُودِ يَا لَلزُّنُودِ فَلَا زَكِيَّا
يَا لَلْقُدُودِ بَانَا بَعُودِ يَا لَلنُّهْودِ نَبْتًا جَنِيَّا
يَا نَارَ حُبِّي الْخ

* * *

يَا شَوْقُ أَدَبٍ يَا تَوْقُ هَذَبٍ وَلَا تُعَدِّبْ صَبًّا شَقِيًّا
يَا طَيْرُ رَنَمٍ يَا زَهْرُ تَرْجَمٍ يَا دَهْرُ عِلْمٍ حُرًّا أَيْيًّا
يَا نَارَ حُبِّي الْخ

* * *

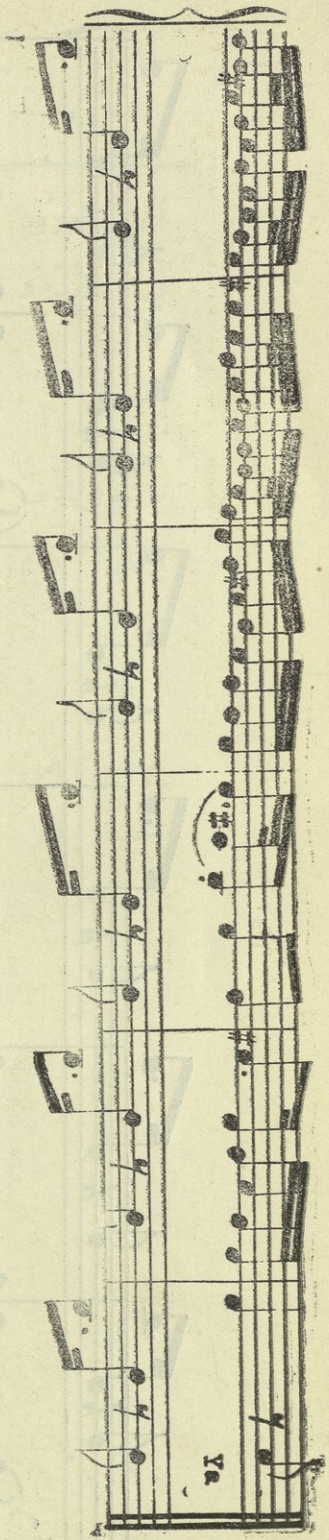
يَا نَفْسُ أَرْضِي شَمْسِي وَأَرْضِي فَلَسَوْفَ أَقْضِي خِلَا وَفِيَّا
الْحُبُّ يَحُلُو وَالصَّعْبُ سَهْلُ فَلَسْتُ أَسْأَلُو مَا دُمْتُ حَيًّا



يَا لَيْلِي

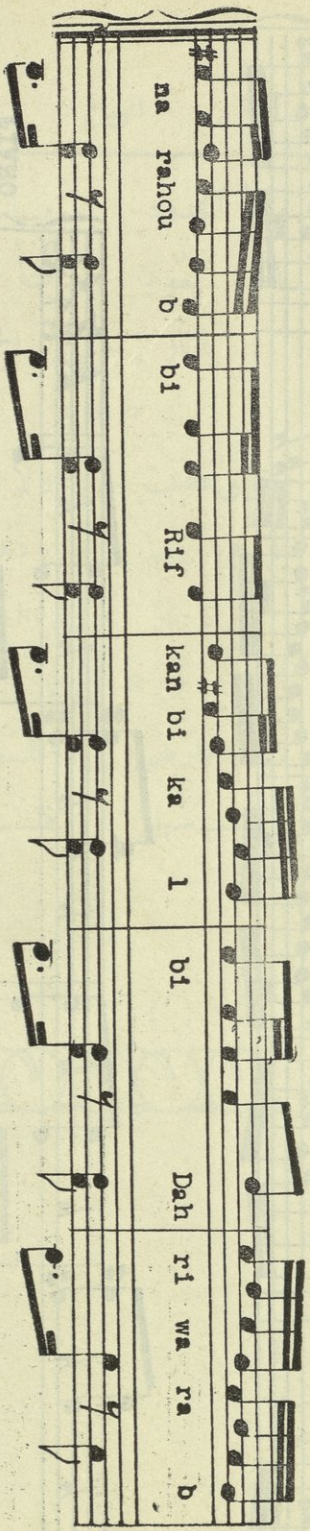
PIANO

The musical score is written on two systems of staves. The top system consists of a grand staff (treble and bass clefs) and a single bass staff. The bottom system also consists of a grand staff and a single bass staff. The music is in a 2/4 time signature and features a key signature of one sharp (F#). The melody is primarily in the treble clef, with accompaniment in the bass clef. There are several measures with triplets and slurs, indicating a specific rhythmic pattern. The word 'PIANO' is written above the first measure of the top system. The score is printed on aged, slightly yellowed paper.



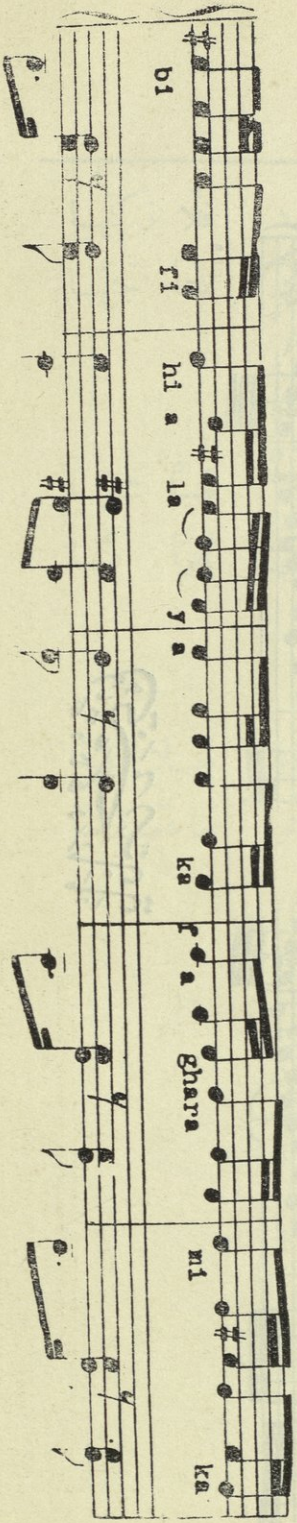
Ya

This system contains a single musical staff with a treble clef and a key signature of one sharp (F#). The melody is written in a style typical of early 20th-century Indian film music, featuring a mix of eighth and sixteenth notes. The word "Ya" is written below the staff at the end of the system.



na rahou b b1 Rlf kan b1 ka l b1 Dah ri wa ra b

This system contains a single musical staff with a treble clef and a key signature of one sharp (F#). The melody continues from the previous system. The lyrics "na rahou b b1 Rlf kan b1 ka l b1 Dah ri wa ra b" are written below the staff.



b1 fi hi a la y a ka r a ghara ni ka

This system contains a single musical staff with a treble clef and a key signature of one sharp (F#). The melody continues from the previous system. The lyrics "b1 fi hi a la y a ka r a ghara ni ka" are written below the staff.

ca ha ya
 ml
 kha lleu
 ha la
 ml
 ml
 ml 1 la

in
 tea ta fi

hi
 ya
 ro
 la fi
 ml
 far
 nou
 roufi
 hi wan
 na
 reufi y

Sih reul euyou ni Sir roulfentou ni ya mlfou

ni You f nil kawt y a ka fa ghara ni ka fa ha ya

ni kha lieu wa la ni ni mlfou ya a

وَاللَّهِ إِذَا مَرَى

على لحن « يا نارَ حَيِّ »

يا طيبَ ليلٍ بالأنسِ مرّاً فيه زماني حلاً ومرّاً
بدورُ أرضٍ تُديرُ بدراً منه أليالي بيضاءَ غراً

أحبُّ يُملى فيها ويُقرأ حرفاً فحرفاً سطرّاً فسطراً
خمرُ الشيا نهتكِ خمرًا سكرتُ منها وهمتُ سُكراً

أخذُ أهدي للقلبِ جمرًا والظرفُ أسدى للعقلِ سحرًا
والقدُّ أودي بالחסِّ بترًا واللفظُ أبدى للروحِ عُذراً

روضُ بوادٍ يدرُّ تبرًا وماءُ عينٍ تفيضُ دُرّاً
والغابُ يحوي شيحاً وسدراً وياسميناً كالزُّهرِ زهراً

وطيرُ شدوٍ تنوحُ ذعراً تهابُ جواً أقلُّ نَسراً
وعزفُ عودٍ جرى فأجرى دموعَ بحرٍ لم يَلقَ جزراً

دموعُ صَبَّ ولهان حرّى تَسِيلُ شَكْوَى لها وشكرا
يا نورَ عيني ظلمتِ هَجْرًا فَضَمْتُ ذِرْعاً وَحَرْتُ أَمْرًا

* * *

أَسْرَتِ حُرّاً سَبَيْتِ بَرّاً فَأَمُوتُ أَحْلَى وَأَمُوتُ أُخْرَى
جعلتُ زادي غِنَاءً وَشِعْرًا وَلِلرُّقَادِ نَذَرْتُ نَذْرًا

* * *

أَسْوَحَ فِكْرًا أَنُوحَ ذِكْرَى اتُوبُ ظَهْرًا اتُوبُ عَصْرًا
لها صلاتي خَمْساً وَعَشْرًا لها صِيَامِي عَصْرًا وَدَهْرًا

* * *

لها زكاتي عُمراً وَيُسْرًا لَهَا حَيَاتِي دُنْيَا وَآخِرَى
يا نفسُ صَبْرًا فَالصَّبْرُ بُشْرَى أَلْعَبْدُ يَدْرِي وَاللَّهُ أَدْرَى



أناشيد أخرى وطنية، رياضية، اجتماعية

نشيد النشء العراقي

في معاهد التحصيل (بيروت)

اللازمة

ما حلا مرَّ الفراق يسوى خير الرفاق
أنجم ضمَّ سناها منتدى اللشء العراقي
للمراقي في بروج الحسنيات

— ١ —

باتفاق زان عُصبتنا في ربوع العلم والأدب
وأتحاد زاد أمتنا قدره جاهاً على التسبب
وأجتهد، إنَّ غربتنا ملها إله من سبب
عزَّز التحصيل نهضتنا في سبيل الله والعرب
أمة كُتِّفكانت للعلی صبحاً وفجراً ولقد عُدنا فعاتد للشمس وأبدرا
وستحيى ما حيت أم اللغات

- ٢ -

ذكرياتُ «الرَّافِدين» لها في عُروقِ ابنِ العراقِ حمى
 ما لها عن حُبِّها، ولها بالسَّوى طولُ البعادِ، وما
 أصدق الأحلامِ أولُها وأستردَّ العلمُ والعلماءُ
 كوكبٌ ما زال أولُها في سما مجدٍ إليه سما
 مجدُ أوطانٍ تحلَّى بأسمها العُرفُ وبها الأبلُ تجلَّى فسقى الفضلُ ثراها
 ما همى دجلةُ أو فاض الفُراتُ

- ٣ -

بصرةُ العمرانِ عنوانُ خَلَدَ الذِّكرى لِأيدينا
 كوفةُ العِرفانِ برهانُ أنْ نورَ العلمِ نادينا
 حسبنا عدلٌ وأحسانُ عزَّزا سامي مبادينا
 جمعُ شملِ العربِ إيمانُ والتَّأخي دينُ نادينا
 ما لتجديدِ العهدِ، غيرَ فتیانِ كرامِ عشتَ يا عهدَ الرشيدِ، عشتَ يا دارَ السَّلامِ
 للتحايا أزاكياتِ الطَّيِّباتِ

* * *

نشيد الجامعة الوطنية

يَا دُورَ الشَّرْقِ الْعِلْمِيَّةِ حَيَّاكَ جَنَانُ الْقَوْمِيَّةِ
وَبِرُوحِ اللَّهِ الصَّمْدِيَّةِ تَحْيَا أَلْجَامِعَةُ الْوَطَنِيَّةِ

...

يَا أُمَّ هَذِي النَّشْأَةُ الرَّاقِيَّةُ فِي سُلَمِ الْجِدِّ لِأَوْجِ الْفَلَاحِ
نُورُ مَعَالِي مَجْدِكَ الْبَاقِيَّةُ مِنْ غُرَّةِ السَّعْدِ بِأَبْنَاكَ لِأَخِ
أَطْلُ لُبَّانُ بَوَجْهِ مُنِيرِ عَلَى هَضَابِ الْعِلْمِ مِنْ ذُرُوتِكَ
فَاتَّحَفَ الشَّرْقُ بِقِسْطٍ وَفِيرِ لِمَغْنَمِ الْأَقْطَارِ مِنْ ثَرَوَاتِكَ
ثُرَّةُ الْأَخْلَاقِ وَالْأَدَبِ وَالنَّهْيِ وَالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
إِنَّ فِيهَا خَيْرَ مُنْتَدَبِ لِهِنَا الْأَقْوَامِ وَالْمَلَلِ
يَا دُورَ الشَّرْقِ الْعِلْمِيَّةِ

يَا بَهْجَةَ الْأَرْوَاحِ فِي جِدِّهَا لِلْمُرْتَقَى السَّامِيِّ بِرُوحِ الْفِطَنِ
وَزِينَةَ الْأَبْدَانِ فِي كَدِّهَا لِصَحَّةِ الْعَقْلِ وَحِفْظِ الْبَدَنِ
مَا أَعَذَّبَ الْوَرْدَ الَّذِي تُقَتِّقِي بِهِ لَأَيِّ الدَّرْسِ فِي مَوْرِدِكَ
وَأَطْيَبَ الْعَهْدَ الَّذِي تُجْتَنِّي بِهِ ثَمَارُ الْغُرْسِ فِي مَعْهَدِكَ
قَلْبَنَا يَشْدُو بِذِكْرِكَ مَا شَدَتْ طَيْرٌ عَلَى فَنَنِ
دَامَ مَسْعَانَا وَمَسْعَاكَ فِي رِضَاءِ اللَّهِ وَالْوَطَنِ
يَا دُورَ الشَّرْقِ الْعِلْمِيَّةِ

نشيد المدرسة الداودية

ربي لبنان زيدينا قوى عقل وأبدان
لنعلي ، مثل ماضينا بحق ، مجد لبنان

بفعل دون أقوال بصدق دون بهتان
بما يرجى لآمال منهاها نفع أوطان
بعلم قدره عال زها بنهوض فتان
بمدرسة يحليم هنا سعي ومجهود
تباهى بأسمها تها سنا تذكأر داود

صحيح الجد في الجد وخير الجد في العلم
وخير العلم ما يُجدي فتي الإدراك والفهم
وخير الفهم ما يهدي لخير العقل والجسم
صفات للنهي عليا بها يتحقق الأرب
فمهدا بها يحيى ويحيى الفضل والأدب

سلام دار نهضتنا على تدريس مغناك
أعز لسان أمتنا وصان جميل مبنائك

رعيت عهداً رفعتنا فعينُ الله ترعاك
سيحفظ ذكرك القلبُ بما للعلم من ذكر
ويشكر فضلك اللبُ بما للفضل من شكر

نشيد مدرسة دار الحمراء

مرحى لك يا دارَ الحمراء مرحى لك يا نعمَ الذكري
مرحى للعلم ومعهده ولفتيته نورُ البشري

العلم الطيب ، تحفه للعرب العربا مصدره
الجِدُّ اعتر بهمتهم والمجدُ ازدان بهم صدره

فعلى آثار الأجداد سنشيد صروح الأجداد
الله الواحد ناصرنا والوحدة غايئنا الكبرى

يجبى تعليم الأطفال فعليه جميعُ الآمال
وعلى مشكور ثقافتنا مبرورُ النعمة واليسرى

فتيانُ الأمة عُدَّتْها وصلاحُ العدة قوَّتْها
والقوة دأبُ ، مدرسة أخلاق ، ترفعنا قدراً

نشيد مدرسة الشعب

هَلِّلُوا يَا إِخْوَةَ الدَّرْسِ لِأَمَانِي مَعْدِ الشَّعْبِ
أَنْهَا تَحْيِي مُنَى النَفْسِ فِي رِضَا الْوَطَانِ وَالرَّبِّ

...

مَا مُنَى نَفْسِي سِوَى الْعِلْمِ الصَّحِيحِ وَالتَّحْلِي بِسَجَايَا الْفُطَنِ
واعتباري آل طه والمسيح إخوة تحت لواء الوطن

...

اللازمه

إِخْوَةُ فِي كُلِّ حِينٍ أُمَمُهُمْ هَذِي الْبِلَادُ
لَيْسَ لِلْوَطَانِ دِينٌ مِثْلَ دِينِ الْإِتِّحَادِ

- ٢ -

نَحْنُ أَغْصَانُ عَلَى شَجَرٍ سَائِغُ التَّهْدِيدِ رَوْضَتُهُ
وَعَلَيْنَا مَجْتَنِي ثَمَرٍ لِلنَّهْيِ وَالْإِسْعَادِ غَلَّتُهُ

...

إِيهِ يَا مَدْرَسَةَ الشَّعْبِ الَّتِي أَزْهَرَتْ فِي قَلْبِنَا أَوْرَاقَهَا
لَعْنَةُ الْقَوْمِ وَرُوحُ الْأُمَّةِ نَهَضَتْ عَاشَتْ بَنَّا أَعْرَاقَهَا

...

- ٣ -

من سنا تدريسك أزهى برقُ آمال الحمى لمعا
ومعبدا نهجك الباهي فجرُ أنوار الهدى طلعا

للحمى وابن الحمى أرواحنا ولتعزيز القوى أبداننا
ديننا ، إيماننا ، إصلاحنا فخرنا إنجيلنا ، قرآننا

نشيد مدرسة السراط

لمدرسة السراط على البنات بخدمتها ، حقوق الأمهات
هي الأمّ العزيزة أرضعتنا لبان العلم ، مسعدة الحياة
أمنّا علمنا ، في حمالٍ أزدهى أنتِ كلُّ أمني ، للهدى والنهى

ثقافة قومنا ، أهل السراح زهت وسمت بهار روح الصلاح
دعا داعي فضيلتها ونادى : بنور سنالك ، حي على الفلاح
فأبشري بالعلا ، وأنعمي بالولا وأسلمي منها ، سائغا للملا

مكانتك الرفيعه من وفانا غدا شغفُ القلوب لها مكانا
لنا منها معارف مبتدانا لها منّا عوارف منتها

رَوْضُهَا قَلْبُنَا ، زَهْرُهَا لُبُّنَا عَرَفُهَا حُبُّنَا ، صَانَهَا رَبُّنَا

فَسَحَّتْ لَصَدْرِنَا أَوْفَى مَجَالٍ بِمَا يُغْنِي الْفَتَاةَ عَنِ الْآلَاءِ
هِيَ الْآدَابُ مَحْمَدَةُ الْجِبَالِ هِيَ الْأَخْلَاقُ مَأْثَرَةُ الْكَمَالِ
وَهِيَ لِلْمَعْدِ غَايَةُ الْمَقْصِدِ وَرِثَةُ الْوَصْدَى وَرْدُ فَضْلِ نَدَى

رَوَاقِكَ زَانَهُ الْفَنُّ الْجَمِيلُ رَحَابُكَ عَمَّهَا الْأَلْفُ الْجَزِيلُ
هَوَاءٌ صَنْوِيرُ الْمَغْنَى بَلِيلُ وَمَاءُ الْعَيْنِ صَافٍ سَلْسَبِيلُ
ذِكْرِيَاتُ يُضَوِّعُ مَسْكَنَهَا فِي الرَّبْوِ مَا لَهَا مِنْ رَجُوعٍ عَنْ حَنَائِي الضَّلْوِ

أَلَا يَا بَهْجَةَ الْفَصْحَى أَقِيمِي بِمَدْرَسَةِ السَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
هَنَّاكَ مَرِيعَ الْجَدِّ الْقَدِيمِ هَنَّاكَ مَرْتَعَ الْعَقْلِ السَّلِيمِ
سَعِيَهَا لِلْحَسَنِ ، جِدَّهَا لِلْفِطَنِ سَرَّهَا وَالْعَلَنُ ، رَبَّنَا وَالْوَطَنِ



نشيد نادي الشبيبة الرياضي

- ١ -

| | |
|--------------------------------------|-----------------------------------|
| على رُبى السَّلام، حيث طاهرُ أهوا | علا منارُ العزم فينا ناشرَ أللوا |
| وزف نادينا الرياضيُّ إلى الحمى | شبيبةً نجيةً شديدةَ القوى |
| فبالقوى وبالنهى | تحطيمُ قيدِ ذلِّها |
| وبالقوى وبالنهى | حمايةُ الوطنِ |
| وبالقوى وبالنهى دفعَ العوادي كُلِّها | وصحةُ العقلِ ثمارُ صحةِ البدنِ |
| فحرزنا أخلاقنا وحضننا ألهمَّ | ودينُ نادينا ألّوفا وشرعُه ألّدمم |

- ٢ -

| | |
|----------------------------------|----------------------------------|
| شبيبةٌ لا ترتجى الأسعاف والمُدُّ | إلا من الله العزيز الواحد الصمدُ |
| بانيةٌ على الهدى وألحق والرشدُ | رُقيَّها بالروح والأعضاء والجسدُ |
| هناؤها بجديها | وسعيها لجديها |
| وقصدها محبةٌ | تصونُ الاتحاد |
| وسعدها تضامنٌ يرعى ذمار وُدِّها | ومبتغاها وحدةُ البلادِ والعبادِ |
| فللوائم دورُنا فيه يُمثَّلُ | وللسَّلام لحنُ ناديهَا يُرْتَلُ |

نشيد نادي الرياضة

ميامينَ أَلْمَنَى نَادِي سَلَامٌ أَيُّهَا النَّادِي
تَعِيشُ قَوَى سَوَاعِدُنَا وَتَحْيَى بِاللَّئِدَى النَّادِي

...

فَعَنَّاكَ الْجَلِيُّ جَلًّا صَدَا هَمٍّ وَأَشْجَانِ
وَمَعَنَّاكَ الْبَهِيُّ حَلًّا لَانْشَادٍ وَالْحَمَانِ
وَمَبْنَاكَ السَّنِيُّ عَلَا بِأَخْلَاقٍ وَعُرْفَانِ
وَشَبَّانٍ فَخَارُهُمْ بِأَرْوَاحٍ وَأَبْدَانِ
وَإِخْوَانٍ شَعَارُهُمْ رِضَا رَبٍّ وَأَوْطَانِ

...

تَصُونُ رِيَاضَةُ الْبَدَنِ عَقُولَ الْفَتِيَّةِ النَّجْبِ
وَيُحْيِي قُوَّةَ الْفَطَنِ صَحِيحُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
وَيُحْمِي رَايَةَ الْوَطَنِ تَكَاثُلُنَا، مِنْ الْعَطَبِ
بِهَذَا تَرْتَقِي الْأُمَمُ إِلَى أَسْمَى ذَرَى الرُّتَبِ
وَيُحْيِي الْفَضْلُ وَالْكَرَمُ وَتَحْيَى أُمَّةَ الْعَرَبِ

...

إِلَى تَوْثِيقِ عُرُونِنَا بِصَدَقٍ وَلَا تَدَانِينَا
إِلَى تَعَزِيزِ قُوَّتِنَا بِجَهْدِ الْجِسْمِ قَمَرِينَا

إلى إسعاد أمتنا بحسن رجائها فينا
بنهضتنا يצוע شذا أزاهر روض نادينا
فقل يا سعدُ وهو كذا وقل يا دهرُ آمينا

نشيد منتدى التمثيل والرياضة

يا بديعَ الوجود يا سميعَ النداء
جد لنا بالسعود من فيوض الندى
وأرعَ فينا العهود نزع في المنتدى
عهد ودِّ للعلی والأدب

منتدى كالزهور ضمنا رجبه
للها والسرور صانه ربه
ذكريات الدهور حاطها قلبه

وأتى تمثيلها بالعجب

راض إدمانه عقلنا والبدن
زان عرفانه غرس روض الفطن
دام إحسانه دام عز الوطن

دام للكُلِّ لسانُ العرب

نشيد نهضة الفتیان الرياضية

| | |
|------------------------------|----------------------------|
| مرحى لسامي نهضة الفتیان | طوبى لداعي وحدة الأوطان |
| بشرى لجمع الصحب والخلائن | في صرح مجد شامخ البنیان |
| موطد الأركان | بهمة الشباب |
| مخلد العمران | بانفع الألعاب |
| ومنة الأعراق ، برفعة الاخلاق | وقوة الاعصاب ، بعزة الآداب |
| وبهجة الارواح | بصحة الابدان |
| والحمى ، يا رجاله ! | بالولا واتحادنا |
| إن نكن كلنا له | فالحمى كله لنا |

| | |
|-----------------------------|---------------------------|
| شعارنا الأفعال ، لا الأقوال | وزينة الآمال بالأعمال |
| رياضة الأجسام رأس المال | لصحة العقول في الرجال |
| ندلل التلول | ونغلب الرمال |
| ونقطع السهول | ونعتلي الجبال |
| وننصر الوطن ، ونقهر الزمن | بجودة العمل ، وفسحة الآمل |
| وأكمل الايمان | محبة الأوطان |
| فالحمى ، يا رجاله ! | بالولا واتحادنا |
| إن نكن كلنا له | فالحمى كله لنا |

نشيد عمال المطابع

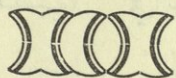
جاهدي يا رُوحَ هَمَّتْنا وأسعفي يا فسحة الأمل
نستعدُّ أمجاد أمتنا عن طريق الجدِّ والعمل

عصبة المعروف عصبتنا زينة الأفعال أيدينا
عروة الإحسان عروتنا بحرُ الطامي أيدينا
وحدة الآمال وحدتنا نور حادينا وديننا
نهضة الأوطان غايتنا والتآخي دينُ نادينا
شغلنا للعلم والأدب جهدنا للطيب الحسَن
فخرنا بالكدِّ والنَّصَب في سبيل الله والوطن

لولا ، تَرهُو مغانيه حسبنا عقلٌ ووجدانُ
للهنا ، تحلو مجانيه دأبنا عدلٌ وإحسانُ
للعلی ، وألحق يُعلميه نحن أهلٌ ، نحن إخوان
للحمى ، والله يحميه نحن أسوارٌ وأركانُ
سعيننا ، وألخير رائده أكسب الأعمال أفضالا

بذلنا ، فاضت محامده بيننا ، بشراً وإقبالا

| | |
|----------------------|-------------------------|
| إن جمعنا أحرف الكلم | باتحاد ، شملنا جمعا |
| أو طبعنا أسطر الحكم | فالوفا في قلبنا أنطبعنا |
| في جبين الفضل والكرم | نور جمع الشمل قدسطعا |
| من فم الأخلص والشيم | صوت حق العصبه أرتفعنا |
| فلتكن المصدق عضبتنا | ولتكن للحق نهضتنا |
| ولتعش للعز وحدتنا | ولتدّم للسعد أمتنا |



نشيد الفتيات

- ١ -

طابَ ذكراها بينِ خَلّاني
اذ بها باهى كلُّ ولّهانِ
من حياءها حسنُ إيماني
ما أحيلاها تلكَ أوطاني
فللوطنُ ، رُوحِي فديّ وللوطنِ ، كلُّ فتاةٍ وفّتيّ

- ٢ -

عزّ أبناءُ ذلّ أعداءُ
دام مبناءُ جلّ مغنّاءُ
طابَ رعاها ساغَ مَجْنّاءُ
حيّ مغنّاءُ بيّ مُضنّاءُ
عاشَ الوطنُ ، مدى أَلْزَمَن عاشَ الوطنُ ، عاشَ الوطنُ

تنبیه

ان السادة فليفل اخوان (بيروت) قد وضعوا ألحانا لجميع هذه الاناشيد
وهي تطلب منهم

نشيد الكشاف

— ١ —

حيّ الله الباسل ، الشهم ، ألهم ، كشاف الكروب مصباح الظلام
جمرة الحروب ، زهرة السلام ، كاره الإحجام ، عاشق الإقدام

اللازمة

بالإيمان . والمعروف والأحسان

والإعداد . نيل متبى المرام

— ٢ —

أرحب الصدر ، فسيح الأمل ، أجمل الصبر ، جليل العمل
طاوي السهل ، خير الجبل ، قاهر القهر ، منل الملل

— ٣ —

ما وهى دون ضروب المحن ، ما شكى جور صروف الزمن
ما سمى إلا لخير الوطن ، ناهضاً للمجد أو للكفن

— ٤ —

ليس للانسان إلا ما نوى ، وأنشئ القلب عليه وأنطوى
فأطيعوا من على العرش أستوى ، وأعدوا ما استطعتم من قوى

أَنْبِيَاءُ الْمَصْدُورَةِ

❖ على لحن نشيد النهضة النسائية - ص ٢٨٧ ❖

يَا غِيَاثَ الْعَالِي وَعَوْنَ الشَّائِي وَرَجَاءَ الْعَلِيلِ إِنَّ نَادَاكَ
أَنْهَكَ السُّلَّ قُوَّتِي ، رَحْمَاكَ لَيْسَ لِي بَعْدَ خَالِقِي إِلَّاكَ
فَارْحَمِي مَا بَقِيَ ، وَحَنِي عَلِيًّا

ذَهَبَتْ نَضْرَتِي وَغَارَتْ عَيُونِي وَدُمِي حَلَلَتْهُ كَأْسُ الْمُنُونِ
حَلَّ كَرْبُ الْمَيْكُورِ فِيهِ وَدُونِي مِنْ عَنَاءِ الْأَلَامِ مَا يُرْدِينِي
فَأَمْدُدِي سَاعِدَ الْخَنَانِ إِلَيَّا

لَسْتُ أُدْرِي ، وَقَدْ وَهَى عَظْمُ ظَهْرِي وَسَرَى الدَّاءُ فِي مَكَامِنِ صَدْرِي
أَبْرَئِذَا السَّقَامِ آخِرُ عَمْرِي أَمْ نَدَى الْمُحْسِنِينَ يَرْحَمُ فَقْرِي
وَشَبَابِي ، فَيُورِقُ الْعُودُ رِيًّا

يَا شَبَابِي ، وَارْحَمَةَ لَشَبَابِي وَبَلَاءَ الدَّاءِ مِلْءُ بَالِي ثِيَابِي

وثيابي يهون ، عند مُصابي ، أمرُها ، إيه يا أولي الألباب !
« إِنَّ تَحْتَ الضُّلُوعِ دَاءٌ دَفِيًّا »

إِنَّ تَحْتَ الضُّلُوعِ دَاءٌ أَسْلَالٍ زارعِ الويل ، حاصدِ الآجالِ
بِهْزَالِي مَثَلُ طَيْفِ الْخِيَالِ وسُعالِي أَخْنَى عَلَى أَوْصَالِي
وَعْدَا الْحَيُّ مِنْ حَيَاتِي شَقِيًّا

فَرَعَى اللَّهُ عَصَبَةَ الْإِحْسَانِ وَجَزَاهَا خَيْرًا عَنْ الْأَوْطَانِ
حَيْثُ قَامَتْ بِالْوَجِبِ الْإِنْسَانِي فَأَنْتَقَتْ لِلْعَلِيلِ خَيْرَ مَكَانِ
وَأَبْتَشَتْ فِيهِ مَلْجَأَ صَحِيًّا

فكري فوزي الغزي

(تلحين السيدين قاسم وحسين يموت)

لهفَ ألعلا لهفَ الوطنَ على سنا ألبدرِ التمامِ
كم فيك يا غدرَ الزَّمنِ من جُرعة تُردي أكرامِ

بدرُ ألبدرِ المحتضرِ ابكى ألنهي أبكى الشَّمَمِ
وَالشَّمْسُ قَالَتْ لِلْقَمَرِ : ليلُ الشَّقَا في الشرقِ عمّ
مالَ ألقضا جارَ ألقدرِ إذ غيَّبَ التُّربُ ألعلمِ
اللهُ ينجزي من غدرِ الله ينجزي من ظلمِ

... لهفَ ألعلا ...

يا قوّة الجورِ أعترّي ما من أسيٍّ لمستزيدِ
يا أسوة التقوى عزّي ربُّ قضي بما يُريدِ
وأستعذبي مُنى أالفوزِ بالخلدِ يا رُوحَ أالفقيدِ
زمنُ ألهي فوزي ألعزّي واحسرة على أالشهيدِ

... لهفَ ألعلا ...

يا جُرْعَةً صغيرةً أوديتِ بالقلبِ الكبيرِ
 جلبتِ مستطيرةً أعمَّ شرِّ مستطيرِ
 تشكوكٍ مستجيرةً نفوسنا ولا مجيرِ
 ويلٌ لها مريرةً أعقبتِ العيشَ المريرِ
 ... لهف العلاء ...

ربُّ ألها ، ثوبُ أجمالٍ بحُسْنِهِ ، قد جَمَلَك
 ولطفُ مجموعِ الكمالِ به السَّماحُ أكملَك
 أخلاقُ شهمٍ في خِصالٍ ما حازها إلا مَلَك
 يا مفرداً بين الرِّجالِ تَباً لجمعٍ قَتَلَك

يا ذي ألوهاذِ رددي له صدى أسنى الخُطْبِ
 ويا جبالُ شَيْدي على أسمه صرحَ الأَدبِ
 ويا بحارُ عددي أفضاله طولَ الحُقبِ
 ويا سماءُ خِلدي بذكره مجدَ العَرَبِ

خاتمه

ويا بلادُ مَجدي به ميامينَ الفِطَنِ
 ويا شعوبُ أيدي بحبِّه ، حبُّ الوَطَنِ

مُعْتَرِ عَلَى سَعْدٍ

- ١ -

يا سعدُ اِنَّ الْوَعْدَ حَقٌّ ، وما ذا الْوَعْدُ لِلشَّرْقِ سِوَى نَكْبَتِهِ
ما كانَ لِلْكَلِّ بِهِ كَعْبَةٌ وَقَبْرُكَ الْيَوْمَ سِوَا كَعْبَتِهِ
أَنْقَذْتَهُ مِنْ كَبُورَةٍ وَالْقَضَا وَافَى فَمَا أَنْقَذْتَ مِنْ كَبُورَتِهِ

تَبْكِي عَوَادِي بَعْدَهُ كُلُّ عَيْنٍ وَالشَّهْدُ حَلْفُ الْعَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ
يَا حَسْرَةَ الْقُطْرَيْنِ وَالْمَشْرِقَيْنِ وَاحْسِرَةَ الْكَوْنِ عَلَى سَعْدِهِ
مَصَابُ عَظِيمٍ بِفَقْدِ الزَّعِيمِ
وخطبُ جَسِيمٍ عَلَى الْأَمْتَيْنِ
فَمَنْ لِلْعُرُوجِ ، وَسَعْدُ ثَوَى وَمَنْ لِلْبُرُوجِ ، وَسَعْدُ هَوَى
وَمَنْ لِللِّسَانِ وَمَنْ لِلْجَنَانِ

- ٢ -

كَمْ نَاهَضَ الظُّلَمَ بِسَيْفِ الْهَيْ وَالْعَدْلَ ، فَاَنْدَكَّتْ أَسَاطِيلُهُ
وَنَاضَلَ الْخَضَمَ بِنُورِ الْهَيْ وَالْحَقَّ ، فَاصْطَكَّتْ أَبَاطِيلُهُ
قَدْ عَاشَ كَالْأَسْرِ لِأَفْرَاحِهِ وَمَاتَ ، فَلَتَجِي زَغَالِيلُهُ

ولتحي مصر الخير والمكرّمات والشرق ، باستقلال كل الشعوب
 وليظفر الصبر ويحي الثبات ويرفع الحق غشاء القلوب
 هناك العزاء هناك الرجاء
 هناك الجزاء هناك المنى
 هناك ترفرف روح الفقيد بسعد على أهل هذي الدنى
 وترقد مرتاحة في الجنان



دُعَا عَلَى سَعْدٍ

ALL - MODERATO

ذَا الْوَعْدَ لِلشَّرْقِ سَوَى نَكْبَتِهِ
 يَأْسَعِدُ أَنْ الْوَعْدَ حَقٌّ وَمَا
 وَقَبْلَ الْيَوْمِ سَنَا كَبْتَهُ
 مَا كَانَ لِلْكَلِّ بِهِ كَفْبَةٌ
 وَأَتَى فَمَا أُنْقَذَتْ مِنْ كَبُوتِهِ
 انْقَذَتْهُ مِنْ كَبُوتِهِ وَالْقَضَا
 وَالشَّهْدُ حَلْفُ الْعَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ
 تَبْكِي عَوَادِي بَعْدَهُ كُلِّ عَيْنٍ
 يَاحْضَرَةُ الْقَطْرَيْنِ وَالْمَشْرِقَيْنِ
 وَاحْضَرَتَاهُ وَاحْضَرَتَاهُ
 مَصَابِ عَظِيمٍ
 وَاحْضَرَةُ الْكَوْنِ عَلَى سَعْدِهِ
 خُطْبُ جَسِيمٍ عَلَى الْاِمْتِنِ
 وَخُطْبُ جَسِيمٍ
 فَمَنْ لِلْعُرُوجِ وَسَعْدُ ثَوَى
 عَلَى الْاِمْتِنِ
 وَمَنْ لِلْسَّانِ وَمَنْ لِلْيَمَانِ
 وَمَنْ لِلْبُرُوجِ وَسَعْدُ هَوَى

مِشْكَاةُ الْخَرَاتِ

أَجَلًا ، وما مِنْكُمْ سِوَى خَدِّ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى آلِهِ ،
وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِهِ وَأَنْبِيَائِهِ ، ثُمَّ اعْتَرَفَنِي
بِاعْتِرَافِي لِطَوْلِ مَا فِي "الرَّهَامِ" ، صَمِيداً وَمُفِيداً ، مِنْ بَحَارِ
أَفْضَالِ أَسَاتِذِي الْأَكْبَرِينَ ، الْعَلَامَتَيْنِ ، الْعَبْقَرِيَّيْنِ ،
الْأَكْرَمَيْنِ ، أَلِشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَلَامٍ ، أَمَلَا
اللَّهُ عَمَّهُ وَأَجَزَلِ أَجَرَهُ ، وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِي الدِّينِ الْخَيَّاطِ ،
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَأَنَابَهُ ثَوَابَ مَنْ عَلِمَ فَعِلَ ، وَأَتَقَنَ
فَأَحْسَنَ ، وَأَجَادَ فَأَفَادَ ، إِذْ لَوْلَاهُمَا لَمَا تَسَدَّدَ لِي
كَلَامٌ ، وَلَمَّا تَأَلَّقَ بِسُغْرِي دُرُّ نِظَامٍ . وَحَسْبِي عَلَى صِدْقِ
اعْتِرَافِي بِرَهَانَا مَا قَدَّهَبْتُ بِالرُّوحِ عَنْ مَرْتَقَى الْخَلْقِ دُونَ هَذَيْنِ السَّامِعَيْنِ
الْقَوِيَّيْنِ وَالْبَاجِزَيْنِ الْعَتِيَّيْنِ ، فِي مَا لَدُنْقَرُهُ نَفَحَاتُ رَوْحِهَا الطَّاهِرِ
الزَّكِيَّةِ مِنْ خَيَالِي وَهَيَاجِي .

وَأَشْكُرُ إِلَى اللَّهِ فَضْلَ الْإِخْوَانِ الَّذِينَ سَجَّعُونِي عَلَى جَمْعِ
مَا تَسَّرَ لِي جَمْعُهُ مِنْ سُغْرِي ، وَالتَّقَدُّمِ بِهِ إِلَى عَالَمِ الذِّكْرِ ، خَاصَّاً الدُّخَّ
الْكُتَيْبِ الرَّهْزَبِ الْأَسَازِ حَسَنَ فَرُوحِ بَعَاطِرِ الشَّأْ لِمَوَاصَلَةِ حَيِّهِ لِي
عَلَى طَبْعِهِ وَنَسْرِهِ ، وَالْأَدْبَاءِ وَالشُّعْرَاءِ الَّذِينَ أَوْلَوْنِي بِتَقَارِيرِهِمْ

مِنْ قُرْبِ الْبَيْنِ مَا يُبَيِّنُ سَبِيلِي إِلَى مَا هُوَ الْكُلُّ قِيَمَةٌ مِنْ هَذِهِ الْبِعَاطَةِ فِي مَا
 سَيَأْتِي بِهِ "الرَّهْيَامُ" ، إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، فِي (الْجُزْءِ الثَّانِي) الَّذِي يَتَنَاوَلُ
 التَّارِيخَ ، فَالْإِسْيَاسَةَ ، فَالْقَصَصَ ، فَالْمَدِيحَ ، فَالْزِنَاءَ ، مَكْرَرًا أَعْدَايَ
 لِحُضْرَتِهِمْ عَلَى الْإِكْتِفَاءِ بِهَذَا التَّنْوِيهِ ، عَمَلًا بِمَبْدَأِ الْحَقِيقَةِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا فِي
 كَلَامِي الْأَوَّلِيِّ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . وَأَسْأَلُ جَمِيلَ سُكْرِي إِلَى نَابِغَةِ
 قَرْنِ الْخَطِّ الدُّخَانِ أَلَسْتَ نَسِيبَ مَكَارِمِ لَتَزِينِهِ رُؤُوسَ قَصَائِدِ
 "الرَّهْيَامِ" بِتَبْجَانِ خُطُوبِهِ الْفَرِيدَةِ الرَّصِيعِ ، تَكْرُمًا وَتَفَضُّلاً .

وَفِي خِتَامِ الْخِتَامِ أَقُولُ : إِنِّي فِي أَثْنَاءِ طَبْعِ هَذَا الْجُزْءِ مَرَضْتُ
 مَرَضًا جَعَلَنِي أَكُلَّ أَمْرِ الْإِسْرَافِ عَلَى التَّشْرِيقِ وَالتَّنْقِيقِ فِيهِ إِلَى مَعُونَةِ
 الدُّخَانِ الْوَقْفِيِّ ، الْمُتَّقِي الْكَبِيرِ الْأَلْمَعِيِّ ، أَلَسْتَ عَبْدُ اللَّهِ مَسْنُوقٌ ،
 مَدِيرُ كُلِّيَّةِ الْمُقَاصِدِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي بَيْرُوتَ ، فَأَجَاءَ بِتِلْكَ الْمُنَاسِبَةِ عَلَى جَانِبِ
 عَظِيمٍ مِنْ نُدُورَةِ الْخَطِّ الطَّبْعِيِّ الَّذِي لَا يَخْلُوقُهُ كِتَابٌ ، بِسَّحْجٍ وَمَقْلٍ ، وَالْخَطُّ
 عَلَيَّ تَبِعْتُهُ ، وَالصَّوَابُ لَهُ مُحَمَّدَتُهُ ، وَلِحُضْرَتِهِ مِثِّي أَسْمَى عَوَاطِفِ السَّكْرَانِ وَأَسْنَى
 عَوَارِفِ الْاِسْتِمَانِ ، وَ"لِطَبْعَةِ الْكُتَّافِ" الْقِيَمَةِ الْإِثْلُ لِيَكْرِمَ هَوَاتِيرَ
 فِي الْعَامَلَةِ ، وَجَلِيلِ عِنَايَتِهِ فِي الْإِثْقَانِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى لِلْمُفْضِلِينَ
 جَمِيعًا ، وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ

عبد المصطفى قليلا
 بيروت ١٢/١٢/١٣٥١
 ١٩٣٢

فَهْرِسْتِ الْجَزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ «الْهَيَامِ»

| | | |
|---------------------------|----|--|
| الفهم الثاني | ٤٥ | تقدمة الديوان الى الله - الى الوطن - |
| في الثقافة والاجتماع | ٤٧ | الى نسيمي - رسم السيد ابراهيم باسويدان - |
| الاعتراف | ٥٠ | كلحة الناظم - رسم الناظم |
| الى نشء المدارس الوطنية | ٥٢ | صفحة |
| توحيد التعليم والتجديد | ٥٥ | الفهم الاول |
| الى الامل الباقي | ٥٦ | في الدين والاخلاق |
| اين هي الحرية | ٥٨ | على دين المحبة والصواب |
| الى الشليمة الحبيبة | ٦٢ | في سبيل التوحيد |
| سوانح وبوارح | ٦٣ | الصبر الجميل |
| يوسف الصديق | ٦٨ | الى الى والاطوان والدين والعلم |
| لاتعلموا الحبة قبة | ٧١ | « مثل الفواخره » |
| لبنانها لبنانها | ٧٤ | ٩ مصائب الاديان من بني الانسان |
| تحية دمشق | ٧٩ | ١١ رأس السنة الهجرية |
| البنائون | ٨٠ | ١٤ واجب الذكرى في العيد والبشرى |
| لتكريم الكشاف العراقي | ٨٣ | ١٥ يوم عرفات |
| وفد فلسطين العربي الرياضي | ٨٥ | ١٦ باقة ورد |
| مصر وبنوها | ٨٧ | ١٩ مستشفى بيروت الاسلامي |
| قل الحق واخش الحق | ٨٩ | ٢٤ السلام في الاسلام |
| الى الحشبة المسندة | | ٢٨ هون عليك |
| اللازوم لهم | | ٣٢ العربي الصميم |
| | | ٣٧ حلیم وسليم |

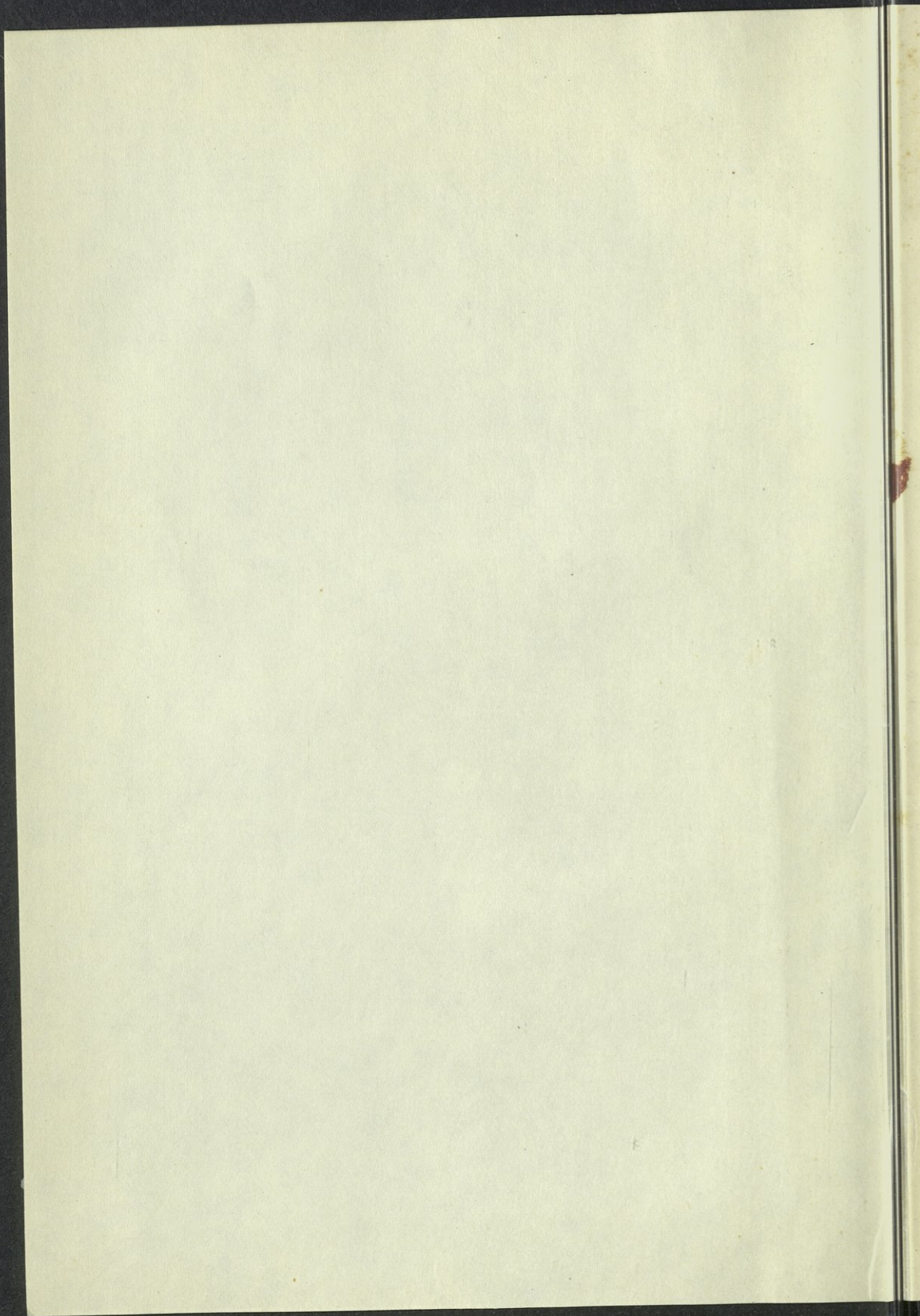
| | | | |
|----------------------------------|-----|---------------------------|-----|
| الموظف الوطني | ٩٠ | الروض والجمال | ١٦٢ |
| ان لله من العرب جنودا | ٩٣ | الحب الكمين | ١٦٣ |
| الى رسول الانسانية والسلام | ٩٧ | عيون الملاح | ١٦٥ |
| دولة الاقلام | ١٠٠ | يا أملي | ١٦٧ |
| سليمان في الرويا | ١٠٢ | هجر أليم وشوق عظيم | ١٦٩ |
| العامل التعب | ١٠٨ | مكانة الغرام ومكان السقام | ١٧١ |
| الشعر في الكائنات | ١١٣ | مقطعات | ١٧٢ |
| القسم الثالث | | الحق الباطل | ١٧٤ |
| في تهذيب المرأة ومحبتها | | القسم الرابع | |
| المرأة الجديدة | ١٢٣ | في الفكاهة | |
| السفور والحجاب | ١٢٦ | عواقب البخل | ١٧٧ |
| الذين واللواتي | ١٢٩ | « طباش روحه » | ١٨١ |
| المرأة وحرقتها | ١٣٠ | في ليلة القدر | ١٨٣ |
| الادواء والدواء | ١٣٣ | وجه الحريري والضرورة اليه | ١٨٥ |
| غيرة الحسان على صناعة الاوطان | ١٣٦ | قاصد كريم | ١٨٧ |
| روضة الازاهير | ١٣٨ | معارضة قصيدة الهروردي | ١٨٩ |
| مي العرب والشعراء | ١٤٠ | وجع الضرس | ١٩٣ |
| عنبرة الادب في سفورها وحجابها | ١٤١ | ترامواي بيروت في سنة ١٩٢٢ | ١٩٦ |
| رياضة الغيد والصيد في لعبة التنس | ١٤٣ | بيان لا بد منه | ١٩٨ |
| الى والى | ١٤٦ | الموسيقىون والشعراء | ٢٠٠ |
| المعرضة | ١٥١ | ابو الركب (البرداء) | ٢٠٤ |
| بنيتي | ١٥٣ | قبعة جبير | ٢١٠ |
| بين النارين | ١٥٩ | فورونوف والشباب | ٢١٢ |
| ذكرى لا تحول ولا تزل | ١٦٠ | في رياض الادب | ٢١٤ |

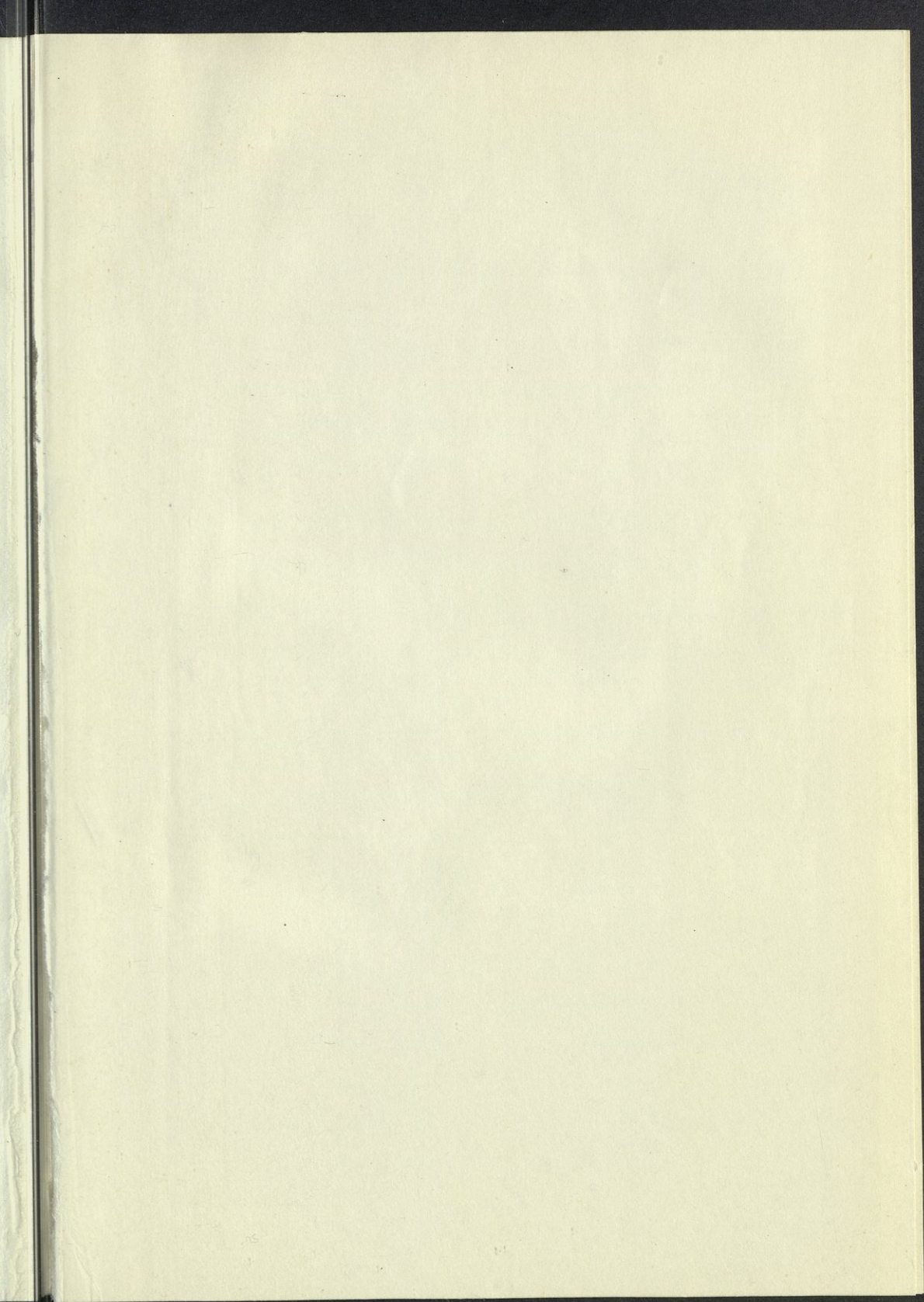
| | | | |
|---------------------|-------------------------------------|-----|---------------------------|
| ٢٢٠ | باب الاستاذ الامين وباب رب العالمين | ٢٨٧ | لحنه الموسيقي |
| ٢٢٤ | الا اذكروا الحق وقولوا لا لا | ٢٨٨ | نشيد الوطن والمرأة |
| ٢٣٠ | نشأتي في الصباح | ٢٨٩ | لحنه الموسيقي |
| ٢٣٨ | الى صاحب الديور | ٢٩١ | يانار حُي |
| ٢٤٣ | ملاكمة وملاطمة، في محاوره ومحكمة | ٢٩٣ | لحن « يانار جي » الموسيقي |
| ٢٥١ | مقطعات | ٢٩٧ | والله أدري |
| القسم الخامس | | | |
| في الأناشيد | | | |
| ٢٥٥ | أنشودة الشباب العربي | ٢٩٩ | نشيد النشء العراقي |
| ٢٥٧ | لحنها الموسيقي | ٣٠١ | = الجامعة الوطنية |
| ٢٥٨ | نشيد المدارس العام | ٣٠٢ | = المدرسة الداودية |
| ٢٦٠ | لحنه الموسيقي | ٣٠٣ | = مدرسة دار الحمراء |
| ٢٦٤ | نشيد مدارس المقاصد الاسلامية | ٣٠٤ | = مدرسة الشعب |
| ٢٦٥ | لحنه الموسيقي | ٣٠٥ | = مدرسة السراط |
| ٢٦٧ | نشيد العروة الوثقى | ٣٠٧ | = نادي الشبيبة الرياضي |
| ٢٦٨ | لحنه الموسيقي | ٣٠٨ | = نادي الرياضة |
| ٢٧٠ | نشيد المرشدات | ٣٠٩ | = منتدى التمثيل والرياضة |
| ٢٧٣ | نشيد الكشاف العربي | ٣١٠ | = نهضة الفتيان الرياضية |
| ٢٧٥ | لحنه الموسيقي | ٣١١ | = عمال المطابع |
| ٢٧٦ | نشيد الرياضة البدنية ولحنه الموسيقي | ٣١٣ | = الفتيات |
| ٢٧٩ | نشيد العمل والعمال | ٣١٤ | = الكشاف |
| ٢٨١ | لحنه الموسيقي | ٣١٥ | أنين المصدر |
| ٢٨٥ | نشيد التدريس العلماني | ٣١٧ | ذكرى فوزي الغزي |
| ٢٨٦ | نشيد النهضة النسائية | ٣١٩ | دمعة على سعد |
| | | ٣٢١ | لحنها الموسيقي |
| | | ٣٢٢ | مسك الحتام |

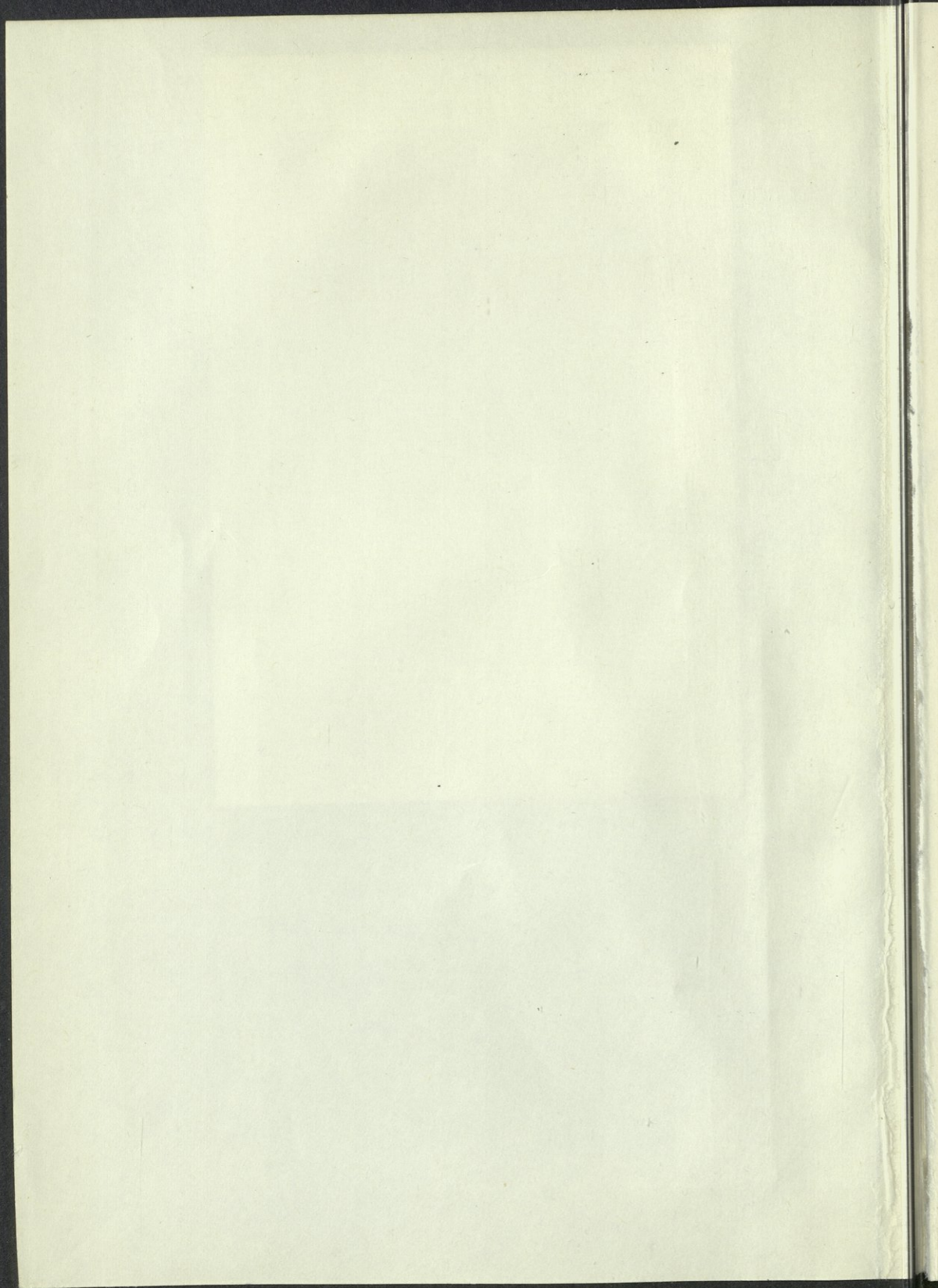
بيننا الخطأ المطبعي وصولاً

﴿*﴾ يُفَصِّمُ هَذَا الْبَيَانَ وَيُصَحِّحُ الْخَطَأَ بِمُوجِبِهِ ﴿﴾

| صفحة | سطر | خطأ | صواب |
|------|-----|---------------------|-------------------|
| ٤ | ١١ | بِضْرَةٍ | بِضْرَةٍ |
| ١١ | ٢ | غُرَّة | غُرَّة |
| ١٦ | ٥ | الَّشَّاءُ | الَّشَّاءُ |
| ٩٨ | ٦ | وَبِالْتَّعْذِيبِ | بِالْتَّعْذِيبِ |
| ١٠١ | ١ | وَالْأَحْكَامِ | وَالْأَحْكَامِ |
| ١٠٢ | ١ | وَحْدَهُ | وَحْدَهُ |
| ١٤٠ | ٢ | مُنْتَدَى «هول» | «وَسْتَ هول» |
| ١٧٠ | ٦ | الدُّنَا | الدُّنَى |
| ٢٣٤ | ٥ | عَفَاكَ | وَعَفَاكَ |
| ٢٤٦ | ٥ | يَا بَيْتِكَ | يَا بَيْتِكَ |
| ٢٥٠ | ١١ | وَنِعْمَ النَّصِيرِ | وَأَوْلَى نَصِيرِ |
| ٢٦٦ | ٥ | فَلَسْتَدُ | فَلَسْتَعِدُ |







DATE DUE

J. LIB.

27 FEB 1981

CAFET LIB.

27 FEB 1981

قُتِيلَات ، عبد الرحيم مصطفى
الهيّام

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01034066

